

٥

رقعی بلند

١٥٥×٢٠٧

١٧

ارجوزة الشيخ الرئيس
في بعض الخواص

القول الانيس والدر النفيس
على منظومة الشيخ الرئيس
لمحمد بن عبد الرحمن
الطبيب

شرح فصول ابقراط
للشيخ القرشي

فصول ابقراط

في البحران من الحاوي

اسكتب بالي هذا الكتاب بتوفيق الله الملك الوهاب
وانا الفقير مصطفى بن محمد بن احمد الطبيب الاول
بمارستان سلطان احمد خان
عفى عنهم المنان
١١٣٨

لقد دخل هذه النسخة الشريفة ملكي بالشرا الشرعي
و ا



منه قيل
نفاخر الناس في الدنيا بما ينتفع
ويلبس وينكح
اكل وشرب فبدا لي
ونهاية الاكل ان فكرت منضوح
روث وبول ومطروح

وما احسن قول من قال
دخول الم على المضارع كدخول الدوا المسهل على الجدران وجد فضلة
ازالها والا اضعف البدن وكذا لم ان كان المضارع فيه علة متوسطة
او متطرفة اذهبها وان كان صحيحا اضعفه لانه ينقله من الحركة الى
السكون ٥ ولو ان جالينوس كان يعلل نحو العرب ما ناسب
باحسن من هذه المناسبة فقد قيل انه يعرف
النحو اليوناني كذا في ...


حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده



قال الفقير الى الله تعالى الشيخ شمس الدين شيخ الربوة المعروف بالمقارعي انشا هذه المنظومة الحكيم ابو علي بن سينا رحمه الله تعالى قبل وفاته باربعين يوما وذلك في سنة ثمان واربعمائة

بدأت بسم الله في نظم حسن	اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص	لكل عامي وكل خاص
في شولة العقرب نجم توأم	يرءاه عين من يراه يعلم
اذا براهما امرأن اصطحبا	واتفقا ودا وذا تحابا
لا سيما ان قال ذا لمجتب	بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوأما نجمان في سعد بلع	رؤيتهما لكل ود قد جمع

ومثله

ومثله ايضا بسعد الذابح	رؤيته لكل ود صالح
تخبر من شئت به فيعجب	ثم تقول كوكبان كوكب
فينشأ الود باذن الله	بينهما فلا تكن باللاهي
كف الخضيب فرقة الى الابد	لكائن لكان من كل احد
ينظره الانسان او جماعه	يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السها امنه من سارق	ومن سموم عقرب وطارق
ومن رأى عشية نجم السها	لم يدن منه عقرب يستها
نعم ولا يدنوا اليه سارق	في سفر ولا يسوء طارق
امسح على الاضراس والاسنان	لولا لها بطرف اللسان

ويقال عند رؤيته اللهم رب السها والسهى والثرى والثريا اعوذ بك من عقرب وحية وطارق الطوارق

[illegible]

وقيل حرمت الاكل من لحم الفرس شهرى ولا من هند بانقى الحرس
او قيل حرمت الخل مع لحم الجمل فكل هذا جاء نصا فى العمل
وذاك عند روية الهلال فتامن الاضراس من اعلال
كذاك فى كل هلال يجتلى فانه مامنه من البلا
ومن عجايب الامور المعجبه والعوذة الواقية المجربه
ارسال ذات السم وهى العقرب عند حلول البدر امر موجب
ببرجها فى ليلة الظلما من غير اشكال ولا ريا
الى الذى تختاره من البشر من غير شك بل يقين معتبر
وانت مستقبل قلب العقرب وناظر الى العقاد الذنب

فانها

فانها تسرع فى الذهاب وان يكن من دخل الحجاب
اذا رايت الجوزهر طالعا مقدما فى السير نسرا واقعا
فاسع الى الحاجات والامور فتنثنى كالفرح المسرور
فتنقضى الحاجة وفق الحال من غير تسويف ولا ابطال
تاخير
وان تشا الدخول بالملوك ونيل ما ترجوه فى السلوك
فقدم الخبرة فى يوم الاحد والنير الاعظم فى برج الاسد
لا تركب الخيول والدوابا ولا تلج على العدى ابوابا
حين ترى كيوان قد تعالى على السماك الفرد واستطالا
وجانب النحس الكبير وارحل الى القرى عند قران الاعزل

وادخل اذا شئت على النشوان   حين ترى الزهرة مع كيوان

وبع اذا شئت السلاح واشترى   حين ترى المريخ عند المشترى

والقول لا ينفد فى علم الفلك   فاسمع بما قلت وما بينت لك

اذا قبضت اصل انف الراعف   من منخريه قبض خل عارف

سدا لافواه مجارى القصبه   والاصبعان بالقباض مشعبه

ماسكة اصل خروم الانف   ما بين لطف ممكن وعنف

بقدر ما يجد فى المجرى الدم   ينقطع الرعاف ثم يختم

بسكتة بغير ما سعال   ولا عطاس لا ولا انتقال

ومن قواطع الدم المنزوف   وجبه ايضا عن المرعوف

لنشانة

نشانة العاج مع الكافور   والقشر والعفص على المأثور

تغرغر العليل ذى الخناق   يمرق القبار كالترياق

لا سيما ان شابه الكشوث   كذا الخلاط نفعه موروث

ابلع من الصابون وزن درهم   تنج من القولنج غير المحكم

وهكذا الكمون والكراويا   يأكله مخمصا نداويا

الطلح على الخراز دهن القمح   مع وسخ الاسنان بعد المسح

فانها يذهب منها سعيها   كالنار فيها ثم يورى نفيها

الكور رؤس كل ثالول ترى   بعودتين قد خرجت احمرا

ومثله رؤس فتنة الحيته   يذهب بالثالول من الرعبه

تخطيطك الاظفار بعد الصبح | بكزنك عوضا مزيل الملح
اعنى عروق الملح ان تقرحت (تفرعت) | وهكذا ان تجعدت واصطلت
اتخذ البرمة من زجاج | من غير تكوين (تلويث) ولا علاج
والنار جزل ان تشأ او فحم | ينضج فيها الشحم ثم اللحم (بطبخ)
فكرر الطبخ بها اياما | او شهرا ان شئت او عواما
وذاك سهل ليس بالعسير | من غير تشعير ولا تكسير
لان ما دام بها طعاما | لا يعتريها الكسر والالاما
وتتخذ كحلا حديدا محرقا | سنعها مصقولا مروقا
مطيبا بالمسك طيب الاثمد | والكحل به من شئت فرد مرود

ومثله

ومثله من حجر الهنود | ذى الخاصة الجاذبة الحديد
وتكتحل منه على قدر المدى | لانه لم يتخذ كحلا سدى
وترفع الصنفين كالكحال | فى حرز حصن لا برى بحال
حتى اذا احتجت اليه فى العمل | فى الحب بضائم تبليغ الامل
فاعمد الى الكحل الذى من الحجر | وهو الذى عندك عنه ملا تخر
وتكتحل منه بحسب العادة | واحفظ بهديت الله لا فادة
وتكحل المحبوب بالحديدى | يهواك فى الوقت بلا فريدى
فيسحر (فتجذب) العينين منه فيرى | وجهك شمسا باهرا او قمرا (نيرا)
ولا يكاد يستطيع صبرا | عنك ولو حرقت منه صدرا

مادام في قيد الحياة الفانية ... لا يلتهي عنك بقول اللاهيه

لا تغلين ثيابك الكتانا ... ولا تصد فيها كذا احيانا
(فيه ح)

عند اجتماع النيرين تبلى ... وفي السرار فاتخذه اصلا

قتل ذباب الخيل في الاسفار (مجرب) ... بنضح زيت مع ماء حار
(ببعض ح)

قتل جميع القمل والصيبان ... وكل طوع ماحلى الانسان
(طبوع ح)

بدخنة الزيبق او لطاخه ... او بتراب منه عن طباخه

او بالذي يبقيه بعد عصره ... من معدن خالطه لامره

صوت الحبارى كالانين طيره ... ورؤية الفرخ كذا فلا تره

ان سمع الانسان صوتا في الخشب (خشب ح) ... من سقف بيت فرحيل يحتقب

ورؤية السلخ من الحيط كذا ... ان سقطت وانسلخت بلا اذى
(من البيت ح) ... (مكانها ح)

تؤذن بالرحيل والخلاء ... والموت ان كان حليف داء

جزان طرطير وجزء ملح ... وتسعة خمر وزان صح
(ومعه خل بوزن صح ح)

ولتكن الخمر عتيقا ابيضا ... او احمر اللون فذا او ذا رضي
(الخل ح)

يستقطر الجميع بالانبيق ... والسحق بالصحن مع الترويق

فغار بهذا القاطر الملتهبه ... محرقة غير الذي لم تشربه

من سائر الكتان والحرير ... والقطن والممزوج والسير
(والنسير ح)

فانه يسلم من حر اللهب ... من الحريق كله وذا عجب
(كل ذا من العجب ح)

ان يكن ثوبا او تكن عمامه ... او غير ذا والكل في السلامه

وانما نعرف هذا الماء … بالنقطة الخارقة الاشياء

يطلى على القروح والاورام … وكل ما يضر بالاجسام

كالجرب الحديث والقديم … يخلص من عذابه الاليم

وهكذا الانهاش بالتفاق … فانه اشفى من الدرياق

نشادر الدخان بالحمام … ينضجه الفحم من مسام

فيجعه تقتل للافاعي … وللهوام والدبيب الساعي

ووزن مثقال اذا ما شربا … مع مثله من الرجيع الجنبا

وخلص السميم من مماته … من بعد ياس الامن من حياته

وفيه سر لست ابديه لمن … ولست اخفيه كذلك فاعلمن

تراه كالشمس بلون الذهب … من خارج الفخار مثل اللهب

يعرف بالكبريت والعوالي … وهو الخبيص ابن الخبيص الغالي

يصير منه حب رمان العلى … وهو طبيب البحران جرب غلا

وهو الذي يدعى بطير البحر … كسكر النبات جوف القطر

للناس فيه آرب اتى ارب … فانها خميرة الشمس العجب

سبحان من اودعه الامانة … والغوص في الاشيا والامانة

هذا اذا دبر بالاتقان … بالسحق والنزويق في القناني

ثم ترقى في القراع ثانيا … من بعد ان كنت حكيما راقيا

فكلما كررت جاد فاعتبر … ما قلت يا هذا بفهم فاختبر

وان حللت في النذ انشادرا … وبل فيه كاغدا كما ترى
ثم كتبت ما تشاء فيه … كصورة الطلسم للتمويه
فلب بين نومه افعى فتعش … لكنها تسكر منها وتطش
(فليس بد نومنه افعى خ)
اذا تفلت في رؤس العقرب … في فمها استرخت بجر الذنب
(وان تفلت فوق راس العقرب خ) (او فمها) (نحو)
وان تمس جسمها بالكاغد … تفسخت وانفسخت بالساعد
وهكذا الصائم والصفراوي … ان تفلا ماتت بلا تداوي
لا سيما ان مضغا حنابا … فانها تستغرق الصوابا
ان تفلا في فم افعى ماتت … ان مضغا نشادرا او قاتت
(اذى) (او رعت خ)
مرارة الحية سم قاتل … وهي للملدوغ بها تقابل
(للملسوع خ)

اذا سقي السميم منها حبة … نجا من السم تبلك الشربة
(الملسوع خ)
وان سقي منها صحيح ماتا … في يومه ففارق الحياتا
والسلج والكافور حال الجمع … يلهب بالنار لهيب الشمع
تبثول عين وبها حيوان … في خلقه كانه انسان
زوجان مخلوقان انثى وذكر … كما وجدنا في الصفات قد ذكر
يخرج منها في شباط هايجا … مراكبا بعض لبعض مايجا
وقد على الزوجين منه زبد … كرغوة الصابون حين يوجد
فياخذ الاخذ منه الزبدا … ولا يزال منعظا قوا ما
(الاحد خ) (ابدا)
فحبة منه تقيم المقعدا … من غير نوم مدة الايام ما

حتى اذا ما اغتسل الانسان   بالماء زال عنه ذا الكيان

وجبتان من لحوم هذا   ان شربت فى مرق فهذا

وثول اسم قرية بالشام   من عمل السقيف فى الاحكام

لاشئ كالجراح كالطبون   يختم جرح السيف والسكين

وهو نبات كره الروائح   مدور ينبت فى الفلائح

بورق كورق الصفصاف   وزهره اصفر عين صاف
عنبر خ

الحامه الجرح بغير الورم   وغير قيح سيما قطع الدم

يضمد الجرح به وقد برى   ان كان منه يابسا او اخضرا

وهكذا تصنع فى العقور   من سائر الحيوان والجزور

ويخرج

ويخرج الدود من الجراح   وكل مدفون من السلاح

ودهن بزره عظيم الشان   يعرف بالصين وبالادهان
بالصيني فى الادهان خ

اذا الطخت الجرح منه مرة   الحمه فلا تخاف ضرة

وهو طلاء كل انضاج اذا   طليته اخرج من ذاك الاذى

من كل ما يحدث من سوداء   قد احرقت او فضلة الصفراء

وان تشاء عالج به القوابى   تظفر بالاجر مع الثواب

والمقعد المهلول والمرعوش   ومن برودة الباه والاطروش

ينجح بالطلاء والتقطير   وينفع العضة من قطمير

وكل مدفون من الحديد   فى جسد من زمن بعيد

وهو ضماد للبواسير شفا   وللنواصير ضماد قد كفى
وكلما تغزغز الانسان   بمائه تقوت الاسنان
واكله يذهب حمى الربع   وهو كريه الطعم عند البلع

يخرجه اسرع من رجع النفس … او غمض عين او شهاب اقتبس

عناية اهل التجارب الاول … وجربوه عند ارباب الدول

تاخذ من مرارة الحِدا (چيلاق) … ما تشتهى منه بلا ارياء

تسحق مع عصارة النبات … وهو الذى يعرف بالصفات

بالرازيانج الرطب الاخضرا … وتتخذ مجمدا فى محضرا

وارفعه فى ظرف من الزجاج … لوقته المعهود بالعلاج

واكحل به الملسوع بالخلاف … فى جانب الخالى من التلافى

فانه ينجو من السموم … من لسعة تدعو الى الهموم

من حية او عقرب دعور … وهكذا من اشقر الزنبور

[illegible]

وهو ضماد للبواسير شفا … وللنواصير ضماد قد كفى

وكلما تغرغر الانسان … بانه تقوت الاسنان

واكله يذهب حمى الربع … وهو كريه الطعم عند البلع
وماؤه يقتل دود القرع

وكل من يشكو من النسيان … وقلة الحفظ مدى الزمان

ركب له حوايج الذكار … وذكرها ياتى على استيفا

السعد والكندر والزبيب … الاسود المنزوع يا اريب

ومثله من فستق مقشور … غضٍ طرى سالم مخبور

وهكذا من عسل البلادر … مخلصا من باطن وظاهر

ولتكن الاوزان بالمثقال … من كل حاجة على المنوال (على التوال)

ثم ضع بعد السحق في مغلي العسل   وعند ما يقعد بالنار يشل
ويبتدي بالقيء والاسهال   ويلزم الحمية بالاهمال
حتى انظف فضلات البدن   واستفرغ الخلط الردي والدرن
تناول المعجون في الصباح   كما وصفنا فاستمع يا صاحي
فانه يحفظ كلما سمع   وكلما قرا، يفهم مجتمع
ولا يكاد بعدها ينساه   ما دام الآن يشاء الله
لاشيء للبرد مثل القسط   يسحق سحقا ناعما بالخلط
والنافع الجيد منه المر   يلقى عليه الزيت وهو التبر
يغلى على النار السليط غليا   ويمزج الزيت به او يعيا

فانه

فانه للبرد شاف كاف   باذن رب العرش ذي الالطاف
ومن شكى من فالج او نزله   ورعشة ولقوة وعلة
ومغص البطن وذات الجنب   وضيقة في نفس وكرب
ووجع الصدر مع الاضلاع   ووجع الرأس مع الصداع
فداوه في الحال بالترياق   فانه خير دواء واق
يعرف بالثوم ونفعه بدا   مشتهر ابين الاطباء مفردا
يوخذ من ثوم جديد شامي   يوضع في قدر من البرام
من بعد قشره وبعد سحقه   كما يرى في عين مستحقه
فاجعل عليه لبنا من ماعز   وهو حليب فائض من جارز

ومثله من عسل مصفا ومثله سمن قديم صرفا
وبعده يغلى بنار لينة من غير افراط السعير الممكنه
حتى يسوق اللبن المهراق وبعقد الثوم معا والباقى
ثم يصفى السمن عنه مرة ولا يبقى منه وزن ذرة
ثم يشال فى اناء صينى ويحكم السد على التمكين
وقدر ما يوخذ عند الحاجة بمقدار مثقال بلا لجاجة
وكلما اضرجاد فعله وهو دواء نافع ما مثله
وفيه نفع لذوات السم فاسمع هديت الخير يا ابن ادم
اذا رايت ذا الفواق النهم قطعته بشعلة من درهم

اعنى

اعنى فواق الاكل لا الخلاء فانه داء من الادواء
وطبقك الاضراس فى التثاوب مانعة منه لذى التجارب
عصيدة الذرا اذا ما حشيت فى شعرة من دابة وانشبت
اذهب الشعر وجاء غيره ابيض من ثلج وزال ضيره
وهكذا يفعل زيت البزر بزر كتان قليل القدر
من هذه يطلع شعر ابيض كانه سلك وهذا ينقص
والخيل والبغال والحمير والهجن فى هذا لها تدبيرى
من شاء قلع الضرس والاسنان من غير تكليف على الانسان
باخذ اصل شجر الفرصاد والعاقر الاكبر باقصاد

يلغم بالخل الثقيف الحد … من بعد سحق جاز وصف الحد
وبعد ذا يترك فوق السن … يقلع في الحال باذن واني
وهكذا يصنع عرق الحنظل … مجربا من الزمان الاول
من شاء طرد النمل من مكانه … وبطرد الجميع من سكانه
ياخذ لهم جزءا من القطران … ومثله زيت من الكتان
يجعل في بيتهم فيرحلوا … ولا يقيموا بعدها فيقتلوا
سعط من في انفه سداد … وضاق من حبسه القياد
بماء سلق قد عصرت اخضرا … يفتح بالخاصة منه المنخرا
ومن به في رأسه صداع … قد ساورته عنده الاوجاع

قطرله في الانف ماء الكسفره … فانها نافعة مشتهره
ان رش في المجلس ماء الدفلى … لم تر برغوث يلوح اصلا
بل يهرب الكل فرارا فاعدوا … ومن يقم صار غثاء احوى
والمردكوش غاية مجربه … وشمه عزيزة منتجبه
لمن به في انفه زكام … يشمه يكفيه والسلام
ذكت على من شئت بيض النمل … في الخبز او ماشئت او في المحل
فانه يحبق ذاك اليوم … لاسيما ان كان بين القوم
اذا اردت المقلة الزرقاء … بعو وبعد مدة السوداء
وذاك خاص للرضيع الطفل … ومن يقول بالعيون النجل

يصنع مرودا لطيفا من ذهب   قصدا لهذا الفعل من هذا التعب
ثم يفتر من قريب النار   من غير تكرير ولا اكثار
وبعد ما يغمس جوف الحنظل   ويكحل الطفل بلطف المكحل
من شدة اسبوع من الايام   فاقبل هداك الله باستفهام
وترضع الصغير جاريه   ها لكنه اللون اتدري ما هيه
تنقلب الزرقة والشهوله   الى سواد وبه سهوله
وخذ دوا شافيا من الكلف   مجربا منتجا عن من سلف
يدخل اولا الى الحمام   وعندما يخرج يا همام
يدلك بالفجل السواد دلكا   وبعده يحك ايضا معكا

باسود

باسود الكمون والصابون   من بعد خلط محكم معجون
والسحق اصل الخلط في الاجزا   وبعده يغسله بالماء
ياخذ ناب القط والكلب معا   يطرح بين اثنين قد اجتمعا
يختصمان ساعة كما ترى   فاجتنب الشر ودع عنك المرا
ان شئت ان تقوى على الجماع   ولا تمل الدهر في الوقاع
فاحمل قضيب الداري السرحان   تقوى على الجماع والغشيان
ومن يريد يرمي بدود القرع   من بطنه جمعا بغير منع
ياخذ اصل الشجر الرمان   الحامض اليابس بالامكان
يسحق ناعما ويستف الذي   يحتاج به يرمي من الدود الردي

ماكان قد كدر منه البالطنا	وكان فى المصران حين قاطنا
وانزل الريال فى الوساده	وغير القاعدة المعتاده
موانع النار من الاحراق	الشب والملح الرقيق الواقى
موانع الشعر من النبات	مرارة التيس كما سياتى
واحمر الزرنيخ فى اللطاخ	ودم خفاش من الفراخ
قلع الوشام الاخضر القديم	من كل جسم ابيض سليم
بالقلى والناطف والزنجار	والشب والمرتك لاتمار
بيض الجبارى لسواد الشعر	ولقلق البيضه بشف الكسر
ومثله فى النعل بيض الرخمى	فاعلم لقيت الخير مالم تعلم

وانما

وانما وجوده عزيز	لانه فى وكره حريز
وهل سمعتم بعروس البر	وقد ذكرها صالح ابن عمر
فانها شخصان انثى وذكر	ومن خواصها على ما قد ذكر
فانها للجاه والقبول	ولم نجد عنها من المنقول
لينفع الاناث والذكور	وتزرع البهجة والسرور
وقال بعضهم حشيش الزلحفا	هى التى قالوا وما فيها خفا
وقيل فى استخراجها مقال	اكثرها فى نقلها محال
واصلها كهيئة الانسان	ونورها احمر كالمرجان
هذا الذى جربته فى عمرى	للمقتفى لاثرى خ نظمته للمقتفين اثرى

١٦

٩٦٨

سنة الشارح بهذه المنظومة سنه

٩٩٨ كما سيعاد من الورقة ٤١

والحمد لله على انعامه ثم صلاة الله مع سلامه

على النبي المصطفى المختار واله الاكارم الاخيار

ماحركت ريح ببحر موجا

وماسرت راعية وهوجا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العام فصولا ۰ وكون العناصر الاربعة بقدرته وجعلها
لجميع ما في عالم الكون والفساد اصولا ۰ واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة دائمة بدوام الايام والشهور وتعاقب الاعوام
والفصول ۰ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اكرم عبد
واعظم نبي وارحم رسول ۰ صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وشيعته
وحزبه الثابت فضيلتهم بصحيح النقول ۰ وبعد فيقول العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القريب مدين بن عبد
الرحمن الطبيب بدار الشفاء بمصر غفر الله تعالى له كل اصر ان كل علم
فانه يفضل ويشرف على غيره اما بحسب موضوعه ولا شك ان العلم
الالهي افضل واشرف من سائر العلوم لان موضوعه اشرف موضوع
لان المبحوث فيه هو ذات الله تعالى وصفاته الذي هو اشرف
من غيره فلا جرم كان العلم الالهي اشرف العلوم والطب بحسب هذه
الجهة يجب ان يكون بعده في الشرف لان موضوعه بدن الانسان
الذي هو اشرف المواليد الاركان واما بحسب شدة الحاجة اليه
ومعلوم ان الحاجة الى علم الطب اشد اليه من غيره لامور منها ان
الانسان مركب من البدن والنفس وله بحسب كل واحد منهما كمال
اما البدن فكماله بالحيوة والصحة اما الحيوة فبالطب وهو وان كان
لا يفي باستيفائها ابدا فانه واف باستيفائها على الوجه الافضل
بحسب الكمية والكيفية اما بحسب الكمية فلان المواظب على التدبير
الفاضل الذي يفيد حفظ الصحة ربما بلغ الاجل الطبيعي وتاركه ربما
وقع في الاجل الاخترامي فالطب لما افاد طول الحيوة فقد افاد الحيوة
واما بحسب الكيفية فلان الحيوة مع الصحة افضل منها مع الالم والطب

واف مع بعض الوجوه باعطاء هذه الكيفية فثبت ان الطب هو
الوافي باعطاء الكمال الممكن بحسب الحيوة والصحة ولما كانت الحيوة
والصحة افضل الاحوال البدنية كان الطب افضل من غيره واما النفس
فانتفاعها بالطب من وجهين احدهما ان النفس لا يمكنها الاستكمال
في قوتيها النظرية والعملية الا بعد سلامة البدن فان المبتلى بالالام
والاسقام قل ما يحصل له الافكار الكاملة والاخلاق الفاضلة وثانيهما
ان الطبيب اذا عرف بالتشريح ما اودعه الله تعالى من العجايب
والغرايب في هذا البدن النحيف والهيكل اللطيف كان ذلك
من اقرب الوسائل له الى اعترافه بالخالق العليم الذي احسن
كل شيء خلقه وهو الخلاق العليم ثم اذا اطلع على ما في كل عضو من اقسام
الاسقام وانواع الالام وعلم انه سبحانه وتعالى وضع في مقابلة كل
داء دواء وتحت كل الم شفاء ووقف وقوفا تفصيليا له ذلك على
نهاية عنايته لهذه النسمة الضعيفة والخلقة النحيفة فلا يزال ينتقل
كل لحظة من برهان الى برهان وكل لمحة من مشاهدة احسان الى احسان
ولا شك ولا ارتياب ان اقصى الكمالات الممكنة للنفوس البشرية
ليس هو الا الادراك فثبت ان الطب يفيد الغاية القصوى في
كمال النفس والبدن معا وسعادتهما ومنها ان موصل النفع الى الغير
افضل من غيره وكلما كانت العطية افضل كان المعطي افضل وكلما كان
الاصل افضل كان النائب افضل فمعطي الصحة هو الله تعالى وح
يجب ان يكون الطبيب في منصب هو اعلى المناصب ومنها ان الطب
جامع لجهات النفع فان اراد الانسان معرفة حقايق الاشيا فهي
حاصلة بالطب لانه يعرف بهذا العلم عجايب قدرة الله تعالى في تركيب
هذا العالم وفي تركيب بنية الانسان فانه عالم صغير وكبير ويعرف
به اسرار طبايع الحيوان والنبات والمعادن ثم يتوصل بذلك الى
معرفة الصانع الحكيم وان اراد حفظ الصحة وازالة المرض فلا شك

ان هذا العلم يفيد ذلك وان اراد ايصال النفع الى الناس فهذا
العلم يفيد ذلك لان معطي الذهب اذا كان يسمى جوادا فمعطي
الصحة اذا سمي بذلك كان اولى وان اراد التوصل به الى تحصيل
المال والجاه فمعلوم ان افضا هذا العلم الى ذلك اشد من افضاء
غيره ولما كان هذا العلم جامعا لجميع هذه الجهات من المصالح
والمنافع وجب ان يكون اشرف من غيره ومنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صح عنه تداوى وامر بالتداوي فقد اخرج الترمذي من
حديث ام سلمه رضي الله عنها قالت كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم
قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحنا قال بعض الاطباء ان في هذا
الحديث فائدة عجيبة ولطيفة غريبة ظهرت منه صلى الله عليه وسلم
لم تعرفها الحكماء قاطبة ولم تحققها الاطباء بتجربة وهي ان من فعل الحنا جذب
الشوك الذي يثبت ببعض من اعضاء البدن قال الحافظ الذهبي
في الطب النبوي والحكمة في الحديث اما القرحة فلان علاجها بما يجفف
منها الرطوبة كي تتمكن القوة من انبات اللحم فيها والحنا تفعل ذلك
لتجفيف تلك الرطوبة الفضلية التي تمنع من انبات اللحم واما الشوكة
فلان في الحنا قوة محللة ترخي فتعين على خروج الشوكة انتهى واخرج
الحافظ ابو بكر احمد بن محمد الدينوري في الطب النبوي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انفع الدواء من القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواء
من القدر وهو ينفع من شاء بما شاء واخرج ايضا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله عز وجل
داء الا انزل معه دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام قلنا وما السام
قال الموت وروي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه مرض بمكة
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا له الحارث بن كلدة
فانه رجل يتطبب فلما عاده الحارث نظر اليه وقال ليس عليه باس اتخذوا له

فريقة

فريقة بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فيحسا فبرأ فائدة قال الجوهري
الفريقة تمر يطبخ بحلبة للنفساء وروي الاثنان لا يصحان الصحيح
المحتمي والمريض المخلط وقالت الحكماء التخليط في زمن الصحة كالتداوي
في زمن المرض قال بعضهم ليس المراد بالتخليط ان يجمع بين الوان
واصناف من اغذية واشربة مما لا يجوز الجمع بينها في غذية واحدة
بل المراد ان يتدارك بالحلو مضرة الحامض وبالدسم مضرة المالح و
الحريف وبالمر مضرة الحلو والدسم وبالعكس فاذا اكل حافظ الصحة
في يوم او يومين غذاء حلوا مثلا فينبغي ان يوكل في اليوم الاخر غذاء
حامضا حتى يتدارك ما حصل من الاول ويجوز ان ياكل عقيب
الحلو حامضا قليلا وعكس ذلك وقياس الباقي على هذا وعن
الاحنف بن قيس انه قال ثلثة لا ينبغي للانسان ان يدعهن علم يحثه
على عمل يتزوده لمعاده وطب يذب به عن جسده وصنعة يستعين
بها على امر معاشه وعنه ايضا انه قال لا ينبغي للعاقل ان ينزل في بلد
ليس فيه خمس خصال سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائمة و
نهر جارية وطبيب عالم وعن علي كرم الله وجهه العلوم اربعة الفقه
للاديان والطب للابدان والنحو للسان والنجوم لمعرفة الزمان
وعن امامنا الشافعي رحمه الله ونفعنا به ان تعلم الطب فرض
كفاية لو تركه اهل بلدة عصوا ورويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير الناس انفعهم للناس وما احسن من لا يختص نفعه بانسان
دون انسان بل يشمل طوائف الانسان من سائر الملل والاديان بما
يعود نفعه الى ارواحهم وابدانهم وقد دل ما ذكر على شرف صناعة
الطب وجلالتها وعلو مرتبتها ونفاستها هذا ولما رايت المنظومة المنسوبة
الى الشيخ الرئيس بالاتفاق بين اهل الخلاف والوفاق المشتمل
على طبايع الفصول الاربعة وما يحدث في كل فصل منها من ضرر او منفعة
اردت ان اضع عليها شرحا يفض بكارتها ويوضح عبارتها لم اسبق

الى مثاله ولم ينسج على منواله مستعينا بالله تعالى فى الحركات والسكنات
ومفوضا اليه اموری فى جميع الحالات وقد سميته بالقول الانيس
والدر النفيس على منظومة الشيخ الرئيس والله اسال من فضله
العميم ورسوله الكريم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به
المسلمين وان يوفقنا واياهم اجمعين وان يعيذه من معاند
يصد بعناده عن جميل الاوصاف وان يجيره من حاسد يسد
بحسده باب الانصاف انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

قال الشيخ الرئيس رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح منظومته بالبسملة اقتداء بالقران العظيم وعملا بقول النبى
الكريم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اى
ذاهب البركة وفى رواية لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم ولما اراد
الشيخ الجميع بين البسملة والحمدلة لما ورد بناء على ان المراد
بالاول الابتداء الحقيقى وهو الذى لم يتقدمه شئ وبالثانية الابتداء
الاضافى وهو الذى يتقدمه شى بدا بالبسملة ثم ثنى بالحمدلة فقال

الحمد لله على ما انعما • حمدا به يجلو عن القلب العمى •

الحمد مبتدا مرفوع بالابتداء ولله جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا
هو الخبر اى كائن لله واصله النصب وانما عدل به الى الرفع ليدل
على عموم الحمد وثباته دون تجدده وحدوثه والتعريف فيه للجنس وهو
قول صاحب الكشاف او للاستغراق وهو قول صاحب المفتاح
والحمد لغة هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل
او بالفواضل والفضائل هى كمال ذاته وعظم صفاته والفواضل
هى جزيل نعمائه وجميل الائه واصطلاحا اظهار الصفات الكمالية
قولا او فعلا او حالا والحمد لله على نعمه واجب مرادف للشكر باللسان
وقوله على ما انعما ما مصدرية لا موصولة اما لفظا فلاحتياج الموصول
الى التقدير اى الذى انعم به واما معنى فلان الحمد على الانعام الذى
[لفظا ومعنى]

هو من اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس النعمة والانعام
ايصال النعمة وهى فى الاصل الحالة التى يستلذ بها الانسان
والنعمة بكسر النون وسكون العين ما انعم به وبفتح النون التنعم
وبضمها المسرة ونعم الله تعالى وان كانت لا تحصى كما قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر فى جنسين دنيوى واخروى
والدنيوى قسمان موهبى وكسبى والموهبى قسمان روحانى
كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر
والنطق وجسمانى كتخليق البدن والقوى والحالة فيه والهيئة
العارضة له من الصحة وتمام الاعضاء والكسبى تزكية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن
بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال
والاخروى المغفرة والرضى والسكنى فى اعلا عليين والالف فى
انعما للاطلاق وحمدا منصوب على انه مفعول مطلق مؤكد وبه جار
ومجرور متعلق بيجلو ويجلو مبنى للفاعل اى يذهب وفاعله ضمير مستتر
يعود الى الله تعالى والقلب جسم صنوبرى قاعدته فى وسط
الصدر وراسه الى الجانب الايسر وله بطون ثلثة احدها الايسر
وهو اعظمها وفيه من الروح اكثر من الدم وثانيها الايمن وفيه من الدم
اكثر من الروح وثالثها الاوسط وهو يبتدى من الجانب الايمن
واسعا ثم يتضايق بالتدريج الى ان ينتهى الى البطن الايسر ويسميه
جالينوس دهليزا لانه منفذ بين البطنين والعمى مقصور يكتب بالياء
منه بصرى ومنه قلبى والاول عدم الابصار والثانى عدم الاعتبار
والفضار منهما فى الدين هو القلبى ولذلك صرح به الشيخ والتقدير
حمدا يذهب الله به عن القلب العمى •

يقول راجى ربه ابن سينا • ولم يزل بالله مستعينا ••

قوله راجى فاعل يقول ومعناه الامل وابن بدل منه وسينا جده

الا على الاستعانة طلب المعونة اى القدرة المفسرة بانه تمكن العبد
من اداء ما لزمه وهى ضرورية او غير ضرورية والضرورية ما لا يتاتى
الفعل بدونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول الالة والمادة
ليفعل بها فيها وغير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل كالراحلة فى السفر
للقادر على المشى ويقرب الفاعل الفعل ويحثه عليه كالعزيمة والداعية
الباعثة للفاعل على الفعل من قضاء الحوايج والمراد طلب المعونة
فى الامور كلها **تنبيه** الشيخ الرئيس ابن سينا هو ابو على الحسين

اسم الشيخ واسماء اجداده رحمهم الله

ابن عبد الله بن الحسين بن على بن سينا وهو ان كان اشهر من
ان يذكر وفضائله اكثر من ان تسطر فانه قد ذكر من احواله ووصفه
من سيرته ما يغنى غيره عن وصفه ولذلك اردنا ان نقتصر من ذلك
على ما قد ذكره هو عن نفسه وعلى ما وصفه ابو عبيد الجرجانى صاحب
الشيخ من احواله على وجه لطيف طلبا للاختصار قال الشيخ الرئيس

مطلب مناقب الشيخ وتحصيله

ان ابى كان رجلا من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى فى ايام نوح بن
منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل فى اثناء ايامه بقرية يقال
لها خرميثن من ضياع بخارى وهى من امهات القرى وبقربها قرية يقال
لها افشنه وتزوج ابى منها بوالدتى وقطن بها وولدت منها بها ثم ولد

قطن بالمكان يقطن اقام به وتوطنه صحاح

اخى ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القران ومعلم الادب
واكملت العشر من العمر وقد اتيت على القران وعلى كثير من الادب حتى
كان يقضى منى العجب ثم ان ابى اخذ يوجهنى الى رجل كان يبيع البقل ويقوم
بحساب الهند حتى اتعلمه ثم جاء الى بخارى ابو عبد الله البابلى وكان

قرا الشيخ العلوم اكثرها على ابى عبد الله البابلى

يدعى الفلسفة وانزله ابى دارنا رجاء تعلمى منه وقبل قدومه كنت
اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسماعيل الزاهد وكنت فيه من اجود
السالكين ثم ابتدات بكتاب ايساغوجى على البابلى ولما ذكر حد الجنس
انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ما هو واخذته فى
تحقيق هذا الحد تعجب منى كل العجب واحذر والدى من ان يشغلنى

بغير العلم

بغير العلم وكان اى مسئلة قالها لى اتصورها خيرا منه حتى قرأت
ظواهر المنطق عليه واما دقايقه فلم يكن عنده منها خبر ثم الى
اخذت اقرأ الكتب على نفسى حتى احكمت المنطق وكذلك كتاب
اقليدس فقرات من اوله خمسة اشكال او ستة عليه ثم اوليت
بنفسى حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطى ولما فرغت
من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لى البابلى
تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها على لابين لك صوابه
من خطائه وما كان الرجل يقوم بالكتاب واخذت ذلك الكتاب
عليه فكم من شكل ما عرفه الا عند ما عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقنى
البابلى واشتغل انا بتحصيل الكتب من النصوص والشروح من
الطبيعى والالهى فصارت ابواب العلم تنفتح على ثم رغبت فى
طلب الطب وصرت اقرا الكتب المصنفة فيه وعلم الطب
فليس من العلوم الصعبة فلا جرم انى برزت فيه فى اقل مدة حتى بدا
فضلاء الطب يقرؤن على علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح على من
ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك
اختلف الى الفقه واناظر فيه وانا فى هذا الوقت من ابناء ست عشر
سنة ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفا فاعدت قراءة
المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفى هذه المدة ما نمت ليلة واحدة
بطولها ولا اشتغلت فى النهار بغيره وكنت فى الليل اشتغلت
بالقراءة والكتابة ومهما غلبنى النوم او شعرت بضعف عدلت
الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الى قوتى ثم ارجع الى القراءة
ومهما اخذنى ادنى نوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من
المسائل اتضح لى وجوهها فى المنام ولم ازل كذلك حتى احكمت
جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانسانى ما عدا العلم
الالهى فعدلت اليه وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم

ما فيه والتبس علي غرضه واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة
وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهم المقصود به وايست
من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل لي فهمه واذا انا في يوم
من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد
ينادي فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد ان فائدة في العلم
فقال لي اشتر هذا مني فانه رخيص ابيعكه بثلثة دراهم وصاحبه
محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في
اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت الى بيتي واسرعت قراءته
فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب لانه كان محفوظا لي
وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكرا
لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور
واتفق له مرض تحير فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على
العلم والقراءة فاجروا ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت
وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوما الاذن لي
في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي
فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب بعضها
على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي اخر الفقه وكذلك
في كل بيت علم مفرد فطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما
احتجت اليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس
قط ولا كنت رأيته من قبل ولا رأيته ايضا من بعد فقرأت تلك
الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت
ثمانية عشر من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك
للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي
بعده شيء ثم مات والدي وتصرفت في الاحوال وتقلدت شيئا من
اعمال السلطان ثم انتقلت من بخارى الى بلدان اخر وانا اذ ذاك

على زي الفقهاء بطيلسان وتحت الحنك ثم منها الى جرجان
وبها اتصل بي ابو عبيد الجرجاني قلت هذا ما حكاه الشيخ عن
نفسه لابي عبيد لكنه باختصار قال ابو عبيد شاهدت انا احواله
انه كان بجرجان رجل يقال له محمد الشيرازي يحب هذه العلوم
وقد اشترى للشيخ دارا في جواره وانزله بها ثم ان الشيخ انتقل
الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وكان به
اذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته ثم انه انتقل قزوين
ومنها الى همدان ثم اتفق ان شمس الدولة امر باحضاره الى
مجلسه بسبب قولنج كان قد اصابه فعالجه حتى شفاه الله تعالى
وفاز منه بخلع كثيرة وصار من ندمائه ثم انه صار وزيرا له ثم اتفق
تشويش العسكر عليه فكبسوا داره واخذوه واخذوا جميع
ما ملكه وسألوا الامير قتله فامتنع وعدل الى نفيه من الدولة
طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار ابي سعيد اربعين يوما فعاد القولنج
للامير شمس الدولة وطلب الشيخ لحضور مجلسه فاعتذر اليه واعاد
له الوزارة فاشتغل بمعالجته واقام عنده مكرما مبجلا مدة طويلا
ثم ان شمس الدولة توجه الى طارم لحرب الامير بهاء الدولة فعاوده
القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه وانضاف اليه امراض
اخر جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ فخاف العسكر وفاته
فرجعوا طالبين به همدان فتوفي في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة
ثم ان الشيخ كاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير اليه
والانضمام الى جوانبه واقام في دار ابي غالب العطار متواريا ثم ان
تاج الملك اتهم الشيخ بمكاتبته لعلاء الدولة وانكر عليه ذلك وحث
في طلبه فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه وادوه الى قلعة يقال لها
فردجان فانشد الشيخ بها قصيدة منها • دخولي باليقين كما تراه •
وكل الشك في امر الخروج • وبقي فيها اربعة اشهر ثم ان علاء الدولة قصد

كان الشيخ وزيرا للامير شمس الدولة

همدان واخذها وانهدم تاج الملك ومر الى تلك القلعة بعينها
ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى همدان
وحملا معهما الشيخ الى همدان ونزل في دار العلوي ثم عن للشيخ التوجه
الى اصفهان فخرج متنكرا وانا واخوه وغلامان معه في زي الصوفية
الى ان وصلنا الى باب اصفهان بعد ان قاسينا شدايد في الطريق
فاستقبلنا اصدقاء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة وخواصه
وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وانزل في دار فيها من الالات
والفرش ما لا يحتاج اليه وحضر مجلس علاء الدولة فصادف في مجلسه
الاكرام والاعزاز الذي يستحقه مثله وصار من ندمائه ثم رسم الامير
علاء الدولة ان تكتب في ليالي الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة
سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ في جملتهم فما كان يطاق
في شيء من العلوم ومما وقع للشيخ انه كان جالسا في يوم من الايام بين
يدي الامير وابو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسئلة تكلم
الشيخ فيها بما حضره فالتفت ابو منصور يقول للشيخ انك فيلسوف
وحكيم ولكن لم تقرا من اللغة ما يرضي كلامك فيها فاستنكف الشيخ
من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلث سنين واستهدى
كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف ابي منصور الازهري
فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قل ما يتفق مثلها وانشد ثلث قصائد
وضمنها الفاظا غريبة من اللغة وكتب ثلث كتب احدها على طريقة ابن
العميد والاخر على طريقة الصابي والاخر على طريقة الصاحب وامر
بتجليدها بجلود خلقة ثم اوعز الامير فعرضت تلك الكتب على ابي منصور
الجبان وذكر انا ظفرنا بها في الصحراء وقت الصيد فيجب ان تتفقدها
وتقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل عليه كثيرا مما فيها
فقال له الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الفلاني
من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب المعروفة في اللغة كان الشيخ

حفظ

حفظ تلك الالفاظ منها ففطن ابو منصور ان تلك الكتب من
تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به ذلك اليوم فاعتذر
اليه ثم ان الشيخ صنف كتابا اخر في اللغة سماه بلسان العرب
لم يصنف في اللغة مثله غير انه لم ينقل الى البياض حتى فبقي على مسودته
لا يهتدي احد الى ترتيبه وكان للشيخ قوي القوى كلها وكانت
قوة المجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا ما يشتغل
به فاثر في مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار امره في السنة
التي حارب فيها علاء الدولة تاش فارس اخذ الشيخ قولنج ولحرصه
على برئه اشفاقا من هزيمة يدفع اليها ولا يتاتى له المسير فيها مع المرض
حقن نفسه في يوم واحد ثمان كرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج
واحوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك
الصرع الذي قد يتبع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه
لاجل السحج وبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة
ما يحقن به وخلطه طلبا لكسر الرياح فقصد بعض من كان يتقدم اليه
لمعالجته فطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم لست ادري عمدا فعل ذلك
ام خطأ لانني لم اكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول
المثروديطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون
فيه وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته فتمنوا
هلاكه ليامنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل
بتدبير نفسه وكان من الضعف لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه
حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر
من المجامعة ولم يبرا من العلة كل البرء فينتكس ويبرا كل وقت ثم قصد
علاء الدولة همدان فصار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة ولما
ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض
فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن

كان عمر الشيخ ٥٣
ووفاته ٤٢٨

مطلب
لتعداد كتب الشيخ
الذي صنفه

التدبير والان فلا تنفع المعالجة وبقى على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه
وكان عمره ثلثة وخمسون سنة وكانت وفاته فى سنة ثمانية
وعشرين واربعمائة وقبره تحت الصور من جانب القبلة فى همدان
وقيل انه نقل الى اصفهان هذا ما ذكره ابو عبيد الجرجانى لكنه
باختصار وللشيخ الرئيس من الكتب كتاب الشفا وكتاب اللواحق
يذكر انه شرح على الشفا وكتاب الحاصل والمحصول قريب من عشرين
مجلدة وكتاب الانصاف عشرون مجلد شرح فيه جميع كتب ارسطو
وكتاب لسان العرب فى اللغة عشر مجلدات ولم ينقله الى البياض
حتى توفى فبقى على مسودته فلم يهتد احد الى ترتيبه وكتاب فى اللغة
على طريقة الصاحب وآخر على طريقة الصابى وآخر على طريقة العميد
وكتاب البر والاثم فى الاخلاق مجلدان وكتاب المجموع وكتاب القانون
فى الطب كتاب جليل مشهور وكتاب المبدا والمعاد فى النفس وكتاب
الارصاد الكلية وكتاب النجاة وكتاب الاشارات وهو آخر ما صنفه
فى الحكمة وكان يضن به وكتاب الهداية فى الحكمة وكتاب القولنج وكتاب
الادوية القلبية وكتاب الحدود وكتاب عيون الحكمة وكتاب الموجز
فى المنطق وكتاب التدارك لانواع خطاء التدبير سبع مقالات
وكتاب تدبير الجند والممالك والعساكر وكتاب الملح فى النحو وكتاب مفاتيح
الخزائن وكتاب تاويل الرؤيا هذا ماله من الكتب وله مقالات ورسائل
وقصائد وغير ذلك مما يطول ذكره ومما قيل ان اول حكيم توسم بخدمة الملوك
ارسطو وكانت الحكماء قبله لا يقربون ابواب السلاطين واول من شغف
بشرب الخمر واستفراغ القوى النفسانية الشيخ الرئيس ثم اقتدى
بهما من كان بعدهما وهذان الامران على غير السنة الفلسفية •

يا سائلى عن صحة الاجساد • اسمع صحيح الطب بالاسناد •

قال الشيخ الرئيس الصحة هيئة يكون بها بدن الانسان فى مزاجه وتركيبه
بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة انتهى فقوله هيئة كالجنس

وانما لم

وانما لم يقل كيفية وان كانت اخص من الهيئة المرادفة للعرض
لان الكيفية غير معلومة عند الجمهور بخلاف الهيئة وقوله يكون بها
بدن الانسان لان الطبيب لا يتكلم فى صحة غير بدن الانسان وقوله
فى مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه يريد ان حال المزاج والتركيب
يكونان بحيث يصدر عنه ذلك فلا يلزم من ذلك ان يكون من وجد له
ضرر فى بعض افعاله لا على مقتضى مزاجه وتركيبه ان لا يكون صحيحا
وقوله الافعال يعنى الطبيعية والحيوانية والنفسانية وقوله كلها
انما اشترط الكل ليثبت له الحالة الثالثة لانه اذا شرط فى الصحة كون
الافعال كلها صحيحة وفى المرض كونها كلها مافوفة فالحالة التى لا يكون
البدن فيها كذلك لا يكون صحيحا ولا مريضا وقوله صحيحة سليمة يريد
المفهوم اللغوى والمحدود وهو الصحة باصطلاح الاطباء فلا يلزم اذا
ان يكون هذا تعريفا للشى بنفسه والطب فى اللغة يطلق على معان
منها الحذق والفهم لان الطبيب يتصف بهذين الوصفين لاحتياجه
الى حذق كامل وفهم ثاقب لدرك معانى القضايا الطبية والحكم
عليها بايجاب او سلب وعند العرب كل حاذق فى صنعة هو طبيب
فيها ومنها الاصلاح ومنه طببت السقاء اذا اصلحته ويقال ما زلت
رطبى ومصلحى ومنها السحر يقال طب الرجل فهو مطبوب اى سحر
فهو مسحور وان بعض المعالجات الطبية فى خرق العادة من تبديل
المزاج وقلبه وتغييره كالسحر وفى الاصطلاح قال الشيخ الطب
علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة
لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة انتهى فقوله علم جنس وقوله
يعرف منه الى آخره تمييز للطب عن غيره وهذا الحد فيه مباحث
طويلة لا حاجة لنا بذكرها وقال ابو نصر محمد بن محمد الفارابى
الطب صناعة فاعلة عن مبادى صادقة بعضها يلتمس بافعاله ان
تحصل الصحة فى بدن الانسان وفى كل واحد من اعضائه انتهى

فائدة فاراب مدينة من بلاد الترك في ارض خراسان فيما وراء
النهر وابو نصر ينسب اليها وكانت وفاته بدمشق في سنة تسع
وثلثين وثلثمائة وقال كسرى نوشروان للحارث بن كلدة
ما صنعتك قال الطب قال اعرابي انت قال نعم قال فما يصنع
العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال
ايها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح
جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل امشاجها وقال له
ايضا يا حارث ما اصل الطب قال الازم قال فما الازم قال
ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت وقال معاوية
للحارث ما الطب يا حارث قال الازم قال ابن جلجل يعني الجوع
وقال الجوهري الازم الممسك يقال ازم الرجل عن الشيء امسك
عنه وقال ابو زيد الازم الذي ضم شفتيه ويروى ان عمر سال
الحارث عن الدواء فقال الازم قال بعضهم يعني الحمية تنبيهات
احدها المقصود من الطب حفظ الصحة حاصلة واستردادها زائلة
وموضوعه بدن الانسان وغايته ان يبلغ كل انسان اجله المقدر
له في الازل بان يحمي رطوبته عن التعفين البتة وعن التحليل الزائد
على المجرى الطبيعي بقدر الامكان وذلك باستعمال الستة
الضرورية على ما ينبغي وثانيها اعترض بعضهم بقوله اذا قضي عليه
فقال ان زيدا لا يمرض او يمرض ويبرا او يمرض ولا يبرا فان
كان الاول لاستغنى عن الطب وان كان الثالث لم يفد
استعماله شيئا واجاب بعضهم بان يقال لهذا المعترض اترك
الاكل والشرب لان هذه المذكورات ان اقتضت حياته
فلم يفده الاكل والشرب شيئا فما اجاب به فهو جوابه وثالثها
الطب ينقسم اولا الى علم وعمل والعلم ينقسم الى ثلثة اقسام
والعمل ينقسم الى قسمين وقد اشار الشيخ الى ذلك في منظومته

الكبرى

الكبرى بقوله • قسمته الاول لعلم وعمل • والعلم في ثلثة قد اكتمل •
سبع طبيعيات من الامور • وستة وكلها ضروري •
ثم ثلاث سطرت في الكتب • من عرض ومرض وسبب •
وعمل الطب على ضربين • فواحد يعمل باليدين • وغيره
يعمل بالدواء • وما يقدر من الغذاء • وحيث تعرضنا لذكر
هذه الابيات فلا باس بشرحها على وجه لطيف فنقول قسمته
الاول لعلم وعمل يعني ان الطب ينقسم الى جزء علمي والى جزء عملي
لان الطب اما ان يكون علما بما لا يكون وجوده باختيارنا وفعلنا
وهو الطب العلمي والمخصوص باسم العلمي هو الذي يفيد علم اراء
فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه المزاج
والاخلاط واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص
باسم العمل هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي
يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال او كيف تعالج بدنا به مرض
كذا ولا نظر ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم
فيه علم المباشرة والعمل لان المباشرة ليست طبا بل مستفادة
من الطب لانها من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات
الغير المحسوسة فان قيل اذا كان الطب علما والعلم من مقولة
الكيف والتقسيم من خواص الكم فكيف قلتم بانه ينقسم قلت
هذه القسمة انما تعرض للطب باعتبار ما يعلم فيه والذي يعلم
فيه هو قسمان فان قيل تقسيم الطب الى علم وعمل هو من تقسيم
الكل الى اجزائه او من تقسيم الكلي الى جزئياته قلت هو من
تقسيم الكل الى اجزائه وهذا كتقسيم الفقه الى الارباع والعشرة
الى الوحدات لا من تقسيم الكلي الى جزئيات وهذا كتقسيم
الحيوان الى الانسان والفرس وغيرهما وقوله والعلم في ثلاثة
الى قوله وسبب يعني ان الجزء العلمي ينقسم الى الامور الطبيعية

والى الامور التى ليست بطبيعية والى الامور الخارجة عن
المجرى الطبيعى اما القسم الاول وهو الامور الطبيعية فهى
الاشياء التى تكون كالجزء المقوم لبدن الانسان وهى امور سبعة
اربعة كالجزء المادى وهى الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح
واثنان منها كجريان مجرى الصورة وهى المزاج والقوى ثم انهم
الحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى لان الفعل
هو الاثر والقوة هى المؤثرة او لانها غاية لما هى فيه ثم ان الاطباء
الحقوا بهذه السبعة اربعة اخرى سموها توابع الامور الطبيعية
وهى الاجناس والاسنان والالوان والسحنات واما القسم
الثانى وهو الامور التى ليست بطبيعية فهى الاشياء الخارجة
عن البدن التى كانت جارية على المجرى الطبيعى افادت الصحة
وان لم تكن جارية على الامر الطبيعى افادت المرض وهى الاسباب
الستة الضرورية وتوابعها وهى معروفة واما القسم الثالث
وهو الامور الخارجة عن المجرى الطبيعى فهى الامراض واسبابها و
علاماتها قوله وعملى اليه اخره اعلم ان الجزء العملى ينقسم الى قسمين
الى حفظ الصحة والى ازالة المرض اما القسم الاول وهو حفظ
الصحة فينقسم الى ثلثة اقسام احدها حفظ صحة الابدان التى قد
ابتدات تحيد عن حال الصحة وثانيها حفظ صحة الابدان التى لاالزم
من صحتها شى وثالثها صحة حفظ صحة الابدان الضعيفة وهى ابدان
الاطفال والمشايخ والناقهين واما القسم الثانى وهو ازالة المرض
فينقسم الى قسمين احدها العمل باليد وهو ينقسم ايضا الى قسمين
الاول يكون فى اللحم ونحوه كالبط والقطع والخياطة والثانى فى
العظم وذلك اما بجبر العظم المكسور او برد العظم المخلوع وثانيهما
المداواة بالادوية والاغذية **خاتمة** الطب يجوز فيه تثليث
الطاء والافصح الطب بالكسر لانه لايلبس بالفعل والطبيب مشتق منه

وهو العارف بالطب المعالج للمرضى وجمع القلة اطبة وجمع الكثرة
اطباء والمتطبب هو الذى يعانى الطب ولا يعرفه معرفة جيدة والمستطب
هو الذى يستوصف من الطبيب دواء مناسبا للداء من الادواء •

ان اسطقسات الوجود اربعة • اودع فيها الله سرا ابدعه •
ان حرف توكيد ونصب واسطقسات اسمها منصوب وعلامة نصبه
الكسرة نيابة عن الفتحة لانه جمع بالالف والتاء المزيدتين وهو مضاف
والوجود مضاف اليه واربعة خبر ان والاسطقسات جمع اسطقس
وصوابه بالسين والطاء والقاف والسين قال الامام القرشى
وغيره الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى
والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشئ
الذى يكون منه شئ اخر لابد وان يكون قابلا للصورة فباعتبار
كونه قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى هيولا
وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة
حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزءا من المركب
يسمى ركنا وباعتبار كونه يبتدئ منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار
كونه ينتهى اليه التحليل فيكون اصغر اجزاء المركب يسمى اسطقسا
وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذا منه يسمى اصلا فان اصل الشئ
ما منه الشئ انتهى **تنبيه** كل جسم فهو مركب من جزئين يحل
احدهما فى الاخر يسمى المحل هيولى والحال صورة وتلك الصورة
لاتتجرد عن المادة وهى الهيولى والهيولى ايضا لاتتجرد عن الصورة
واعلم ان الهيولى ليست علة للصورة لانها لاتكون موجودة بالفعل
قبل وجود الصورة والعلة الفاعلية للشئ يجب ان يكون موجودة
قبله والصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصفة انما يجب
وجودها مع الشكل اوبان الشكل والشكل لايوجد قبل الهيولى **خاتمة**
الابداع اخراج الشئ من العدم الى الوجود بمادة والاختراع اخراج

الشي من العدم الى الوجود من غير مادة ●

عناصر محكمة الفنون ● مخلوقة من كافه والنون ●

العناصر جمع عنصر وتقدم معناه والفنون جمع فن والفن في اللغة قال في القاموس والحال والضرب من الشي كالافنون ويجمع على افنان وفنون انتهى وفي الاصطلاح امر كلي يشتمل على الجزئيات الحقيقية والاضافية والخلق ايجاد الشي على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالقياس وقوله من كافه والنون اي من قول كن قال تعالى بديع السموات والارض اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ● قال القاضي البيضاوي من كان التامة اي احدث فيحدث وليس حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور والمطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع انتهى وقال ابن الانباري معناه فانما يقول لاجل تكوينه انتهى قال شيخنا شيخ الاسلام محمد شمس الدين البهنسي في تفسيره وعليه فليس فيه خطاب معدوم انتهى وقيل انه خاطبه بتقدير وجوده اي انه كائن لا محالة فهو كالموجود فصح الخطاب قال المذكور وقد جرت السنة الالهية انه يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور وهو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود انتهى وقال في المطالع كن ليس هو قولا من الله بالكاف والنون ولكنه عبارة عن اوجز كلام يودي المعنى العام المفهوم انتهى وربما ذكر علم الجواب عما اورد على ذلك من ان كن لا تخلو اما ان يكون قبل وجود المامور او بعد وجوده فان كان الاول ادى الى خطاب المعدوم وان كان الثاني ادى الى تحصيل الحاصل وان كان قد اجيب عنه ايضا بان الامر مقارن للمامور لا يتقدمه ولا يتاخره ●

سبحان من اودعها بحكمته ● طبيعة قاهرة بقدرته ●

سبحان مصدر كغفران وعن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله تعالى لنفسه ورضيها واحب ان تقال وقال الماوردي هو ذكر يعظم الله به لا يصلح الا له واما ذكره في قول الشاعر سبحان من علقمة الفاجر فعلى سبيل الشذوذ انتهى وقال بعضهم اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة كذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له ففي تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة وثانيهما ان يكون اراد النكرة انتهى واستعماله علما قليل واكثر استعماله مضافا اما الى فاعله واما الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف

تنبيهات احدها الحكمة اصلها في اللغة المنع من الفساد واختلف في تفسيرها واصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله وتطلق على القران وعلى النبوة وعلى العلم وعلى المعرفة وعلى فهم كتاب الله تعالى قال الشيخ والحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه بعلمه لتشرف بذلك نفسه ويستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى الاخروية وذلك بحسب الطاقة الانسانية انتهى وقيل لافلاطون اهل تجمع الحكمة والمال فقال ذلك يكون الكمال وفي الحديث الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة السفهاء وثانيها (اي التنبيه ثانيها) لفظ الطبيعة يقال على معان احدها القوة التي يصدر عنها باذن الله تعالى تدبير البدن بجملته وحفظه على كمالاته وثانيها الحقيقة كما يقال الانواع التي تحت الجنس

انها مخلوقة بالطبيعة اى بالحقيقة وثالثها المزاج كما يقال
ان طبيعة العظم باردة يابسة اى ان مزاجه كذلك ورابعها
الهيئة يقال ان طبيعة هذا الشخص مائل الى السل ويراد بذلك
هيئة بدنه وخامسها البراز تسميه الاطباء طبيعة وسادسها
القوة التى تصدر عنها افعالها على نمط واحد بغير ارادة كما يقال
ان حركة الحجر الهادى حركة بالطبع وسابعها التى تصدر عنها افعالها
بغير ارادة وان كانت الافعال منتفية كما يقول الاطبا القوى
التغذية والنموا انها قوى طبيعية وثامنها القوى التى يصدر عنها
فعلها بغير روية وان كان موضع ارادته كما يقال ان بناء العنكبوت
للبيت انما هو بالطبيعة وثالثها القهر وهو الاستيلاء على الشىء
ورابعها القدرة وهى التمكن من ايجاد الشىء وقيل هى صفة تقتضى
التمكن وقيل هى صفة تؤثر على وفق الارادة فقيل قبل الفعل وقيل
معه وان اريد بها المؤثر حين هو مؤثر فالحق الثانى وان اريد ما
يؤثر اذا انضم اليه الارادة فالاول وقدرة الله تعالى عبارة عن
نفى العجز عنه وقدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل والقادر هو
الذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء
على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الله تعالى واشتقاق القدرة
من القدر لان القادر يوقع الفعل فى مقدار قوته او على مقدار ما تقتضيه مشيئته

اسكن فيها حكمة التدبير • كانت بكون الملك الخبير •

الحكمة استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية و
اكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها
والتدبير فى اللغة التصرف مطلقا وفى اصطلاح الاطباء التصرف
فى الستة الضرورية والملك بالكسر هو الذى له الملك وهو التصرف
فى المخلوقات بالقضاء والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة
غير مع وصف العظمة والجلال والخبير هو العالم بدقائق الامور التى

لا يتوصل اليها غيره الا بالاختبار والاختيال وقيل الخبير
بمعنى المخبر اى المخبر بحقايق الاشياء على ما هى عليه •

حار ورطب يابس وبارد • هن البسيطات وليس زائد •

كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس يقال على معان
اما الحار فيقال لكل ما يحرق ما يجاوره كما يقال ان النار حارة
ويقال لما يحس منه بالذوق حرافة كما يقال ان الفلفل حار ويقال
لما يؤثر فى اللمس سخونة كما يقال ان الهواء حار ويقال لما الغالب
فيه الاسطقس الحار كما يقال ان القلب حار ويقال لما يكون
العضو المتكون منه حار كقولنا للدم والصفراء انهما حاران
ويقال لما اذا ورد على البدن والفعل على حرارته الغريزية اثر
فيه سخونة اكثر مما له كقولنا ان دواء كذا حار ويقال لما هو ميل
عن التوسط الى جهة الحرارة كما يقال ان الذكر احر من
الاناث ويقال لما قد اعطى مزاجا هو اكثر حرارة مما ينبغى ان
يكون له اما فى نوعه او صنفه او شخصه كما يقال ان فلانا حار
المزاج وكذلك فافهم الحال فى البارد الا انه لا يوجد فيه للمعنيين
الاولين مقابل مشهور واما الرطب فيقال لما يقبل الاتصال
والانفصال والتشكل بسهولة بحيث لا يظهر فيه ممانعة عن ذلك
كما يقال ان الهواء رطب ويقال لما هو بطبعه متماسك لكنه
بادنى سبب يصير قابلا لذلك بسهولة كقولنا للماء انه رطب
ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الرطب كما يقال للشحم
انه رطب ويقال لما يكون ما يتكون عنه من الاعضاء رطبا كما يقال
للبلغم والدم انهما رطبان ويقال لما اذا ورد على الانسان
وانفعل عن حرارته اثر فيه رطوبة زائدة على التى له كقولنا ان
كذا من الادوية رطب ويقال لما يخالطه رطوبات كثيرة كقولنا
ان هواء الشتاء رطب ويقال لما هو اميل عن التوسط الى

جهة الرطوبة كقولنا الاناث ارطب من الذكور ويقال لما اعطى مزاجا هو اكثر رطوبة مما ينبغي ان يكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه كقولنا فلان رطب المزاج ويقال لما هو سريع الاستحالة الى الرطوبة كقولنا للغذاء التفه انه رطب وكذلك فافهم الحال في اليابس **فائده** الفرق بين الحار وبين الحرارة ان الحرارة هي الكيفية والحار هو الجوهر الحامل للحرارة وربما تجوز فيطلق كل واحد منهما على الاخر كما يتجوز فيقال رجل عدل وخلق رضي وكذلك الحال في البارد واليابس والرطب **خاتمه** لفظ البسيط يقال على معان احدها الذي لا جزء له كما يقال للنقطة والوحدة انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شيء من الاجسام بسيطا لان كل جسم مركب من صورة ومادة وثانيها الذي ليس له اجزاء من اجسام مختلفة الصور وبهذا المعنى تكون الاركان والافلاك والكواكب بسيطة دون غيرها من الاجسام وثالثها الذي اي جزء محسوس اخذت منه كان مشاركا للكل في اسمه وحده وبهذا المعنى يكون اللحم والعظم ونحوهما بسيطا ورابعها الذي هو اقل جزءا من اخر يقال انه بسيط بالنسبة اليه وبهذا المعنى يكون العضل بسيطا لانه اقل اجزاء من الاعضاء المركبة •

وبعضها مركب في بعض • قام بها ما في السماء والارض •

التركيب في اللغة جعل الشيء مع اخر كالفص مع الخاتم والنصل في السهم وفي الاصطلاح جمع شيئين فاكثر واشار الشيخ بقوله وبعضها مركب في بعض اي مع بعض كتركيب الحار مع اليابس وهو طبع العنصر الناري والحار مع الرطب وهو طبع العنصر الهوائي والبارد مع الرطب وهو طبع العنصر المائي والبارد مع اليابس وهو طبع العنصر الارضي والحار اليابس في الوجود اكثر

من الحار الرطب والبارد الرطب اكثر من البارد اليابس وذلك لان الحرارة بذاتها منافية للرطوبة لانها تحللها وتفنيها وكذلك البرودة كالمنافية لليبوسة لان البرودة تمنع التحلل وتحفظ الرطوبة فيندر ان يكون معها يبوسة كما يندر ان يكون مع الحرارة رطوبة ولذلك فان كثيرا من الادوية يوجد مفرطا في الحرارة واليبوسة ولا يوجد منها مفرطا في الحرارة والرطوبة اذ يوجد منها ما هو حار يابس في الدرجة الرابعة كالافربيون ولا يوجد منها البتة حار رطب في تلك الدرجة **تنبيه** قوله قام بها اي ظهر وبرز ووقف لان معنى القيام في الاصل الوقوف ومنه قام الماء اذا جمد وقامت السوق اذا ركدت اي سكنت وقوله ما في السماء والارض اي جميع ما في عالم الكون والفساد **خاتمه** السماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد وهي كرية الشكل لانا نرى الكواكب تظهر من ناحية المشرق وترتفع قليلا قليلا الى غاية لها من الارتفاع ثم تنحدر الى ناحية المغرب على التدريج الى ان تغيب عن الابصار ثم تظهر من الغد على الترتيب المذكور وهذا لا يتصور الا بحركة دورية اذ لو كانت مستقيمة لاحتاجت الى العود الى المبدا قال بعض الحكماء ما سمعت شيئا الذ من حركات السماء ولا رايت شيئا ابهى من صورتها انتهى والارض هي المحل الجامع لنبات كل نابت ظاهر او باطن وقال ابن فارس كل ما سفل فهو ارض لانه يرض بالاقدام انتهى وهي سبع كالسموات واختلف اهل التاويل في ذلك فذهب قوم الى انها سبع منطابقات وذهب قوم الى انها سبع على الافتراق لا على الانطباق وذهب قوم الى انها سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي وذهب قوم الى انها الاقاليم السبعة التي طولها من المغرب الى المشرق وعرضها من الجنوب الى الشمال •

مما علی فی العالم العلوی ٭ وكائن فی العالم السفلی ٭

ای ان ما عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة التی هی المعدن والنبات والحيوان مركب من العناصر الاربعة **تنبيه** التحقيق عند الشيخ وغيره ان العناصر الاربعة وما يتركب منها يسمی بالكائنات الفاسدات وبالعالم السفلی وان الافلاك مع ما فيها يسمی بالعالم العلوی وان مجموع الموجودات الجسمانية يسمی بالعلم بفتح اللام فنقول الشيخ قبل هذا البيت ان بسائط الاربعة المركبة تام بها ما فی السماء وقوله فی هذا البيت مما علی فی العالم العلوی فيه نظر فليتامل ٭

ماء ونار وتراب وهوا ٭ وعلة بها الوجود والتدوا ٭

قال الشيخ الاركان هی اجسام بسيطة هی اولية لبدن الانسان وغيره التی لا يمكن ان تنقسم الی اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات انتهی فالاركان جمع ركن وتقدم ان اسم الركن معناه الجزء الا ان الاطباء خصوا ذلك باحد هذه الاربعة التی هی النار والهواء والماء والارض فاذا قالوا اركانا ارادوا هذه الاربعة وقوله هی اجسام جنس بعيد شامل للبسيطة والمركبة وقوله بسيطة تخرج المركبة فيكون قوله اجسام بسيطة جنس قريب للبسائط من العناصر والافلاك وقوله هی اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره ای ان تلك الاجسام البسيطة هی اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره من المركبات فيكون كالفصل وقد خرجت الافلاك بذلك وبقی الحد منطبقا علی العناصر وانما خص الانسان بالذكر لاختصاص نظر الطبيب به وقوله التی لا يمكن ان تنقسم الی اجسام مختلفة الصور اشارة الی المراد من البسيطة وقوله ويحدث الی اخره الی المراد من الاجزاء الاولية فالاركان يحدث عنها بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات التی هی المواليد الثلثة قال الشيخ

وليعلم

وليعلم الطبيب من الطبيعی انها اربعة لا غير انتهی وفيه اشارة الی انها اربعة فقط احدها النار وهی حارة يابسة اما حرارتها فان النار التی عندنا تحس بحرارتها مع اختلاطها بالاضداد فالتی عند الفلك اولی بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الی العنصر الموافق اسهل منها الی المخالف وموضعها الطبيعی تحت مقعر فلك القمر وهو الذی ينتهی اليه الكون والفساد وفوق بقية العناصر وقيل موضعها الطبيعی هو الوسط لانها اشرف من الارض فيجب ان يكون فی الحيز الاشرف وهو الوسط واجيب بانها وان كانت اشرف الا ان حرها يقتضی البعد والموضع الذی قدر لها ابعد عن الافات من الوسط فيكون اشرف بالنسبة اليها وثانيها الهواء وهو حار رطب اما حرارته فلان الحرارة تقتضی اللطافة والخفة والبرودة تقتضی الكثافة والثقل للتجربة فما هو اخف والطف فهو اسخن وما هو اكثف واثقل فهو ابرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال المختلفة بسهولة ويتركها كذلك ولا يقال ان الهواء لو كان رطبا لما جفف الثياب المبلولة ونحن نجده يجففها لانا نقول ان تجففه للناس انما هو بتبخيره الاجزاء المائية بحرارته واما ما قاله ابن ابی صادق ان رطوبة الهواء الی الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوی ان يجذب الاضعف الی ذاته فتنجذب رطوبة الماء الی الهواء فيجف الثوب فهو فاسد لان الامر لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الی النار وبرودة الارض الی الماء وبقی الهواء بلا حرارة والارض بلا برودة وموضعه الطبيعی تحت النار وفوق الماء وثالثها الماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الی البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الی البرد واما برودته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة

ولا نعني بالرطوبة هنا الا ذلك لان الرطب يطلق على ما يرطب
بدن الانسان ويطلق ايضا على السيلان وموضعه الطبيعي
تحت الهواء وفوق الارض ورابعها الارض وهي باردة يابسة
اما بردها فانا نحس به عند ز وال القاسر المسخن واما يبسها
فلانها لا تقبل الاشكال وتتركها بسهولة بل بعسر قال الشيخ
وموضعها الطبيعي وسط الكل انتهى قال الامام الفخر الرازي وتبعه
تلميذه القطب المصري لا يريد به ان موضعها وسط جميع الاجسام
المحيطة بها لان الافلاك الخارجة المركز لها اوساط وليس شيء
منها موضعا طبيعيا للارض وانما يعني به ان موضعها وسط الفلك
الاعظم لانهم يطلقون الكل ويريدون الفلك الاعظم الا تراهم
كيف يسمون عقله ونفسه عقل الكل ونفس الكل انتهى وقال
الامام القرشي اي وسط جملة الاجسام لان العالم كره ووضع
الارض فيه ان تكون الابعاد الخارجة منها الى محيط العالم كلها
متساوية انتهى وقال القطب الشيرازي هي وسط كل الاجسام
من حيث هو كل لانه مركز العالم او وسط الفلك الاعظم لانه يسمى
ذلك فلك الكل وعقله ونفسه عقل الكل ونفسه والاولى اظهر
لا وسط كل واحد من الافلاك لانتقاضه بالخوارج المراكز انتهى
تنبيه الجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والجسم البالغ
في الرطوبة بطبعه هو الهواء والجسم البالغ في البرودة بطبعه
هو الماء والجسم البالغ في اليبوسة بطبعه هو الارض ويكتسب
كل واحد من هذه من صاحبه كيفية ليست بطبيعته فالنار لقربها
من فلك القمر وطول مدة حركة الفلك عليها يكسبها كيفية يابسة
والهواء لمجاورته للنار تكسبه كيفية حارة والماء لمجاورته للهواء
تكسبه كيفية رطبة والارض لمجاورتها للماء يكسبها كيفية باردة و
لذلك صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهواء حارة رطبة

وقوة الماء باردة رطبة وقوة الارض باردة يابسة خاتمة
ينبغي ان تعلم ان النار والهواء والماء والارض الظاهرة للحس
ليست بعين الاسطقسات البسيطة الصرفة لانها مشوبة بالاضداد
لان النار لا توجد الا مشوبة بشيء من الغبار والدخان ولا الهواء
الا مشوبا بشيء من البخار ولا الماء الا مشوبا بشيء من الارض ولا الارض
الا مشوبة بشيء من طبيعة النار والهواء والماء فالصرف منها
الخالص من كل كيفية هو الاسطقس على الحقيقة ولسنا
نجد ذلك حسا وانما نتوهمه عقلا •

امزجة مختلفات الجنس • في كل جني وكل انس •

قوله امزجة جمع مزاج والمزاج في اللغة اختلاط العناصر بعضها
ببعض وفي الاصطلاح قال الشيخ كيفية تحدث من تفاعل كيفيات
متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد
منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها
كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج انتهى الكيفية هيئة قارة لا
تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة وهي في هذا الحد كالجنس وما فيه
كالفصل والكيفية تنقسم الى كيفيات محسوسة راسخة كحلاوة
العسل وملوحة ماء البحر وغير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل
والى كيفيات نفسانية حالات كالكتابة في ابتداء الخلقة وملكات
بعد الرسوخ والعلم والى كيفيات استعدادية نحو الدفع كالصلابة
او نحو الانفعال كاللين والى كيفيات مختصة بالكميات كالمثلثية
والمربعية والزوجية والفردية للعدد ومراد الشيخ بالكيفية هنا
بعض انواع المحسوسات من الملموسات لان المزاج كيفية ملموسة
قال القطب الشيرازي ان اطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية
مجاز لان المزاج بالحقيقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها
ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفيات

المتوسطة سميت باسم المزاج تسمية للمسبب باسم السبب
انتهى وقوله تحدث من تفاعل كيفيات ان حمل القوى في قوله اذا تفاعلت
بقواها على الصور النوعية التي هي مبادي الكيفيات وقيل في
التقدير تحدث من تفاعل مبادي كيفيات وافق مذهب الحكماء
وان حمل القوى على القوى الاولية في الاركان وهي الكيفيات
وافق مذهب الاطباء لان مذهب الحكماء في المزاج ان الفاعل
هو الصورة بتوسط الكيفية لان الصورة انما يفعل في مادتها
بتوسط الكيفية التي لمادتها سواء كانت ذاتية او عرضية الا ترى
ان الماء الحار اذا امتزج بالماء البارد انفعل مادة البارد من الحرارة
كما يفعل مادة الحار من البرودة وان لم يكن هناك صورة مسخنة
وان المنفعل هي المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية ومذهب
الاطباء ان الفاعل هو الكيفيات وكذا المنفعل وقوله متضادة
الضدان هما ذاتان وجوديتان من شانهما ان يتعاقبا على
موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف وذلك مثل الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والسواد والبياض لا الحمرة والصفرة
لانهما متخالفان لا متضادان وقوله موجودة اي بالفعل لا بالقوة
وقوله في عناصر متصغرة الاجزاء انما قال في عناصر ولم يقل في اركان
لان الركن هو الجزء وهو لا يكون الا بعد المزاج وتصغير الاجزاء يكون
قبل المزاج وقبله لا تكون هذه اركانا بل تكون ح عناصر الان منها
يكون التركيب وقوله ليماس يقرا على صيغة المضارع المجهول
ويدل على ان الغرض هو المماسة وعلى صيغة المصدر المضاف
ويدل على ان الغرض فعل المماسة ولا معنى له ظاهر وقوله منها اي من
العناصر لا من الاجزاء وقوله اكثر الاجزاء اي اكثر العناصر الاجزاء
الا الجزء الاخر وقوله اذا تفاعلت اي العناصر وقوله بقواها تقدم
حمله على مذهب الحكماء والاطباء وقوله بعضها اي بعض العناصر

في بعض وقوله حدث عن جملتها اي جملة القوى التي هي الصور
النوعية او الكيفيات الاربع على اختلاف المذهبين وقوله
كيفية متشابهة اي كيفية مناسبتها الى كل واحد من الكيفيات
اشد من مناسبة بعضها الى بعض وقوله في جميعها اي جميع العناصر
وقوله هي المزاج اي تلك الكيفية المتشابهة الحادثة عن الصور
النوعية او الكيفيات هي المزاج **تنبيهات** احدها قال الشيخ
اثير الدين الابهري الجنس يرسم بانه كلي مقول على كثيرين مختلفين
بالحقايق في جواب ما هو انتهى قال بعضهم لفظ كلي زائد للاستغناء
عنه بقوله مقول على كثيرين انتهى ويؤيد ذلك ما قاله الشيخ
في اول الشفاء والجنس يرسم بانه المقول على كثيرين مختلفين
بالنوع على في جواب ما هو انتهى وقال بعضهم لفظ كلي جنس للجنس
شامل لسائر الكليات والمقول انما ذكر ليتعلق به على كثيرين
فليس شيء منهما زائدا وانما ذكر على كثيرين ليوصف بقوله مختلفين
بالحقيقة انتهى وقوله مقول قال بعضهم متناول الكليات
والجزئيات وقوله على كثيرين يخرج الجزئيات انتهى وقال بعضهم
والمقول على كثيرين جنس للخمسة ويخرج بالكثيرين الجزئي لانه مقول
على واحد فيقال هذا زيد انتهى اي مفهومه يسمى بزيد وقوله مختلفين
بالحقايق قال بعضهم يخرج النوع لانه مقول على كثيرين متفقين
وقوله في جواب ما هو يخرج الكليات البواقي انتهى وقال بعضهم
وقوله مختلفين بالحقايق احترز بذلك عن النوع وخاصته
والفصل القريب وتخصيص الاحتراز بالنوع تحكم وقوله في
جواب ما هو احتراز عن الفصل البعيد والعرض العام وخاصة
الجنس انتهى ثانيها جميع الكائنات انما يمكن تكونها من الاجسام
العنصرية كلها وانه يستحيل ان يكون منها شيء من جسم واحد
بسيط بل لا بد وان يكون جميعها متكونة من الاجسام العنصرية

كلها و ذلك بان تخلط تلك الاجسام وتتفاعل ولا تزال
كذلك حتى تستقر جملتها على كيفية متشابهة في جميع اجزائها
متوسطة بين الكيفيات المتضادة التي لتلك العناصر توسطا
ما وتلك الكيفية هي المزاج والجملة المجتمعة من العناصر هي الممتزج
وهذا الممتزج قد يكون عناصره قريبة من التكافؤ كما في الانسان
وقد يكون بعضها غالبا على الباقي وذلك في الامزجة الخارجة
عن الاعتدال وهذا الغالب تارة يكون هو الارض وذلك
كما في الاحجار والمعادن وتارة يكون هو الماء كما في كثير من الدود
وكثير من الحيوانات التي تتولد في المياه وتارة يكون هو الهواء
كما في الارواح التي في ابداننا التي تقوم بها قوى الحس والحركة
الارادية وتارة يكون هو النار كما في الجان قال الله تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم قال القاضي قوله من نار باعتبار الغالب
انتهى والذي تستعد به الاجسام لقبول النفس انما هو المزاج
فان المزاج المعتدل يعد المادة الممتزجة لقبول النفس الانسانية
والمزاج الحار يعد المادة لقبول النفس السبعية ونحوها
والمزاج البارد يعد المادة لقبول النفس السمكية ونحوها ثم
النفس التي يعد لها المزاج لا تخلو اما ان يكون نفسا من شانها
مباشرة الاعمال الشاقة كبناء البيت وقطع الاحجار ونحوهما
او لا بان يكون نفسا من شانها سرعة الحركة والانتقال وقطع
المسافات البعيدة جدا في الزمان الذي لا يحس اما النفس الاولى
فليس يصلح لها من المواد الا ما تكثر فيه الارضية كثرة ما لان هذه النفس
انما تصلح لبدن يكون له قوة على تلك الاعمال وانما يكون كذلك
اذا كانت اعضاؤه صلبة قوية كبدن الانسان ونحوه واما النفس
الاخرى فليس يصلح لها من المواد الا ما تكثر فيه الهوائية والنارية
وكذلك يستحيل الا يكون لهذه النفس اعضاء صلبة بل لا بد وان يكون

اعضاؤها

اعضاؤها رقيقة الجرم جدا لطيفة نفاذة سريعة التغير لتكون
شديدة القبول لسرعة الانتقال والنفوذ في المسالك الشديدة
الضيق وكما ان المزاج الغالب عليه الارضية ممكن وواقع فكذلك
المزاج التي تغلب عليه الهوائية والنارية ممكن ايضا وواقع وقد
علمت ان كل مادة استعدت بمزاجها لقبول صورة ما او نفس ما
فان الله تعالى لعموم كرمه وجوده يفيض على تلك المادة ما يستحقه
وتتهيأ لقبوله فان كانت تلك المادة على قوام صالح للنفوس
العاملة التعبة بطبعها افاض الله تعالى عليها نفسا انسانية او فرسية
ونحوهما من النفوس التي شانها ذلك وكان اختلاف هذه
النفوس بحسب اختلاف امزجة المواد واذا كانت المادة على قوام
صالح للنفوس النفاذة السريعة الحركة جدا افاض الله تعالى عليها
نفسا يليق بذلك وهي النفس الجنية وهذه النفوس تختلف
ايضا بحسب الامزجة فما كان من هذه المادة ذات مزاج قريب من
الاعتدال كانت النفس الفائضة عليها قابلة للتعقل والتفكر
وللعلوم كما في نفس الانسان وما كان من هذه المادة ذات مزاج
شبيه بمزاج حيوان اخر كانت النفس الفائضة عليها شبيهة
بنفس ذلك الحيوان وما كان من هذه المادة ذات مزاج شبيه
بنبات ما كانت النفس الفائضة عليها شبيهة بنفس ذلك
النبات ولذلك لا يبعد ان يكون من الجن طائفة يعقلون
ويدركون كالانسان وطائفة شبيه في الاخلاق والادراكات
بحيوانات اخر وطائفة شبيه بالنبات وقد علم مما ذكر ان الجن
اجسام هوائية نارية وهي لذلك قادرة على التشكل باشكال
مختلفة لان نفوسهم شديدة الاستيلاء على ابدانهم وابدانهم
شديدة القبول للانفعال والتغير ولذلك تتمكن نفوسهم من تغير
اشكال ابدانهم تمكنا شديدا فلذلك قد يغضب احدهم فيتشكل

بشكل الاسد لانه عند غضبه يشتد تسخنه ازيادة التسخن
يلزمه التشكل بشكل الاسد والتصور بصورته ولذلك يصير
ذلك الغضبان من الجن على هيئة الاسد وكذلك كل انفعال
يعرض لواحد منهم فانه يجعله بصورة الحيوان الذي ذلك الانفعال
خلق له وكذلك ما يحدث من هذه الانفعالات لاشخاص الناس
فانه يجعله بهيئة الحيوان الذي ذلك خلقه لكن الجن لشدة
لطافته ابدانهم يقبلون هذه التغير ولذلك يتم فيهم بخلاف
الانسان لصلابة اعضائه ثالثها قال في القاموس الناس يكون
من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه
ال انتهى وقال بعضهم الناس ماخوذ من الانس لانهم يستانسون
بامثالهم او لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما يسمى
الجن جنا لاجتنانهم انتهى اى لاستتارهم ويقال جنة الليل
واجنة وجن عليه وغطاه بمعنى واحد اذا استره فكل شيء ستر عنك
فهو جن وفي الجاهلية كانوا يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن
العيون والجن والجنة بالكسر واحد وبالضم هي الترس وفي
الحديث الصوم جنة ومعناه انه مانع من النار او من المعاصي لانه
يكسر الشهوة ويضعف القوة والحن بالحاء المهملة قيل ضرب من الجن
قال الراجز يلعبن احوالي من حن وجن وقيل الحن كلاب الجن
وقال بعضهم وما يسمى الانسان الا لنسيه واعذر فاول ناس
اول الناس يعني ادم عليه السلام لانه عهد اليه فنسي قال تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي فائده قال الزمخشري من
الجن من صورته على نصف صورة الانسان واسمه شق
وانه يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما اهلكه خاتمة في
كتاب المبداء لابي حذيفة اسحاق عن ابن عباس لما خلق الله
تعالى شوما ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال

الله تعالى

الله تعالى له تمنى قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في
الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم لا
يرون ولا يرون الناس وخلق الله تعالى ادم فقيل لادم
تمنى قال فتمنى الجبل فاعطى الجبل•

منها يكون سائر الاجساد• على صلاح كان او فساد•
قوله منها اى من العناصر والفساد خروج الشيء عن الاعتدال
وضده الصلاح وقد ذكر الشيخ الذي يكون منها بقوله•

من صامت يكون او من ناطق• من كل ما يخلق في الخلايق•
المراد بالصامت المعدن والنبات وبالناطق الانسان
وانما خصه بالذكر لشرفه وبقوله من كل الخ جميع اجناس
الحيوانات وقد اشار الى ذلك بقوله•

من معدن ومن نبات في الورى• والحيوان ما خفي وما يرى•
قد صح بالبرهان القطعي ان جميع ما في عالم الكون والفساد
مركب من العناصر الاربعة اما المعدن فانه في ابتدائه ترابا ثم يختلط
الماء فيرجع طينا ثم ينشف بمرور الريح عليه ثم ينعقد بحرارة الشمس
معدنا واما النبات فان الحبة التي هي اصغر من الخردلة ليس
يمكن ان يكون منها شجرة من اعظم ما يكون الا وينضاف اليها
الماء والطين مع الهواء وحر الشمس واذا كان كل واحد
منها بالقدر الذي يجب استحالة اربعتها بالامتزاج نباتا واما
الحيوان فان البدن الانساني مثلا مركب من الاعضاء الالية
وهي من المتشابه الاجزاء وهي من المني وهو من الدم والدم من
الغذاء والغذاء اما حيوان وحال بدنه كحال بدن الانسان
واما نبات والكلام فيه كما تقدم ويستدل ايضا على ان
الانسان مثلا مركب من العناصر الاربعة بطريق التركيب والتحليل
اما التركيب فيوخذ من قوله تعالى من صلصال كالفخار لان

الفخار اصله تراب ثم عجن بالماء ثم يبس فى الهوى ثم تم طبخه
بالنار واما التحليل فاذا قطرنا عضوا من الاعضاء بالقرعة
والانبيق سال منه اجزاء مائية وبقى منه جزء ارضى وانفصل
منه بخار بعضه حار يابس وهو النار والباقى حار رطب وهو
الهواء **تنبيه** المعدن بفتح الميم وكسر الدال جسم ينعقد فى
باطن الارض والترابية عليه اغلب وانما سمى معدنا لعدون
ما انبته الله فيه اى لاقامته فيه يقال عدن بالمكان اذا اقام
به والمعادن كثيرة لا تحصى لكن ذكر بعضهم ان عددها نحو من
سبعمائة نوع كلها مختلفة الطبايع والطعوم والالوان والرائحة
والشكل والثقل والخفة وان منها ما يعرف ومنها ما لا يعرف
وذكر اصحاب الكلام فى الاثار العلوية ان العلة المادية للجواهر
المعدنية هى الزيبق والكبريت والعلة الفاعلية هى دوران
الافلاك وحركات الكواكب والعلة الصورية هى هيئة
كل معدن والعلة الغائية هى المنافع التى تنال منها والمعادن
تنقسم الى ما يذوب والى ما لا يذوب والذى يذوب ينقسم
الى قسمين منه ما يذوب بالنار ويسمى الفلزات ومنه ما يذوب
بالمايعات كالزاج والشب ونحوهما والذى لا يذوب ينقسم
ايضا الى قسمين منه شفاف ومنه كمد والفلزات سبعة
احجار على عدد الكواكب السبعة لكل كوكب منها حجر وهى الذهب
والفضة والنحاس والاسرب والقصدير والحديد والخارصينى
واصل تكوين هذه المعادن من الزيبق والكبريت فالكبريت
ابوها والزيبق امها ولولا خوف الاطالة لذكرت علة تكوين
كل واحد من الزيبق والكبريت وعلة كل واحد من المعادن السبعة
المذكورة والنبات جسم نامى ينبت على وجه الارض والمائية
عليه اغلب والنمو عبارة من الزيادة فى الاقطار الثلثة موجودة

فنمو ومتى نقصت فى واحد منها فليس بنمو مثاله فى النبات
فانه من وقت بروزه من الارض الى وقت منتهى وقوفه يقال
لهذه الزيادة تراكم وكذلك الانسان يحكم عليه بما حكمنا به على
النبات والمعدن لا يقال فيما يحصل له من الزيادة من وقت
ابتدائه الى وقت انتهائه الا تراكم والحيوان جسم نامى حساس
متحرك بالارادة وهو ينقسم الى ماش يغلب عليه الترابية
والى سابح يغلب عليه المائية والى طائر يغلب عليه الهوائية
وينقسم ايضا الى حى مالك وهو الذى تدبره نفسه الناطقة
وتدبره الطبيعة بالقوى الطبيعية وهذا هو الانسان والى
حى مملوك وهو الذى تدبره الطبيعة بقواها ويدبره العقل
من خارج اعنى من قبل الانسان ولهذا لا يوجد هذا النوع الا حيث
يوجد الانسان كما يكون الزرع حيث يكون الزارع وهو كالخيل
والبغال ونحوهما والى حى لا مالك ولا مملوك وهذه تدبره
فقط وهذا مثل السمك وسائر الحشرات **خاتمة** قال
القطب الشيرازى الحركة اما ذاتية واما عرضية والذاتية اما
بسيطة واما مركبة والبسيطة هى ما يكون على نهج واحد اما تابعة
لارادة او لغير ارادة ويسمى ذلك الغير بالطبيعة فالحركة
البسيطة اما ارادية وهى الفلكية او طبيعية وهى العنصرية
والمركبة هى ما لا يكون على نهج واحد اما حيوانية او غير حيوانية
والحيوانية اما ارادية او غير ارادية وغير الارادية تسمى بالتسخيرية
وغير الحيوانية هى النباتية واما العرضية فاما ان يكون المتحرك
جزءا من المتحرك او كان المتحرك مكانا له بالطبع وتسمى عرضية
او لا يكون كذلك وهى القسرية فالحركة التسخيرية هى التى
تكون مركبة وحيوانية وغير تابعة لارادة كحركة النبض انتهى
وقال الامام القرشى الحركات البسيطة محصورة فى اربعة اقسام

احدها الحركة بالعرض كحركة الساكن في السفينة بحركة السفينة
وثانيها الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق وثالثها الحركة
بالارادة كحركة الحيوان يمينا وشمالا ورابعها الحركة بالطبع كحركة
الحجر الهاوي الى اسفل انتهى •

تلك هي الاركان للحياة • وكل داء فهو منها بان •

قوله تلك اي العناصر الاربعة فهي اجزاء لوجود الحياة الحسية
في الحيوان والمعنوية في المعدن والنبات داخلة في الاصل
التكوين لا اكثر منها ولا اقل قال الامام الفخر الرازي اعلم ان
من الناس من زعم ان هذه الاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية
انما كونت من عنصر واحد وانه لا حاجة بها الى العناصر وهؤلاء
اختلفوا فمنهم من زعم ان ذلك العنصر هو النار ثم اذا تكاثفت
صارت هواء ثم اذا ازدادت الكثافة صارت الماء واذا بلغت
الكثافة الى الغاية صارت ارضا ومنهم من قلب القصة وجعل
العنصر هو الارض وكون عنها بقية العناصر بزيادة اللطافة ومنهم
من جعل العنصر هو البخار ثم يكون عنه الهواء والنار بزيادة اللطافة
والماء والارض بزيادة الكثافة ومن الناس من سلم انها انما تولدت
من العناصر الكثيرة وهؤلاء اختلفوا فمنهم من زعم انها غير متناهية
ومنهم من جعلها متناهية اما الذين جعلوها غير متناهية فهم
فريقان الاول اصحاب الخليط فانهم زعموا ان في الخليط
اجزاء لحمية واجزاء خبزية غير متناهية فيهما وكذلك القول
في سائر الانواع الا ان تلك الاجزاء مختلطة فاذا اجتمعت
اجزاء كثيرة من نوع واحد فانه يعظم ويصير بحيث يرى الفريق
الثاني اصحاب الجزء الذي لا يتجزى فانهم جعلوها مبادي
هذه الاجسام واما الذين جعلوا العناصر متناهية فمنهم
من جعلها اكثر من هذه الاربعة ومنهم من جعلها اقل والحق عند

الحكما

الحكما انها اربعة انتهى وقال الشيخ في منظومته الكبرى •
وقال بقراط بها صحيح • ماء ونار وثرى وريح • دليله في ذا
بان الجسما • اذا انوى عاد اليها رغما • ولو يكون الركن منها واحدا •
لم ير بالالام جسما فاسدا • وحيث تعرضنا لذكر هذه الابيات
فلا باس بشرحها على وجه لطيف فنقول قوله دليله في ذا اي
دليل بقراط فيما ذكره من ان الاركان اربعة فقط وقوله بان
الجسما اي الجسم المركب المختلف الاجزاء وقوله اذا انوى بالثاء
المثلثة اي هلك وقوله عاد اليها اي الى الاربعة المذكورة
وقوله رغما اي بالضرورة وذلك ان الجسم المركب المختلف
الاجزاء كما انه عند التركيب يتركب من الاجسام الاربعة البسيطة
وهي النار والهواء والماء والثرى اي الارض كذلك عند التحليل
اذا فسد ذلك المركب عاد كل واحد من الاجسام الاربعة البسيطة
الى حالته وكيفيته التي كان عليها قبل التركيب وذلك بان يصير
كل واحد منها الى جنسه بمقتضى طبيعته الحار الى الحار والبارد الى
البارد واليابس الى اليابس والرطب الى الرطب وانما كان الامر
كذلك لان صورة هذه الاجسام اذا كانت طبايعها ثابتة
فهي تحركها الى الكمال اللايق بها وانما كان يمنعها من ذلك الشيء
القاسر لها على الاجتماع فاذا زال ذلك القاسر عند موت الانسان
مثلا وفسد مزاجه وجب ضرورة ان يعود كل واحد من تلك
الاجسام الاربعة الى كمال مقتضى طبيعته وكذلك باقي الحيوانات
وساير الاجسام فانها كلها تحدث وتفنى على مثال واحد لان
طبيعة الكل تحدث من الاجسام الاربعة المذكورة وعند الانحلال
يعود كل جسم الى مركزه فان كل شيء يحدث من شيء فان ذلك
الشيء يعود قال ابو سهل في المائة وليس يسلك بدن الانسان
في انحلاله المسلك الذي سلك عند تركيبه اعني انه ينحل

الى الدم والدم الى الغذاء والغذاء الى النبات والنبات
الى الاسطقسات فانه ليس الوسائط التي من شرط الكون
هي بعينها الوسائط التي هي من شرط الفساد لان هذه الوسائط
ايضا مركبة من الاسطقسات ومنحلة اليها فليس يمكن ان ينفسد
البدن المركب منها الى الاسطقسات صرفة انتهى وقول
الشيخ ولو يكون الركن الى اخره الالام جمع الم والالم هو احساس
بالمنافي من حيث هو منافي فلو كانت هذه الموجودات كلها جسما
واحدا لما كان شيء منها منافيا للانسان فلا يكون لشيء يولمه
ولو حدث له شيء من هذه الاشياء الم لكان ذلك الالم واحدا
لان سببه واحد فيكون شفاؤه بشيء واحد والتالي كاذب
فالمقدم مثله **فائدة** الحياة صفة تقتضي الحس والحركة الارادية
وتفتقر الى البدن والروح **خاتمة** الحرارة على اربعة انواع اولها
الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة من
الكواكب كالشمس وثالثها الحرارة التي توجبها الحركة ورابعها
الحرارة الغريزية وقد اختلف في حقيقتها والحق فيها ما ذهب اليه
المعلم الاول ارسطو والشيخ الرئيس انها حرارة تفاض على
البدن الحيواني عند فيضان نفسه الناطقة وتفارقه عند مفارقتها
له واما ما ذهب اليه جالينوس وتبعه جماعة من الاطباء الى انها
الحرارة الاسطقسية الحاصلة في مبدا التركيب فقال ابن
القف هو قول فاسد لوجهين احدهما انه الموت عندنا وعنده
عبارة عن انطفاء الحرارة الغريزية فلو كانت الحرارة الاسطقسية
هي الغريزية للزم من هذا ان الحيوان بعد موته ان لا يبقى في بدنه حرارة
البتة وذلك محال فانا نراه يعفن وينتن ويسود لونه ويسيل
منه صديد منتن وكل هذا من اثار الحرارة ولوازمها فلو كان
بدنه خاليا من الحرارة لم يعرض له شيء من ذلك بل كان يختل ويكون

حالة كحال الموجودات الخالية من الحرارة فان قيل لم لا يقال
ان هذه الامور حاصلة من الحرارة الخارجة فنقول نعرض حصوله
في بيت مملو جمدا وثلجا فان مثل هذا البيت ليس فيه حرارة البتة
ومع هذا نراه يحصل له ما ذكرنا وثانيهما ان الحرارة المزاجية كلما
ازدادت خرج البدن عن الاعتدال واورث ذلك لا محالة
وهنا في القوى انتهى وقيل فيها غير ذلك مما يطول ذكره ⁂

والدواء ضده منه دواه ⁂ حكمة رب ما لنا سواه

اتفق الاطباء على قاعدتين احدهما ان حفظ الصحة بالمثل وثانيهما
مداواة المرض بالضد وكل واحد منهما بينة بنفسها غير محتاجة
الى برهان لكن اورد على الاول ان المحرور لا تحفظ صحته بالحار
والمبرود لا تحفظ صحته بالبارد بل المحرور يحترق بالحار والمبرود يجمد
بالبارد واجيب بان المراد بالغذاء ما غيره البدن وجعله شبيها
بنفسه ليجعله عوضا عن المتحلل وهو الغذاء الحقيقي ويسمى غذاء بالفعل
لا ما هو بصدد ان يصير غذاء لان اطلاق الغذاء عليه مجاز وهو الغذاء
بالقوة والحار الذي يتناوله المحرور اذا صار غذاء بالمعنى المذكور
لم يكن مثلا للمغتذي لانه يكون اسخن من المغتذي بكثير لان قوة
بدن المحرور تسخنه وهو في جوهره سخين فيكون سخونته اشد
من سخونة البدن بكثير والبارد الذي يتناوله ايضا المحرور اذا
صار غذاء بالمعنى المذكور لم يكن مثلا لان قوة البدن تسخنه وتكسر
برودته ولهذا قال حنين الغذاء يقهره البدن وهو لا يغير من البدن
شيئا بل هو يستحيل من البدن وقس عليه تناول المبرود واورد
على الثانية ان القولنج مرض بارد وهو يعالج بالمخدرات وهي باردة
وان الحمى الصفراوية تعالج بالمحمودة وهي حارة وان الاسهال
يعالج بالاسهال وان القيء يعالج بالقيء واجيب بان علاج القولنج
بالمخدر ليس علاجا للشدة بل للوجع عند اشتداده وهو علاج

بالضد وبان ما يعطى فى الحمى الصفراوية من المحمودة ليس لنفس الحمى
بل لاجل استفراغ الصفراء العفنة الموجبة للامتلاء وهذا علاج
بالضد واما الاسهال بالاسهال والقى بالقىء فان كل واحد منهما انما
يستعمل لاجل اخراج مادته الموجبة له **خاتمة** الدواء فى اللغة كل ما
يتداوى به من طعام وشراب وغيرهما وفى اصطلاح الاطباء كل ما يغير
كيفية البدن ولا يزيد فى جوهره قال فى القاموس وهو مثلث الدال

فالحار بالبارد يستقيم ٭ والبارد الحار له مقيم

ليعلم ان المرض الحار الساذج فى عضو واحد الصداع العارض
من حر الشمس وفى جملة البدن حمى يوم عن تسخين الشمس والحار
المادى فى عضو واحد النار الفارسى وفى جملة البدن الحمى المركبة
من دم وصفراء وشفاؤه بالاشياء الباردة والمرض الحار اليابس
الساذج فى واحد الصداع الاحتراقى اذا كان سببه قوى التجفيف
وفى جملة البدن الصنف الثالث من الدق والحار اليابس المادى
فى عضو واحد الورم الصفراوى وفى جملة البدن الحمى الصفراوى
وشفاؤه بالاشياء الباردة الرطبة والمرض البارد الساذج
فى عضو واحد برد المعدة بشرب الماء البارد وبرد الاطراف مشتعلة
البرد وفى جملة البدن الجمود من قوة البرد الخارجى والبارد المادى
فى عضو واحد الورم المركب من سوداء او بلغم وفى جملة البدن الاسترخاء
وشفاؤه بالاشياء الحارة والمرض البارد الرطب الساذج فى
عضو واحد برد الكبد ورطوبتها عند ما يوضع عليها الاضمدة الفاعلة
لذلك وفى جملة البدن كما اذا استعمل بعض المخدرات كذا مثل
بعضهم وقال الامام القرشى واما المرض البارد الرطب الساذج
فكانه مما لا يوجد لان البرد اذا افرط جمد رطوبات البدن فاستحالت
الى الارضية وذلك ينافى افراط الرطوبة فلذلك الجمود وهو المسمى
بالشخوص يكون مع يبوسة لاجل افراط البرد المكثف للرطوبات

المحيلة

المحيلة الى الارضية فلذلك المزاج المرضى الرطب الساذج
مع حرارة او برودة مما لا وجود له انتهى والبارد الرطب المادى
فى عضو واحد الورم البلغمى وفى جملة البدن مثله بعضهم بالاستسقاء
اللحمى وبعضهم بالفالج وشفاؤه بالاشياء الحارة اليابسة ٭

وداو باليابس رطب العلل ٭ واليابس الرطب قوام العمل

والمرض اليابس الساذج فى عضو واحد التشنج اليابس فى
ذلك العضو وفى جملة البدن الذبول واليابس المادى فى عضو
واحد تشقق الكعبين لمواد سوداوية وفى جملة البدن الجذام
فى اخره وهو الحادث عن السوداء الحادثة عن احتراق المرة
الصفراء لان الجذام نوعان احدهما هذا ويكون فى اخره تاكل
الاعضاء وتساقطها والاخر الحادث عن السوداء الطبيعية
التى هى عكر الدم ولا يكون معه تاكل الاعضاء لان السوداء فى
النوع الاول ليست باردة كالنوع الثانى لما فيها من الحرارة
المكتسبة بالاحتراق فيكون النوع الاول مثالا لليابس فقط
مع مادة ويكون النوع الثانى مثالا للبارد واليابس مع مادة وهذا
فرق دقيق بين النوعين فافهمه وشفاؤه بالاشياء الرطبة والمرض
البارد اليابس الساذج فى عضو واحد جفاف الدماغ الحاصل
من استمرار السهر وفى جملة البدن بخفيفه من ذلك والبارد اليابس
المادى فى عضو واحد الورم الصلب وفى جملة البدن النوع
الثانى من الجذام وشفاؤه بالاشياء الحارة الرطبة والمرض
الرطب الساذج فى عضو واحد ترهل القرحة وفى جملة البدن
ان يصير لمحليا لضعف الحرارة الغريزية فانها عند ما تضعف
تستولى الرطوبة والرطب المادى فى عضو واحد استرخاء بعض
المفاصل لمواد رطبة وفى جملة البدن استرخاؤه وشفاؤه بالاشياء
اليابسة والمرض الحار الرطب الساذج قال بعضهم مثاله فى عضو

سخونة المعدة ورطوبتها لاشتمال اغذية مسخنة مرطبة وادوية
كذلك وفي جملة البدن ما يحصل له من مواظبة الاستنقاع
في ماء حار رطب والحار الرطب المادي في عضو واحد الورم
الدموي وفي جملة البدن الحمى الدموية انتهى **تنبيه** قال الشيخ
في فصوله المستفادة من مجلسه عند ما سئل عن الحار الرطب
الساذج ليس يحضرني الآن له مثال وما عندي ان ذلك يؤدي
الى ان في الفصل حتى يكون مرضا انتهى وقال الامام الفخر الرازي
في الطب الكبير وكانه لا يوجد له في الامراض نظير وقال الامام القرشي
في الشامل وكانه مما لا يوجد لان الحرارة انما تحدث المرض اذا كانت
مجففة لرطوبات البدن فكيف يكون الرطوبة مع ذلك مفرطة
افراطا يلزمه ضرر الافعال خاصة والرطوبة مناسبة للمزاج الصحي
فانما يحدث منها مرض اذا كانت شديدة الافراط جدا وذلك
مع الحرارة المفرطة كالمتعذر انتهى

واصله المشروب والماكول لكل داء منهما دليل

وقوله لكل داء منهما دليل اي لكل داء حصل عنهما دليل من نوعيهما
يستدل به على نوع ذلك المرض والمشروب منه ما المراد منه
التغذية بذاته كاللبن ومنه ما المراد منه الاعانة على التغذية مع انه
بذاته لا غذاء فيه البتة كالماء ومنه ما المراد منه الفعل الدوائي كالاشربة
المتخذة من السكر ومياه الفواكه والزهور ونحوهما ومنه ما المراد منه
النشوة مع اشياء اخر كالخمر والماء يشرب لامور احدها ان يغذو
باختلاطه بالاجسام الغاذية كما يغذو الهواء الروح باختلاطه
بالاجرام الخلطية فان الماء الذي يطبخ فيه اللحم وماء المرقة ليست
تغذو بما فيها من الاجزاء اللحمية فقط بل بجملتها وثانيها ان ينطبخ مع
الغذاء في المعدة حتى يصير كيلوسا يتهيا معه نفوذ الغذاء في
مجاري الكبد لشدة ضيقها لينهضم في الكبد لان الغذاء انما ينفذ

فيها اذا ترقق جرمه جدا وذلك يتم بامرين اما بذوبان ما فيه
من الارضية واستحالتها مائية كما يحدث للغذاء الذي ينهضم
في حواصل الطيور الكواسر واما بمخالطة الاجزاء المائية لتمتزج
بها الاجزاء الارضية فيصير منهما جرم رقيق والامر الاول لا يتم
الا بالحرارة الشديدة جدا وهي لا توجد في الانسان ولا في غيره
من الماشية لان هذه الحيوانات ليس فيها من الحرارة الشديدة
كما في الجوارح من الطيور فلذلك لا بد للانسان ونحوه من الماشية
لاجل هذه المنفعة وثالثها ان ينفذ الغذاء الى اقاصي الاعضاء
في المجاري الضيقة ولذا قال ابقراط الرطوبة مركب الغذاء
ورابعها ان يعدل برده امزجة الاعضاء فلا تحترق من شدة تسخين
الحرارة الحادثة من الحركة ونحوها فيكون منزلة الماء من الاعضاء
في تعديلها منزلة الهواء في تعديل الروح وانما كان معدل الاعضاء
اشد بردا من معدل الروح مع ان الروح اشد حرارة لان الروح
لشدة لطافتها يسهل استحالتها وانفعالها ولا كذلك الاعضاء
وخامسها ان يحصل عند شربه الري وهو سكون العطش واما
الامور التي يكره لاجلها شرب الماء منها ما ينسب الى الزمان كالشرب
في الليل ومنها ما ينسب الى المكان كالشرب في الحمام ومنها
ما ينسب الى الغذاء كالشرب في خلل الاكل او عقيب الفراغ منه
ومنها ما ينسب الى الحركة البدنية كالشرب عقيب التعب ومنها
ما ينسب الى الحركة النفسانية كالشرب عند الغضب الشديد
او عقبه ومنها ما ينسب الى المركب من الحركتين معا كالشرب
عقيب الجماع اذا علمت ذلك فاعلم ان كل ما يتناول ان كان
سيالا اختص باسم المشروب وان كان متماسكا اختص باسم
الماكول وكل واحد منهما اما من شانه ان يستحيل والبدن الى
مشابهة جواهر الاعضاء فيكون غذاء اولا الاول كاللبن

والخمر واللحم والخبز ونحوها والثاني كالماء وماء الورد والافيون
والفربيون ونحوها وهذا الثاني اما ان يكون دوا او لا الاول
كالورد والافيون ونحوهما والثاني كالبيش ومرارة الافعى
ونحوهما والضروري في حال الصحة من جميع ما يشرب ويوكل هو
الماء والغذاء اما الماء فيشرب لما تقدم واما الغذاء فلما هو معلوم
من ان بقاء البدن بدون الغذاء محال ومن الاغذية ما يوكل
على ما هو عليه بالطبع كالكمثرى ونحوها ومنها ما يوكل بعد الطبخ
اما لاجل اصلاحه كاللحم او لاجل تسهيل اكله حتى يلين كالقرع ومنها
ما يوكل في الحالين كالباقلا ومنها ما يوكل في العادة بدون الخبز
كالكمثرى ونحوها ومنها ما يوكل مع الخبز كاللحم ومنها ما يوكل في الحالين
كاللبن وتاليف الغذاء مع الغذاء قد يكون باجادة الخلط والطبخ
معا كالارز باللبن فيحصل منهما غذاء واحد وقد يكون بالخلط فقط
كاللبن بالعسل وقد يكون باكلهما معا كالخبز بالجبن وقد يكون
بالجمع بينهما في المعدة بان يوكل احدهما قبل الاخر ولما كانت الاغذية
مختلفة الطبايع والامزجة والجواهر فالتاليف بينهما قد يكون
ملايما للبدن بافعاله وقد يكون منافيا له ضارا وكل من التاليف
النافع والضار قد يكون نفعه او ضرره ظاهرا بينا بالقياس
وقد يكون خفيا على القياس وانما يوقف عليه بالتجارب والاغذية
التي تضر في حال الصحة منها ما مضرتها لاجل مزاجها ومنها ما مضرتها
لاجل قوة اخرى فيها عند المزاج والاولى منها ما هي مفرطة الحرارة
كالخردل والزنجبيل ومنها ما هي مفرطة البرودة كالخس والخيار
ومنها ما هي مفرطة الرطوبة كالمشمش والتوت ومنها ما هي مفرطة
اليبوسة كالعدس والقديد والثانية منها ما مضرتها لاجل غلظها
كالهريسة ولحم الثور ومنها ما مضرتها لاجل لزوجتها كالهيطليه
والاكارع ومنها ما مضرتها لاجل افراط غموضها مع شدة لطافتها

كالخل

كالخل وماء الليمون ومنها ما مضرتها لاجل نفخها كالباقلى والحمص
ومنها ما مضرتها لاجل شدة قبضها كالسماق والحصرم ومنها ما
مضرتها لاجل تشديدها كالحلاوات المتخذة بالنشا والقطايف
ومنها ما مضرتها لاجل سرعة فسادها كاللبن والسمك ومنها
ما مضرتها لاجل فسادها في جوهرها كالشوا المغموم والسمك البارد
ومنها ما مضرتها لاجل اطلاقها البطن كالقرطم والخيارشنبر وهذه
الاشياء كثيرة الانواع يطول الكلام عليها وفيما ذكرناه كفاية وكل
واحد من الاغذية فانه وان ضر قوما فانه قد ينفع اخرين فالاغذية
الغليظة ينتفع بها اصحاب الكد والتعب والاغذية اللزجة ينتفع
بها اصحاب السعال اليابس والاغذية النافذة اللطيفة ينتفع
بها اصحاب البلغم والذين بهم سدد في الاحشاء والاغذية
النافخة ينتفع بها في امر الباه والاغذية القابضة ينتفع بها اصحاب
الاسهال والاغذية المسددة قد ينتفع بها في حبس الاسهال ايضا
والاغذية السريعة الفساد قد يعمل معها ما يمنع فسادها فينتفع بها
فيما من الغذائية وتاليف الاغذية قد يكون نافعا كتاليف الغذاء
الحار بالبارد وقد يكون ضارا كتاليف الغذاء اما بما يقوي تاثيره
الردي او يزيده رداءة او ينفذه الى حيث يشتد ضرره اما الاول
فكتاليف الغذاء المسدد باللزج او الغليظ او الغذاء اللزج
بالغليظ او الغذاء الغليظ بالبارد واما الثاني فكتاليف الغذاء
الحار اليابس او الغذاء المسدد بالمغري او الغذاء الصلب بالمزلق
واما الثالث فكتاليف الغذاء الردي الجوهر بما ينفذه وتاليف
الاغذية قد يكون من المتشابه كالحار بالحار وقد يكون من المختلفة
المتضادة كالحار بالبارد وقد يكون من المختلفة التي هي غير متضادة
كالباردة باليابسة والاغذية المختلفة الانواع هضم كل واحد
منها مغاير لهضم الاخر وكذلك اصلاحه مغاير لاصلاح الاخر

لان احالة الخبز الى الدم لاشك انها مغايرة لاحالة اللحم
الى الدم والعمل الواحد فى الوقت الواحد وان كان كثيرا
فهو اسهل من الاعمال الكثيرة المختلفة فى ذلك لان تفنن
الاعمال فى الوقت الواحد اشق لامحالة على الفاعل فلذلك
الغذا الواحد وان كان كثيرا فان هضمه واصلاحه اسهل
لامحالة من هضم الاغذية الكثيرة ومن اصلاحها وان كانت
جميعها متشابهة فى الغلظ واللزوجة ونحو ذلك **خاتمة** قد نهى
المجربون من اطباء الهند وغيرهم عن الجمع بين اغذية بعد ما علينا
اثبات كثير منها بالقياس منها السمك مع اللبن فان الجمع بينهما
يولد امراضا ردية مزمنة سريعا كالجذام والفالج والبرص والبيضة
والقولنج لانهما بارد ان غليظان سريعا الفساد ومنها فراخ الحمام
مع الثوم فان الجمع بينهما يولد امراضا حادة لانها حار المزاج فيولد
وما حارا ومنها الهيطلية مع القطايف فان الجمع بينهما يولد
خاما كثيرا وامراضا بلغمية وسدا لغلظها ولزوجتها وعسر انهضامها منها
ومنها السمك الطرى مع السمك الحلو فان الجمع بينهما يولد الحصا
والامراض الباردة البلغمية لغلظهما وشديدهما وعسر انفعالهما
ومنها اللبن مع البطيخ فان الجمع بينهما يولد اخلاطا فاسدة وامراضا
ردية لسرعة فسادهما ومنها العنب مع الرؤس فان الجمع بينهما
يغثى بافراط ويولد الرياح والرطوبة الفضلية لرطوبتهما ومنها
اللبن مع الحامض فان الجمع بينهما يولد موادا سمية لان الحامض
من شانه تجبين اللبن واذا تجبن فى المعدة صار سما ومنها اللبن
مع الجبن فان الجمع بينهما يولد موادا سمية لاجل تجبين الانفحة التى
فى الجبن للبن فى المعدة ومنها الماست مع الفجل فان الجمع
بينهما يولد السدد والمواد الغليظة لانهما مع غلظهما ينفذان بسرعة
لان الفجل من القوة المنفذة ومنها الجبن اذا جمع مع الابازير الحارة

المفخة النفاذة لانهما تنفذ الجبن على غلظه ورداءته ومنها اللبن
مع لحوم الطير فان الجمع بينهما مضر دلت التجربة على ذلك ومنها
الارز مع الخل لان الخل ينفذ الارز قبل تمام هضمه اولانهما يابسان
ومنها السويق مع الارز باللبن فان الجمع بينهما يولد القولنج وحرث
البهق والجمع بين اللحم واللبن وذلك امالان اجتماعهما مبلد للذهن
لكثرة الرطوبة البلغمية اولان اجتماعهما يخاف منه البرص ولما كان
مزاج السن مما يستدل به على نوع المرض وكذلك الاقليم والبلد
اشار الشيخ الى ذلك فقال

والسن فاعلمه دليل ثانى ◦ والثالث الاقليم والبلدانى ◦
السن فى اللغة هو العمر وهو عبارة عن زمان تعلق النفس
الناطقة بالبدن ومنه طبيعى ومدته مائة وعشرون سنة ومنه
غير طبيعى ومدته فى الغالب ما بين الستين الى السبعين
قال الشيخ والاسنان فى الجملة اربعة سن النمو ويسمى سن الحداثة
وهو قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب
وهو الى نحو من خمسة وثلثين سنة او اربعين سنة انتهى
قلت سن النمو نهايته الى اقله ثمانية وعشرين سنة ونهاية اكثره
الى ثلثة وثلثين سنة فان كان الاول فسن الوقوف الى خمسة
وثلثين سنة وان كان الثانى فسن الوقوف الى اربعين
سنة ثم قال الشيخ وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو
سن الكهول وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط
مع ظهور الضعف فى القوة وهو سن الشيوخ وهو الى اخر العمر
لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود
بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبى
وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لايكون الاسنان قد
استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة

ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق
الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو انتهى تنبيه
اذا استكمل المولود خمسة عشر سنة حكم ببلوغه عندنا معاشر
الاطباء وعند امامنا الشافعي وجمهور الاطبا يعرفون البلوغ
بافتراق طرف الارنبة لشدة الحرارة المنقصة للرطوبة الغريزية
الملصقة لها وبتغير رائحة الابط لان ذلك الموضع مزبلة القلب
لان شدة الحرارة تدفع من القلب الفضلة العفنة الى اللحم
الرخو الذي في الابط لضعفه وقربه منه وبنبات الشعر في العانة
لقوة الحرارة على تولد الابخرة المولدة للشعر وبنتو الحنجرة وغلظ
الصوت لشدة الحرارة الموسعة للحنجرة فيتغلظ الصوت
وبكبر الثدي وبالحيض زيادة على ما ذكر في الاناث لقوة الحرارة
الغريزية وكل سن من الاسنان المتقدمة يحدث فيه من الامراض
ما يناسبه فالاطفال يحدث لهم عند الولادة من الامراض القلاع
والقي والسهر والسعال والفزع ورطوبة الاذنين والصبيان
يعرض لهم من الامراض وجع اللثة والاسهال لاسيما عند نبات
الاسنان وقبل نبات الشعر يعرض لهم من الامراض ورم الحلق
والربو وحصاة المثانة والحياة والدود والثاليل والخنازير
والجراحات وعند قرب نبات الشعر في العانة يعرض لهم من
الامراض الحميات الطويلة والرعاف والشبان يعرض لهم من
الامراض نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع كثيرا و
غيرها قليلا والكهول يعرض لهم من الامراض الربو وذات الجنب
وذات الرية والحمى يكون معها السهر واختلاط العقل والحمى
المحرقة والهيضة والزرب وسحج الامعاء وزلقها وانفتاح
افواه العروق من اسفل والمشايخ يعرض لهم من الامراض الربو والنزلة
التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره وحصاة الكلى

ولابتداء

ولابتداء فيهم ووجع المفاصل والسكتة والدوار والحكة والقروح
الردية ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر وثقل السمع
واذا علمت ذلك فاعلم ان المعمور من الارض هو احد الربعين
الشماليين وهو المشهور بالربع المسكون مع ان اكثره خراب
وباقي الارباع الثلثة خراب او مغمورة بالماء والا اوصل الينا
خبرهم وطول العمارة اعني من المشرق الى المغرب مائة وثمانين
درجة وهو الف واربعمائة وست وستين فرسخا وثلثا فرسخ
والربع المعمور قد قسم الى سبع قطاع وفيه مستطيلة وهذه
القطاع السبع تسمى باقاليم السبع فالاقليم الاول يشتمل على بلاد
منها بلاد البربر وسودان المغرب والنوبة والحبشة وغانة معدن
الذهب ودنقلة واكثر بلاد اليمن مثل زبيد وعدن وصنعاء
وسبا بالف مقصورة مهموزة وظفار من تهامة اليمن وحضرموت
وبعض خليج فارس وبعض البلاد الجنوبية من السند والهند وسواحل
البحر الجنوبي وبعض ارض الصين وفيه من الجبال العظيمة عشرون
جبلا ومن الانهار ثلثون نهرا والغالب على لون اهله السواد
والاقليم الثاني يشتمل ايضا على بلاد منها بلاد البربر وبعض بلاد
افريقيه والصعيد الاعلى وبعض بلاد جزيرة العرب كمدينة رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا
والطائف وفيه هرموز من كرمان ومعظم بلاد السند ومنها
منصورة اسم لعدة مدن ومعظم بلاد الهند وبعض بلاد الصين
من مكة الى الطائف سبعون ميلا ومن مكة الى صنعا
عشرون مرحلة ومن مكة الى المدينة اثنا عشر مرحلة ومن مكة الى
اليمامة احدى عشر مرحلة ومن مكة الى دمشق ثلثون مرحلة ومن
مكة الى البحرين خمس وعشرون مرحلة ومن مكة الى عمان تسعة عشر
مرحلة ومن مكة الى مصر خمس وثلثون مرحلة ومن مكة الى البصرة اثنان

وعشرون مرحلة وفي هذا الاقليم من الجبال العظيمة سبعة وعشرون
جبلا ومن الانهار مثل ذلك والغالب على لون اهله ما بين
السواد والسمرة والاقليم الثالث يشتمل على بلاد ايضا منها بعض
بلاد البربر وبعض بلاد افريقه والقيروان وطرابلس المغرب
وطبريه ودمشق والكوفه وبغداد وواسط والبصره واهواز
واصفهان وارض كرمان وبعض ارض فارس وبلاد سجستان
وكازرون وشيراز ودار ملك اهل الصين والبيت المقدس
ومصر ودمياط والاسكندريه فائده البلسان لا ينبت الا بمصر
في قرية تعرف بالمطرية في مكان منها يعرف بعين شمس وقد عدم منها
من مدة اعوام الى الان اعني سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة
من الهجرة النبوية وانما يستعمل بدل دهنه دهن البشام الذي يجلب
من ارض الحجاز والبشام نوع برى من البلسان وفي هذا الاقليم
من الجبال العظيمة ثلثة وثلثون جبلا ومن الانهار اثنان وعشرون
نهرا والغالب على لون اهله السمرة والاقليم الرابع من بعض ما فيه
من البلاد بلاد الاندلس وجزيرة قبرس وانطاكيه وطرسوس
وطرابلس الشام وحلب وحماه وحمص وامد ونصيبين والموصل
وتبريز وحلوان وسهرورد وهمدان وقزوين وبسطام وجرجان
واسفرايين وطوس ونيسابور وترمذ وشمال بلاد الصين
وفيه من الجبال العظيمة خمسة وعشرون جبلا ومن الانهار اثنان وعشرون
نهرا والغالب لون اهله ما بين السمرة والبياض والاقليم الخامس
من بعض ما فيه من البلاد بعض بلاد الروم وشروان وخوارزم
وبخارا ونسف وسمرقند وخجند بضم الخاء واقصى بلاد الترك
وبلاد ياجوج وماجوج وفيه من الجبال العظيمة ثلثون جبلا ومن الانهار
خمسة وعشرون نهرا والغالب على لونه اهله البياض والاقليم
السادس من بعض ما فيه من البلاد بعض بلاد الروم مثل القسطنطنيه

وبلاد الروس والصقالبة وفيه من الجبال احد عشر جبلا ومن
الانهار اربعون والاقليم السابع من بعض ما فيه من البلاد بعض
بلاد الصقالبه وشمال بلاد ياجوج وماجوج ونهايات مساكن الترك
المشرق والغالب على لون اهله البياض خاتمه الارض كرية الشكل
ويبني على هذا مسئلة وهي انه لو تيسر السير على جميع الارض وفرض
تفرق ثلثه اشخاص من مكان معين بان سار احدهم نحو المغرب
والاخر نحو المشرق واقام الثالث حتى عاد اليه السائر الى المغرب
من المشرق والسائر الى المشرق من المغرب في وقت واحد لكانت
الايام التي عدها الغربي في الدور انقص من ايام المقيم بواحد والايام
التي عدها الشرقي ازيد منها ويتفرع على ذلك مسئلة وهي هل يجوز
ان يكون يوم بعينه جمعة عند شخص وخميسا عند اخر وسبتا عند
ثالث ونحو ذلك فيجاب بالجواز ولما كان الفصل مما يستدل به على
انواع المرض ايضا اخذ الشيخ في ذكره فقال

والرابع الفصل دليل واضح ۰ في صنعة الطب وعدل ناصح ۰
الفصل لغة ما يفصل الشيء عن غيره اي يميزه عنه سواء كان تميزا
ذاتيا كالفصل عند المنطقيين او عرضيا كالخاصة عندهم ولما كان
ازمنة الفصول متميزا بعضها عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس
فيها في مواضع مخصوصة من فلك البروج سميت تلك الازمنة بالفصول
اذ بها يتميز زمان عن زمان والزمان من حيث هو زمان واحد متحد
الطبيعة لا ينفصل بعضه عن بعض بامر ذاتي بل بامر عرضي كما ذكرنا
وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل الامراض المضادة
له فالفصل الحار يوجب المرض الحار ويزيل المرض البارد والفصل
البارد بالعكس فالصيف يثير الصفراء ويوجب امراضها والشتاء
يكثر فيه البلغم وامراضه والخريف يكثر فيه السوداء وامراضها والربيع
يهيج فيه الدم ويتحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة

فى الشتاء وذلك ليس لرداءته بل لحره اللطيف المسيل للاخلاط
الى كنه فى الشتاء لانه اصح الفصول وانسبها بالحياة والصحة
لانه مناسب لمزاج الروح والدم ولذلك تحمر فيه الالوان وتربو
البشرة ما الشيخ فى مزاجه كالطفل كلا ولا الصبى مثل الكهل
لان الشيخ بارد يابس والبرودة عليه اغلب من الكهل والطفل
حار رطب والرطوبة عليه اغلب من الصبى والصبى حار رطب والحرارة
عليه اغلب من الطفل والكهل بارد يابس واليبوسة عليه اغلب
من الشيخ والروم لا تشبهها ارض اليمن ولا بغداد مزاج كعدن
لان ارض الروم فى الاقليم السادس وهو ابرد الاقاليم ماعدا
السابع وارض اليمن فى اقليم الاول وهو قريب من خط الاستواء
وهو اعدل البقاع باعتبار الاوضاع العلوية واما بغداد فانها فى
الاقليم الثالث وهو حار واما عدن فانها فى الاقليم الاول وهو قريب
من خط الاستواء كما تقدم وهذا على راى الشيخ وجماعة معه وهو المرجح
واما على راى الفخر الرازى وجماعة معه فان خط الاستواء باعتبار
الاوضاع العلوية خارج عن الاعتدال جدا وان الاول حار مفرط
وان الثانى اقل حرارة منه وان الثالث اقل حرارة من الثانى
وان الرابع معتدل لانه فى الوسط وان الخامس بارد وان
السادس اشد برودة منه وان السابع اشد برودة من
السادس تنبيه قول الشيخ ان خط الاستواء اعدل البقاع
انما هو باعتبار الاوضاع العلوية كما تقدم وان الهواء يجب ان يكون
دائما معتدلا بهذا الاعتبار لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه
كثيرا حتى يشتد حرهم فى الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا
حتى يشتد بردهم فى الشتاء لا باعتبار الاوضاع السفلية ويدل
على هذا قوله فى الشفاء لو جرد خط الاستواء عن الاسباب السفلية
العارضة الموجبة لسخونة الهواء او برودته مثل الجبال والبحار

والاغوار

والاغوار والانجاد لكان اعدل البقاع لكنه ما تجرد عنها بدليل
شدة سواد لون سكانه من الزنج والحبشة وشدة جعودة
شعورهم ونحو ذلك والله تعالى اعلم •

ولا ربيع الوقت كالمصيف • ولا الشتاء فى الوقت كالخريف •
لان الربيع حار رطب والصيف حار يابس والشتاء بارد يابس
والخريف بارد يابس ولما ذكر الشيخ ما هو كالمقدمة لما هو
المقصود بالذات اخذ فى ذكره فقال •

ثم الفصول اربع فى العام • دائرة فيه على التوالى •
الفصول جمع فصل وقد تقدم معناه فى اللغة واما معناه فى الاصطلاح
القديم عند ابقراط وغيره فعبارة عن زمان انتقال الشمس بحركتها
الخاصة مسافة ما بين احدى العقدتين واحد الانقلابين الذى
يليها وذلك هو ربع فلك البروج وبيان ذلك ان العالم عندهم
شكله كرى وهو يتحرك بجملته فى كل يوم وليلة دورة تامة من
المشرق الى المغرب وتسمى هذه الحركة الاولى وتلك الدورة تكون
على قطبين احدهما شمالى والاخر جنوبى وهذه الحركة هى لحركة الفلك
الاعلى فاذا تخيلنا على السطح الاعلى من الفلك الاعلى دائرة تكون
هى منطقة ذلك الفلك وتسمى دائرة معدل النهار لان الشمس
اذا سامتتها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار فى جميع المعمور
والشمس وجميع الكواكب تتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة
تسمى الحركة الخاصة فاذا تحركت الشمس بحركتها الخاصة دورة تامة
رسم مركزها دائرة قاطعة للعالم حدث على سطح الفلك الاعلى
دائرة موازية لتلك الدائرة تسمى دائرة فلك البروج اذ هى بعينها
تكون منطقة فلك البروج وهذه الدائرة تكون مائلة عن دائرة
معدل النهار فيتقاطعان لا محالة بانتصافهما اذ هما دائرتان عظيمتان
فنقطتا التقاطع يسميان بالعقدتين واحدهما عند راس الحمل

وتسمى نقطة الاعتدال الربيعي وثانيهما عند اول الميزان وتسمى نقطة
الاعتدال الخريفي وهذا بحسب البلاد الشمالية واما بحسب البلاد
الجنوبية فالامر فيها بالعكس ثم اذا توهمنا دائرة عظيمة تمر باقطاب
دائرة معدل النهار ودائرة فلك البروج فانها تقطعهما بنصفين
وتمر بالموضع الذي هو غاية البعد بينهما فتقطع دائرة فلك البروج
على نقطتين يسميان المنقلبين احدهما شمال عند راس السرطان
تسمى الانقلاب الصيفي لان الشمس اذا سامتت هذه النقطة
انقلب الزمان في البلاد الشمالية من الربيع الى الصيف وثانيهما
جنوبية عند راس الجدي تسمى الانقلاب الشتوي لان الشمس
اذا سامتتها انقلب الزمان في البلاد الشمالية من الخريف الى
الشتاء وفي الجنوبية يكون الامر بالعكس فح يكون الزمان الربيع زمان
هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من نقطة الاعتدال الربيعي
الى نقطة الانقلاب الصيفي وزمان الصيف هو زمان انتقالها
من نقطة الانقلاب الصيفي الى نقطة الانقلاب الخريفي وزمان
الخريف هو زمان انتقالها من نقطة الاعتدال الخريفي الى نقطة
الانقلاب الشتوي والشتاء هو زمان انتقالها من تلك النقطة
الى الاعتدال الربيعي ويكون في البلاد الجنوبية زمان الصيف
عندنا هو زمان الشتاء عندهم وزمان الربيع عندنا هو زمان
الخريف عندهم وكذلك الخريف عندنا هو الربيع عندهم فالفصل
اذ هو زمان قطع الشمس بحركتها الخاصة ربعا من ارباع فلك البروج
مبتدئة من نقطة الاعتدال الربيعي وهذا هو الاصطلاح القديم
الذي تكلم به فاضل الاطباء ابقراط وهو الى الان باق في الاصطلاح
المنجمين واما متاخر والاطباء فقد اصطلحوا في هذه الفصول
على معنى اخر وذلك لانهم راوا كل واحد من هذه الفصول فانه
يحدث في بدن الانسان تغيرا واستحالة الى كيفية ما واحداثه

لذلك

لذلك ليس بما هو زمان بل بما يحدث فيه من الكيفية التي يكون
في الهواء من حر وبرد ونحوهما في ابداننا واذا كان كذلك لم يكن
لحركة الشمس ونحوها تاثير الا بما يلزم ذلك من حدوث الكيفية التي
تحدث في الهواء فلذلك جعلوا الفصل عبارة عن الزمان الذي
يكون الهواء فيه بكيفية ما كالحرارة والبرودة والاعتدال فيهما
فجعلوا الربيع هو الزمان المعتدل الذي بعده الزمان البارد
وقبل الزمان الحار وجعلوا الصيف هو الزمان الحار والخريف
هو الزمان المعتدل الذي بعده الزمان الحار والشتاء هو الزمان
البارد وهذا الحر والبرد يعتبران بحسب الانسان المعتدل
فالربيع هو الزمان الذي لا يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد
المعتدل الى ادفاء يعتد به من البرد ولا الى ترويح يعتد به من الحر وهذا
معنى اعتدال الربيع وفي اوله ياخذ النبات في الازهار وفي وسطه
يبتدئ حدوث الثمار والصيف هو الزمان الذي يحتاج فيه
الانسان المعتدل الى ترويح يعتد به من الحر وفيه يتم نضج اكثر الثمار
وياخذ في وسطه الى اخره الاعشاب في التجفيف والخريف
هو الزمان الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل
الى ادفاء من برد لياليه وغدواته مثل ما يحتاج فيه الى ترويح من حر
ظهايره وهذا معنى اعتدال الخريف وفيه يتغير لون الورق وياخذ
في السقوط والانتثار والشتاء هو الزمان الذي يحتاج فيه
الانسان المعتدل في البلد المعتدل في ادفاء يعتد به من البرد وهذا
هو الاصطلاح الذي احدثه متاخرو الاطباء ولا نزاع في شيء من
ذلك **تنبيه** قال بعضهم سبب حدوث الفصول على الاصطلاح
القديم وعند حنين ليس هو انتقال الشمس في ربع ربع من فلك
البروج فان غيرها من الكواكب لها اثر في ذلك ولذلك نرى
سنة احر من سنة وابرد منها واجاب بعضهم ان السبب الحقيقي

لحدوث نفس الفصول هو انتقال الشمس في الارباع المذكورة
واما انتقالات غيرها من الكواكب فهي السبب في حدوث
تفاوت الفصول في زيادة الحر ونقصانه **خاتمة** المعتدل
كما يصح ان يسمى بسلب الطرفين فيقال انه لا حار ولا بارد كذلك
يصح ان يسمى بثبوت الطرفين مع التساوي فيقال انه حار بارد
وعلى هذا فكما قررنا اعتدال الربيع بانه الذي لا نحوج الى ترويح
يعتد به من الحر ولا الى ادفاء يعتد به من البرد اي انه لا حار ولا بارد
كذلك يصح ان يفسر اعتدال الخريف بانه حار بارد اي انه
يحس فيه بحرارة نحوج الى ترويح مثل ما يحس فيه ببرد نحوج الى ادفاء
فيهما متساويات ولذا وبهما تقريبا تتعادل حر الظهاير
ببرد الليالي والغدوات ومع لا يقال ان الخريف لا يحس فيه
باعتدال البتة لان لياليه باردة وظهايره حارة فهو دائم لا يحس
فيه الا بحر او برد وما كان كذلك فهو غير معتدل ولما ذكر الشيخ
الفصول على الاجمال اخذ في ذكرها على التفصيل فقال ٭

ومنها الربيع وهو ميزان العمل ٭ اذا اتت الشمس في برج الحمل
قال ابقراط واما الربيع الذي هو اول الازمنة فهذه طبيعته
اعني كيفيته اذا حلت الشمس راس الحمل وعند ذلك معتدل
الليل والنهار الى حلولها اخر برج الجوزا فذلك فصل الربيع
حار رطب طبيعة الدم انما بدأ الشيخ بالربيع لانه اول الازمنة
لان فيه ابتداء نشو الازهار ومنه تبتدي الثمار ولانه اعدل الاوقات
على الاطلاق وما كان كذلك فهو اولى بالتقديم على بقية الفصول
واوله اذا حلت الشمس راس الحمل بحركتها الخاصة وهي الحركة البطيئة
التي عرفتها وهذا اول الربيع في البلاد التي نحن فيها وهي البلاد الشمالية
عن خط الاستواء واما البلاد الجنوبية عنه قال ابتداء الربيع
فيها هو عند حلول الشمس بحركتها الخاصة في راس الميزان واما

البلاد

البلاد التي على خط الاستواء فان ابتداء الربيع فيها يختلف
وذلك لان تلك البلاد يكون لها ربيعان احدهما ابتداؤه
عند حلول الشمس في اواخر برج الدلو وينتهي عند حلولها
في اوائل الحمل وثانيهما ابتداؤه عند حلولها اوائل برج الميزان
فائده نقل عن ادم عليه السلام انه قال اذا استف الانسان
من بزر الرازيانج خمسة دراهم كل يوم مع مثله من السكر وابتدى
به اول يوم تنزل فيه الشمس في برج الحمل وادام الى نزولها في
برج السرطان وفعل ذلك كل عام فانه لا يمرض البتة ونصح حواسه جميعا

حار ورطب اعدل الزماني ٭ فيه يهيج الدم في الانسان
قال ابقراط فصل الربيع حار رطب طبيعة الدم انتهى وقال
الشيخ ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن
انه حار رطب وتحقيق ذلك يكنه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة
بل يتسلم ان الربيع معتدل انتهى فان قلت فيم نجمع بين قول
الشيخ في النظم تبعا لابقراط وبين قوله في النثر قلت نجمع بينهما
بان نقول الربيع اذا قيس الى ابداننا كان معتدلا واذا قيس
الى الاعتدال الحقيقي كان حارا رطبا وذلك لان طبيعة الربيع
مثل مزاجنا في ان كل واحد منهما معتدل والاعتدال الانساني
يميل الى حرارة ورطوبة عن الاعتدال الحقيقي فالربيع ايضا يجب
ان يكون كذلك واول الربيع مشابه لاخر الشتا وهو لذلك
اقل حرارة واكثر رطوبة واخره مشابه لاول الصيف وهو لذلك
اكثر حرارة واقل رطوبة واما الاعتدال الشبيه بابداننا المائل
قليلا الى الحرارة والرطوبة عن الاعتدال الحقيقي فانه انما يوجد
في وسطه دل على ذلك الاستقراء وهذا الفصل يهيج فيه الدم
وتتحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة في الشتاء
وذلك لا لرداءته بل لحره اللطيف المسيل للاخلاط الساكنة

شتا لانه اصح الفصول واشبهها للحياة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك قال ابقراط الامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان تحدث ويهيج انتهى ثم ان ابقراط اخذ بذكر ما يقع غالبا في كل فصل من الامراض فقال قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها الجلد والقوبا والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل انتهى الفصل قد تحدث الامراض بذاته وقد تحدث بالعرض والذي تحدث الامراض بذاته مثل الصيف اذا سخن المواد لحرارته فاحدث الامراض الحادة كحمى الغب والمحرق ونحوهما والذي تحدث الامراض بالعرض مثل الربيع فانه بما يلزمه من زوال الافراط في البرد يقوى القوى وبما تحدث عنه من السخونة اللطيفة يسيل المواد فتهيئها للاندفاع ويصادفها مع ذلك قوة من القوة فتدفعها فيحدث عن اندفاعها كثير من الامراض وتلك الامراض تختلف بنوع المادة وبالموضع الذي تندفع اليه وبقلة المادة وكثرتها وكيفيتها وبحال الابدان اما اختلافها باختلاف نوع المادة فان المادة المندفعة الى ناحية الجلد ان كانت سوداوية ولدت الصلابة والسرطان والبثور المعروفة بالبطم ونحو ذلك وان كانت دموية وهي اكثر المواد هيجانا فيه ولدت الدماميل والاورام الرخوة والسلع اللينة ونحو ذلك وان كانت صفراوية ولدت النملة والقروح الساعية ونحو ذلك واما اختلافها باختلاف المواضع التي تندفع اليها فان المادة ان اندفعت الى الاحشاء حدث عنها الاورام الباطنة وان اندفعت الى ظاهر البدن حدث عنها الاورام والبثور الظاهرين والبهق والكلف ونحو ذلك وان اندفعت الى ناحية عروق المقعدة حدث عنها انفتاح تلك

العروق

العروق والبواسير واما اختلافها باختلاف مقدار المادة المندفعة فانها ان كانت كثيرة حدث عنها الاورام والبثور الكثيرة وان كانت يسيرة فقد لا تقوى على احداث الورم واما اختلافها باختلاف كيفية المادة فمثل ان السوداء المندفعة الى عضو ان كانت حادة لذاعة حدث عنها السرطان المتقرح والا حدث عنها الصلابة او السرطان غير المتقرح واما اختلافها باختلاف الابدان فالابدان التي تغلب عليها الدم تحدث لها مثل الخراجات والدماميل والرعاف ونحو ذلك والابدان التي يغلب عليها البلغم تحدث لها مثل الصرع والبهق الابيض والاورام الرخوة ونحو ذلك والابدان التي تغلب عليها الصفراء تحدث لها القيء والاسهال الصفراويات والنملة ونحو ذلك والابدان التي تغلب عليها السوداء تحدث لها مثل الماليخوليا والجذام والجرب السوداوي والبهق الاسود ونحو ذلك فالربيع بحرارته يسيل المواد ويحركها فان كانت معتدلة المقدار والكيفية حاصلة الجوهر لم يحدث عنها افة وهو يحفظ الصحة ويحسن اللون وان كانت ردية خارجة على الاعتدال حدث عنها حينئذ الامراض المذكورة ونحوها ومما انشد الصنوبري في تفضيل الربيع على بقية الفصول شعر

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة • فالارض مستوقد والجو تنور •
وان يكن في الخريف النخل باسقة • فالارض عريانة والجو مقرور •
وان يكن في الشتاء الغيم متصلا • فالارض محصورة والجو ماسور •
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا • جاء الربيع اتاك النور والنور •
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة • والنبت فيروزج والماء بلور •
تبارك الله ما احلى الربيع فلا • تغرر فقايسه بالصيف مغرور •
من شم جنيات الربيع يقل •
لا المسك مسك ولا الكافور كافور •

فافصد والا فاحجم على قدر القوى • واعزم اذا شئت على شرب الدواء •
قال الشيخ في قانونه في تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في
اوائله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة انتهى
قلت انما امر الشيخ بالمبادرة في اول الربيع باخراج الدم لانه
يهيج وبالاسهال لان فيه يتحرك كل مرض ذي مادة كانت مادته
ساكنة في الشتاء البردة وذلك لا لرداءة الربيع بل لحره
اللطيف وقال الشيخ في منظومته • والفصد والدواء في الربيع •
للناس فيه غاية المنفوع • وقال في قانونه في تدبير الماكول
ومن كان مستكثرا من اللحوم مترهفا فليتعهد الفصد وان كان
يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها
انتهى واذا علمت ذلك فاعلم ان الشيخ قد اشار في النظم الى ثلثة
اشياء الى الفصد والحجامة وشرب الدواء اما الفصد فهو تفرق
اتصال ارادي خاص بالعروق وبعض الشرايين بالة مخصوصة
قال الشيخ الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد
الاخلاط على تساويها في العروق انتهى قال الشيخ الامام القرشي
تقدير الكلام هكذا الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة على تساو
منها في العروق والكثرة هي زيادة الاخلاط وقوله والكثرة هي زيادة
الاخلاط ليس من الحد بل هو تفسير للفظ الكثرة المستعمل في الحد
وقوله استفراغ كالجنس البعيد وقوله استفراغ كلي كالجنس القريب
وباقي الحد كالفصل انتهى قال الشيخ وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين
احدهما المتهيئين لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها
وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم
واما ان يفصد لكليهما انتهى قال الفاضل الجندي والغرض من الفصد
اما التقليل او الاصلاح او كلاهما او المنع او الجذب والتقليل

اما الكثرة شاملة او خاصة والاصلاح اما الف والكيف والجوهر
وهو ان كان مع قلة الدم اخرج قليلا ثم غذي صالحا ثم اخرج الى ان
يخرج الجوهر الفاسد والمنع اما من انصباب الفضلات او من مرض
سيقع والجذب اما الى عضو قريب او بعيد انتهى قال الشيخ والفصد
والقولنج قلما يجتمعان والحبل والطامث لا يفصدان الا لضرورة
عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة موانية
والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما سال الرقيق الصافي وحبس
الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية
وابطا اندمالا وهو اولى بمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل
التوسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف
اولى ان احتيج اليه ويجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب
وجميع الحميات غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور اي النوبة
واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا يميل
اليه بعد الرابع فيميل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا راي
جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان
قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة ر
الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات واما الحمى الدموية
فلا بد من الاستفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند
النضج وكثيرا ما تقلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في
المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد
وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي سن القاصر عن الرابع عشر
ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان يثق بالسحنة والعضل
العصل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ
والاحداث يتجرى على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد
يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة

السمن والمتخلخلة والنبض المترهلة والصغر العديمة الدم ما امكن
ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فرط دمها
يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا
فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما
ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام لئلا يجذب مادة غير
نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء
المعدة والامعاء من الثفل المدرك او المتقارب بل يجب ان يحذف
استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالقي واما من الامعاء السفلى
مما يمكن ولو بالحقنة قال الامام القرشي هذا مشكل جدا فان الثفل
لا يكون في المعدة انتهى قال الشيخ ويتوقى فصد صاحب التخمة بل
يمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف
فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده
وخصوصا على الريق والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار
ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر
ومن افتصد وتورم افصده من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع
عليه مرهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية انتهى كلام الشيخ
ملخصا وقال ايضا ما نصه واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار
ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد هضم تام ونفض
والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره
ولا يلتفت فيه الى سبب مانع انتهى واما الحجامة فهي على نوعين
بشرط وهي لاجل استفراغ الدم وبغير شرط وهي على نوعين بنار وهي
لاجل ترقيق الدم وبغير نار وهي لاجل الجذب والكلام هنا هو على
التي بالشرط فنقول المادة الدموية المراد اخراجها لا يخلو اما ان
تكون في الظاهر او في الباطن او فيهما او فيما بينهما فان كان الاول
فاخراجها بالحجامة وان كان الثاني او الثالث فبالفصد وان كان

الرابع فالعلق قال الشيخ الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من
تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم
الغليظ انتهى اي تنقيتها لجلد العضو المحجوم واما جلد باقي البدن
فلا اشكال ان تنقية الفصد اكثر والحجامة المذكورة تنقسم الى ضرورية
والى اختيارية والاولى هي المستعملة عند الحاجة والثانية لها شروط
عشرة احدها ان يكون في وسط الشهر وثانيها ان يكون في الزمن
المذكور في الساعة الثانية من النهار وثالثها ان يكون في زمن الصيف
ورابعها ان يكون في رقة الدم وخامسها ان يكون بعد اشتغال
المعدة بنحو شراب مقوي لها وسادسها ان يكون في بدن غير متخلخل
وسابعها بعد السنتين في الصغير وقبل الستين في الكبير لكن يجوز
ان يكون في السنة الثانية في الصغير وثامنها ان لا يكون عقب الحمام
وتاسعها ان لا يكون عقب الجماع وعاشرها ان لا يكون عقب الحركة
المفرطة قيل واكل البيض قبلها او بعدها يوقع في اللقوة وغذاء
المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصفراوي يتناول بعدها حب
الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل واما شرب
الدواء فقال الشيخ اعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد
ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء
ربيعا او خريفا والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول الا لطيفا
واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعتاد الطبيعة شرب الدواء
كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويقع صاحبه في شغل
وخيم العاقبة انتهى وسنذكر الكلام على قوانين شرب الدواء عند
قول الشيخ في فصل الخريف شرب فيه المسهل القوي **خاتمة**
طلوع الشعرى يكون في اليوم السادس والعشرين او الليلة السابعة
والعشرين من آب قال الامام القرشي في الشامل السماك الرامح
يطلع في اواخر زمان الصيف والثريا تطلع في اول الصيف وتغرب

فى اول الشتاء والشعرى العبور تطلع بعد طلوع الثريا بايام و
تغرب بعد غروبها بعد تلك الايام بعينها انتهى •

واشرب من الماء القليل الفاتر • شيا يسيرا دائما من باكر •

قال الشيخ والماء المسخن ان كان فاترا غثى وان كان اسخن من
ذلك وتجرع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن
الاكثار منه ردى يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما يحلل
القولنج وكسر الرياح انتهى وقال الامام القرشى الماء الفاتر اذا شرب
غثى وقيئ وذلك لاجل ما يتصعد منه من الابخرة التى احدثتها الحرارة
لان هذه الابخرة تكون محتبسة فى جرمه والحرارة لم تقوى الى حد
تحلل معها الابخرة فاذا ورد على المعدة وتسخن فيها تصعدت تلك
الابخرة الى فم المعدة فكان منه الغثيان والتهوع والقئ واما اذا كان
هذا الماء الفاتر تسخن اولا ثم فتر فانه لا يحدث شيا من ذلك لان
الابخرة تكون قد تحللت بقوة الحرارة انتهى وقال فى الارشاد الماء
الحار على الريق يمنع توليد الحصاة اما الحمام فافضلها القديمة البناء
الواسعة الفضاء الكثيرة الضياء العذبة الماء المعتدلة الهواء والماء
بين الحرارة والبرودة فى الزمان المعتدل وفى الزمان الحار والبارد
بحسبه وان يكون لها ثلثة بيوت متفاوتة الحرارة لاجل اختلاف
الامزجة وهذه الثلثة غير المسلخ فالبيت الاول منها وهو ابعدها
عن بيت النار المسمى بالمستوقد مبرد مرطب والثالث منها وهو
اقربها الى المستوقد مسخن مجفف والثانى منها وهو ما بينهما مسخن
مرطب وقد يجعل بناء الحمام على غير ما ذكرنا وذلك بان يجعل
بيتا كبيرا وفيه جهات فيكون حكمها كحكم ما ذكرنا قال الشيخ والحمام
قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا ويهزل وقد يستعمل
على قرب عهد بالشبع فيسمن بالجذب الى ظاهر البدن من المادة
الا انه يحدث السدد لما ينجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد

ولازم الحمام فيه واستمع
واحلق جميع الرأس فيه تنتفع

من الغذاء

من الغذاء غير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء
فينتفع ويسمن باعتدال انتهى قال كسرى انوشروان للحارث
ابن كلدة ما تقول فى دخول الحمام قال لا تدخله شبعانا ولا تغش
اهلك سكرانا ولا تقم فى الليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا
انتهى والحمام يحلل الفضول ويفتح المسام ويشق الجلد وينضج المواد
الفضلية بتبليله لها وترقيقه اياها ويلين الاعضاء والمفاصل
ويحلل المنعقد منها ويحلل الاعياء ويحبس الاسهال ويجذب الغذاء الى
ظاهر البدن ويحلل الجلد وكذلك يمنع من حدوث الجرب والبثور والدماميل
ومن تولد القمل ويبسط النفس بازالة الابخرة المحتبسة بتحللها من
المسام قال الشيخ والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء التى بها ضعف ويرخى الجسد ويضر بالعصب
ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط شهوة الطعام ويضعف قوة
الباه انتهى وقال ايضا ويضعف القلب ان افرط فيه ويثير الغشى
والغثيان وقال ايضا وينبغى ان يجتنب الحمام من به تفرق اتصال او ورم
واما حلق كل الراس وخصوصا فى الربيع فله فائدتان احدهما يحلل
الرطوبات الفضلية التى اسالها الربيع بحره اللطيف وثانيهما تغليظ
العنق وذلك لاجل فقدان ما يجذبه الشعر من الرطوبات الغذائية
فتتوفر ولاجل استغناء الدماغ عنها بكثرة رطوبته تنحدر الى العنق
ويلزم ذلك زيادة اغتذائه وذلك يلزمه زيادة غلظه **خاتمة**
طول شعر راس الانسان من خواصه لاجل راسه فى الطبيعة فهى
فى جهة نفوذ الابخرة اليها وخصوصا مؤخرها لان مقدمها خارج عن
محاذاة البدن الى قدام ولهذا الشعر منافع احدها المنفعة المشاركة
لجميع الشعور وهى تنقية البدن من الابخرة وثانيها الزينة وخصوصا
فى النساء وثالثها وقاية جلدة الراس من ضرر الملاقيات •

واكثر فيه من جماع النسوة • واستعمل اللحم وشرب القهوة •

اما الجماع فهو حركة بدنية يتبعها حركة نفسية يلزمها خروج منى
وتحليل روح ولما كان كذلك وجب ان يكون للاحليل منافعه
ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية لانها ان كانت متوسطة
حللت تحليلا معتدلا من فضول البدن فاحدث لذلك خفة
وجودة فى افعال الغذاء وانعشت الحرارة والقوى وان
كانت مفرطة جففت البدن والهبت اولا حرارته ثم بردت
بفرط التحليل وبعضها تابع للحركة النفسية وهى اللذة لانها
ان كانت متوسطة حللت فضول الروح ولطفتها وان كانت
مفرطة حللت جواهر الروح واضعفت الهضم وسائر القوى
وبعضها تابع لخروج المنى لانه ان كان متوسطا انعش الحرارة
بازالة الغامر لها وخففت البدن بازالة المادة المثقلة وهياه
لقبول الغذاء لان المنى فضلة غذاء الاعضاء واذ زالت تهيات
الاعضاء للاغتذاء وان كان مفرطا جفف البدن واضعف قواه
وبعضها تابع لتحليل الروح لانه ان كان متوسطا نقى الروح من
الفضول وعدل قواها وان كان مفرطا اضعف سائر القوى
وبعضها تابع لتحليل الريح لانه ان كان متوسطا اذهب الدخانية
المتولدة منه وان كان مفرطا برد المزاج بفرط اخراجه للمادة
التى تقبل التسخين والناس فى الجماع على ثلثة اقسام قسم ينتفع
به ويتضرر بتركه وبالافراط فيه وهذا هو الاكثر فى الناس وقسم
يتضرر به اعتدل او قل وينتفع بتركه وهذا هو الشيخ الهرم والناقه
وقسم يتضرر به اعتدل او قل مع ذلك بتركه وهذا هو من به ضعف
فى دماغه وعصبه مع كثرة توليد منيه فانه ان استعمله لاجل
استفراغ المنى ضره لضعف دماغه وعصبه وان لم يستعمله لاجل
ذلك ضره لعدم استفراغ المنى والمنى اذا دام احتباسه اشتد
فساده فيستحيل الى طبيعة سمية يلزمها دخانية ردية توجب

الدوار

الدوار والصرع والحالة الشبيهة باختناق الرحم وظلمة البصر
وفساد الذهن وسوء الخلق والوسواس واما الانتفاع بالجماع
وبتركه فغير ممكن وذلك لان كون الشى نافعا يقتضى ان يكون
عدمه غير نافع اذ يلزم من عدم العلة عدم المعلول والجماع يعتبر استعماله
بحسب حال الغذاء لانه على الامتلاء يفسد الهضم وعلى الخوى
يهلك القوية ولذلك كان افضله ما كان بينهما وذلك بعد
كمال الهضم الاول والشروع فى الثانى قال الامام القرشى
وقال الشيخ بل يجب ان يكون بعد انحدار الطعام عن المعدة واستكمال
الهضم الاول والثانى وتوسط الحال فى الهضم الثالث انتهى
قال الامام القرشى فى الشامل واما ما هو مشهور من ان الجماع
ينبغى ان يكون بعد الفراغ الهضم الاول والثانى والتوسط فى
الثالث فهو خطاء لان هذا الوقت هو انحدار الغذاء بتمامه من الغذاء
وخلو الكبد منه لنفوذه الى العروق وح يكون الخلو شديدا
جدا وقال فى شرح القانون ان ما قاله الشيخ لا يجوز اصلا لان
المعدة يكون ح شديدة الخلو ويعتبر ايضا بحسب الحال الوقت
لانه فى وقت المهاجرة ردى لما يلزمه من افراط التحلل وفى الاوقات
الشديدة البرد ردى ايضا لعسر سيلان المنى قال الفاضل
المحقق الامام القرشى واما فى اوقات السنة فاجود الجماع ما
يكون فى الربيع لان المواد يكون ح سائلة مع اعتدال الهواء ولان
الطبيعة ح يكون اخذه فى الدفع ولذلك فان هيجان الجماع بالطبع
هو الربيع فلذلك تهيج فيه الحيوانات للسفاد وبعد الربيع الشتاء
لان الدم يكون فيه اجود والهضم اقوى والتحليل اقل وخاصة اذا
كان ذلك مع ادفاء الموضع والبدن بكثرة الدثار واما فى الصيف
فردى لكثرة التحليل ح وضعف الهضم واضر ما يكون فى الخريف
لاجل ضعف الهضم ح واختلاف حال الهواء ويبوسته وقلة

الدم في البدن انتهى ويعتبر ايضا بحسب حال السن فانه في سن
الشباب اجود واولى لان الولدة يكون فيه قوية لان النمو قد
انقطع وتوفرت القوى والمواد على توليد المني وفي سن القبات
جيد ايضا لان الرطوبة يكون فيه كثيرة والدم رطب ومن فوق
سن الكهول فليقلل ما امكن لئلا يفرط اليبوسة وفي سن المشايخ
فليهجر البتة وافضل اوقاته هو الوقت الذي يشتد فيه الشبق الحق
وهو الذي اهاجه كثرة المني وحدته وتفرزت الاعضاء به حتى تحركت
لدفعه من ذاتها ويكون الانتشار معه تاما والبدن نشيطا لا الشبق
الذي يهيج بسبب نظر او ذكر في صورة حسنة او ملاعبة او رؤية
مجامعة واما اللحم فانه بجملته حار رطب كثير التغذية قريب الاستحالة
الى الدموية غير انه يختلف بعد ذلك بحسب نوعه ومأواه وسنه
ومرعاه ووقته واحواله في بدنه وحركته وسكونه وبعده وقربه
من العظم وخصيه وغير خصيه وسمينه وهزيله اما اختلافه في
نوعه فلحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع لكثرة حركته وانتقاله
كل وقت من هواء الى هواء والماشي منه اقل حرارة واغلظ جوهرا واكثر
فضولا من غير الماشي واما اختلافه بحسب مأواه فما كان يأوي البراري
والمواضع المكشوفة من كل نوع فهو الطف واقل فضلا مما لا واما
اختلافه بحسب سنه فالفتي السن اعدل من كل نوع واكثر تغذية واسهل
قليل التغذية كثير الفضلات وصغير السن كثير الرطوبة الا ان يكون
يابس المزاج في نوعه فصغيره معتدل جيد الغذاء سريعه ولذلك
صار لحم الجدي والعجل من اعدل اللحوم والطفها لان سنهما تقتضي
الحرارة والرطوبة ونوعهما يقتضي البرودة واليبوسة واما اختلافه
بحسب مرعاه فالمرتعي لحشائش يابسة يابس قليل الرطوبة بعيد عن
العفن ولحشائش رطبة كثير الرطوبة ولحمه يخصب البدن وينميه
الا انه يهيئه للعفن ولحشائش ردية ردي ولحشائش جيدة جيد

واما

واما اختلافه بحسب الوقت الحاضر فالغالب على لحم الربيع الاعتدال
وعلى لحم الصيف الحرارة وعلى لحم الخريف اليبوسة وعلى لحم الشتا
البرودة واما اختلافه بحسب احواله في بدنه فلحم الصحيح جيد من كل
نوع سريع التغذية يقبل الطبيعة عليه وتهضمه وتنفذه الى جهة الاعضاء
بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة منه ويوقع في امراض
كثيرة ردية واما اختلافه بحسب حركته وسكونه فالحيوان الكثير الحركة
من كل نوع الطف واقل فضولا من الحيوان القليل الحركة ولذلك
صار لحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع واما اختلافه بحسب بعده
وقربه من العظم فما كان قريبا منه فهو اعدل واقل فضولا مما هو بعيد
منه وذلك لان مزاج العظم مائل الى البرودة واليبس ومزاج اللحم
الى الحرارة والرطوبة فمتى كان مجاوره اعتدلت حرارته وبرودته
ورطوبته ويبوسته واما اختلافه بحسب خصيه وغير خصيه فالخصي
من كل نوع انعم لحما واكثر رطوبة واسرع هضما وانحدارا عن المعدة من
غير الخصي واما اختلافه بحسب سمنه وهزاله فالسمين من كل نوع يرطب
البدن ويخصبه ويشبع سريعا ولذلك صار قليله يغني عن كثيره الا انه
قابل للعفن والهزيل بضد ذلك فمن هذه الوجوه يختلف اللحم **تنبيه**
قال الشيخ هنا واستعمل اللحم واشرب القهوة ويعني بها الخمر اذ هو
عصير العنب او النبيذ وهو عصير الزبيب فالقهوة لفظ سمع من
العرب اطلاقه على الخمر وعلى النبيذ واما اطلاق لفظ القهوة على
المتخذ من البن او من قشره فلا يعرف ذلك في نثر ولا شعر في كلام
العرب وقال في القانون في الكلام على اللحم وافضل وقت يكون قبه
فيه الربيع واوائل الصيف انتهى وقال فيه في تدبير الفصول
ويهجر في الربيع ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة انتهى وقال
الرازي في المنصوري ويقل في الربيع من اكل اللحوم وشرب الشراب
والحلو لا سيما من كان يعتاده فيه امراض امتلائية انتهى وقال الامام

القهوة اسم الخمر

القرشي في الشامل واذا جاء الربيع فينبغي ان ينتقل فيه من استعمال
اللحوم المشوية الى استعمال المطبوخة او المصلوقة وينبغي ايضا ان
يكثر فيه من استعمال الشراب ويكون ما يمزج به من الماء اكثر مما يمزج به في
سائر الاوقات انتهى وقال الشيخ في قانونه في احكام الربيع ولا يخلص
من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام
والتكثير من الشراب والكسرة من قوة الشراب المسكر بالمزاج وتقليله
انتهى قال الامام القرشي اذا اطلق الاطبا لفظ الشراب ارادوا الخمر
لكن قول الشيخ ثانيا والكسرة من قوة الشراب المسكر يدل على انه اراد
اولا بالشراب الذي امر بتكثيره غير الخمر او يكون مراده التكثير من الممزوج
منه والتقليل منه في الماء حتى يكون المشروب مائيا لكن المفهوم الاول
اولى من جهة اللفظ ومن جهة الطب اما من جهة اللفظ فلانه لو كان
ينبغي ان يقول والكسرة من قوته بتقليله واما من جهة الطب فلان الخمر
الممزوج كثيرا وان سكن الاخلاط بترطيبها وكسر حدتها لكنه مكثر
للرطوبات محرك لها واما باقي الاشربة وخصوصا القامعة كشراب
الحماض والربوب الباردة فلا شك ان الاستكثار منها في الربيع
افضل من الاستكثار من الخمر انتهى وقال القطب الشيرازي بعد
ذكره لكلام الامام القرشي ويحتمل ان يكون المراد بالشراب الذي امر
الشيخ بتكثيره الخمر ولا ينافي قوله الثاني اما الاول فلان المكثر من
شرب الشراب يقلل من الطعام فيصير سببا لقلة المواد قال ابقراط
لان يملا البدن من الشراب خير من ان يملا من الطعام واما الثاني
فلان الغرض منه كسر حادية الشراب بتكثير الماء حتى يقل تسخينه
ويكثر ادراره ومما يحقق هذه الاحتمال قول تلميذ ابقراط اذا جاء الربيع
فزد في كمية الشراب وكمية المزاج بالماء وانقص من كمية الطعام
واختر فيه ما هو اقل غذاء وارطب ولان المسكر انما يطلق على الشراب
اذا كان في غاية القوة في الاسخان والاسكار وهو الذي يحتاج

الى الكسر

الى الكسر من قوته بالمزج بالماء الكثير لا مطلق الشراب فان الذي
لا يكون كذلك كما لو كان معتدل الاسخان والاسكار لا يجوز مزجه
سيما بالماء الكثير وعلى هذا فلا نسلم ان المراد بالشراب الاول
لو كان الخمر لكان ينبغي ان يقول ويكثر من قوته بتقليله وتكثير الماء
لانه لا يصلح على اطلاقه فاعرفه فانه جلي خفي واضح دقيق انتهى ومما قاله
الحارث بن كلده لكسرى انوشروان حين ساله عن الشراب
لا تشربه صرفا فيورثك صداعا ويثير عليك من الادواء انواعا والحاصل
من هذه التنبيه ان مراد الشيخ باستعمال اللحم في الربيع المصلوق
ونحوه وبالشراب الممزوج والشراب ينقسم من جهة قوامه ولونه
وطعمه ورائحته وزمانه الى ستمائة قسم اما قوامه فثلثة لانه اما غليظ
واما رقيق واما متوسط واما لونه فبحسب اقسامه الكلية خمسة
لانه اما ابيض واما اصفر واما احمر واما اخضر واما اسود واما طعمه
البسيط فبحسب الغالب ايضا خمسة لانه اما حلو واما حامض
واما مر واما قابض واما عفص واما رائحته فهي نوعان لانه اما ان
يكون طيب الرائحة او كريهها واما من جهة زمانه فهي اربعة وذلك
لانه اما حديث وهو الذي مضت عليه ستة اشهر او متوسط
وهو الذي مضت عليه سنة كاملة او عتيق وهو الذي مضت عليه
سنتان او قديم وهو الذي مضت عليه اربع سنين ويحصل من ضرب
هذه الاقسام بعضها في بعض ستمائة قسم لان الاقسام الثلثة من
القوام اذا ضربتها في الاقسام الخمسة من اللون فيكون خمسة عشر قسما
واذا ضربتها في القسمين من الرائحة يحصل ثلثون قسما واذا ضربتها
في الاقسام الخمسة من الطعم يكون مائة وخمسين قسما واذا ضربتها
في الاقسام الاربعة من الازمنة يكون المجموع ستمائة قسم وهو المطلوب
قال الامام القرشي وخير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته
وصفا لونه واعتدل قوامه انتهى قلت وتوسط زمانه وقال كسرى

الشراب بمعنى الخمر ينقسم الى ستمائة قسم

نوشروان للحارث بن كلده ما تقول فى الشراب قال اطيبه اهناه
وارقه امراه واعذبه اشهاه انتهى وافضل الشراب واعظمه منفعة
واكثره استعمالا فى حال الصحة المتخذ من عصير العنب قال الامام القرشى
والشراب الصرف مطلقا حار يابس وحرارته ازيد من يبوسته والمشهور
ان حرارته فى الدرجة الثالثه وليس كذلك عندنا والا كان تناوله
ممرضا بل حرارته عندنا فى الدرجة الثانية واما يبوسته فى الدرجة
الاولى ويبوسته قليلة جدا والقديم حرارته فى اخر الدرجة الثانية
ويبوسته فى اواخر الاولى والعتيق قريب من طبيعة القديم والمتوسط
قريب من طبيعة الحديث والاصفر اشد الكل حرارة وبعده الاحمر
واقل الكل حرارة ويبوسة الابيض والاحمر اقل يبوسة من الاصفر
بكثير والاسود قليل الحرارة يابس والاحمر كالمتوسط بين الاصفر
والاحمر والرقيق اقل تسخينا والغليظ بخلافه والشراب الممزوج حرارته
قليلة وقد تبلغ فى المزاج الى حد يصير باردا وذلك اذا كثر الماء واما
يبوسته فتذهب ويصير الشراب بالمزاج شديد الترطيب وذلك
بما ينفذه من المائية وبما يمتزج منها واذا مزج الشراب قبل شربه بساعات
كان ترطيبه اكثر وكذلك تبريده وكلما بعد العهد بالمزاج صار ابرده و
ارطب انتهى وقال ايضا ومنافع الشراب منها نفسانيه ومنها بدنية
اما النفسانية فلا يمكن ان يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وبسط
النفس وتقويتها وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر
الفاسد وهو انفع الاشيا للماليخوليا لتفريحه المفرط ولايحاش السوداء
ويحسن الظن والخلق ويقوى ذهن قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل
عن الجزء الشراب المسكر بل عن جزءه اللطيف فيصفو ذهنه صفاء
لا يصفو مثله بغيره فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة وسرعة السكر
وبطوئه يعلم قوة الدماغ وضعفه واما البدنية فانها وان امكن ان
تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر وذلك كتحسين

اللون

اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها
وانضاج الرطوبات وازلاقها وتفتيح المجارى وازالة سددها وتفتيح
المسام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وانارتها وانارة الدم
وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء وتعديل مزاج
السوداء وقمع عاديتها واخراجها ونفعه بالقوى الطبيعية والحيوانية
اكثر من القوى النفسانية وادمانه يبلد الذهن ويرخى العصب ويورث
الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة ومما انشده ابو
نصر الفارابى • لما رايت الزمان نكسا ۰ وليس فى الصحبة انتفاع •
كل رئيس به ملال ۰ وكل راس به صداع • اشرب مما حويت راحا لها
على راحتى شعاع • لى من قوارير ها نداى ۰ ومن قراقيرها سماع • واجتنى
من حديث قوم ۰ قد اقفرت منهم البقاع • خاتمه فى القهوة المتخذة من
البن او قشره سئل عنها شيخ مشايخنا رئيس الاطباء على الاطلاق
عند اهل الخلاف والوفاق بدر الدين والدنيا محمد بدر الدين بن محمد
ابن محمد القوصونى حكيم السلطان سليمان خان تغمدالله الجميع برحمته
واسكنهم فسيح جنته عما هذا صورته ما قولكم رضى الله عنكم فى القهوة هل
استعمالها مضر ام نافع وهل طبعها الحرارة ام البرودة ام اليبوسة ام الرطوبة
واذا قلتم ان استعمالها نافع فما القدر النافع منها وما المضر وهل الاكثار
منها ضار ام لا وهل فيها تقوية للباه ام لا وهل استعمالها على الشبع مضر
ام لا وكذلك استعمالها على الخوا مضر ام نافع وهل فيها هضم وهل استعمالها
حارة اولى من استعمالها باردة ام عكسه وهل يضاف اليها شى من
الاشياء عند طبخها ام لا فاجاب الحمد لله لم ار ذكر البن فضلا عن
القهوة فى شى من كتب الطب التى طالعتها واطلعت عليها والذى نتكلم
به الان انما هو بحسب ما ظهر لنا من اثارها بطريق التجربة فاما هل استعمالها
مضر ام لا فنقول انه ليس يمكننا الحكم على دواء من الادوية بانه نافع مطلقا
ولا بانه ضار مطلقا فى كل حال بل ان اثبتنا له نفعا فى بعض الاحوال

مطلب في القهوة

فلاينافي ذلك ان يكون له مضرة في حال اخرى وان يكون غيره انفع
منه في تلك الحالة وتوضيح ذلك بمثال فنقول الدرياق الفاروق
قد اجمع الاطباء على انه اعظم الادوية ومع ذلك لا يقال بنفعه مطلقا
في كل حال بل بعض الادوية المبردة كبزر قطونا المحلوب انفع منه بكثير
فينبغي ان يقال ان القهوة كغيرها من الادوية لها نفع في بعض الاحوال
واما طبعها في الكيفيتين الفاعلتين اعني الحرارة والبرودة فالظاهر
انها معتدلة وتميل الى البرد قليلا ولا يبعد ان يكون مركبة القوى وان
يكون بها جزء حارية يكون الهضم ونحوه من افعالها فان كثيرا من الادوية
كذلك واما الكيفيتين المنفعلتين اعني الرطوبة واليبوسة فنجدها
مائلة الى اليبس لانا نجدها تجفف الابدان وتغير الامزجة اليابسة واما
القدر النافع منها فهو مختلف بحسب مزاج مستعملها واما اهل الاكثار
منها مضر فقد قال الاطباء ان كل كثرة عدو للطبيعة ولا شك بان الاكثار
منها مضر خصوصا بذوي الامزجة اليابسة واما اهل فيها تقوية للباه
فلا يبعد ذلك بطريق العرض واما اهل استعمالها على الشبع مضر فقد نهى
الاطباء عن استعمال المشروبات عقب استعمال الغذاء لانها تنفجه
وتنفذه قبل انهضامه لكن القليل من المشروبات خصوصا المعينة
على الهضم كالقهوة ونحوها نافع بشرط ان لا يبلغ الى حد ينفذ الغذاء على
فجاجته واولى ما استعملت القهوة بعد اخذ الغذاء في حالة الانهضام
واما على الجوع مجففة تنفع اصحاب الامزجة الباردة لانها تكون اشد
طعما واقوى على النفوذ واما اهل يضاف اليها دواء عند الطبخ فلا يبعد
ان يضاف ادوية مصلحة لمزاجها مقوية لافعالها لكن تخرج عن كونها
قهوة وتدخل في جملة الادوية النافعة لكن الاولى ان يضاف اليها
شيء من السكر او العسل للباردي المزاج يعين ذلك على نفوذها والله اعلم
قال محمد بدر الدين القوصوني الشافعي حامدا ومصليا ومسلما وكتبه
في سنة اربعة وسبعين وتسعمائة ومما انشد الشيخ الفاضل تقي الدين

ابن معروف نظم لا كل البرش نفس نفقودهم كيف شائت • لنعس
نعس وكبو اسحارهم ما اضاءت • وليلهم في سهاد اذا النواظر
باتت • اخلاقهم سيئات مثل الكلاب نلائت • دور القهوات
اود لغيبة قد اسائت • ليسقون فيها حميما بئس الشراب وساءت
وقال جوابا بعضهم نظم لا كل برش نفس نفيسة حل فيها • وزيد انبساطا
كذا انشاطا زيها • ان حكمت في دروس لهم فقد احكموها • وتورث
النفس غما وغرة ثم تيها • ودور قهوتهم قل لجنة ادخلوها • شرابهم
من رحيق بالمسك قد مزجوها • تسقى لهم في اوان من فضة قدروها •
ويأكلون لذيذا بها ويسعون فيها • وكل حار يابس فدعه والرطب البارد
فاتبعه اما الاشياء الحارة اليابسة التي تجتنب فمنها العدس والباذنجان
والجزر والبصل والثوم والخردل والحلبة والكرفس والجبن العتيق والشراب
الصرف واما الاشياء الباردة الرطبة التي تستعمل فمنها القرع والاسفاناخ
والبقلة الحمقاء وبياض البيض والجبن الطري والبطيخ والرمان والمشمش
والقثاء والخس وماء الشعير •

واستلطف الغذاء فيه بكره • فالجوع في هذا الزمان يكره •

الغذاء اذا انهضم من جميع الات الهضم انتهبت الطبيعة واستدعت
بالاكل وذلك هو الجوع المعروف ومدافعته مضرة جدا لان الطبيعة
اذا لم يحصل لها مادة بالغذاء انعطفت على الرطوبة الاصلية واكلتها
واذا افنتها انطفت الحرارة الغريزية واذا انطفت كان الموت قال الشيخ
ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من هذه
الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال
اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسلوق اي النيمبرشت
فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل
الغذاء الجبن القديد والباذنجان وما اشبههما وان الشيء المتخيل

منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول
المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما
ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كلا
من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال
اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم
ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والرمان والتفاح
ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرية ولحم النواهض ومثال
اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول ومثال
الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان
ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس
ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه
الجملة المعتدل انتهى قلت واما مثال الكثيف القليل الغذاء الحسن الكيموس
فلم يذكره الشيخ **تنبيه** قال الامام القرشي في شرحه قول الشيخ في
اللطيف القليل الغذاء ومن الثمار التفاح هذا مشكل لان اكثر انواع
التفاح غليظ الخلط ارضي انتهى وقال قطب الشيرازي في شرحه وفي
التفاح نظر لان اكثر انواعه غليظ الجوهر ارضي وحمله على ماء التفاح يندفع
هذا لا قرينة تدل عليه ويزول النظر بنوع من التفاح اذا كان معتدل
القوام والكيفية انتهى وقال الامام القرشي في قول الشيخ مثال اللطيف
القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل هذا مشكل ايضا لان الفجل غذاؤه
بلغي غليظ لكنه ملطف انتهى قال الشيرازي والفرق بين الغذاء اللطيف
وبين الغذاء الملطف وبين الدواء اللطيف وبين الدواء الملطف
هو ان الغذاء الملطف وهو الذي يجعل قوام الدم ارق مما كان عليه
وهذا قد يكون جوهره كثيفا كالفجل واللفت وكل غذاء لطيف فهو ملطف
لان الدم المتولد منه اذا خالط المادة الغليظة صار المجموع ارق والطف
مما كان عليه ولا ينعكس فان الفجل واللفت ملطفان وليسا بلطيفين

ولذلك اذا طبخا ذهب عنهما الملطف وبقي جوهرهما غليظا بطي الانهضام
والدواء اللطيف وهو الذي من شانه ان تتصغر اجزاؤه عند فعل
الحرارة فيه كالزعفران والدواء الملطف هو الذي من شانه ان يجعل
قوام المادة ارق كالزوفا انتهى **خاتمة** قال امام الغزالي في الاحياء
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء
ولا بقاء فليباكر بالغداء وليقل غشيان النساء وليخفف الردي اي
الدين انتهى وقال ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ويروى عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من اراد البقاء ولا بقاء فليجود
الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظماء وليقل من شرب الماء ويتمدد
بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض على الخلاء •
اياك ان تكثر اكل الحلوا • فى الدم سلطان عظيم السطوة
الاكثار من اكل الحلو يكثر الدم والصفراء ويهيج الامراض الكائنة عنه والحلو
بالجملة مسخن للبدن زائد في الدم والمرة واذا كان من الاشياء الاصلية
كالتمر والعسل كان اشد تسخينا للبدن واحراقا للدم والحلو الدسم
كالفالوذج اقل غائلة من ثوران الحرارة لان الدسومة تكسر الحرارة
وتمنع سورتها وحدتها الا ان هذا النوع من الحلوا ان يكون اثقل على
المعدة بسبب الدسومة التي فيه تنبيه قال الامام القرشي اعلم ان
الشيء الواحد يكون حلوا ولا يكون حلوا وذلك بان يكون في احد هذين
بالقوة وفي الاخر بالفعل فالحلو بالقوة مثل الماء لان الماء بالفعل
عديم الطعم فلا يقال له حلو واما اذا انفذ في البدن فانه لا يعرض عنه تاثير
يناسب غير الحلو من الطعوم لانه لا يحدث خشونة ولا تجمعا ولا تفرقا
كما بعض تلك الطعوم فلذلك يكون حلوا بمعنى انه يشبه الحلو في اثاره
والحلو بالفعل هو الحلو بالمذاق كالعسل ولا يلزم في هذا ان يكون بالقوة
حلوا لان مثل هذا اذا انفذ في البدن ففي الاكثر يستحيل الى الحرارة
فيكون تاثيراته مباينة لتاثيرات الحلو ويدل على ذلك حال الجراحات

والعيون والمذاق فان العسل اذا جعل في جراحة لذعها وكذلك
اذا جعل في العين والماء اذا جعل في جراحة اوعين لم يؤثر فيهما ذلك
واذا جعل العسل في الفم لذ للمذاقية فيكون مع انه ليس بحلو بالقوة
هو حلو بالفعل وكذلك الماء اذا ورد الفم لم يؤثر لذة الحلو فلا يكون
حلوا بالفعل والاحساس بحال الماء هو باللسان والاحساس بحال
العسل هو بالقوة التي تدعا المذاقة لان هذه القوة انما تدرك
الطعوم والماء لا طعم له فيكون الاحساس به باللسان لا بهذه القوة انتهى

اجتنب اللحم السمين انه • يولد المرة وهو فتنة •

قال الشيخ واللحم السمين يلين البطن مع قلة غذائه بسرعة استحالته
الى الدخانية والمرار وينهضم سريعا انتهى لحم الحيوان المفرط السمن غير جيد
لرداءة غذائه وعفنه وسرعة استحالته الى المرار وكذا اللحم الذي
لا سمن فيه واما اللحم المعتدل في السمن فهو جيد ولحم الحيوان المفرط السمن
اذا ميز من سمنه واكل فهو اجود من اللحم الذي لا سمن فيه **وصية**
استقبل عمر رضي الله تعالى عنه رجلا للمنة ايام على الولاء وقد اشترى اللحم
فعلا بالدرة وقال ان الله يبغض قوما لحمين عاقب بين اللحم وغيره **فائده**
الدرة المذكورة كانت من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم •

اكثر شم الورد فيه واغتنم • وكل ريح طيب له استشم •

لفظ الورد يقال في اللغة على جميع الانوار وفي العرف على النور المخصوص
بالورد وقال الشيخ في ماهية الورد وهو مركب من جوهر مائي وارضي
وفيه حرافة وقبض ومرارة مع قبض وقليل حلاوة وقال في طبعه قال
جالينوس ان الورد ليس بشديد البرد وبالقياس الينا ونقول يجب
ان يكون باردا في الاول اقول ويبس في اول الثاني لا سيما في الجاف
انتهى وقال في الادوية القلبية الورد فيه جوهر فراجه البرد في الثانية
وجوهر مزاجه الحر في الاولى وفيه جوهر لطيف وجوهر مكثف يابس انتهى
وقال غيره الورد فيه قوى مختلفة والغلبة للبرودة واليبوسة انتهى

والورد منه بري وبستاني ومنه ابيض ومنه احمر شديد الحمرة
ومنه ما بين البياض والحمرة ومنه اصفر ومنه اسود يوجد
بالعراق واجوده الكري والزكي الرائحة الكثير الورق الاحمر
اللون قال الشيخ ورطبه يسكن الصداع وطبيخ مائه ايضا
ودهنه معطس بل شمه قال قوم تعطيسه لجذبه البخار ولعل
ذلك لتضاد قوته الجالية والمانعة في الادمغة الرقيقة الفضول
وشمه معطس لمن هو حار الدماغ وبزره يشد اللثة وكذلك
سلاقة بمطبوخ وينفع ايضا وجاع الاذنين وماؤه اذا تجرع
نفع من الغشي وعصارته وماء اغصانه جيد ان تنفث الدم
وكذلك اقماعه والورد جيد للكبد والمعدة يقوي مرباه بالعسل
المعدة وهو الجلنجبين ويعين على الهضم والورد وعصارته
نافعان من بلة المعدة ودهن الورد يطفي التهاب المعدة وكذلك
طلاء المعدة بالورد نفسه وشرابه نافع لمن في معدته استرخاء
انتهى **فائده** قال الحارث بن كلدة لكسرى نوشروان افضل
الرياحين الورد والبنفسج انتهى ومشمومات الطيبة الرائحة
من الرياحين والروائح العبقة من الطيوب داخلة في تغذية
الروح وتقوية القلب وتفريحه ولذا رائي الاطباء ان
يستعينوا في حفظ الصحة واعادتها بالمشمومات من الرياحين
والروائح من الطيوب لان الروائح تتولد من اشياء ارضية
ومائية ونارية وهوائية **تنبيه** لكل ذي ريح تأثير عجيب
في الابدان والارواح برائحته نافعة كانت وهي ما تستلذ بها
حاسة الشم وتستمتع بها او ضارة وهي يكرهها وتنفر منها
ويدل على ذلك فعل الادوية التي تهلك وتسدر وتصدع
برائحتها عند الشم فبحسب شدة ضررها اذا ضرب تكون منفعتها
اذا انفعت والعليل احوج الى تقوية طبيعته بالروائح الطيبة

في الصحيح واذا استعملها الصحيح فلا ينبغي له ان يدمن في استعمالها
بل الاصح له ان يجعل استمتاعه بها غبا لان المشمومات كلها
ذوات قوى مفرطة فتؤثر في دماغه وقوى بدنه تاثيرا يعود
بالضرر عليه وخصوصا اذا لم يوافق مزاجه كضرر شم المسك
بالامزجة الحارة وشم الكافور بالامزجة الباردة وحاسة
الشم اذا انغمست في الروايح الطيبة كلت وفترت الذة
منها وصار الانسان كالاخشم الذي لا يجد الرايحة البتة وذلك
لانف الحاسة بها وصيرورة مزاجها مناسبا لتلك الرايحة
واستقرار كيفيتها فيها واتحادها بها فلا يتاثر المثل من المثل
فاذا استعمل الانسان الروايح الطيبة غبا كان ذلك انتهى
والدواء انفع واصلح في استعمال الرياحين ان تشم اصنافا
مجموعة ذوات طبايع مختلفة حارة وباردة لتشد بعضها بعضا
فيعتدل روايحها وتصلح لكل طبيعة ..

والثور اقوى منه في قواه . واخر الجوزا منتهاه .
اي ان الثور اقوى فعلا من الحمل في التسخين واهاجة الدم
والجوزا اقوى فعلا منهما لان البرج الاول شبيه باخر الشتاء
وهو لذلك اقل حرارة واكثر رطوبة والثاني اكثر حرارة من
الاول والثالث شبيه باول الصيف وهو كذلك اكثر حرارة
واقل رطوبة منهما واخر سير الشمس فيه يكون منتهى الربيع
فصل ولما انتهى الشيخ الكلام على فصل الربيع اخذ يتكلم على فصل الصيف

وبعده ياتيك فصل الصيف .
اليابس الحار الشديد الحيف .

اي بعد فصل الربيع ياتي فصل الصيف وهو حار يابس اما حرارته
فلقرب الشمس من سمت الراس واما يبوسته فليبوسة هواه
وسببها قوة الحرارة المحللة للرطوبات المنبثة في الهوا واذا قلنا

بحث الصيف

في الهوا

في الهواء انه يابس فلسنا نعني بذلك انه عسر القبول للاشكال
والا لكان الهواء في جميع الفصول رطبا بل نعني به الهواء الذي
تحلل عنه ما في عادته ان يخالطه من الابخرة المائية او الذي استحال
الى مشابهة الجوهر الناري او الذي خالطه اجزاء يابسة ارضية
كما يقال للهواء الكثير الغبار او الدخان انه يابس وهو الصيف
يصدق عليه انه حار يابس بالمعاني المذكورة تنزل فيه السرطان
برجها والاسد الضاري حقيقا برجها قال ابقراط واما القيظ
الذي هو الزمان الثاني فهذه طبيعته اذا احلت الشمس راس
السرطان وعند ذلك ينتهي طول النهار وقصر الليل وتمامية
ارتفاعها وتاخذ في الهبوط والانحطاط من علو فلك الفلك الى اخر
السنبلة فذلك فصل الصيف حار يابس طبيعة الصفراء انتهى
الصيف هو الزمان الثاني واوله اذا احلت الشمس راس السرطان
بحركتها الخاصة التي عرفتها وهذا في البلاد التي نحن فيها وهي البلاد
الشمالية عن خط الاستواء واما البلاد الجنوبية عنه فاول الصيف
فيها عند حلول الشمس راس الجدي واما اول الصيف في البلاد
التي في خط الاستواء فالصيف الاول اوله عند حلول الشمس
بعض الحمل والصيف الثاني اوله عند حلول الشمس بعض الميزان
وينتهي طول النهار وقصر الليل وارتفاع الشمس اذا احلت راس
السرطان وهذا في البلاد الشمالية واما في البلاد الجنوبية فيكون
ذلك فيها اذا احلت راس الجدي واما في البلاد التي في خط
الاستواء فيكون ذلك فيها اذا احلت الحمل او الميزان خاتمة
الشمس بيتها في الاسد ووبالها في الدلو وشرفها في الحمل
وهبوطها في الميزان واوجها في السرطان وحضيضها في
الجدي وتسخينها في الاسد اشد من تسخينها في السرطان لدوام
مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من سمت الراس ..

فيه تهيج الصفراء بلا محالة

وتضعف الشهوة بالاستحالة

الصيف يهيج الصفراء لان الاغذية المستعملة فيه قابلة للاستحالة
اليها ولانه بطبعه يولدها ويهيجها ويضعف فيه الشهوة والهضم
اما الشهوة فلضعف الهضم واما الهضم فلتحلل الحرارة الغريزية
قال الشيخ في احكام الصيف واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف
القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل ويقل الدم فيه والبلغم
ويكثر المرار الاصفر في اخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق
واحتباس الغليظ واحتقانه انتهى وقال القرشي والصيف
يضعف القوى والافعال كلها ولذلك يضعف فيه الذهن والتعقل
والحفظ والهضم انتهى قال ابقراط واما الصيف فيعرض فيه بعض
هذه الامراض وحميات دائمة ومحرقة وغب كثيرة وقيء وذرب
ورمد ووجع الاذن وقروح في الفم وعفن في القروح وخفف
انتهى قوله بعض هذه الامراض يعني بها امراض الربيع فانها قد يعرض
في الصيف خصوصا في اوله لانه شبيه به وقد لا يعرض وخصوصا
في وسطه بقوة حره وان عرضت فعن اسباب هي غير التي يعرض
عنها في الربيع كانبعاث الدم فانه يكثر في الصيف لحدته وفي الربيع
لكثرته وقوله وحميات الخ هذه الامراض منها الحمى وسببها كثرة
الصفراء وهيجانها مع العفونة والعفونة اذا كانت داخل العروق
وبالقرب من القلب الى الكبد حدث عنها الحمى المحرقة وان لم يكن
بالقرب في واحد منها حدث حمى الدائمة وان كانت خارج العروق
حدث عنها حمى الغب الدائرة ومنها القيء وسببه كثرة ما يحدث في
المعدة من الصفراء غليان ما يكون فيها من الرطوبات ومنها الذرب
وسببه كثرة الصفراء المندفعة الى المرارة لكثرة تولدها في الكبد
واندفاعها من المرارة الى الامعاء ومنها الرمد ووجع الاذن وسببها

كثرة

كثرة المتصعدة الى الدماغ من الصفراء ومنها القروح التي
في الفم وسببها كثرة ما يتصعد من المعدة من الابخرة الصفراوية ومنها
العفن في القروح وسببه الحرارة الخارجية في الرطوبة الغريبة
التي في القروح والقابلة لذلك ومنها الخفف وسببه كثرة العرق
وحدته واحراقه لفوهات المسام

يقمعها شربك بزر الرجلة

او النقوع والبروز جملة

اي الصفراء يقمعها شربك حليب بزر الرجلة وكذلك النقوع
المشتملة على ما فيه قمع لها وكذلك البزور الباردة الرطبة وبزر
الرجلة بارد في الاولى معتدل في الرطوبة يسكن العطش وينفع
السحج ويقطع النزف والنفث وينفع من القلاع والحر الذي في
افواه الصبيان ويدر البول ويلين الطبيعة اذا استعمل بعد
غسله من طينه مرارا واما اذا استعمل بطينه وخصوصا بعد تحميصه
فانه يمسك الطبيعة **صفة نقوع** يلين الطبيعة وينفع الصفراء
ويسكن الحرارة يوخذ مشمش حموي مجفف مز وعناب من كل
خمسة عشر حبة اجاص كبار مشقق خمس حبات تمر هندي نصف
اوقية زهر نيلوفر ثلث زهرات زهر بنفسج ثلثة دراهم ينقع
الجميع ويحلى بشراب ليمون ويستعمل **صفة** نقوع اخر اقوى من الاول
يسهل الطبيعة ويقمع الصفراء بقوة ويسكن الحرارة يوخذ سنا
مبسوسة بدهن لوز حلو سبعة دراهم اهليلج اصفر منزوع النوى
اربعة دراهم مشمش وعناب من كل خمسة عشر حبة اجاص كبار
مشقق سبع حبات تمر هندي ثمانية دراهم بزر رجلة بامر صونة
مثقال زهر بنفسج خمسة دراهم ينقع الجميع ويحلى بشراب عناب
ويستعمله فانه كثير النفع عظيم المنفعة **تنبيه** المسهل بالازلاق
كزهر البنفسج مثلا اذا اجتمع مع المسهل بالعصر كالاهليلج الاصفر مثلا

وجب ان يكون المزلق اكثر حتى يسبق فى فعله ثم يتبعه العاصر
فيخرج ما تهيأ للاندفاع وان يكون العاصر اكثر لانه يجمع المجارى ويضيقها
فيمسك ما يخرجه المزلق وان يكونا متساويين لان كل واحد منهما يبطل
فعل الاخر **خاتمة** انما اشار الشيخ الى النقوع لانه الطف واخف
واقبل للطبيعة من المطبوخ لان الغليان يوجب العفن فى استخراج
طعوم الادوية ورداءتها وقواها بخلاف النقوع فانه لا يفعل ذلك
ولانه ابرد بسبب انه لا يكتسب من النار ما يكتسبه المطبوخ ولذلك
هو اوفق فى الحميات والامزجة الحارة ولمن يستشنع من رائحة الادوية
الكريهة وطعمها

ووجهك اغسله بماء الورد
واجعل هذاك مائلا للبرد

من خواص الانسان ان وجهه شديد المشاركة لدماغه وقلبه كذلك
يحدث فيه التغير عن تغير يحدث فى الدماغ او فى القلب ولهذين
العضوين ايضا انفعال تابع لما يحدث فى الوجه ولذلك كان غسله
بالماء البارد شديد النفع فى تعديل مزاج الدماغ والقلب وفى
انعاش القوة ومنع حدوث الغشى واذا كان معه يسير من الخل
كان ذلك ابلغ فى نفوذ قوته لانه يعين على نفوذ اجزاء من الماء الى
داخل الجلد واذا كان بدل الماء ماء الورد كما اشار الشيخ الى
ذلك افضل لما فيه من العطرية التى تقوى القوى ورشه على الصدر
يفعل ذلك لقربه من القلب قال الشيخ وماء الورد اذ اتجرع نفع
من الغشى انتهى وهو بارد رطب يقوى الدماغ ويسكن الصداع
الحار شما وطلاء ويقوى القوى كلها والمعدة والقلب وينبه
الحواس الخمس وينشط النفس وينفع من الخفقان الحار ويقوى
الجسم بعطريته وقبضه شما وشربا ويشد اللثة مضمضة وينفع
من نفث الدم شربا قال الرازى واذا شرب من ماء الورد الطرى
وزن عشرة دراهم اسهل فوق عشرة مجالس وقال الشيخ فى

اول كلامه على الورد والقوة المرة فيه تثبت ما دام طريا فاذا
يبس قلت حرارته ولذلك يسهل طريه اذا شرب منه وزن
عشرة دراهم وقال ايضا فى اخر كلامه عليه والطرى ربما اسهل
وزن عشرة دراهم منه عشر مجالس قال الرازى
والاكثار من صبه على الرأس يبيض الشعر

واختر من الاطعمة الحوامض
وكل شئ قارض وقابض

اما الاطعمة الحامضة فانها باردة تنفع الصفراء والدم وتبرد البدن
وتنبه الشهوة وتدفع اسخان الحلو واعطاشه وتوليده للمرار
وتهييجه للدم واحداثه للسدد وتطلق الطبيعة وان كان فى المعدة والامعاء
بلاغم كثيرة وتعقلها ان كانت المعدة والمعاء نقيتين واما الشئ
القارض فهو الذى فيه حموضة مع عفوصة قال الشيخ والحموضة
والعفوصة فى الحصرم انتهى واما الشئ القابض فانه يبرد البدن
ويقوى المعدة ويدفع اطلاق الحلو والدسم للبطن
واسقاط شهوة الطعام واتمام الشبع قبل الاكتفاء من الغذاء

كحب الرمان وماء الحصرم
والتمر هندى النافع المكرم

حب الرمان بارد يابس والحامض منه اذا جفف عقل الطبيعة
وقمع المواد الصفراوية ومنعها من الانصباب الى البطن
وماء الحصرم بارد يابس فى الثالثة شديد القبض ينفع من
العطش والخلفة الصفراوية ومن فساد الهوى ومن العلل
الحارة وينفع المعدة والكبد الحارتين والحبلى والجنين ويمنع
العفن ويقمع الصفراء ويسكن ويهيج الدم والتمر هندى قال
الشيخ اجوده الحديث الطرى الذى لم يذبل ولم يتخشف وحموضته
صادقة وهو بارد يابس فى الثانية مسهل الطف من الاجاص

واقل رطوبة وينفع من الغثي والعطش في الحميات ويقبض
المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفراء والشربة من طبيخه
قريب من نصف رطل وينفع من الحميات ذات الغشي والكرب
وخصوصا مع الحاجة الى لين الطبيعة انتهى وقال في الادوية
القلبية يظن انه يقوي القلب ويشبه ان يكون ذلك خاصا
بمن ساء مزاجه ومال الى الصفراء فهو يعدله ويبرده وينقيه
بما فيه من الطبيعة الاسهالية انتهى والشربة من خالصته المنقى
من ليفه وحبه من اوقية الى ثلثة اواق وهو مع اتباعه للصفراء يسكن هيجان الدم

والخل والليمون والتفاح
والزيرباج معدن الصلاح

واما الخل فقال الشيخ الخل مركب من حار وبارد وكلا الجوهرين
لطيف والبارد اغلب والذي فيه حرارة اسخن وان
لم يكن فهو بارد والطبخ ينقص من برودته انتهى وقال بعضهم
واذا خلط بالعسل ولطخ به الاثر العارض دون العين من
اجتماع الدم تحت الجلد اذهبه قال الشيخ واذا خلط بزيت
او دهن الورد وضرب ضربا وبل به صوف غير مغسول ووضع
على الراس نفع من الصداع الحار ويشد اللثة وكذلك
التطلي به والتمضمض به مع الشيث ينفع من حركة الاسنان
ودمويتها وبخار الخل ينفع من عسر السمع وحدته ويفتح سدد
المصفاة ويحل الدوي انتهى قال الرازي والخل يوافق اصحاب
الصفراء والدم ويضر اصحاب الطبايع السوداوية والامزجة
الباردة ويقلل المني ويضعف الانتشار ولذلك ينبغي ان يجتنب
الاكثار المبرودون واصحاب السوداء ومن به رياح غليظة في
ظهره ومفاصله ومن يريد ان يخصب بدنه ويحسن لونه ومن يعنى
بكثرة الباه ويتلاحق ضرره بالحلو والاسفيدباجات انتهى

واذا

واذا سقي صرفا في اثر النفث الدم من الرئة قطعه واذا خلط بملح
وامسك في الفم قطع الدم المنبعث من قلع الضرس واما الليمو
فهو مركب من ثلثة اجزاء وهي القشر والماء والبزر واما قشره
ففيه حرارة كثيرة وحرافة قليلة وقبض خفي وعطرية ظاهرة وهذا
يدل على ان تسخينه قريب من الاعتدال وان تجفيفه زائد عن
الاعتدال وبذلك يكون حارا في اول الثانية يابسا في اخرها وهو
يقوي القلب والمعدة وينبه شهوة الغذاء ويعين على جودة الاستمراء
وفيه بادزهرية يقاوم بها مضار السموم ويخلص منها هذا حكمه من
جهة الدواء واما من جهة الغذاء فهو عسر الانهضام بطيء الانحدار
قليل الغذاء واما ماؤه المعتصر منه وهو بقشره فبارد يابس
في الثانية وهو لطيف الجوهر شديد الجلاء قوي التقطيع للاخلاط
الغليظة اللزجة ملطف لها ويبرد الالتهاب الذي في المعدة ويطفي
حدة الدم وينفجه ويسكن غليانه ويمنع حدة الصفراء ويكسر سورتها
ويسكن هيجانها وفيه قوة بادزهرية يقاوم بها مضار السموم الحيوانية
كسم الافاعي والحيات والعقارب وخاصة المعروفة بالجرارات
ويقاوم ايضا سم كثير من الادوية القاتلة اذا استعمله قبلها او بعد
استفراغها بالقذف ما امكن بالسمن واللبن والشربة منه اربعة
دراهم والاكثار منه مضر بالعصب ويصلحه السكر والعسل
واما بزره فحار يابس في الاولى وجرمه اقوى من يبسه وفيه قوة
بادزهرية يقاوم بها السموم ويعادل حب الاترج في مقاومته
للسموم ويقام مقامه عند فقده والشربة منه درهم الى درهمين
بعد تقشيره واما التفاح فقال الشيخ المسيحي منه ابرد وارطب
ومنه لما فيه من المائية والعفص والقابض والحامض بارد غليظ
والحلو مائي اميل الى الحرارة من غيره وان كان الغالب عليه البرد
فهي مختلفة وكذلك اوراقها واشجارها مختلفة وبالجملة فان

الغالب فی جوهره رطوبة فضلیة باردة ولعل الشدید الحلاوة
فی الحر معتدل او یمیل الیه انتهی الشیخ هو التفه الذی لا طعم له
وهو یولد خلطا باردا بلغمیا والعفص والقابض یولدان خلطا
باردا غلیظا والحامض یولد خلطا باردا لطیفا والحلو یولد خلطا
یمیل الی الحرارة قال الشیخ واعدله الشامی وهو یقوی القلب
وان کان هناک شیء من حرارة کان عظیم المنافع وکذلک سویقه
وقال فی الادویة القلبیة له خاصیة عظیمة فی تفریح القلب وتقویته
انتهی والمز منه قابض نافع من الغشی المتولد من الصفراء وسویقه
والرب المتخذ منه یحبسان الطبیعة ویقمعان الصفراء وهما باردان
یابسان فی الاولی وادمان اکل التفاح یضر بالعصب وخصوصا
الحامض والزیرباج وهو المرق الذی یتخذ من الخل والفاکهة الیابسة
یطیب بالزعفران ویطرح فیه التوابل المعروفة مثل الکمون ویحلی
ببعض الاشیاء الحلوة کذا رایت بخط القوصونی وقال
السمرقندی هو الاغذیة اللطیفة القلیلة الغذاء بالقیاس الی
الاسفیدباج وکذلک لا یصلح ان یدیمه ویدمنه الاصحاء وانما
یصلح للمحمومین حمی شطر الغب والنائبة ولمن لیس من الاصحاء
بوثیق الصحة وذلک انه یطفئ المشتعل ویقطع البلغم ویفتح
السدد وهو صالح لاصحاب الاکباد الحارة ولیس یوافق اصحاب
الریاح والامراض الباردة ویقل منفعته ویکثر للمحرورین
والمبلغمین علی حسب میله الی الحموضة والحلاوة وفی الجملة
انه یذهب مذهب السکنجبین انتهی

وأما السعوط فی العشاء وبکر
دهن البنفسج الطری الفائز

اما السعوط فهو جسم رطب یقطر فی الانف وهو یتخذ اما من
اشیاء باردة رطبة لاجل تبرید الدماغ وترطیبه فی العلل

الحارة

الحارة الیابسة کالصداع الحار والبرسام والسهر ونحوها
مثل عصارة الخس والهندباء وحب الثعلب وماء الخیار
والقرع ودهن البنفسج والنیلوفر ودهن حب القرع ونحوها
واما من اشیاء حارة یابسة لاجل تحلیل بقایا الفضول البلغمیة
من الدماغ وتفتیح سدد فی الراس وتسخین مزاجه کالصداع
البارد والصرع والفالج واللقوة ونحوها مثل الجندبیدستر
والبورق والاشق والافربیون والعاقرقرحا ومرارات
الطیور وغیرها وللسعوط منافع اخر منها انه یغلظ العنق ویقوی
الحواس ویؤخر الشیب ولا ینبغی ان یسعط الممتلی من الطعام
والشراب ولا من به سعال او زکام ولا الحبلی واما دهن البنفسج
فهو بارد رطب ینوم اصحاب السهر وینفع الحرارة التی یکون فی
سطح الجلد من الجرب وغیره طلاء ومن الصداع الحار سعوطا
ومن انتشار شعر اللحیة والحاجبین دهنا ویزیل یبس الخیاشیم
سعوطا ویحفظ صحة الاظفار طلاء واذا قطر الطری منه فی
الاحلیل سکن حرقته وحرقة المثانة واذا احل فیه شمع مقصور
ودهن به صدور الصبیان نفعهم من السعال نفعا قویا ولا بأس
باستعماله مفترا فی وقت البردین وعوضه دهن النیلوفر

وبعد ما تأکل فاشرب جرعة
من بارد الماء تنال نفعه

ما ذکر نافع فی الفصل والسن الحار لاجل تعدیل الحرارة وخصوصا
اذا کان المأکول من الاغذیة الیابسة کالمقلی والمشوی واما
اذا کان من الاغذیة الرطبة کالارقاق فانها تغنی مما ذکر وکذا
اذا کان من الفواکه المائیة کالمشمش والبطیخ ونحوهما

وشم فیه صندلا محکوکا
ایضا وکافورا یکن مفردکا

الشم قوته موضوعة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين في مقدم الدماغ وهذه القوة من شانها ادراك
الرائحة الطيبة والكريهة بتوسط الهواء المستنشق اما بتكيفه
بكيفية تلك الرائحة او بتصعد اجزاء لطيفة ينفصل من ذي الرائحة
مخالطة لذلك الهواء وتاثير الرائحة قد يكون بالمزاج كنفع شم
النيلوفر والكافور ونحوهما للصداع الحار وضرر شم المسك والعنبر
له وقد يكون بالعطرية كتقوية شم الكافور للحواس وضرر شم الجيف
لها وقد يكون بجوهر ذي الرائحة كتقوية رائحة الدجاج المشوي
للقوة لما يتصعد منها من الاجزاء البخارية المغذية للروح وقد يكون
بالخاصية كنفع رائحة الخيار للغشي وقد يكون بقوة اخرى كتفتيح رائحة
النرجس لسدد المصفاة وكذلك رائحة الشونيز المحمص ونحوهما
والصندل خشب معروف يوتى به من بلاد الصين وهو ثلثة اصناف
ابيض واحمر واصفر وكلها يستعمل قال الشيخ وهو بارد في اخر
الثانية الى الثالثة يابس في الثانية وقال في الادوية القلبية
والابيض منه اشد بردا ويبسه اقل من يبس الاحمر في اخرها انتهى
وهو جيد لضعف المعدة والخفقان الكائن من التهاب الصفراء
اذا سحق بالماء وشرب او طلي به الصدر واذا عجن بماء الورد مع
شي من الكافور وطلي به محل الصداع نفع من الصداع الحار ومنع من
النزلات واذا عجن بماء عنب الثعلب او بماء حي العالم او بماء
الرجلة نفع من النقرس ومن الاورام الحارة ومنع الفضول ان تنجلب
الى ذلك العضو طلاء وهو جيد في الامراض الحارة شما وطلاء لتبريده
والكافور صمغ يوجد في جوف عروق شجرة ممتدة امعها طولا وهو اصناف
منه القيصوري نسبة الى بلاد تلي جزيرة سرنديب ومنه الرباحي
نسبة الى ملك اسمه رباح هو اول من وقف عليه ومن شجرة ما يوجد
في بلاد الهند والصين وهو بارد يابس في الثالثة ينفع المحرورين

واصحاب

واصحاب الصداع الصفراوي شما بمفرده او مع الصندل
او معجونا بماء الورد وادمان شمه يقطع شهوة الجماع وكذلك شربه
وهو مقوي واذا قطر في الانف محلولا بماء الكزبرة قطع الرعاف الدموي

ولا تكاثر فيه الحمام
بل برد الجسم بالاستحمام

اما نهيه عن الاستكثار من الحمام فلانه يسخن القلب ويحلل
الروح ويضعف القوى ويحدث الغشي واما الاستحمام اي بالماء
البارد فتارة يكون المقصود منه التبريد كما ذكر الشيخ وتارة يكون
المقصود منه التكثيف وذلك اذا كان البدن شديد التخلخل
فاريد تقليل ذلك باحداث ما فيه التكاثف وتارة يكون المقصود
منه تصلب الاعضاء كاستحمام صاحب الدماميل ليمنع برد الماء
تحرك المواد الى ظاهر بدنه وتارة يكون المقصود منه اجماد المواد
وذلك كاستحمام من شرب شيئا من اليتوعات ليجمد مواده ببرد
الماء فينقطع الاسهال الحادث عنها وتارة يكون المقصود منه
حبس الاسهال الكائن عن المواد الرقيقة لتغلظه فينقطع الاسهال
وتارة يكون المقصود منه تصغير حجم المواد وذلك كوضع صاحب
النقرس اطرافه في الماء البارد ليضمر الورم لصغر حجم المادة وتارة
يكون المقصود منه استسخان باطن البدن وذلك كاستحمام
صاحب التمدد والتشنج بالماء البارد ليسخن باطنه فينحل ما به
وتارة يكون المقصود منه تقليل التحلل من الرطوبات وذلك
كاستحمام النحيف بالماء البارد ليقل تحلل ما يتحلل من رطوباته
تنبيه للاستحمام بالماء البارد شروط منها ان لا يكون السن صغيرا
جدا كالطفل ولا كبيرا كالشيخ ومنها ان لا يكون البدن شديد النحافة
جدا ولا مفرط السمن جدا ومنها ان لا يكون عقيب اسهال او قي
او فصد او سهر او جماع او طعام لم ينهضم من المعدة او خلو شديد فيها

او رياضة قوية ومنها ان لا يستعمله من به تخمة او نزلة او مغص
او ضعف في المعدة او البدن ومنها ان لا يكون في فصل بارد
وان لا يكون الماء شديد البرد وان لا يستعمل دفعة وان لا يطيل
المقام فيه واذا استعمل على الوجه المذكور قوى الحار الغريزي
والفكر وصح الذهن والشهوة وانعش القوى وازال الكرب
وعدل المزاج وحبس الاسهال وصلب الاعضاء وكثفها ومنعها
من الاستعداد للنفوذ ضرر الهوى كل ذلك لتعديله ما اوجبه
الحر الهوائي من سوء المزاج وحصر الحار الغريزي في الباطن قال
في الشامل وكان جماعة من المفلوجين في البيمارستان فوقع عليهم
المطر فبرأ الجميع لذلك وقد غضب بعض الملوك على كاتبه فامر
بتعليقه في يوم شديد البرد في الشتاء على شجرة في الصحراء وان يدام
صب الماء البارد الشديد البرد عليه وكان به تشنج قديم فبرأ منه
في ذلك اليوم وفعل هذا الماء لذلك انما كان بالعرض اذ هو بذاته
ضار للاعصاب والدماغ والنخاع والعظام والغضاريف
ونحو ذلك من الاعضاء الباردة انتهى

ورش في المجلس ماء البحر
وامزجه في الرش بخل الخمر

لما في ذلك من التبريد والترطيب ولما في الخل مع مزجه بالماء من دفع
الوباء وعفونة الهواء وقد تقدم الكلام على الخل ومما ينسب الى
الشيخ زمان كل خب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق له سوق
بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق قوله فيه خب الخب
بالفتح الغدار المكار الخداع الخبيث وفي الحديث لا يدخل
الجنة خب ذكره ابن الاثير في النهاية

اياك ان تسهر فوق قدرتك
ولا تفادنه بسوء فكرتك

قال الشيخ السهر افراط في اليقظة وخروج عن الامر الطبيعي
انتهى واليقظة حالة تعرض للحيوان عند انصباب الروح
النفساني الى آلات الحس والحركة الارادية لاستعمالها قال
الشيخ في منظومته الكبرى واليقظة التي على الاقساط تحرك
الاجساد في نشاط وتبعث القوة على الاعمال وتنظف الجسم
من الاثقال وان تمادت يقظة كانت ارق تحدث للنفوس
كربا وقلق وتحلل الارواح والابدانا وتفسد السحنة والالوانا
تغور العين وتردى الهضما وتبطل الفكر وتؤذي الجسما
قوله على الاقساط اي على الاعتدال والارق هو السهر المفرط
قال الامام القرشي السهر المفرط يضعف الدماغ ويسيئ
الهضم بتحليل القوة ويجوع بتحليل المادة

ودع عنا الكد فيه التعب
والانزعاج في الامور والغضب

لان هذه الاشياء تثير الحرارة وتهيجها قال الشيخ في تدبير الفصول
واما في الصيف فينقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم
الهدو والدعة والملطفات والقي لمن امكنه ويلزم الظل والكن انتهى

واسمع لما اوصيك واجهد وافعله
حتى تحل الشمس لبرج السنبله

يشير الشيخ بذلك الى سماع وصيته والفعل بها على قدر الطاقة
حتى تحل الشمس لبرج السنبلة اي لاخر برج السنبلة ولما
انهى الشيخ الكلام على فصل الصيف اخذ يتكلم على فصل الخريف فقال

مطلب في فصل الخريف

وعندما تنزل في الميزان
يبدو الخريف ظاهر العيان

قال ابقراط واما الخريف وهو الزمان الثالث فهذه طبيعته
اذا حلت الشمس رأس الميزان وعند ذلك يعتدل الليل والنهار

الى حلولها اخر برج القوس فذلك فصل الخريف بارد يابس
طبع السوداء انتهى الخريف هو الزمان الثالث واوله اذا حلت
الشمس راس الميزان بحركتها الخاصة التي عرفتها وهذا في
البلاد التي نحن فيها وهي البلاد الشمالية عن خط الاستواء و
اما البلاد الجنوبية عن خط الاستواء فان هذا الزمان هو زمان
الربيع فهو بارد يابس كما تقدم وقيل انه معتدل وقد علمت معنى
ذلك في شرح قول الشيخ ثم الفصول اربع في العام اما برده
فيحتمل ان يراد به احد امرين احدهما ان الزمان الذي يحس
فيه بالبرد اطول من الزمان الذي يحس فيه بالحر وذلك
لان الاحساس فيه بالحر انما يكون في وسط النهار وفي غيره يحس
فيه بالبرد فهو بارد وثانيهما ان انفعال الابدان فيه عن البرد
اكثر من انفعالها فيه عن الحر وذلك لانه برد بعد حر الصيف
واعتياد الابدان مع تخلخلها وانفتاح مسامها بالحر وذلك
موجب لوصول تاثير البرد وعوصه ولزيادة التضرر به ولهذا
يكون تضرر الابدان ببرد الخريف شديدا واما تضررها بالحر فقليل
جدا لانه حر لطيف بعد مقاساة حر شديد فيكون حر الخريف
بالنسبة الى حر الصيف خفيفا واذا كان كذلك فهو بارد واما يبسه
فلبقاء اليبوسة الصيفية على حالها لانه لم يحدث فيه ما يقابلها من الترطيب

يحرك السوداء لفرط يبسه

ويرده في علمه لنفسه

قال ابو سهل في المائة ارداء اوقات السنة لانه يتلو الصيف
والابدان قد ضعفت قواها وكثر مرارها وفسدت اخلاطها
فيهجم برد الخريف ويحصر تلك الكيموسات الردية ولا يدعها
تتحلل كما كانت تتحلل في فصل الصيف ثم يكون امر الهواء فيه مختلفا
يصعب تدبيره وينضاف الى ذلك اكل الفواكه انتهى وقال

جالينوس

جالينوس واوقات السنة اذا حفظ كل وقت منها على المزاج
الذي يصلح له كان اصحها الربيع لاعتداله وكان اجلبها للامراض
واقبلها بالقياس الى سائر الازمان الخريف لما اجتمع فيه
من الخصال المذمومة منها انه يكون فيه في اليوم الواحد مرة
حر ومرة برد ولهذا صارت مضر كثرة الامراض لانها تشاكل
في اكثر اوقاتها زمان الخريف ومنها انه يتلو الصيف فيلقى الابدان
قد احترق في بعضها الكيموسات وقد ضعف في بعضها تقوي
ومنها انه قبل دخوله كانت الكيموسات الى ناحية الجلد وكانت
متحللة ثم انها بعد دخوله تندفع الى داخل البدن لبرد خارجه قال
ابقراط واما في الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات
ربع ومختلطة والطحلة واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف
الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج
الشديد الذي يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون
والوسواس السوداوي انتهى اما امراض الصيف فقد علمتها
واما حميات الربع فلكثرة السوداء واما حميات المختلطة فلكثرة
المواد المختلفة من البلغم لضعف الهضم والصفراء لتقدم توليد
الصيف لها والسوداء لتوليده لها واما الاطحلة اي اوراضها
لتحلل اللطيف من المواد واحتباس كثيفها واما الاستسقاء فلان
امراض الطحال يضعف معها ضعف الكبد واما السل فلتاذي
الرئة بالهواء المختلف في حره وبرده واما تقطير البول فلضعف
المثانة لاختلاف الهواء واما اختلاف الدم فلميل المواد الى الامعاء
فيسحجها واما زلق الامعاء وهو ان لا يلبث الطعام فيها بل يخرج
سريعا وذلك يكون اما لضعف الهضم المولد للرطوبات
المزلقة او لكثرة النوازل الحادة الى الامعاء واما وجع الورك
فلكثرة المواد وسيلانها في الوقت الحار وانحصارها واستقلالها في

الوقت البارد واما الذبحة بضم الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة
فلكثرة ما ينزل من الراس الى جهة الحلق واما الربو فلتضرر الرية
واما القولنج المذكور وتفسيره رب ارحم على ما ذكره جالينوس
او المستعاذ منه على ما ذكره ابقراط وهو مغص شديد يكون في
الامعاء الدقاق بتجفيف رطوبات الاثفال بيبوسة الهواء قبل
انحدارها الى الامعاء الغلاظ وقد يخرج من الفم واذا خرجت منه
هلك صاحبها واما الصرع فلفساد الاخلاط وضعف الدماغ
وحبس المواد فيه واما الجنون والوسواس فلكثرة السوداء انتهى

يشرب فيه المسهل القويا
من لم يكن عن شربه غنيا

قال الشيخ واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواء
قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه لعمله اجود وان كان ضعيفا فالاولى
به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب
بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل
هو في الطبع انتهى وقال ايضا في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله
اذا لم يسهل الدواء واحدث مغص وتشوش واسدر واصدع واحدث
تمطيا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعمولة وليشرب
من المصطكي ثلاث كرمات في ماء فاتر وربما احل الدواء شرب
القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه بعصره لفم المعدة
وما لحته وتسكينه الغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو اسفل
وتقويته للطبع فان لم تنفع الحقنة وحدث اعراض ردية من تمدد
البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا
لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ
العينين فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلثة
فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط اذا تحركت بسبب الدواء

ولم يخرج

ولم يخرج من البدن اختلطت بالدم فيكون استفراغها واما
قول الشيخ نفيس الدين بن عوض الكرماني في شرح الموجز تبعا
للشيخ الفاضل ابن نفيس القرشي في شرح القانون لان الاعراض
الحادثة عن حبس الدواء انما يكون من مادة كثيرة جدا وليس يكون
بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد فوجه اخر واذا شرب
الانسان دواء يخرج الاخلاط المختلفة وكان قويا فاول ما يسهل
الصفراء لرقتها ثم البلغم لانه ارق من السوداء ثم السوداء واذا
شرب دواء يخرج البلغم فاول ما يسهل البلغم ثم الصفراء ثم السوداء
واذا شرب دواء يخرج الصفراء فاول ما يسهل الصفراء ثم البلغم
ثم السوداء واذا شرب دواء يخرج السوداء فاول ما يسهل
السوداء ثم الصفراء ثم البلغم

واشربه في حالك فرد دفعه ❊ ولا يكن منك اليه رجعه ❊

اي اذا لم يكن ثم حاجة تدعو الى اعادته قال الشيخ ومن يعرض
للاسهال او القيء وبدنه نقي لم يكن بدنه دواء مغص وكرب فلجهة
يكون استفراغ ما يستفرغ بصعوبة جدا انتهى وقال كسرى نوشروان
للحارث بن كلدة ما تقول في الدواء قال ما لزمتك الصحة فاجتنبه
فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة
الارض ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت

وكلما عفن عند الحريف ❊ من المالوحات او الحريف ❊
فاتركه لا تاكله جمله ❊ فانه يورث كل علة ❊

قال الشيخ ويهجر في الحريف المجففات كلها اسهى وذلك لتجفيفها
ويبسها ومنها المالح وهو مجفف محرق للدم مضر بالبصر وبفم المعدة
ومنها الحريف وهو كما قال الرازي وغيره يحرق الدم قال القرشي ويهدم البدن

وكل شيء بات في اللح ردي ❊ من سمك لبن او سمك معقد ❊

قوله من لبن اي من جبن لانه لبن جامد قد زالت مائيته فهو والسمك

الملحي ان ردياان اما الاول فانه حار يابس ردي للمعدة معطش
مضعف للبصر وكلما عتق ازداد حدة ورديا وكان كالسموم
واما الثاني فانه ايضا حار يابس معطش محرق للدم كثير الضرر وكل
لحم مقدد ردي لانه شئ قد ذهب صفوه ولبابه وبقي غليظه ونفله

وخفف الحمام والجماعا
فانهما يجركا الجماعا

اما الحمام فلانهما يسخن القلب ويحلل الروح وهي يحدث الغشي
والموت فجاءة لذلك واما الجماع فقد قال الامام القرشي واضر
ما يكون الجماع في الخريف لاجل ضعف الهضم واختلاف حال الهواء ويبوسته (وقلة الدم صح)
وان دخلت فادهن بعد العرق ونطل الجسم واياك القلق
انما امر بالتدهين بعد التعريق لانه قبله يسد المسام ويحبس الفضلات
وبعده ينبغي ان لا يؤخر لئلا يجف البدن واما التنطيل فينبغي ان يقدم
على التدليك لمن كان يابس المزاج قليل الرطوبة واما من كان
بارد المزاج كثير الرطوبة فينبغي له ان يقدم التدليك على التنطيل
هذا والقلق يحدث من طول المكث وهو منهي عنه

واستعمل اللحم السمين والسمك
فاعلى جسمك كثيه من دركك

اما اللحم السمين فلكثر طيبه وسرعة هضمه الا انه قليل الغذاء سريع الاستحالة
واما السمك الطري فلكثر طيبه ايضا لانه بارد رطب جيد لاصحاب
الامزجة اليابسة واجوده الذه واقله سهكه واما ان اكله مضر جدا
موجب لتوليد الماء في العين قال الامام القرشي وهو يكثر الفضول
في العين وهو من جملة كثرة امراض العين بمضر وقال ايضا وجميع السمك
يعطش اما الطري فلاشتياق المعدة الى سرعة انحداره عنها الغلظه
ولزوجته فلذلك يحدث العطش كما يحدثه اكل الخيار ونحوه واما
المالح فلما ذكر ولتجفيفه المعدة وتسخينها انتهى

وكل

وكل من الاسماك ما تفلسا
ولا تذق منها الذي تملسا

قوله ما تفلسا اي ماله قشر فهو افضل لخفة لحمه وقلة لزوجته

وان يكن على سبيل الشهوة
اياك ان تشرب عليه قهوة

المراد بالقهوة الخمر وشربه اما على خلو المعدة او على امتلائها والاول
شديد الضرر جدا لانه لم يكن له عائق عن النفوذ قبل اصلاح
المعدة له وكسر حدته ولذلك فان الشرب على الريق يوقع في الدم
الدوسنطاريا وخصوصا اذا كان الشراب صرفا وقد يقطع الكبد
قال الامام القرشي في الشامل قد راينا من شرب صرفا على الريق ففي
اليوم الثاني خرج من كبده قطعة وزنت قريبا من اربعين درهما ومات
في اليوم الثالث انتهى والثاني لا يخلو اما ان يكون بعد اخذ الطعام
في الانهضام او قبله فان كان الاول فانه جيد لاعانته على تمام الهضم
وان كان الثاني فانه ردي لتنفيذه له قبل تمام الهضم الى الاقاصي

واحذر نكاحا في الكلية
فانه يسرع بالاذية

قال الشيخ وليحذر الجماع في الخريف وقال الامام القرشي واضر ما يكون
الجماع في الخريف لاجل ضعف الهضم واختلاف حال الهواء ويبوسته
وقلة الدم في البدن انتهى

والزبد والسويق والالية
فليس في اكلهم اذية

اما الزبد فمعروف وهو حار رطب في الاولى ورطوبته اغلب
قال الشيخ والزبد يطلى به فيغذي ويسمن انتهى واما السويق فاسم
عربي يتخذ من طحين الماكولات اليابسة حبوبا كانت او ثمارا والمتخذ
من الحبوب تحمص بالنار قبل طحنه وسويق الشعير ابرد من سويق الحنطة

وسويقها ارطب من سويقه وفيهما نفخ واصلاحهما بالسكر ولا ينبغي
ان يوكل عليهما فواكه ولا بقول رطبة واما سويق الثمار فمنها سويق
التفاح والرمان الحامض والنبق وهذه قابضة مبردة مسكنة
لغلبة الصفراء ومنها سويق الغبيراء والخرنوب وهما قاطعان
للاسهال المزمن ونزف الدم واما الالية فقال الشيخ انها حارة
رطبة ردية الهضم والغذاء انتهى اي اذا اكثر منها واما القدر اليسير
منها جيد رطب ∴ واخضر البطيخ بله والعنب
ولا تكاثر فيه من اكل الرطب
البطيخ منه الهندي والسندي وهو الاخضر عند اهل مصر والدلاع
عند اهل المغرب والزقي والفلسطيني عند اهل بعض البلاد ومنه
اصفر وهو معروف وجميع انواع البطيخ باردة في الثانية رطبة
في اخرها غير ان برودته يزيد وينقص بحسب كثرة حلاوته وقلتها وكذلك
فان الاصفر الصادق الحلاوة يميل الى الحرارة جدا والجيد من الاخضر
الكثير المائية ينفع من الحميات المحترقة والامزجة الملتهبة ويدر البول
ويغسل المثانة ويسكن الصداع الحار قال بعضهم وفيه قطعة من ماء الجنة
وفي الحديث انه طعام وشراب وريحان واشنان قال بعضهم ومن
اراد ومن اراد شراه فليقل عند اخذه ان البقر تشابه علينا وانا ان
شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا
يفعلون فان الله يطيب له وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان
يحب من الفاكهة العنب والبطيخ قال الشيخ والبطيخ يستحيل الى اي
خلط وافق في المعدة وهو الى البلغم اشد ميلا منه الى الصفراء فكيف
الى السوداء انتهى قال الامام القرشي في الشامل ولما كان جوهر البطيخ
مائيا فهو لا محالة سريع القبول للاستحالة الى الطبائع المختلفة ولذلك
اي خلط غالب وجده استحال اليه سريعا سواء كان ذلك الخلط
في المعدة او في غيرها الا البطيخ التفه فانه يقل استحالته الى السوداء

ولا يقل استحالته الى غيرها لان هذا البطيخ بعيد الجوهر عن السوداء
وليس ببعيد عن جوهر بقية الاخلاط واما الدم فان استحالة جميع
انواع البطيخ اليه على هذا الطريق عسيرة جدا وذلك لان الدم
لقرب مزاجه الى الاعتدال ليس يقوى على احالة غيره اليه قوة قوية
فلذلك يكون قلة استحالة البطيخ اليه لضعف الفاعل وهو الدم لا لعسر
قبول المادة بخلاف استحالة النوع الذي ذكرناه الى السوداء فان
ذلك انما هو لاجل عسر قبول هذا النوع لهذه الاستحالة وذلك
لاجل شدة المباينة بينهما في الجوهر واما استحالة البطيخ الى الدم
بطريق الهضم فليس بعسر جدا لاجل شدة قبول البطيخ للانفعال
لكن الدم المستحيل اليه لا بد وان يكون مائيا لاجل غلبة المائية والحلاوة
في جوهر البطيخ ولذلك كان البطيخ لكثير التوليد للعفونة انتهى
واما العنب فمعروف وقشره بارد يابس ولحمه حار رطب وحبه بارد
يابس وهو انواع كثيرة والجيد منها الابيض الكبير الحب الكثير اللحم
الصادق الحلاوة القليل العجم الرقيق القشر وما كان كذلك فهو ملين
للطبيعة جيد للمعدة ويزيد في الانعاظ واما الرطب فحار في الثانية
رطب في الاولى وما كان منه اصدق حلاوة فهو اشد حرارة وجميع
انواعه عسرة الانهضام والغذاء المتولد منها غليظ ∴
واجتنب الاصفر وكن مقله
لكل جسم كان قبله علة
اي الاصفر من البطيخ لما تقدم من حرارته واستحالته الى اي خلط غلب
وخصوصا الى الصفراء وخصوصا اذا اكل على جوع ولم يتبع بطعام •
تنبيه قال القاضي ابو علي التنوخي البطيخ العبدلي منسوب الى
عبد الله بن عوف كان استاجر ضيعة من ضياع الانبار فزرعه فيها فنسب اليه
واستعمل الليمون بعد الرطب
كي يطفي لهيب الهم والكرب

لدفع مضرته لان كل واحد من الحلو والحامض يدفع مضرة الاخر
تنبيه الحلو يختلف ضرره لانه تارة يضر من جهة تسخينه وتارة
من جهة ما يتولد عنه من الخلط وتارة من جهة الجزء الغير الحلاوة والاول
يدفع ضرره بالحامض والثاني باخراج ذلك الخلط والثالث بالغسل
ان كان كاللبن الحلو لان ضرره ببرده لا بحلاوته ؞

في العقرب افعل هكذا وامثله

والقوس ايضا فهو تمام الكمله

اي افعل في مدة سير الشمس وهي برج العقرب والقوس ما فعلته
مدة سيرها وهي في برج الميزان وبانتهاء سيرها في برج القوس
يكون اخر فصل الخريف ولما انهى الشيخ الكلام عليه اخذ يتكلم على فصل الشتاء
فقال ؞

وان تحل الشمس في الجدي اتا

البارد الرطب المسمى بالشتا

الشتاء اوله اذا حلت الشمس راس الجدي بحركتها الخاصة التي دايرة البروج
عرفتها وهذا في البلاد التي نحن فيها وهي الشمالية عن خط الاستواء
اما الجنوبية عنه فان هذا الوقت عندهم هو اول الصيف والشتاء
يسمى بالزمان الرابع ولذلك ذكره الشيخ رابعا قال ابقراط واما
الزمان الرابع الذي هو الشتاء فاوله اذا حلت الشمس راس
الجدي وعند ذلك ينتهي طول الليل وقصر النهار غاية انحطاطها
وهبوطها وتاخذ في الارتفاع من فلكها الى اخر برج الحوت فذلك فصل
الشتاء وهو بارد رطب طبع البلغم انتهى اما برده فلبعد الشمس
عن سمت الراس فيكون تاثير شعاعها في تسخين الهواء ضعيفا واما
رطوبته فلكثرة ما يقع من الانداء والامطار لترطيب الهواء بما يمتزج به
من الاجزاء المائية لكثرة الابخرة المائية المتصاعدة من باطن الارض
قال بعضهم وهذه الاجزاء المتصاعدة هي احد اسباب زيادة ما يقع
في الشتاء من الانداء والامطار لانها اذا تصاعدت وخالطت الهواء

وعرض لها التكاثف حصل منها الغمام والمطر والثلج والبرد والطل ونحوها

يهيج فيه البلغم الثقيل

فيه النكاح ضره قليل

قال ابقراط الشتاء يزيد في البلغم بسبب كثرة الامطار وطول
الليالي وقال ايضا الشتاء يعرض فيه ذات الجنب وذات الرية
والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والعطش والصداع
والسدر والسكتة انتهى هذه الامراض تعرض فيه لاضرار البرد بالاعضاء
وتحريكه للمواد وبعصره لها فان انصبت الى الغشاء المستبطن للاضلاع
واحتبست فيه حدث منها ذات الجنب ان كانت تلك المادة
رقيقة حادة باقية من فصل الصيف او الخريف في ذلك البدن
الى الشتاء لان مواد الشتاء غليظة باردة واما قول ابن القف
ان المراد بذات الجنب هنا وجع الجنب بسبب ما ينال عضلاته
واعضائه من برد الهواء لا ذات الجنب المشهورة لان مادة هذه حادة
حارة ومواد الشتاء باردة غليظة بطيئة النفوذ ففيه نظر لقوله بعد
ذلك واوجاع الجنبين وان كانت تلك المواد المتحركة غليظة من نفس
مادة الشتاء وانصبت الى الرية حدث منها ذات الرية وان انصبت
الى الانف حدث عنها الزكام وان انصبت الى الحنجرة حدث عنها
البحوحة وان انصبت الى قصبة الرية حدث عنها السعال او الى الجنبين حدث
عنها وجعهما او الى القطن حدث عنها وجعه وهو بالتحريك ما بين
الوركين او الى الراس حدث الصداع والسدر والسكتة واما قول
الشيخ فيه النكاح الخ فقد تقدم عن الامام القرشي ان اجود الجماع
ما يكون في الربيع وان بعد الربيع الشتاء فراجعه ؞

والماعز احذره ولحم البقر

وهكذا الفجل الردي والجزر

اما لحم الماعز فبارد بالقياس الى لحم الضان عسر الهضم ردي الغذاء

يولد المرة السوداء واما لحم البقر فبارد يابس بالقياس الى لحم الضان ايضا عسر الهضم غليظ الغذاء ولا يصلح اكله الا لمن كثر كده واما الفجل فحار يابس في الثانية غليظ طويل الوقوف في المعدة قال الشيخ وفيه جوهر سريع الى التعفن وذلك بسبب ما فيه المضار انتهى وهو يحدث الغثيان والجشاء المنتن وينفخ ويهيج القئ اذا اكل قبل الطعام دورقه اذا اكل بعده اعان على الهضم وكان اقوى فعلا من فعل اصله وقيل جرم اصله اعون على الهضم من ورقه وبالجملة فهو يهضم ولا ينهضم لغلظ جوهره والظاهر ان الربيعي منه الصغير الجرم الحاد الطعم هاضم وان الخريفي العظيم الجرم لا هضم فيه لقلة حدته وكثرة رطوبته واما الجزر فحار في الثانية رطب في الاولى عسر الهضم كثير الهضم بطي النزول عن المعدة •

والالبن الحامض والخل وعه •

والخس والليمون فاتركه معه •

اما اللبن الحامض فقال الشيخ انه بارد يابس وقال غيره انه بارد رطب وهو المسمى بالفارسية ماست وهو يضر المعدة وخصوصا الباردة قال الشيخ واللبن الحامض غليظ الخلط انتهى واما الخل فمركب من جوهرين مختلفين احدهما ناري حار والاخر ارضي بارد وهو فيه اظهر ولذلك يطلق عليه انه بارد وهو يضر الاعصاب والامزجة الباردة واما الخس فبارد رطب في الثانية واما الليمو فقد تقدم الكلام عليه وانما نهى الشيخ عن هذه كلها لبردها •• وكل رطب بارد فاجتنبه •

ولا تهون فيه واحذر تقربه •

اي تجتنب كل رطب بارد لتبريده وترطيبه مع برد الشتاء وترطيبه وذلك مضر لا محالة •• واختر من الاطعمة السوادج •

كالارز والسكباج والطباهج •

اما الارز فقال الشيخ انه حار يابس ويبسه اظهر من حره وقال غيره انه

حار في الاولى يابس في اخر الثانية وقال الامام القرشي واختلف الاطباء في انه حار او بارد والحق انه قريب من الاعتدال اما حرارته فظاهر انها قريبة من الاعتدال ولولا ذلك لما ظن انه بارد واما يبسه وقبضه وعقله للبطن فذلك يزول اذا طبخ باللبن والدهن ونحوه كاللحم السمين وانما يكون ذلك كذلك اذا لم تكن بهذه الكيفيات فيه قوية جدا انتهى وعن اهل الهند انه احمد الاغذية وانفعها اذا اتخذ بالحليب من لبن البقر وان من اقتصر على الاغتذاء به دون سائر الاغذية طال عمره ولم يعتره في بدنه صفرة ولا تغير انتهى واما السكباج فهو طعام تتخذ من لحم مقطع ويغلى الى ان ينضج ثم ينشف عنه الماء ثم يوخذ شي من البصل فيصلق ثم يغسل بالماء البارد ثم يغلى في خل جيد وشي من الابازير ثم يلقى عليه ذلك اللحم ثم يحلى بسكر او عسل ويصبغ بشي من الزعفران وهو يقمع الصفراء ويصلح للامزجة الحارة ولاصحاب اليرقان ولا يصلح لمن شرب دواء مسهلا ولا من به علة عصبية ولا لاصحاب الابدان النحيفة ولذلك ينفع بعض المبلغمين ولهذا امر الشيخ باستعماله في فصل الشتاء لانه يولد البلغم ولا ينبغي الاكثار منه في هذا الفصل لان استعماله بالكثرة بالازمان الحارة اولى واما الطباهج بالباء الموحدة فهو طعام تتخذ من اللحم الاحمر المشرح تشريحا دقيقا طويلا ثم يلقى في الشيرج الى ان يحمر ثم يرش عليه الافاوية الحارة والكزبرة اليابسة وهذا الطعام حار ينفع المعدة الباردة ومن يعتريه النسيان واصحاب الكد والرياضة والامراض الباردة الرطبة وقد انشد بعضهم فقال • عج بالغرانيق في ربع السكاريج • وابك لفقد القلايا والطباهيج • واندب فراخ القطا لازالت اندبه • مع الدجاج المطجن والفراريج • بالهف قلبي على لونين من سمك • على رغيفين من خبز المعاريج • وقد تعلقت عيون البيض من كمه • على المقالي بتصريم وتوهيج • لله در الشوا ما كان اطيبه •

والمغلى يغمس فى صنوء النباليج • بانفس صبرا فان الدهر ذو غير
ان ضاق يوما عذا يأتى بتفريج • الغوانيق جمع غرنوق وهو طير الماء
والسكاريج جمع سكرجة ••

واستعمل الحلوا واشرب الخمر •
ممزوجة واللحم فوق الخمر •

اما الحلوا فلانها مسخنة للبدن وزائدة فى الدم وصالحة للصدر و
الرية وما كان منها من الاشياء الاصلية كالعسل كان اشد تسخينا
وما كان منها كالفالوذج كان اقل تسخينا الا انه لما فيه من الدسومة يكون
انقل على المعدة وكل طعام حلو او دسم فهو يشبع سريعا لانبساطه و
سريانه **تنبيه** استدل الاطباء ان الحلو ملايم لمزاج الانسان بوجوه
منها ان الغالب على مزاجه الحرارة والرطوبة والغالب على مزاج الحلو الحرارة
والرطوبة ومنها ان الانسان عند صومه اذا كان نقى البدن من الفضلات
الردية فان نفسه لا تتوق الا الى الحلو ومنها انا اذا اعطينا انسانا
اطعمة مختلفة ثم شيا حلوا ثم امرناه بالقى رأينا اخر ما يخرج منه ذلك
الشيء الحلو مع استعماله اخرا اذ ليس هذا الا لشدة محبة الطبيعة له
وجذبها اياه واما شرب الخمر فللتسخين وتقوية الحار الغريزى وهضم
الغذاء وتلطيف المواد وتكثير جوهر الروح واما شربه مع اللحم على الوجه
المذكور فلاجل الابطاء بالسكر ولزيادة التسخين لان شربه مع الاغذية
الجافة يفعل وشربه مع الاغذية المايعة يسكر سريعا ويرطب **خاتمة**
ابدع بيت قالته العرب قول جرير بن عبد الملك بن مروان **بيت**
الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • واهجى بيت
قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا **بيت** قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم • قالوا لامهم بولى على النار • واحكم بيت قالته العرب قول طرفة
ابن العبد **بيت** ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار
من لم تزود • واحمق بيت قالته العرب قول القائل **بيت**

اذا مت

اذا مت فادفنى الى اصل كرمة • تروى عظامى فى الممات عروقها •

واستعمل الططماج والتباله •
لا ضر فى هذا ولا اذى له •

اما الططماج فهو طعام يتخذ من لحم يتخذ من لحم بفرم ثم يتبل بشى من
الابازير الحارة ثم يشوى ثم يحشى به العجين ثم يشوى بالعجين
وهو من الاطعمة الكثير الغذاء واما التباله فاسم لما يتبل من اللحوم بالادوية
الحارة ••

واكثر الكن وقل الحركة •
واستعمل الفاتر تلقى البركة •

الحركة مسخنة للبدن ومحللة لفضوله ومخرجة لها من مخارجها
وذلك اذا كانت تلك الحركة وافية بتحليلها اما اذا لم تكن كذلك
بان كانت تلك الفضول كثيرة او غليظة او كان البرد شديدا لتكثيفه
وسده للمسام فان الحركة وان حللت بعضها فانها تهيج الباقى منها
وتنشره فى البدن وتخلطه بالاخلاط الجيدة فيكون ذلك سببا لفسادها
ولذلك منع الشيخ الاكثار منها وقد قال فى قانونه ان الحركة مع سخونة
البدن خير من الحركة مع برودته اى مع سخونته سخونة معتدلة فلا يرد
عليه ان الحركة مسخنة واستعمالها مع سخونة البدن مما يزيد فى سخونته
واما استعمالها مع برودته بشرطها فانها اما تزيلها او تنقصها وذلك
نافع قال الشيخ والحركة فى الربيع ينبغى ان يكون فى وسط النهار وفى
الصيف فى اوله واما فى الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت
المساء لكن الموانع الاخرى تمنع منها فيجب ان يدفا فى الشتاء المكان
ويسخن لعتدل انتهى ••

ونم وطيا واسبل الغطاء •
تأمن الاعضاء من الهواء •

قال الشيخ النوم عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا
لانضاج الغذاء ويتبعها الروح النفسانى لاضطرار الخلاء وقال القرشى

هو حالة للحيوان عند انقباض روحه النفسانية عن آلات الحس
والحركة الارادية المطلقة في داخل الدماغ مع سلامتها وقال
ابن القف هو امساك القوى النفسانية عن افعالها ومتى امسكت
هذه استرخت هذه الالات واجتمعت الرطوبات التي كانت تتحلل
باليقظة في الدماغ هو الذي هو مبدا هذه الحركات فيتخدر ويسترخي
انتهى ويضطر الانسان الى النوم لامرين احدهما تكميل هضم الغذاء
وثانيهما تدارك مايعرض للروح النفساني في حال اليقظة من الضعف
وذلك بان تجتمع وتتقوى بالنوم وهو اما طبيعي وهو المعتاد في حال الصحة
واما مرضي وهو كنوم المسبوت واما لا طبيعي ولا مرضي وهو كالنوم الحاصل
بعد البحران وانما كان النائم يحتاج الى دثار زيد مما يحتاج اليه في حال
اليقظة لرجوع الحرارة الغريزية الى الباطن فيقل تسخين الظاهر فيحتاج
الى دثار زائد ∴

وضاجع النسوة في الفراش ∴ بالضم والتعنيق والهراش ∴

قال بعضهم اجمع علماء الفرس وعلماء الهند ان اثارة الشهوة واستكمال
اللذة لايكون الا بالموافقة التامة من المرأة وتصنعها لبعلها في وقت
نشاط بما تتم به شهوته ويكمل به لذته من التودد اليه والاقبال عليه
والتثول بين يديه بالهيئات اللطيفة والتزيينات الظريفة التي تعطي
ذوي الفتور نشاطا وتزيد ذوي النشاط انبساطا وقال بعض
الحكماء الحكمة في الغسل ان ياخذ السم حظه من الجماع فيسهل خروج المني
فانه يخرج من تحت كل جزء ولهذا ورد تحت كل شعرة جنابة وحظ العين
النظر وحظ الانف الشم ولهذا شرع الطيب وحظ اللسان المص
وحظ البدن اللمس بالضم وللسن حظ وهو العض ولهذا ورد
هلا بكرا تعضها وتعضك وللذكر حظ عظيم وهو الايلاج ∴

واحذر نكاح حامل او مرضعه ∴ او عجوز ليس فيها منفعه ∴

وكل من جاوزت الخمسينا ∴ فالقرب من نكاحها يوذينا

قال بعضهم اما نكاح الحامل فانما يجتنب في الشهر الاول والثاني
والسابع والثامن والتاسع خوفا على الولد من الاسقاط في
الاولين لضعفه وثقله في الاخر واما اجتنابها في جميع مدة الحمل
فان ذلك يوجب عسرا في الولادة واما نكاح المرضعة فانما تجتنب
خوفا على المولود لان الجماع يحرك دم الطمث ويخرجه فلا يبقى اللبن
على اعتداله وربما حصل حمل فيكون ذلك من اسوء الاحوال على المولود
واما نكاح العجوز فتجتنب لكثرة الفضول في المحل والسعة والبرد
قال كسرى نوشروان للحارث بن كلدة ما تقول في النساء واتيانهن
قال كثرة غشيانهن ردي واياك والمراة المسنة فانها كالشن
البالي واتيانها تجذب قوتك وسقم بذلك ماؤها سم قاتل
ونفسها موت عاجل ياخذ منك الكل ولا يعطيك البعض
وقال ايضا اربعة تهدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام ∴
على الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز قال الشيخ ويجب ان يجتنب
جماع الحائض وجماع العجوز والمريضة وجماع التي لم تبلغ من النساء
وجماع التي لم تجامع منذ حين وجماع البكر فان جماعهن يضعف قوى
اعضاء المني والجماع بخاصيته انتهى ∴

لكن بنت عشر مع ثمانيه ∴ ترد اعضاء الشباب الفانيه
يغنيك خدها عن التفاح ∴ وريقها اشهى من الاقداح

قال الحارث لكسرى والمراة الشابة ماؤها عذب زلال وعناقها
غنج ودلال فوها بارد وريحها طيب وفرجها ضيق تزيدك قوة الى
قوتك ونشاطا الى نشاطك قال كسرى فاي النساء القلب اليها
اميل والعين برؤيتها اسر قال الحارث المديدة القامة والعظيمة
الهامة الكحلاء العينين المقرونة الحاجبين المليحة النحر العريضة الصدر

فى شقيقها العس وفى خديها لغومة تلمس الناهدة الشديدن
اللطيفة الخصو والقدمين بيضاء فدعا جعدة غضنه بضنه التى
تخالها فى الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن اقحوان وعن مبسم كالارجوان
كانها بيضة مكنونة الين من الزبد واحلى من الشهد ريحها ازكى
من الياسمين واعطر من النسرين يفرحك قربها ويسرك الخلوة معها
قال فاستعجد كسرى حتى اختلجت كتفاه قال ففى اى الاوقات اتيانهن
افضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلى والنفس اهدى والقلب
اشهى والرحم ادفى فان اردت الاستمتاع بها نهارا تشرح عينك
فى جمال وجهها وتجتنى فوكت من ثمرات حسنها ويعى سمعك من حلاوة
لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها قال در كت من اعرابى لقد اعطيت
علما وخصصت فطنة وفهما وقال بعض الاعراب لرجل من بنى عذره
مالاحدكم يموت عشقا فى هوى امراة يالفها انما ذلك ضعف نفس
ورقة وخور تجدثونه فيكم يا بنى عذره فقال اما الله لو رايتم الحواجب
الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج لاتخذتموها اللات
والعزى ومن اراد الاحاطة بعلم هذا المعنى وتشنيف الاسماع
بسماع هذا المعنى فعليه بكتابنا المسمى بمشتاق العشاق من اسواق
الاشواق المخلص من كتاب البقاعى المسمى باسواق الاشواق من مصارع
العشاق ؞ والدلو والحوت تمام التكمله ؞
اولى بافعالك مثل اوله ؞
يشير بذلك الى ان الدلو والحوت بتمام سير الشمس فيهما يكون تمام
فصل الشتا، وان الانسان يوالى بافعاله فيهما مثل ما كان يفعله والشمس
فى برج الجدى ؞ وبعده فتنتظر الزمانا ؞
معتدلا مثل الذى قد كانا ؞
يشير بذلك الى ان بعد فصل الشتا، يكون الزمان المعتدل وهو
فصل الربيع **تنبيه** اذا اردت ان تعرف الشمس فى اى برج وفى اى درجة

منه

منه فتنظر ما مضى من السنة القبطية اشهرا وايا ما وتزيد عليه
الاس وهو خمسة اشهر وخمسة عشر يوما ثم تسقط لكل شهر من المجمع
برجا مبتديا من الحمل وما بقى معك من الايام فدرج من البرج الذى
انت فيه فان زاد المجمع على اثنى عشر برجا فتسقطها منه والباقى
تجعل منه لكل برج احد وثلثون يوما فان عجزت الايام بان لم تكن فحل
شهرا ايا ما هذا معرفة سير الشمس من الاشهر القبطية واما معرفة
الاشهر الرومية من القبطية فرابع توت اول ايلول ورابع بابه
اول تشرين الاول وخامس هاتور اول تشرين الثانى وخامس كيهك
اول كانون الاول وسادس طوبه اول كانون الثانى وسابع امشير
اول شباط وخامس برمهات اول ازر وسادس برموده اول
نيسان وسادس بشنس اول ايار وسابع بونه اول حزيران
وسابع ابيب اول تموز وثامن مسرة اول آب ولما انهى الشيخ
الكلام الفصول اخذ يتكلم على وصايا ختم بها منظومته فقال ؞

مطلب في وصايا الشيخ قدس سره

اسمع لما اوصيك فهو حكمه ؞ فوائد مجموعة فى كلمة
اياك ان تسرف فى النكاح ؞ فهو اساس قلة النكاح
قال الشيخ القرشى فى الموجز والافراط فى الجماع يسقط القوة ويضر
العصب فيوقع فى الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا انتهى
وقم عن الماكول قبل الشبع ؞ واصغ لقولى يا اخى واسمع
قال ابقراط استدامة الصحة تكون بالامتناع من الشبع وبترك
التكاسل عن التعب وقال الشيخ واعلم انه لاشى اردى من شبع
فى الخصب يتبعه جوع فى الجدب وبالعكس والعكس اردى فقد راينا
خلقا ضاق عليهم الطعام فى القحط فلما اتسع الطعام امتلوا وماتوا
على ان الامتلاء الشديد على كل حال قتال كان من طعام او شراب
فكم من رجل امتلا، بافراط فاختنق ومات انتهى واجمعت الاطباء ان
الانسان يجب عليه ان يرفع يده عن الطعام وعنده منه بقية شهوة

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة
رواه الطبراني باسناد حسن وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
اول بلاء حدث في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت
بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم رواه
البخاري في كتاب الضعفاء وعن الحسن البصري قدس سره قال
مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مستور العلل يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع
بعظم اسير جوعه وصريع شبعه تؤذيه البقة وتنتنه العرقة
وتقتله الشرقة لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وقال بعض الحكماء من كثر
اكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه ومن كثر نومه كثر لحمه ومن كثر لحمه
قسى قلبه وغرق في بحر الاثام وقال بعضهم انواع الاكل سبعة الاول
ان ياكل الانسان ما يحصل به الحياة فقط الثاني ان يزيد على ذلك
مقدار يحصل به قوة على اداء الخمس وصوم الفرض وهذان
واجبان الثالث ان ياكل ما يحصل به قوة على صلوة النفل وصومه
وهذا مستحب الرابع ان ياكل ما يقيم به صلبه للكسب والعمل وهذا
هو الشبع الشرعي الوارد في الحديث الاتي ذكره الخامس ان يملاء
بطنه وهذا الاكراهة فيه السادس ان ياكل زيادة على ذلك وهو
مكروه وبه يحصل الثقل السابع ان يزيد على ذلك وهو حرام

فالنفس ما تهواه بالتقدير • قليله يغني عن الكثير •

اعلم ان الشيء القليل الذي تهواه النفس خير من الكثير الذي لا تهواه
ولو كان الاول قد يضر والثاني قد ينفع ولذلك اجمعت الاطباء
ان القليل من الاغذية الردية اقل ضررا من الكثير من الاغذية الجيدة •

واجعل معاك قسمة مقسومة • على ثلاث كلها منظومة
الثلث للاكل وثلث للماء • والثلث الاخر للهواء
واعط لكل ثلث نصيبه • تكفا من الاسقام والمصيبة

هذا

هذا التقسيم ورد في السنة فعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملاء ادمي وعاء شرا
من بطن بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه • رواه الامام احمد
وابن ماجه والحاكم والترمذي وحسنه قال شيخنا العالم العامل
خاتمة الحفاظ والمحدثين احمد شهاب الدين المبتولي المراد بالتقسيم
المذكور قسم ما ذكر اقساما متقاربة وان كان ظاهر الخبر التساوي
ثم قال وهذا التقسيم راجع الى معنى لطيف وهو التوسط في
الغذاء ومراتبه ثلثة احدها مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية
والثالثة مرتبة الفضلة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات
يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوز فليأكل
في ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر للماء والثلث الاخر للنفس وهذا
من انفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلاء من الطعام ضاق
عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن شراب النفس
وعرض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل انتهى
تنبيه صح في الحديث المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل
في سبعة امعاء قال بعضهم الامعاء السبعة المعدة ثم البواب
ثم الصائم ثم الدقيق والثلثة دقاق ثم الاعور والقولون والمستقيم
وطرفه الدبر والثلثة غلاظ وقد نظمها الحافظ زين الدين العراقي
فقال • سبعة امعاء لكل ادمي • معدة بوابها مع صائم • ثم الدقيق
اعور قولون • مع المستقيم مسلك المطاعم • قال النووي في تفسير
الحديث المذكور المراد ان بعض المؤمنين ياكل في معاء واحد وان
اكثر الكفار ياكل في سبعة امعاء ولا يلزم ان يكون كل واحد من
السبعة مثل معاء المؤمن لتفاوت الامعاء فالمؤمن لاقتصاده
وتسميته يشبعه مل احدها والكافر لشرهه وعدم تسميته لا يكفيه الا ملؤها
كلها •

الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط اه

الشره بالتحريك طعامه زياده حريص اولمق اهـ

لا تجامع يوم فصد تندم ⁂ قليل من يفعل ذا و يسلم

قد نهى الاطباء عن استعمال الجماع بعد امور احدها الامتلاء سواء كان من طعام او خلط اما الاول فلان الجماع بعده يفسد الطعام وينفذه غير منهضم و اما الثاني فلان الجماع بعده يثور تلك المواد ويحركها وثانيها التخم لانها تضعف البدن والجماع بعدها يزيد في ضعفه وثالثها الاستفراغات القوية سواء كانت بفصد او قيء او اسهال و القيء والاسهال سواء كانا عن فعل صناعي او عن طبيعة لان هذه تجفف البدن وتضعف القوى والجماع بعدها يزيد في ذلك ورابعها احتباس بول او ثفل لان الجماع بعد ذلك يعسر معه خروج المني وذلك مما يحدث الفتق لاحتياج المني في خروجه الى تمديد شديد يلزمه تفرق الاتصال في الصفاق ونحوه وخامسها الحركات الشديدة البدنية والنفسانية والسهر الشديد لان ذلك يلزمه تجفيف البدن والجماع بعد ذلك مما يزيد في ذلك بالضرورة وسادسها الجوع الشديد والاقتصار على الاغذية المجففة لان ذلك مما يجفف البدن والجماع بعد ذلك مما يزيد في تجفيفه وهذه الامور كلها كما انها تضر قبل الجماع كذلك تضر بعده ⁂

وكل ما كان من الحوامض ⁂ من كل شيء قارص وقابض
يقمع الصفراء بلا خلاف ⁂ وما خلا منه فبالخلاف

يشير بذلك الى ان الحوامض يقمع الصفراء وان الحلاوة يهيجها والحامض ما يلذع اللسان لذعا ضعيفا والقارص بالصاد المهملة ما يلذع اللسان قويا والقابض ما يخشن اللسان ويكثفه ⁂

ومن يكن برأسه صداع ⁂ او ضربان زائد الاوجاع
فالطخ له الجبهة بالحي عالم ⁂ والصندل المحكوك يبرئ الالم
واسقه ماء الاجاص والقراصيا ⁂ ان كنت ممن حق له مداويا

الصداع الم في اعضاء الرأس يكون عن سوء مزاج حار ساذج او مادي

دموي او صفراوي واما عن سوء مزاج بارد ساذج او مادي بلغمي او سوداوي واما عن غير ذلك مما يطول ذكره الحار الساذج سببه اما عن خارج كالكائن عن الاحتراق في الشمس وعلامته وجود السبب وتقدمه وحرارة ملمس جلدة الرأس وجفاف الريق ويبس الخياشيم والعطش وعلاجه تعديل الهواء وتبريد الرأس بالمشمومات والنطولات والادهان الباردة ووضع الصندل بالخل وماء الورد على الرأس والتغذي بالاغذية الباردة واما من داخل كالكائن عن تناول الادوية الحارة بالقوة كالفلفل او عن تناول الاغذية الضارة بالدماغ كالبصل والثوم وعلامته تقدم السبب ويبس الخياشيم وسوء الفكر والسهر وعلاجه تبريد الرأس بالاطلية والنطولات والادهان الباردة التي ليس فيها قبض لئلا تسد المسام فيمتنع الابخرة المتصعدة عن الخروج واستعمال الاشربة المبردة بماء الشعير والتغذي بالاغذية الباردة الحار المادي الدموي سببه غلبة الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل الرأس وامتلاء الاوداج وظهور حالة شبيهة بالنوم مع قلة الرقاد وعظم النبض وعلاجه بالفصد من القيفال وتليين الطبيعة بمثل مطبوخ الفاكهة وسقي ماء الشعير بمثل شراب العناب والتغذي بالمزاورات الحامضة الحار المادي الصفراوي سببه غلبة الصفراء وعلامته صفرة ما في الوجه وشدة الحرارة وحرارة الفم وصفرة اللسان والعطش والسهر وسرعة النبض وعلاجه استفراغ الصفراء بمثل مطبوخ الهليلج والتغذي بالمزاورات الحامضة القامعة للصفراء البارد الساذج سببه اما من خارج كائن عن برد الهواء ومصادفة الثلوج واستعمال الماء البارد وافتقالا وعلامته وجود السبب وثقل الحواس وميل الوجع الى مؤخر الرأس لكونه ابرد اجزاء الرأس والالتذاذ بالهواء الحار وعلاجه التكميد

بالمسخنات بمثل الخرق المسخنة والاستحمام بالمياه الحارة
والتدهين بالادهان الحارة والتغذي بالاغذية اللطيفة المسخنة
وأما من داخل كالكائن عن شرب الماء الشديد البرد وعلامته مقارنة
السبب وبرودة جلدة الراس والانتفاع بالمسخنات وعلاجه
شم الطيوب الحارة والتدهين بالادهان الحارة وتناول الاشياء
المسخنة والبارد المادي البلغمي سببه غلبة البلغم وعلامته شدة
الوجع والثقل والسبات ورطوبة المنخرين والفم وامتلاء النبض
وبطوه وعلاجه استفراغ البلغم وتنقية الراس والتكميد والتدهين
بالمسخنات والبارد المادي السوداوي سببه غلبة السوداء وعلامته
ثقل قليل مع يبس وسهر وجفاف البدن وكمودة اللون وفكر ردي
ودقة النبض وبطوه وعلاجه استفراغ السوداء والتضميد والتدهين
بالمسخنات وفي هذا القدر كفاية لمن تدبره ومن علم ما قلناه
علم ما ذكره الشيخ من العلاج لاي نوع هو من الانواع المذكورة **تنبيه**
الصداع الدائم والشقيقة يخشى منهما نزول الماء في العين **خاتمة**
قال القرشي والسكة المعروفة بالرعادة اذا وضعت على الراس
سكنت الصداع ويقال انها تفعل ذلك بعد موتها ويقال ان
جلدها اذا عملت منه قلنسوة لم يعرض للابسها صداع واذا لبسها
صاحب الصداع عوفي عند تسخين تلك القلنسوة انتهى ٥٥

ومن يكن بحقنة قد انكتم ٥٥ وخفت ان يهوى به الى العدم

الحقنة تستعمل اما لاجل تعديل المزاج كالاحتقان بماء البطيخ في
الحميات المحرقة واما لاجل تسكين الوجع اما في الامعاء كالحقن المخدرة
المستعملة في علاج السحج المولم واما في غيرها كالحقن المستعملة في
علاج اوجاع الكلى والمثانة واما لاجل مداواة بعض الامراض
كالحقن المستعملة في علاج القولنج واما لحبس الاسهال كالحقن
القابضة واما لاطلاق البطن عند قبض الطبيعة واما لجذب المواد

من الراس واما لتغذية البدن كالحقن المستعملة من امراق
الفراريج عند تعذر التغذية من الفم والحقن منها ما يسهل
بقوة حادة لذاعة كالحقن المتخذة من طبيخ شحم الحنظل وتسمى
بالحقن الحادة ومنها ما يسهل بارخائها الامعاء كالحقن المتخذة
من زهر البنفسج والنيلوفر والشبرم وهذه تسمى بالحقن اللينة
ومنها ما يسهل بالازلاق كالحقن المتخذة من طبيخ الخطمي والخبازي
ونحوهما وهذه تسمى بالحقن المزلقة قال كسرى انوشروان للحارث
ما افضل ما عولجت به الرياح قال بالحقن اللينة والادهان الحارة
قال افتامر بالحقنة قال نعم قرات في بعض كتب الحكماء ان الحقنة
تنقي الجوف وتكسح الادواء عنه والعجب لمن احتقن يهرم او يعدم الولد

خذ مسهل السفرجل الجليل
فالنفع فيه ليس بالقليل

يقوي المعدة الحارة والهضم وينفع من الاسهال يوخذ من السفرجل
البالغ بقدر الحاجة ثم يقشر وينظف باطنه ويقطع ويسلق في خمر
وماء او خل خمر وماء الى ان ينضج ثم ينزل عن النار ويصفى ويترك
ساعة حتى يسيل ما فيه من الرطوبة ثم يهرس في جرن حجر ثم يوخذ لكل
رطل منه رطلان عسل نحل منزوع الرغوة او عسل وسكر ثم يوخذ
للجميع قوام المعاجين ويطيب بيسير مسك **صفة** معجون سفرجل
مقوه للشيخ ايضا يحلل الرياح الغليظة ويقوي الهضم وينفع
المبرودين يضاف الى المعجون المذكور بعد نزوله عن النار من
المصطكي وزن خمسة دراهم ومن الزنجبيل والدارفلفل لكل اربعة
دراهم ومن الدارصيني والقاقلة الكبيرة والقاقلة الصغيرة والزعفران
لكل ثلثة دراهم مدقوقة منخولة **صفة** معجون سفرجل مسهل للشيخ
ايضا وهو المراد في النظم يسهل البلغم وينفع من القولنج ويحلل
الرياح الغليظة يضاف الى المعجون المذكور المقوه من الزبد الجيد

ثلثون درهما ومن السقمونيا عشرة دراهم الشربة من ذلك
من خمسة دراهم الى سبعة دراهم ؞

واعمل ملوخية له مزورة ؞ بدهن لوز وتكن مخترة
الملوخية معروفة وهي كثيرة الرطوبة واللزوجة ولذلك هي
سريعة الانحدار جيدة للغذاء وما يتولد منها اذا كان رخا ليس
بغليظ ولا بردي الا انه يميل الى البلغم وما يناله البدن منها من
الغذاء اكثر مما يناله من سائر البقول وقوله مزورة اي بغير لحم
وقوله بدهن لوز ليعينها على ازالتها وقوله مخترة اي لا غليظة ولا رقيقة جدا

ومن يكن اسهاله قد اسرفا ؞ وخفت من افراطه ان يتلفا
الاسهال تارة يعرض لامر في المادة وتارة يعرض لامر في الاعضاء
وتارة يعرض لامر منهما معا اما الاول فكما يكون اذا كانت المادة
رقيقة تسيل من نفسها وهذا يعالج بالمغلظات واما الثاني فكما يكون
اذا كانت المجاري ضيقة فلا تقوى على امساك الرطوبات او اذا كانت
شديدة السعة منفتحة الفوهات فلا يصلح لحبس المواد كما ينبغي
وفي هاتين الصورتين يعالج بالمقبضات لتقوى او للتضييق واما
الثالث فكما يكون اذا كانت المواد حارة لذاعة وكانت في عضو
حاس فيتضرر بلذعها ويدفعها وهذا يعالج بالمخدرات لتبريدها
وكسرها لحدة المواد والى ما اشرنا قال الشيخ في قانونه ان الاسهال
يمنع من حيث هو اسهال بالمقبضات ومغلظات المواد وبالمغريات
وربما احتيج الى المخدرات والى المدرات والى المعرقات وموسعات
المسام فان هذه جميعها تحرك المواد الى خلاف جهة الاسهال وقال
ايضا التنويم من انفع الاشيا لمن به اسهال واذا كان مع الاسهال
سعال ترك ما فيه حموضة شديدة وقبض واقتصر على ما ليس فيه
ذلك من الاطعمة والادوية كالاس والمصطكي والصمغ العربي
والكندر وبزر القطونا المقلو والطباشير والشاهبلوط ومن خواص

الاسهال

الاسهال الحمام ووضع المحاجم على البطن والاضمدة للمعدة
وللامعاء تتخذ من المسخنات القابضة والمبردات القابضة
بحسب الحاجة ومن خواص الاسهال الاسهال اذا كان سببه
خلط ينصب الى المعدة والامعاء فينزل الطعام ويسيله انتهى ملخصا

فليغتذي ثريدة السماق ؞ واحمه عن الادهان والامراق
السماقية باردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة ومن
اصلح للمعدة واعقل للبطن من الحصرمية قال الشيخ واما اغذية
المسهولين فيجب ان لا يكون فيها الدسم ولا ملوحة كثيرة ولا حموضة
موذية متحركة القوة الدافعة وهذه مثل الرايب المنزوع الرغوة
الزبد مطبوخا مع ارز وقليل جاورس مقلوين ومثل ما يتخذ من
السماق ومن حب الرمان بالكعك والكسفرة وربما جعل فيه ارز
والباقلي المطبوخ بالخل جيد لهم ومن اغذيتهم الجيدة ان يوخذ سويق
الشعير خفيفا ومن بزر الخشخاش خفه ومن قشور الخشخاش
خفه يطبخ جيدا ويصفى ويستعمل وان حمضته بسويق التفاح الحامض
او حب الرمان او السماق كان صوابا ويكون لحمهم الدراج بعد
دقه وقليه ويجب ان لا يسقوا الا الباردكيف كان واللحمان التي
ترخص لهم من لحمان العصافير والارنب والقطا محمصة مزورة
محمصة مشوية والاكارع شديدة النفع لهم وخصوصا اذا طبخت
في الارز المقلي ويتجنبوا الفواكه اصلا وان كانت قابضة الا عند
تنفر المعدة من الاطعمة الاخرى ويجب ان يكون ماوهم ماء المطر
فان فيه قبضا انتهى ملخصا ؞

اعمل له الخطمي بزر الورد ؞ ودهن ورد وشراب ورد
اما الخطمي فقال الشيخ طبيخ اصوله ينفع اذا شرب من حرقة البول
وحرقة الامعاء ومن الاسهال الردي وكذلك ورقه انتهى واما بزر
الورد فقال الشيخ واقبض الورد اليابس يسكن حركة الصفراء

وبزره اقوى ما فيه قبضا انتهى واما دهن الورد فقال الشيخ
في محل قد يطلق اذا وجد مادة يحتاج الى ازلاق وقد يحبس الاسهال
الرازي وقال في محل اخر يسهل البطن انتهى قلت اما الدهن المتخذ
من الورد الصيني فهو مسهل واما الدهن المتخذ من الورد الجوري فانه
بارد يابس قابض نص على ذلك ابن التلميذ واما شراب الورد
الساذج المتخذ من الورد الجوري وهو الاحمر فانه قابض حابس للاسهال
وان اتخذ باقماعه وبزره كان اقوى في حبس الاسهال وصفة استعمال
ذلك بان يوخذ الماء الذي طبخ فيه اصول الخطمي ثم يلقى فيه بزر الورد
ثم يقطر عليه دهن الورد الجوري ثم يحلى بشراب الورد الجوري ايضا
قال الشيخ والادوية الحابسة للاسهال هي مثل الجلنار والعفص
والاقاقيا والورد والصمغ العربي والطين المختوم والطباشير
وحب الرمان والسماق والامبرباريس والراوند وبزر قطونا المقلى
وبزر لسان الحمل وبزر الورد انتهى ملخصا **تنبيه** فان قلت قد عد
الشيخ الراوند في الادوية الحابسة للاسهال وهو ملين قلت هو مركب
القوى فيه جزء بارد قابض به يحبس الاسهال وخصوصا اذا اضيف
الى الادوية القابضة وفيه جزء حار به يلين وهو فيه اغلب ويلين
وخصوصا اذا اضيف الى الادوية المسهلة قال الشيخ ومما جرب
لمن افرط به الاسهال ان يوخذ حب الرشاد ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ
في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية انتهى الدوغ بالدال المهملة المضمومة
والغين المعجمة اسم فارسي للبن الحامض الذي لا زبد فيه ولا مائية وقال
الشريف ورق الحمير اذا اسحق وشرب منه وزن درهم على الريق نفع
من الاسهال الذي اعيا المعالجين مجرب انتهى وقال بعضهم اقماع
الورد اليابسة اذا دقت مع بزره قطعت الاسهال المزمن الذي لم يقبل
علاجا واذا شربت بماء ورد قطعت نفث الدم ونفعت النزف المسرف

والعود والصندل والسفرجل ⁘ فيه الشفاء لا انه معجل

الحقنة

الحقنة بعد بقية في قنينة   واسقه لنقاء راحة ببنية

اما العود فقال الشيخ هو عود اشجار تقطع وتدفن في الارض
لتعفن وهو حار يابس في الثانية كاظن لطيف مفتح للسدد كاسر
للرياح ذاهب بفضل الرطوبة ويقوي الاحشاء وجميع الاعضاء
ويمنع الاعياء ومضغه يطيب النكهة ويقوي الاعصاب ويفيدها
دهانة ولزوجة لطيفة وينفع الدماغ جدا ويقوي الحواس والقلب
ويفرحه وان شرب منه وزن درهم ونصف اذهب الرطوبة الفضلية
من المعدة وقواها وقوى الكبد وفيه قوة عاقلة للطبع وينفع من دوسنطاريا
خصوصا السوداوي انتهى واما الصندل فانه نافع من الاسهال
لقبضه وتقدم الكلام عليه في فصل الصيف واما السفرجل
فقال الشيخ هو بارد في اخر الاولى يابس في اول الثانية قابض
والحلو اقل قبضا وينفع من القيء والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة
القابلة للفضول وشرابه ونقيعه ومطبوخه يتنقل به على الشراب
فيمنع الخمار ويتخذ منه شراب مقو للشهوة الساقطة جدا ويولد القولنج
والمغص واذا تنوول على الطعام اطلق حتى انه اذا استكثر منه اخرج
الطعام قبل الانهضام انتهى وفي نسخة برده بعد الغلي في قنينة
ودع اما ان تغلى الادوية وتبرد وتشرب واما ان تنقع وتبيت وتشرب

ومن به سوء مزاج في الكبد ⁘ لعقه قرص الورد ويلا واجتهد

سوء مزاج الكبد اما حار وعلامته العطش الشديد والانتفاع بشرب
الماء وسرعة النبض وصفرة البول وعلاجه بماء الشعير وماء الهندباء
وماء الامبرباريس وماء التمرهندي وشراب السكنجبين وقرص الورد
يطفئ الحرارة ويصلح المعدة الحارة ويسكن العطش ويلين الطبيعة
وصفته ورد عشرة دراهم بزر خيار ولب قرع مقشرين بلكه خمسة
دراهم رب سوس ورهان سقمونيا مشوية مثقال كافور ربع درهم
تدق الجميع وتنخل وتعجن بماء الهندباء ويقرص الشربة مثقال وبالاغذية

الباروة الرطبة وأما بارد وعلامته بياض الشفتين واللسان
وقلة العطش وفتور النبض وعلاجه بشراب الافسنتين و
بالسكنجبين والاغذية اللطيفة من لحوم العصافير والفراريج مشوية
واما يابس وعلامته يبس الفم واللسان والعطش الشديد
وصلابة النبض ورقة البول وعلاجه التدبير بالاشربة الباردة ر
كشراب النيلوفر والبنفسج وبالاغذية الباردة الرطبة واما رطب
وعلامته تهيج الوجه والعين وقلة العطش وبياض اللون وعلاجه
التدبير بالرياضة وبتقليل الغذاء وتلطيفه وخصوصا ما فيه تجفيف

وصاحب الطحال لا انتباه

الخل والتين له شفاه

قال الشيخ المطحول الذي به صلابة في طحاله اما لغلظ جوهره وان
لم يبلغ مبلغ الورم واما لورم صلب فيه انتهى ورم الطحال اكثره
سوداوي وبعده الدموي وقد يعرض من البلغم والصفراء وعلامة
الورم البارد ان كان سوداويا انتفاخ البدن وصلابة شديدة في
الطحال وتغير اللون الى الكمودة وهزال البدن على قدر عظم الطحال
وان كان بلغميا الزيادة وعلامة الورم الحار ان كان في حجم الطحال
تغير لون الوجه واللسان والعين الى البياض وبياض القارورة ر
وعلامة الورم الحار ان كان دمويا العطش وحمى حادة تشتد ربعا
وسواد القارورة ووجع في جانب الطحال وان كان صفراويا الحمى
التي تشتد غبا واصفرار العين واللسان مع سوار سير العلاج يجب
في السوداوي ان كان في الدم كثرة الفصد في الباسليق والاستفراغ
بمطبوخ الافيتمون وتضميد الطحال بالزبيب والتين والخل
ويجب في البلغمي استفراغ البلغم بالحبوب والحقن وتضميده برماد
الكرم والخل ويجب في الدموي فصد الباسليق من اليسار والاسهال
بالخيارشنبر ووضع الاضمدة الباردة عليه ويجب في الصفراوي استفراغ

الصفراء

الصفراء بمطبوخ الفاكهة ووضع الاضمدة الباردة عليه هذا
ما ذكره الشيخ من الخل والتين فلما في الخل من التقطيع والتلطيف
وجذب الطحال له لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء واما
التين فلانه بحرارته ينضج الاورام الصلبة ويحللها ويلينها وكيفية
ما يستعمل ان يوخذ منه رطل وينقع في خل ثقيف بقدر ما يغمره تسعة
ايام ثم ياكل المطحول منه كل يوم اربع تينات ويضمد طحاله بشي منه
ويشرب من خله فانه يحلل صلابة طحاله وينفع من ذلك نفعا عجيبا مجربا

وصاحب الحمى ونفض البرد ۞ خذ ما اقول ثم صفه بعدي

لا طفه بالمسهل والنقوع ۞ والقي والراحة والجوع داويه

الحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب ثم تنبعث منه في الشرايين بواسطة
الروح الى جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية
واجناسها ثلثة يومية وعفنية ودقية لان البدن مركب من بخارات
وهي الارواح ومن سوائل وهي الاخلاط ومن جواهر وهي الاعضاء
فان تعلقت بالارواح فهي اليومية او بالاخلاط فهي العفنية او
بالاعضاء فهي الدقية وهذه الحمى التي ذكرها الشيخ هي الحمى البلغمية
الدائرة وهي النائبة في كل يوم وتسمى المواظبة وهي تحدث عن
عفونة البلغم خارج العروق وعلامتها ان يبتدئ بنافض صادق
البرد ولا تبادر الى السخونة بسرعة واذا استولت الحرارة يكون قوية
جدا ويكون فيها قي البلغم ولذلك امر الشيخ بالقي في علاجها وعلاجها
تلطيف البلغم بالمنضجات واخراجه بالمسهلات والقي عند
ابتداء النوبة بايعين على اخراجه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب ۝ وليكن هذا اخر ما اردنا ايراده على هذه
المنظومة المنسوبة للشيخ الرئيس تغمده الله تعالى برحمته واسكنه
فسيح جنته امين ۝ ونفعنا ببركاته ۝ الحمد لله على اتمامه ۝ والصلوة على
رسوله واله ۝ ورحمة الاله على ناظمها ۝ وعلى شارحها وكاتبها ۝

وقع الفراغ من زبر هذه النسخة الجليلة على يد العبد الفقير
مصطفى بن محمد بن احمد الطبيب الاول بارستان سلطان
احمد خان عليه الرحمة والغفران في اليوم التاسع عشر من ربيع
الاول لسنة سبع وثلثين ومائة والف من الهجرة من له الشرف
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين
آمين

عدد اوراقه ١٠٨

مجموعه نورثلی بیتدر

وأي شيء شئت فاسئل لا تخف | تلق حكيما عارفا بما وصف
اخبرك عن اوصافه المكنونة | محفوظة عندي وهي مصونة
فهكذا علمني العليم | وقال لي احفظ ما حكى الحكيم
من بعد بقراط وبطليموس | وفضل سقراط وجالينوس
والله يهدي من له هدانا | ويعطه من خوفه الامانا
ثم الصلاة دائم الايام | على النبي المصطفى التهام
محمد واله وعترته
القائمين بعده بسنته

هكذا وجد في بعض الارجوزة
خاتمتها من غير شرح م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المولى الامام العلامة الفيلسوف المحقق علاء الدين ابى الحسن على بن النفيس ابن ابى الحزم القرشى قدس سره ان ما قد سلف من شروحنا الفصول الامام ابقراط فان نسخه قد تختلف بحسب اغراض الطالبين وهذه النسخة انما ينبغى فيها ما تراه لايقا بالشروح وبايقان التصنيف واما نصرة الحق واعلاء مناره وخذلان الباطل وطمس اثاره فام التزمناه فى كل امر والله يوفقنا لذلك بمنه وكرمه قال ابقراط العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغى لك ان لا تقتصر على توخى فعل ما ينبغى دون ان يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التى من خارج الشرح العمر هو مدة الحيوة وقد برهنا فى كثير من كتبنا على تناهيه واما تحديده وقصره فلم نقف لهما على برهان لمى لكن الاستقراء دل على ان غالبه ما بين ستين وسبعين سنة وانه لا يتجاوز زمانه وعشرين سنة الا نادرا والصناعة ملكة نفسية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها ومراده بالصناعة الطب لان الالف واللام ههنا لا يمكن ان يكون الا للعهد وانما كان طويلا لان مسائله تتغير بتغيرات ابداننا وهى متجددة على اللحظات ضرورة استمرار التحلل والتغذى ويلزم لذلك تغير الكم والكيف والطول والقصر قد يقالان بالاضافة وقد يقالان مطلقا كقولنا ان الزمان طويل وهو المراد ههنا فان العمر قصير فى نفسه والطب

المقالة الاولى
وهى اربعة وعشرون فصلا على ما ذكره الشارح

طويل

طويل فى نفسه ويلزم ذلك ان يكون كل واحد منهما كذلك بالنسبة الى الاخر وقيل المراد ان العمر قصير بالنسبة الى الصناعة والصناعة طويلة فى نفسها وهو ظاهر كلام جالينوس وما ذكرناه اكثر فائدة ومراده بالوقت الزمان الذى يتمكن الانسان من تصرفه الى الاشتغال بالصناعة وعبر عنه بالوقت لافراط قصره وقيل مراده الزمان الذى يمكن بقاء البدن فيه على حالة ونتيجة ذلك اذا كان المراد الدلالة على طول الصناعة واما خطر التجربة فلشدة قبول ابداننا للفساد ومع شرفها والتجربة امتحان فعل ما يؤثر فى البدن اما لتحقيق دلالة القياس كما اذا دل قياس على برودة دواء فاردنا تحقيق ذلك بامتحانه او بغير ذلك فيكون الخطر اشد واما عسر القضاء والقضاء هو الحكم وقيل اراد به الحكم على المريض بما يؤول اليه امره من صحة وعطب وقيل اراد الحكم بموجب التجربة وقيل اراد بالقضاء القياس وعبر عنه بالقضاء لانه يلزم القضاء بموجبه ويكون الغرض بذلك الدلالة على صعوبة دركه هذه الصناعة لان اكتسابها انما يتم بالتجربة وهى خطر وبالقياس وهو عسر واما باقى الكلام فقد قيل هو فصل مستقل وقيل الجميع فصل واحد قال جالينوس سواء كان الكل فصلا واحدا او فصلين فليس الثانى على نهج الاول اذ الاول اخبار والثانى مشورة اقول ان ظاهره وان كان مشورة فليس المقصود منه المشورة بل ان يبين به صعوبة استعمال هذه الصناعة كانه قال ومع كون هذه الصناعة طويلة والعمر يقصر عنها والوقت الذى يستحصل فيه ضيق واكتسابها بالتجربة خطر وبالقياس عسر فاستعمالها عسر ايضا اذ لا يكفى فيه الاقتصار على فعل ما يفرغ الطبيب لعله بل يحتاج مع ذلك الى مراعاة امور غير مضبوطة كشهوة المريض

واخلاقه وحال من يحضره من الخدام والعواد وغير ذلك حتى قد يحتاج
الطبيب في مراعاة هذا الى خروج عن موجب الصناعة كما اذا
علم ان المريض لقوة شهوته او لسخافة عقله لا يقتصر على قدر
الواجب من الغذاء واذا لم يمكن ان يصف له ازيد من ذلك
اقدم على اغذية ردية مضرة فيجب عليه الزيادة على مقتضى الصناعة
فان قيل جرت العادة في اوائل الكتب ان يمدح الصناعة ويرغب
فيها وكلام ابقراط ينافي ذلك اجاب بعضهم بان مراد ابقراط
الصد عن تعلم الطب وهو قبيح وقيل بل اقامة عذره في تصنيف
الكتب لان عمر الانسان لا يفي بابتداع الصناعة الطويلة وقيل
بل اقامة عذره في تصنيف هذا الكتاب فصولا ليكون اسهل
ضبطا وقيل بل اقامة عذر الطبيب اذا اخطاء وقيل بل يحث المتعلم
وقيل بل يمتحن همة الطالب والكل حسن **قال ابقراط** ان كان
ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء اللذين
يكونان طوعا من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك
وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك خلاء
العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان يخلو منه البدن
نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد
وينبغي ايضا ان تنظر في الوقت الحاضر من اوقات السنة وفي
البلد وفي السن وفي جميع الامراض هل توجب استفراغ ما هممت
باستفراغه ام لا **الشرح** مهما خرج من البدن شيء وكان من النوع
الذي ينبغي ان يخرج منه نفع البدن لانه انما يكون كذلك اذا كان
ضارا بالبدن اما بجوهره كالحصاة والثفل والرطوبة العفنة
او بكيفيته كالرطوبة الحارة والباردة او بكميته كالدم الكثير وغير
ذلك وكان خروجه سهلا محتملا فلا يعرض منه ضعف شديد ولا
انخزال من الطبيعة لانها يكون مساعدة على خروجه غير منتشبة به تشبثا

الانخزال الكسل يقال انخزل الشيء اي انقطع

بالنافع

بالنافع ويستبين من هذا صورتان احديهما ان يكون الخارج
كثيرا جدا او قد خرج دفعة واحدة فيشتد الضعف ويعرض
الغشي ولو كان في غاية الرداءة كما في مادة الاستسقاء
وسبب ذلك ان كل رطوبة في البدن فلا بد وان يكون
الطبيعة متصرفة فيها تصرفا ما لئلا تشتد فسادها فلا بد وان
يخالطها ارواح تحمل القوى المتصرفة فيها واذا خرج شيء كثير
دفعة لزم من ذلك خروج ارواح كثيرة دفعة فيشتد الضعف
لا لخروج الضار بل لخروج النافع وهو الروح وثانيهما ان
يعرض عن المادة الخارجة ضرر يتخلف كما لو كان حرارة وحمى
يومية واعياء في الاوعية وسحج في الامعاء وذلك ايضا
بالعرض ومهما كان الخارج من غير ذلك النوع ضر خروجه لانه
انما يكون كذلك اذا كان مما ينتفع به البدن وخروج النافع
ضار لا محالة والطبيعة تكون متشبثة به وانما يخرج اذا عجزت
عن امساكه وانما يكون ذلك لانقهارها فلذلك يكون خروجه
غير متحمل ولا يختلف ذلك سواء كان خروج الخارج طوعا
اي من تلقاء نفسه من غير ايراد على البدن ما يحوج الى اخراجه
وسواء كان ذلك من مخرج طبيعي ومحسوس كما عند استطلاق
البطن او غير محسوس كما عند العرق او غير طبيعي وهو منفذ
طبيعي كما عند القيء او ليس كذلك كما عند الفصد واذا كان
كذلك فاي استفراغ نفع وسهل احتماله فهو من النوع الذي
ينبغي ان يخرج اذ لو كان من غير ذلك النوع لضر وعسر احتماله
واي استفراغ ضر وعسر احتماله فليس من النوع الذي ينبغي
ان يخرج والا لنفع وسهل احتماله فيكون الانتفاع بالاستفراغ
والتضرر به دليلا على نوعه وانما يتحقق الاستدلال بذلك
الا بعد الاستفراغ واما ما يستدل به قبل ذلك فهو كالوقت

الحاضر من اوقات السنة والبلد والسن والمرض وما اشبه
ذلك والمرض اقوى في الدلالة ولذلك لو مرض الشيخ في
الشتاء وفي بلد بارد مرضا صفراويا استفرغنا الصفراء دون
البلغم وابتداء ابقراط بهذا الفصل لامرين احدهما انه تضمنت
الدلالة على ان الطب حق وبيان ذلك ان البدن اذا خرج
منه ضار طوعا انتفع به وذلك لا لكونه طوعا بل لكون الخارج ضارا
فيكون اخراج الضار بطريق الصناعة نافعا ايضا وكذلك خروج
النافع طوعا ضار لا لكونه طوعا بل لانه نافع فمهما خرج النافع ضر
فاذا خرج بالصناعة ضر فيكون الفعل الصناعي نافعا للبدن
تارة وضارا اخرى ولا نعني كون الطب حقا الا ذلك وهذا
فائدة ذكر ابقراط الاستفراغ الطوعي اولا ثم ذكر الصناعي وعبر
عنه بخلاء العروق لان غالب الاستفراغ الصناعي يكون بالفصد
وبالدواء المستفرغ وكل ذلك يلزمه خلاء العروق واما تخصيصه
الطوعي باستطلاق البطن والقيء فلان هذين النوعين
يلزمهما كون الخارج من النوع الذي ينبغي وكونه من غير ذلك النوع
بخلاف العرق والادرار والرعاف فانها في الاكثر انما يكون مما ينبغي
والامر الثاني ان هذا الفصل اشتمل على قاعدة ينبغي ان يقدم لانه
يفهم منه ان الطبيب ينبغي له ان يفعل فعلا يوافق فعل الطبيعة بل
الانفع وانما بين ذلك بالاستفراغ لانه يتكلم اولا في الاغذية
والاستفراغ متقدم عليها لان الغذاء خلف لما يتحلل والتحلل
استفراغ **قال ابقراط** خصب البدن المفرط لاصحاب
الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك انه
لا يمكن ان يثبتوا على حالتهم تلك ولا يستقروا ولما كانوا لا يستقرون
لم يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقي ان يميلوا الى حال هي اردأ
فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تأخير كيما يعود البدن

فيبتدئ في قبول الغذاء ولا يبلغ استفراغه في الغاية القصوى
فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن الذي يقصد
الى استفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية
القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا هي عند الغاية القصوى
فهي خطر **الشرح** ان ابقراط يريد ان يتكلم في قوانين التغذية
وفي هذا الكتاب انما ينتقل من فن الى اخر بفصل يشترك فيه
الامران وكان هذا الفصل اولى بالتقديم لاشتماله على بيان
قاعدة يجب تقديمها وهي ان الافراط مذموم ولو كان تابعا
لفعل الطبيعة كما في الخصب المفرط ومعنى الفصل ان الخصب
المفرط خطر لاصحاب الرياضة اي الذين حرفتهم الرياضة كالمصارعين
وذلك لامرين احدهما ان الرياضة وخصوصا رياضة هؤلاء
شديدة التسخين وذلك موجب لانبساط الرطوبات واذا
ازداد حجمها فلا بد وان يحتاج الى زيادة في تجاويف المجاري
وذلك غير ممكن اذا كانوا قد بلغوا في الخصب الغاية القصوى
فيضطر ذلك اما الى انشقاق عرق او الى انصباب الدم الى
بعض الافضية ولا شك ان الامر يكون في خطر وثانيهما ان
ما يستعملونه من الغذاء في الاكثر لا ينفذ الى عروقهم لفرط امتلائها
فيفسد ويفسد الاخلاط واذا كان كذلك فينبغي ان يبادر
الى استفراغ هؤلاء لامرين احدهما اليوم ما ذكرناه وثانيهما
ليتمكن البدن من استعمال الغذاء فلا يعرض له فساد وينبغي
ان يكون استفراغ هؤلاء وغيرهم بغير افراط فان المفرط مضعف
لما يلزم ذلك من اخراج كثير من الارواح كما بيناه في الفصل
المتقدم بل ينبغي ان يقدر الاستفراغ في كل بدن بالقدر الذي
يحتمله ذلك البدن وذلك لان الابدان منها متخلخلة لا يحتمل
من الاستفراغ الا القليل ومنها متلززة فيحتمل ما هو ازيد وليس

الخطر في الافراط مخصا بالاستفراغ بل والتغذية كذلك ايضا
فان الغذاء المفرط في الكثرة تعسر انهضامه ويفسد والمفرط
في القلة يجف معه البدن ويهزل قوله وذلك انه لا يمكن
ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا معناه انهم عند الحركة
او عند تناول الغذاء كما قلنا لا يثبتوا على حالهم تلك اي على حال
ابدانهم من صلاحها ولا تستقر رطوباتهم على حالها ومراده ان
ذلك في اكثر الامر يكون كذلك اي ان ما قلناه من السبب
في اكثر الامر مانع من الثبات والاستقرار ولا يمنع ذلك
امكانها بحسب الذات قوله فبقي ان يميلوا الى حال هي ارداء
لقائل ان يقول ان هذا غير لازم لان هؤلاء قد يعرض لهم
رعاف متوسط فينتفعون به ويكون حالهم اصلح قلنا
مسلم ولكن هذا الرعاف انما يكون بعد حركة الرطوبات و
انبساطها ولا شك ان الحال يكون ردية وان اعقبها الصلاح
بالرعاف ونحوه قوله كما يعود البدن فيبتدئ في قبول
الغذاء يريد بقبول الغذاء كون البدن يتلقاه بالقبول و
المحبة لا انه يبتدئ في كونه قابلا اي اهلا له فان ذلك ثابت
له دائما **قال ابقراط** التدبير البالغ في اللطافة غير مذموم
في جميع الامراض المزمنة لا محالة والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية
القصوى من اللطافة في الامراض الحادة اذا لم تحتمله القوة
غير مذموم **الشرح** ان ابقراط في هذا الكتاب يتكلم في
الاسباب والعلامات وفي شيء يسير من المعالجات والكلام
في التغذية اهم لان بها بقاء القوة واهم ذلك الكلام في
اغذية المرضى لان تقديرها فيهم غير منوط بالشهوة كما في الاصحاء
وهذا الفصل اولى بالتقديم لتضمنه معنى منع الافراط والتدبير
في اللغة التصرف والاطباء يطلقونه على معنيين احدهما التصرف

قوله من اللطافة وهو ترك الغذاء اصلا في الامراض الحادة التي هي في الغاية القصوى جيد لان المنتهي اذا كان يأتي في الايام الاول يؤمن من سقوط القوة مع ترك الغذاء توجب تركه حتى تفرغ الطبيعة بتمامها الى نضج المادة ودفع العلة هذا اذا احتملت القوة واما اذا لم تحتمله القوة فهنا التدبير غير مذموم اي رديء جدا خوفا من الخطر بل يجب استعمال الغذاء لبقاء القوة

٥

في الاسباب الضرورية لانها اولى بان يتصرف فيها وثانيهما
التصرف في الغذاء من جهة ما يقلل ويكثر ويلطف ويغلظ لانه اولى
بان يتصرف فيه من باقي الضروريات وهذا مراد ابقراط ههنا
والتدبير البالغ في اللطافة هو كتغذية الصحيح بالفراريج ومرقة
اللحم والمريض بماء الشعير او السويق وهذا في جميع الامراض
المزمنة وهي التي يمتد اربعين يوما فما زاد مذموم غير لان
هذه الامراض يكون موادها غليظة عسرة الانفعال محوجة
الى تعب الطبيعة فلا يتمكن من دفعها الا اذا كانت قوية جدا
وذلك مما لا يمكن في المدة الطويلة بهذا التدبير والتدبير الذي
يبلغ فيه الغاية القصوى في اللطافة هو كالتغذية في الصحة
بامراق الدجاج واطراف الفراريج وفي المرض بالجلاب وماء
الشعير الرقيق جدا وهذا وان جاز في بعض الامراض الحادة وهي
الخطرة القصيرة المدة الا انه اذا لم تحتمله قوة المريض غير
مذموم اي اذا لم يحتمل ان يبقى منه عند المنتهي وافية بدفع المرض
وانما لم يحتج الى هذا الشرط في الامراض المزمنة لانه لا يوجد فيها
ما يحتمل قوة التدبير البالغ في اللطافة في جميع الامراض ورداءة
هذين التدبيرين في حال الصحة اكثر لان قوى الصحيح متوفرة
على تدبير الغذاء **قال** في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى
على انفسهم خطاء يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه
من الخطاء اعظم ضررا مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ يسير
ومن قبل ذلك صار التدبير البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا
خطرا لان احتمالهم لما يعرض من خطائهم اقل فلذلك صار التدبير
البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي
هو اغلظ قليلا **الشرح** كما ان تلطيف التدبير اذا لم تحتمله القوة
غير مذموم كذلك اذا لم تحتمله الشهوة وان احتملته القوة

فكثيرا ما يعرض للمرضى عند تلطيف الاطباء تدبيرهم ان يدعوهم
الشهوة الى الاقدام على اغذية ردية فيشتد تضررهم بها وذلك
لاجل تضررهم باضرارها مع قوة شهوتهم ولو كان الاطباء غلظوا
تدبيرهم باكثر مما ينبغي لاغناهم ذلك عن الاقدام على تلك الاغذية
قوله ومن هذا صار التدبير البالغ فى اللطافة فى الاصحاء ايضا خطا
الاشارة بقوله هذا الى ما قاله فى الفصل المتقدم كانه قال
ومن قبل ان تلطيف التدبير فى الامراض المزمنة ردى وفى الامراض
الحادة ايضا اذا لم تحتمله القوة مع ان المرض ينبغى فيه التلطيف
فالتدبير البالغ فى اللطافة فى الاصحاء لا شك انه خطا لان
احتمال الاصحاء لما يعرض من الخطاء بتلطيف التدبير اقل ولهذا
لا يتمكن الصحيح من الصبر على ترك الغذاء كما تمكن المريض قوله
فلذلك صار التدبير البالغ فى اللطافة فى اكثر الحالات اعظم
خطاء من التدبير الذى هو اغلظ قليلا انما كان ذلك هو الاكثر لان
اكثر الابدان صحيحة وبعض الامراض مزمنة وبعضها حادة لا يحتمل
القوة فيه المبالغة فى التلطيف وبعضها لا يحتمل الشهوة فيه
ذلك وقد فهم هذا الفصل على وجه اخر وهو ان الخطاء فى التدبير
المائل الى اللطافة اعظم خطاء من الخطاء المائل الى الغلظ وهو
غلط فان الغذاء القليل يمكن تدارك الخطاء فيه بايراد غذاء
اخر ولا كذلك الغذاء الزائد ومع ذلك فانه يفسد ويفسد
الاخلاط ولهذا قال ابقراط فى كتاب تدبير الامراض الحادة
وقد ينبغى ان يكون انتقالك الى الزيادة اقل كثيرا وذلك لان
النقصان بالجملة انفع فى اكثر الامر **قال** اجود التدبير فى
الامراض التى فى الغاية القصوى التدبير الذى فى غاية القصوى من اللطافة
الشرح لولا اشتغال ابقراط بتقدير زيادة الافراط لكان
الاولى تقديم هذا الفصل لان تعرف النافع والمحمود قبل تعرف
الضار والمذموم لان الاول يعرف ليستعمل والثانى ليجتنب
والتدبير يكون فى غاية القصوى اما فى اللطافة او فى الغلظ
او القلة او الكثرة وغير ذلك وكذلك المرض يكون فى غاية
القصوى اما فى الشدة او فى اللين او فى القوة او فى الحدة
وغير ذلك لكن العادة جرت ان لا يقال ذلك فى اغذية
المرضى الا من جهة اللطافة ولا فى الامراض عند ما يراد تدبيرها
بالغذاء الا فى الحدة فلذلك ينبغى ان يكون المراد اجود التدبير
فى الامراض التى فى الغاية القصوى من الحدة التدبير الذى
فى الغاية القصوى من اللطافة وذلك لان المرض انما يكون
كذلك اذا كان ينقضى فى الرابع فما دونه والظاهر ان القوة
فى هذه المدة لا تخور بمثل هذا التدبير **قال** واذا كان المرض
حادا جدا فان الاوجاع التى فى الغاية القصوى تاتى به بديا فيجب
ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذى فى الغاية القصوى من
اللطافة فاما اذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو
اغلظ من ذلك قليلا فينبغى ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض
ونقصانه عن الغاية القصوى واذا بلغ المرض منتهاه فعند
ذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذى فى الغاية القصوى
من اللطافة **الشرح** لنقدم قبل الشرح مقدمات الاولى
المرض الحاد بقول مطلق هو من شانه الانقضاء فى اربعة عشر
يوما والقليل الحدة ما ينقضى فيما بعد ذلك الى سبعة وعشرين
يوما والحاد المزمنات ما ينقضى فيما بعد ذلك الى الاربعين
والحاد جدا ما ينقضى فيما بين التاسع والحادى عشر والحاد فى
الغاية ما ينقضى فيما بين الرابع والسابع والحاد فى الغاية القصوى
ما ينقضى فى الرابع فما دونه الثانية الغذاء اللطيف منه لطيف
مطلقا كلحم الجداء واطراف الضان للاصحاء واطراف الفراريج

قوله بديا وهو فى اللغة الاول وعند الاطباء بمعنى
الابتداء ولفظ مشترك يطلق على اول زمان حدوث
المرض وهو الوقت الذى لا جزء له وعلى الوقت
الاول من اربعة اوقاته وعلى الايام الثلثة الاول
منه وهذا المعنى الاخير هو الذى عناه المصو
هنا لان هذه الاوجاع لا توجد الا
فى المنتهى لانه غاية تزيد المرض
وهو لا يمكن ان ياتى فى الابتداء
بالمعنى الاول ولا بالمعنى
الثانى ايضا فتعين
الثالث
سح

للمرضى ومنه لطيف جدا كالدجاج واطراف الاجدية للاصحاء
واماق الفراريج وثخين ماء الشعير للمرضى واللطيف في
الغاية كالفراريج ومرقة اللحم للاصحاء والسويق وماء الشعير
المتوسط للمرضى واللطيف في الغاية القصوى كامراق الدجاج
واطراف الفراريج للاصحاء وماء الشعير الرقيق للمرضى الثالثة
كل مرض يحدث شيئا فشيئا فله اربعة اوقات لانه اذا ظهر فاما
ان يكون في حال بطلة فيها اشتداده او انتقاصه او لا يبطل فيها
واحد منهما والاول وقت التزيد والثاني وقت الانحطاط و
الثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء والا وقت
الانتهاء والرابعة الابتداء يقال على ما ذكرناه ويقال على الايام
الثلثة الاول والاوجاع التي في الغاية القصوى هي اعراض
المنتهى وهي تاتي في الامراض الحادة جدا بديا اي في الايام الثلثة
الاول اي انها تبتدي من حينئذ ويجب ان يكون التدبير بالغذاء
ح التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة لئلا تزيد في
شدة الاعراض ولئلا تشغل الطبيعة عن تدبير دفع المرض
فاما اذا لم يكن المرض كذلك وكان يحتمل من التدبير في الايام الثلثة
الاول ما هو اغلظ من ذلك اذا لم يكن يات هذه الاوجاع في
هذه المدة وانما يكون كذلك اذا كان الين من الحاد جدا كالحاد
بقول مطلق وما بعده فيجب ان يكون تدبير في تلك الايام منحطا
عن ذلك التدبير بقدر لين المرض وانحطاطه عن الغاية القصوى
من الشدة التي يكون عند حصول تلك الاوجاع واذا بلغ هذا
المرض منتهاه وجب تدبيره ح بما هو في الغاية القصوى من اللطافة
فيكون التدبير في منتهى هذا المرض كالتدبير في اول ظهور تلك
الاوجاع وهو اول زمان المنتهى لان زيادة الحدة توجب زيادة
التلطيف **قال** وينبغي ايضا ان تزن قوة المريض فتعلم هل

ان كانت تثبت الى وقت منتهى المرض وتنظر اقوة المريض
تخور قبل منتهى المرض ولا تبقى على ذلك الغذاء ام المرض
تخور قبل ويسكن عاديته **الشرح** وزن القوة هو اعتبار
حالها في القوة والضعف والغرض به امران احدهما انها
هل تثبت الى وقت المنتهى اي انها يكون ح وافية بدفع المرض
فيسلم المريض والا فيعطب وثانيهما ليعلم ان الغذاء المستعمل
هل تخور القوة معه بحيث لا تبقى عند المنتهى وافية بدفع المرض
وذلك لزيادة لطافته فينبغي ان يغلظ او المرض يخور معه قبل
خور القوة ويسكن عاديته فيقتصر عليه ولا يزاد **قال**
والذين ياتي منتهى مرضهم بديا فينبغي ان يدبروا بالتدبير
اللطيف بديا والذين تتاخر منتهى مرضهم فينبغي ان يجعل تدبيرهم
من ابتداء امراضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب
منتهى المرض وفي وقت منتهاه لمقدار ما تبقى قوة المريض
عليه وينبغي ان يمنع من الغذاء ايضا في وقت منتهى المرض
فان الزيادة فيه مضرة **الشرح** ينبغي ان يكون المراد ههنا
بقوله بديا متقدما لا ما ذكرناه فيما مضى ولذلك قال في مقابلته
والذين يتاخر منتهى مرضهم فان كان الذين ياتي منتهى مرضهم
في الايام الثلثة الاول ينبغي ان يكون تدبيرهم في اوله بما هو لطيف
جدا لا بما هو لطيف بقول مطلق ونقول ان المرض كلما كان
اطول كانت الحاجة فيه الى الغذاء اكثر لان الطبيعة تحتاج
فيه الى مقاساة المرض مدة اطول والى تعب ازيد بسبب
غلظ مادته وكثرتها فتحتاج في نفسها اشد قوة واذا كانت
كذلك وجب ان يكون التدبير من اول المرض بما هو اغلظ بما
في مرض القصير وينبغي ان يكون الغذاء في اوائل الامراض كلها
اغلظ لان الامراض ح اسكن فيتمكن من زيادة التقوية ولان



في ذلك مراعاة العادة التي كانت في الصحة ثم ينقص
من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض وينقصه في وقت
المنتهى ايضا بالنسبة الى ما كان قبله قوله وينبغي ان يمنع من
الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة الاشكال
عليه من وجهين احدهما ان الغذاء في وقت المنتهى ليس ينبغي
ان يمنع بالكلية بل ان يقلل ولذلك فانه قال قبل هذا واذا
بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير
الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة وثانيهما ان قوله
فان الزيادة فيه مضرة انما يقتضي منع الزيادة لا منع الغذاء
جملة الجواب يجوز حمل هذا على معنيين يندفع بكل واحد منهما
الاشكال احدهما ان يكون المراد قد ينبغي ان يمنع من الغذاء
في وقت منتهى المرض وذلك لان المنتهى وان جاز فيه الغذاء
ولكن في بعض اوقاته لا يجوز التغذية البتة وذلك عند ما يكون
الطبيعة في مجاهدة البحران و ح يكون الضمير في قوله فيه مضرة
عائدا الى المرض كانه يقول فان الزيادة في المرض ح مضرة والغذاء
ح يزيد في المرض وهذا وان كان في سائر الاوقات كذلك
الا ان المضرة بزيادة المرض ح اشد لان تلك الزيادة يكون
ح كالنجدة للمرض الذي هو كالعدو الباغي على الطبيعة وثانيهما
ان يكون المراد وينبغي ان يمنع من الغذاء الزائد في وقت منتهى
المرض فان الزيادة في الغذاء ح مضرة وهذا وان كان في
سائر الاوقات مضرا الا ان الضرر ح يكون اشد ويمكن والله اعلم
ان يكون اراد بذلك ان وقت المنتهى لا يجوز الزيادة في الغذاء
على ما توجبه اعتبار القوة بخلاف باقي الاوقات فانه يجوز فيها ذلك
كما ذكرنا فيما سلف اذا كان الشهوة مفرطة لا يحتمل التلطيف
قال واذا كان للحمى ادوار فامنع الغذاء ايضا في اوقات



نوائبها الشرح الامراض ذوات النوائب منها ما يتعذر
استعمال الغذاء في وقت نوائبها كالصرع ومنها ما يجب استعماله
فيها كما اذا كانت الحمى مركبة من حميات بحيث كانت نوائبها متلاحقة
فلا يكون لها راحة البتة فهناك يجب استعمال الغذاء في النوبة
الاخف فان تساوى الكل ففي ابرد اوقات النهار ومنها ما ليس
كذلك وهي التي لها ادوار اعني زمان اخذ وترك فتارة يكون
زمان الترك راحة وتارة يكون فترة وفيها لا يجوز استعمال الغذاء
في وقت النوبة وذلك لامور احدها ازدياد الحمى بحرارة الطبخ الذي
يحوج اليه الغذاء وثانيها ان الطبيعة ح ان اشتغلت بتدبير الغذاء
استولى المرض فطالت النوبة جدا وان اشتغلت بتدبير المرض
فسد الغذاء وزاد في مادة المرض وان اشتغلت بهما جميعا
كان كل واحد منهما ضعيفا وثالثها ان يعرض من الغذاء ح من الابخرة
ما يشوش المريض واول النوبة اولى بمنع الغذاء وعند انحطاطها
اسهل وهذا كله اذا لم يعرض امر يوجب الغذاء اذ قد يعرض ضعف
فيحوج الى الغذاء ولو عند البحران قال انه يدل على نوائب
المرض ونظامه ومرتبته وقربه وبعده الامراض انفسها واوقات
السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض نائبة كانت في كل يوم او يوم
ويوم لا او في اكثر من ذلك من الزمان والاشياء ايضا التي تظهر
من بعد مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات الجنب فانه ان ظهر
النفث فيهم بديا منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان تأخر
ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت بعد
فقد تدلنا على جودة بحران المرض ورداءته وطول المرض وقصره
الشرح قد تبين ان تقدير الغذاء يختلف بحسب نوائب المرض
ومرتبته اي مرتبته في حدته واما اختلاف ذلك بحسب نظام
المرض اي كون كل واحد من احواله في الوقت الذي يقتضيه طبيعة

المرض فلان مثل هذا يعرف فيه زمان الراحة ومقداره فيكثر الغذاء
ان كان وقت النوبة يتاخر ويقلل او يمنع واذا قرب مجيء النوبة
فيجب تعرف العلامات الدالة على كل واحد من هذه الثلثة وتلك
العلامات اربعة اقسام لان تلك العلامات اما ان يكون
هي الاعراض انفسها او لا يكون فاما ان لا يكون مختصة بالامراض
كاوقات السنة او مختصة بها فاما متعلقة باحوالها الجزئية كتزيد
الادوار او لا يكون كذلك وهي الاشياء التي تظهر من بعد
الصنف الاول الاعراض انفسها وتدل على تلك الثلثة كدلالة
الغب الخالصة على انها تنوب يوما ويوما لا وانها منتظمة وانها
تنقضي في اربعة عشر يوما الثاني الاشياء التي تعم الامراض
والصحة كاوقات السنة وفي حكمها السن والبلد والتدبير السالف
وهذه تدل على تلك الثلثة كدلالة الصيف على ان نوائب امراضه
يكون غبا لانه يكون في الاكثر صفراوية وانها يكون قصيرة المدة وان
الامراض يكون في الفصول المنتظمة منتظمة الثالث تزيد ادوار
المرض بعضها على بعض ويدل على تلك الثلثة اما على النوبة والنظام
فظاهر واما على المرتبة فلان زيادة تفاوت الزائد يدل على سرعة
انقضاء المرض وحدته وقلة ذلك على بلادة حركة المرض فيطول
ويدل على ذلك سواء كانت النوائب في كل يوم كما في الحمى النائبة
او يوما ويوما لا كما في الغب او في اكثر من ذلك من الزمان كما في
الربع والخمس والسدس الرابع الاشياء التي تظهر من بعد
كعلامات النضج وسميت بذلك لانها لا يظهر من اول المرض فمنها
ما يدل على نضج مادة مختصة بعضو مخصوص كالنفث ومنها
ما يدل على نضج المواد مطلقا وخروجها اما من منافذ غير محسوسة
كالعرق او من منفذ محسوس وهو اما سيال كالبول او يبس
كذلك كالبراز وهذه تدل على تلك الثلثة الا ان دلالتها

على مرتبة المرض بذواتها ولا كذلك على النوبة والنظام فانها
انما تدل عليها بتوسط نوع المادة فلذلك لم يستدل ابقراط
بها عليهما قوله فانه ان ظهر النفث بديا منذ اول المرض يريد باول
المرض الوقت الاول من اوقاته الاربعة وهو وقت الابتداء فذلك
يدل على قصر المرض لانه انما يكون لسرعة نضج المادة وقبولها للاندفاع
وانما يكون ذلك لقوة القوة وسهولة انتقال المادة فيكون
اندفاعها لا محالة سريعا وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا لضد
ذلك واذا ظهر النفث في اليوم الاول من المرض توقع النضج في
اليوم الرابع والبحران في السابع وان ابتداء في الثالث او الرابع
ولم ينضج في الرابع نضج في السابع وبحرن في الحادي عشر او الرابع
عشر بحسب قرب النفث والنضج وان تاخر النفث عن ذلك
فربما تاخر البحران الى عشر بل الى العشرين والرابع عشرين بل قد يتاخر
الى الرابع والثلثين اذا تاخر النفث عن السابع قوله والبول
والبراز والعرق اذا ظهرت بعد الذي يظهر من بعد ليس ذوات
هذه بل نضجها قوله فقد تدل لنا على جودة بحران المرض وردائته وطول
المرض وقصره اما دلالة هذه على هذه فظاهر واما ان ذلك ليس دائما
لان الخارج من هذه قد لا يكون من مادة المرض فلا يدل نضجه على نضجها
وذلك كما اذا كانت مادة المرض من الراس مثلا **قال** المشايخ
احمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان اقل احتمالا له
واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان ومن كان من الصبيان اقوى
شهوة فهو اقل احتمالا له **الشرح** ومن الاشياء التي تختلف بها
تقدير الغذاء في المرض والصحة السن والشهوة والاسنان اربعة لان
البدن ان كان اخذا في التزيد في اقطاره الثلثة فهو في سن النمو
والا فان كان ما فيه من الرطوبات وافيا بحفظ حرارته فهو في سن
الشباب والا فان كان مع نقصان ظاهر من القوة فهو سن الشيوخ

والافتى الكهول والفتيان هم الذين في اخر سن النمو وذلك
من حين تبقل الوجه وما دون ذلك الصبيان وقد ينقسم سن
النمو الى اقسام اخر نذكرها بعد والصوم يراد به لغة الامساك
عن الاكل مدة مديدة وبهذا المعنى لا يصدق على الشيخ انه احمل
الناس للصوم فان المشايخ لا يحتملون تاخر الغذاء لضعف
قواهم والكهول احمل لذلك منهم ويراد به الاكتفاء بالغذاء اليسير
والشيخ احمل لذلك لقلة ما يتحلل من بدنه لضعف حرارته ولضعف
قوته عن هضم الغذاء الكثير وقوة الشهوة يثقل معها احتمال الصوم
اذا كانت صحيحة لانها انما يكون كذلك اذا كان البدن كثير
الاستعمال للغذاء واما الشهوة المرضية فقد يكون ترك الغذاء
مدة تا فعا فيها محتملا **قال** ما كان من الابدان في النشو فالحار الغريزي
فيه على غاية ما يكون من الكثرة ويحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج
اليه سائر الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل
بدنه ونقص واما في المشايخ فالحار الغريزي فيهم قليل ومن قبل
ذلك ليس يحتاجون من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم يطفى
من الكثير ومن قبل ذلك ايضا ليس يكون الحمى في المشايخ لحادة
كما يكون في الذين في النشو وذلك لان ابدانهم باردة **الشرح**
هذا الفصل كالمتمم للمتقدم ولو زيد في اوله لان ما كان من
الابدان في النشو فكذا وكذا الحسن ذلك وصار الكل فصلا
واحدا والحار هو ذو الحرارة وهو الجسم الحامل لها واما الحرارة
فهي الكيفية المعروفة وربما يجوز فقيل كل واحد منهما محل الاخر و
اختلف الاولون في حرارتي الصبي والشاب ايهما اشد والحق
ما قاله جالينوس وهو ان الحرارة فيهما واحدة لكنها في الصبي
فاشية في جسم رطب فيكون كحرارة ماء الحمام وفي الشاب فاشية
في جسم يابس فيكون كحرارة ارض الحمام وقد استقصينا الكلام



في مذاهبهم وحججهم في المباحث القانونية فليرجع اليه واختلفوا
ايضا في الحرارة الغريزية فقيل هي مزاج الروح وقيل هي مزاج
البدن كله وقيل هي الحرارة النارية العنصرية وقيل انها من
النوع الغريبة لكنها ان كانت معتدلة كانت غريزية واذا افرطت
صارت غريبة وقيل الحرارة واحدة لكن بالنسبة الى فعلها
في مادة الغذاء بالانضاج والهضم ونحو ذلك او الى فعلها في الفضول
بالانضاج والدفع تسمى غريزية وبالنسبة الى فعلها في المادة عفنا
وفسادا تسمى غريبة وهذه الاقوال كلها فاسدة اما الاول
والثاني فلان الحرارة الغريزية كلما ازدادت قوة وشدة
ازدادت الافعال الطبيعية قوة وجودة يعرف ذلك بحال
الاسنان واوقات السنة ومزاج الروح والبدن ليسا كذلك
فان كل واحد منهما اذا ازدادت سخونته اثر الضرر واما الثالث
فلان اثار الحرارة النارية مباينة لاثار الحرارة الغريزية ويلزم
ذلك تنافيهما بالحقيقة واما الرابع فلان الحرارة عند الافراط
ان تغيرت حقيقتها الغريزية لم تكن الغريبة من نوعها والا لم يكن فعلها
مخالفا لما كان اولا في نوعه بل قد يشتد واما الخامس فلان الحرارة
الواحدة يستحيل ان يصدر عنها من المادة الواحدة افعال متنافية
فمحال ان يصدر عنها عفن الفضول وانضاجها واصلاحها والحق ان ~~هذه~~
~~الحرارة بالحقيقة~~ وان اسم الحرارة يقال عليها وعلى غيرها بالاشتراك
الاسم قوله ما كان من الابدان في النشو فالحار الغريزي فيهم على
غاية ما يكون من الكثرة الحار الغريزي هو الرطوبة الغريزية التي بها
تقوم الحرارة الغريزية وهذه في سن النشو اي النمو في غاية
ما يكون من الكثرة لان هذه الرطوبة لا بد وان يتحلل على الاستمرار ولمقارنة
الاسباب المحللة لها الداخلة والخارجة ودوام ملاقاة
الفاعل للمنفعل يوجب زيادة في التاثير فلا بد وان يكون التحلل

والحق ان هذه الحرارة تخالف بنوعها سائر الحرارات الغريبة

يزداد على الدوام وما يرد من الغذاء لا يمكن ان يزداد دائما
لان الوارد في كل وقت غير المتقدم فلا يمكن فعل القوة في منفعل
واحد وذلك يوجب كلال القوة لازدياد القوة ويلزم ذلك
ان يكون الغذاء الوارد في اخر الامر اقل من التحلل وان كان في
اول الامر اكثر منه ويلزم ذلك نقصان الرطوبة وما دام الوارد
ازيد من التحلل كان البدن في النمو فيكون الرطوبات الغريزية
ح في غاية الكثرة فان قيل لو صح ما ذكرتم لوجب ان يكون هذه
الرطوبة في اخر سن النمو ازيد مما كانت عند ابتداء التكون
لاجل ازديادها في كل وقت وذلك باطل ~~وان يكون في ابدانهم~~
الين قلنا لا يلزم ذلك ان يكون ابدانهم الين لانها تكون قد
تصلبت بفعل الحرارة الغريزية ثم كون الرطوبات فيهم اكثر لا يلزم
ذلك ان يكون في المقدار المساوي من ابدانهم لابدان الاطفال
اكثر بل قد يكون في ذلك المقدار اكثر مع انها في جملة البدن اكثر
فلا يلزم ذلك ان يكون لاستيلاء الطبيعة على كل جزء من ابدان
المتكملين كاستيلائها على مقدار ذلك الجزء من ابدان الاطفال
قوله ويحتاج من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الابدان
سبب ذلك من وجهين احدهما انهم يحتاجون الى النمو وانما يكون
ذلك لغذاء اكثر من التحلل ولا كذلك غيرهم وثانيهما ان المتحلل
من ابدانهم كثير لاجل رطوبتها فيكون الحاجة الى الخلف اكثر قوله
فاذا لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل بدنه ونقص سبب ذلك
زيادة التحلل وسمي الوارد وقودا لان مراده اولا بيان
زيادة الحرارة في ابدانهم وذلك لا يوجب لذاته زيادة الغذاء
من جهة انه غذاء بل من جهة انه وقود واما هاهنا فمراده بيان حاجتهم
الى خلف المتحلل وذلك لا يوجب زيادة الوقود بل زيادة الغذاء
قوله واما في المشايخ فالحار الغريزي فيهم قليل سبب ذلك

والا كانت ... ابدانهم الين

ان

ان الوارد من الغذاء اذا صار بقدر المتحلل فان ذلك
هو سن الشباب وح يكون الرطوبات الغريزية تفي بحفظ
الحرارة الغريزية فقط ولا يفضل للنمو فاذا كان الوارد اقل بقدر
انتقل البدن من الشباب الى سن الكهول وح تنقص
الرطوبات الغريزية لا محالة على الاستمرار الا ان هذا الانتقاص
لا يكون متشابها بل كل وقت يتزايد وسبب ذلك ان
الرطوبة اذا انتقصت ضعفت الحرارة الغريزية ويلزم ذلك
ضعف الهضم ويلزم ذلك نقصان الوارد فيكون نقصانه
ح لكلال القوة ولضعف الحرارة ويلزم ذلك استيلاء البلغم
والرطوبات الغريبة لاجل ضعف الهضم فيلزم ذلك انطفاء
الحرارة وزيادة ضعف الهضم فيكون الوارد بعد ذلك اكثر
نقصانا واذا كان كذلك فانما ينتقل البدن الى الشيخوخة
اذا صار الحار الغريزي قليلا جدا قوله ومن قبل ذلك ايضا
ليس يكون الحمى في المشايخ حادة كما يكون في الذين في النشو
وذلك لان ابدانهم باردة اما برد ابدان المشايخ فظاهر و
ذلك لاجل انحلال الجوهر الهوائي منهم وغلبة الاجزاء الارضية
وكثرة ما يتولد فيهم من البلغم والرطوبات المائية ويلزم ذلك
ان يكون حماهم ضعيفة الحرارة لان الجسم البارد لا يستعد
للتسخين كاستعداد الجسم الحار ولكن هاهنا اشكال وهو
ان ابقراط جعل ذلك لاجل قلة حارهم الغريزي وذلك لا لزمه
قلة التسخين بالحرارة الغريبة فانا بينا اختلاف الحرارتين بالحقيقة
خصوصا واستيلاء الحرارة الغريبة انما يكون عند قصور الغريزية
عن الدفع **قال** الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون
بالطبع والنوم فيهما اطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين
ما يتناول من الغذاء اكثر وذلك لان الحار الغريزي في الابدان

الا يكون

فی هذین الوقتین کثیر ولذلک تحتاج الی غذاء کثیر والدلیل علی
ذلک ام الاسنان والصریعین **الشرح** کما تختلف تقدیر الغذاء
فی الاسنان لاختلافهما فی کثرة الحار الغریزی وقلته کذلک تختلف
فی الفصول لذلک والجوف یقال لغة علی التقعیر ویقال فی الطب
علی شیئین احدهما یسمی الجوف الاعلی وهو الحاوی لالات التنفس
وهو الصدر وثانیهما یسمی الجوف الاسفل وهو الحاوی لالات الغذاء
والاجواف فی الشتاء والربیع اسخن اما فی الشتاء فلما بین احدهما
ان قوة البرد الخارجی تمنع التحلل البخارات الحارة فیحتبس وتسخن وثانیهما
ان کل جسم برد ظاهره او سخن فلابد وان یکون باطنه بضد
تلک الکیفیة بسبب ذلک ان القوة المسخنة او البرودة التی
یکون فی الجسم یتوفر فعلها علی الاجزاء الباطنة لمنع الکیفیة الخارجیة
ایاها عن التاثیر فی الاجزاء الخارجة والمنفعل اذا قل قوی تاثیر
المؤثر فیه واما ما یقال من هرب الحرارة او البرودة من ضدها
فمن الخرافات فان الاعراض یستحیل انتقالها من محل الی اخر
سخونة الاجواف فی الشتاء بهذا الوجه یکون طبیعیة لانها من
فعل الحرارة الغریزیة ولهذا قال ابقراط اسخن ما یکون بالطبع
وانما لم یتعرض للسخونة الاخری لان تلک لا توجب فی الهضم وقوة
یعتد بها بخلاف هذه واما فی الربیع فلان الهواء فیه لا یکون من
السخونة بقدر یبطل فعل الشتاء فیبقی سخونة الاجواف کما کانت
فی الشتاء او اقل سخونة بقلیل قوله والنوم فیهما اطول سبب
ذلک کثرة الرطوبة الهوائیة والبدنیة وزیادة الدم قوله فینبغی
فی هذین الوقتین ان یکون ما یتناول من الغذاء اکثر سبب ذلک
زیادة الهضم بقوة الحرارة الغریزیة وزیادة النوم فیکون امنین
من فساد الغذاء الکثیر ولا کذلک فی الفصول الاخر قوله وذلک
لان الحار الغریزی فی الابدان فی هذین الوقتین کثیر ولذلک تحتاج

الی غذاء کثیر هذا دلیل اخر علی وجوب تکثیر الغذاء وسبب کثرة
الحار الغریزی فی الابدان فی هذین الوقتین هو قلة ما یتحلل فیهما
من الرطوبات الغریزیة وذلک یحوج الی غذاء اکثر لما بیناه فی
الاسنان فان قیل لو کان الحار الغریزی فی الشتاء اکثر لما کثر فیه البلغم
وامراضه قلنا لیس کذلک وذلک لان البلغم وان کان تولده
فی باقی الفصول کثیرا الا انه ینقص بسبب اخر وهو غلیان یحیله
الی طبیعة المرار وفی الشتاء یبقی علی حاله فیکثر وان کان تولده اقل
وربما عرض ان فی هذا انکارا ولیس کذلک فان الاول بین فیه
زیادة سخونة الاجواف وکثرة الغذاء لا من فساده وههنا
بین زیادة سخونة الابدان جملة وکثرة الغذاء للحاجة الیه فان قیل
ینبغی ان یکون الغذاء فی الشتاء والربیع اقل لان التحلل فیهما اقل
قلنا التحلل وان سلمنا انه اقل الا ان قلة الدم بسبب تکاثفه
بالبرد الخارجی تزید علی قلته بسبب تحلیل الصیف قوله والدلیل
علی ذلک ام الاسنان والصریعین الغرض بذلک الاستدلال
علی ان کثرة الحار الغریزی فی البدن یوجب الحاجة الی زیادة الغذاء
قال الاغذیة الرطبة توافق جمیع المحمومین لا سیما الصبیان
وغیرهم ممن قد اعتاد ان یغتذی بالاغذیة الرطبة **الشرح** الاغذیة
الرطبة هی السریعة الاستحالة الی الخلط الذی یرطب البدن
بالتغذیة وهو الدم ویفید البدن والدم رطوبة اکثر وهذه هی
الاغذیة النفهة المائیة کمرقة اللحم وامراق الفراریج ودون ذلک
ماء الشعیر وهذه توافق جمیع المحمومین لترطیبها المتدارک لتجفیف
الحمی وخلوها عن الکیفیات الضارة لما یکون مع الحمیات کالسعال
واعتقال البطن وما اشبه ذلک والمرطوبون اولی بالانتفاع
بهذه الاغذیة لان التحلل بالحمی یکون فیهم ازید لزیادة قبول الرطوبة
للتحلیل سواء کانوا کذلک بالسن کالصبیان او بالصنف کالنساء

او بالعادة كالذين اعتادوا التناول للاغذية الرطبة **قال** وينبغي ان يعطي بعض الاصحاء غذاؤهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطون منهم اقل او اكثر وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطي الوقت الحاضر حظه من هذا والعادة والسن **الشرح** ومما يجب مراعاته في الصحة والمرض مرات الغذاء والمرضى اولى بموجب الكلام فيه لان شهوة الاصحاء في اكثر الامر اي بمعرفة الواجب من ذلك ومواد البدن اما ان يكون زائدة او ناقصة او لا يكون والاعضاء الهاضمة اما يكون قوية او ضعيفة او متوسطة فيحدث من ذلك تسعة تراكيب في تقليل الغذاء وتكثيره اما ان يكون في مقداره او في مقدار تغذيته او فيهما معا التركيب الاول بدن ممتلي قوي الهضم يدبر بالغذاء الكثير المقدار القليل التغذية والعدد اما كثرة مقداره فلشغل المعدة وتسكين الشهوة واما تقليل تغذيته فلئلا يفرط الامتلاء واما قلة عدده فلقوة القوة على استيفاء الواجب بالدفعة الواحدة الثاني بدن ممتلي ضعيف الهضم يقلل المقدار والتغذية والمرات الثالث بدن ممتلي متوسط قوة الهضم يقلل التغذية مع التوسط في المقدار والعدد الرابع بدن خال قوي الهضم يكثر المقدار والتغذية والعدد لاجل الحاجة مع التمكن من الهضم الخامس بدن خال ضعيف الهضم يقلل المقدار لضعف القوة ويكثر التغذية لاجل الخلاء والعدد ليتمكن القوة من استعمال الواجب في دفعات السادس بدن خال متوسط قوة الهضم يكثر التغذية ويعدل المقدار والمرات السابع بدن متوسط في الامتلاء والخلاء قوي الهضم يكثر المقدار ويعدل التغذية والمرات الثامن بدن متوسط الامتلاء ضعيف الهضم يقلل المقدار ويعدل التغذية والمرات التاسع بدن متوسط الامتلاء متوسط الهضم يعدل المقدار والتغذية والمرات وقد يختلف

ذلك

ذلك باختلاف الفصل والعادة والسن وما اشبه ذلك كالبلد الحار ففي الصيف يضعف الهضم ويكثر التحلل فينبغي ان يقلل مقدار اغذية المرضى ويزاد في تغذيتها وعددها والشتاء بالعكس من ذلك فينبغي ان يكثر مقدار الغذاء ويقلل التغذية والمرات والاصحاء يخالفون في ذلك فيحتاجون الى تكثير التغذية ايضا والفرق ان الغذاء في الصحيح ليخلف بدل ما نقص من المادة وهي في الشتاء يقل بسبب التكاثف والغذاء في المريض لاجل القوة والتكاثف لا يضعفها واما الربيع فيكثر فيه الامتلاء لانبساط المواد والهضم فيه قوي لاعتدال المزاج والهواء فيكثر المقدار ويقلل العدد والتغذية والخريف يضعف فيه الهضم لاختلاف هوائه وليتقدم تحليل الصيف واما المواد فيكون فيه متوسطة التحلل فيقلل مقدار الغذاء ويتوسط في تغذيته واعداده واما العادة فمن اعتاد الوجبة او الثلثية لا يجوز له تغيير ذلك في الصحة واما في المرض فان لم يمكن تغيير تعدد ذلك لا يفرط في المخالفة واما السن فالصبيان مع قوة هضمهم يحتاجون الى النمو فلا يكون رطوباتهم زائدة فينبغي تكثير المقدار والعدد والتغذية والشبان مع قوة هضمهم متوسطون في الرطوبات فيكثر المقدار ويعدل التغذية والعدد والكهول في هضمهم وامتلائهم متوسطون فيعدل فيهم المقدار والعدد والتغذية والشايخ رطوباتهم المحمودة قليلة وهضمهم ضعيف فيكثر فيهم التغذية والعدد ويقلل المقدار **قال** اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتاء ثم من بعده في الربيع **الشرح** ربما قيل ان معنى هذا الفصل اكثره قد تقدم في قوله الاجواف في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع فيكون ذكره ههنا تكرارا وليس كذلك فان الاول كان لبيان تقدير الغذاء في الفصول وهذا لبيان كيفية استعماله في مرة او مرتين او اكثر

والكثر الفاظ الفصل ظاهرة **قال** اذا كانت نوائب الحمى
لازمة لادوارها فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض شيا او
ان يضطره الى شي لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل
اوقات الانفصال **الشرح** ههنا لما اراد ابقراط نقل الكلام
من قوانين التغذية الى قوانين الاستفراغ ذكر فصلا مشتملا
على شي منهما كما فعل اولا عند انتقاله من الكلام في الاستفراغ
الى الكلام في التغذية والغذاء يمنع في اوقات نوائب الحميات
ذوات الادوار لما تقدم وكذلك الدواء المسهل وشبهه
لئلا يجتمع تحريك المريض وتحريك الدواء واضعافهما معا وتسخينهما
فلذلك قال فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض شيا اي شيا
من الغذاء والمحركات القوية واما المبردات ومسكنات الصداع
وما يشبهها فلا بد منها وهي ح اولى وكان ينبغي ان يقول وينبغي
ان لا يعطى المريض لكن عبارته في العرف يفيد هذا المعنى قوله
او يضطر معناه الا ان يضطر الى شي من ذلك فح يجب ولو وقت
البحران قوله لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات
الانفصال فهم منها اوقات الانفصال من النوبة وهذا ليس بصحيح
والا كان ذلك امرا باستعمال المستفرغ في اوقات النوائب
وفهم منها اوقات الانفصال من المرض وذلك هو وقت البحران
وهذا هو الصحيح فان المواد ينبغي ان يقلل قبل البحران ليقل الكلفة
على الطبيعة بدفعها **قال** الابدان التي يأتي او قد اتاها البحران
على الكمال لا ينبغي ان يحرك ولا ان يحدث فيها حادث لا بدواء مسهل
ولا بغيره من التهييج لكن يترك **الشرح** البحران في لغة اليونان
هو الفصل في الخطاب ونقله الاطباء الى الانفصال الواقع بين
الطبيعة والمرض ورسموه بانه تغير عظيم يحدث في المرض اما الى الصحة
او الى عطب وهذا الانفصال تارة يكون بان يقهر الطبيعة المرض

وتدفعه بالتمام وهو البحران الكامل وتارة بان تقهر قهرا تتمكن
به من قهره بالتمام ببحران اخر وهو البحران الناقص وتارة تدفعه
عن القلب والاعضاء الشريفة الى بعض الاطراف وهو بحران
الانتقال وتارة بان يستولي المرض فيفسد البدن بذلك البحران
او ببحران اخر يكون هذا مثاله وهو البحران الردي والبحران
التام ما ينقضي به المرض سواء كان باستفراغ او بانتقال قوله
لا ينبغي ان يحرك يريد ينبغي ان لا يحرك والتحريك نقل مادة المرض
من موضع الى اخر كالجذب بالمحاجم ونعني بالتهييج مثل القي والترعيف
والادرار والتعريق وانما ينبغي ان لا يفعل شي من هذا مع البحران
الكامل لان البدن ينقى من مادة المرض بدفع الطبيعة في ذلك البحران
فلا حاجة الى تحريكنا ولان استفراغنا ان وقع موافقا لاستفراغ
الطبيعة افرط واضعف المريض وان وقع مخالفا له شوش فعل الطبيعة
وربما اضعف البحران ولا حاجة الى شي من ذلك قبل هذا البحران
ايضا لان دفعه كاف **قال** الاشياء التي ينبغي ان يستفرغ يجب
ان يستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل من الاعضاء التي تصلح
لاستفراغها **الشرح** قد ابتدأ ابقراط بذكر قوانين يجب مراعاتها
قبل كل استفراغ واشتمل هذا الفصل على ذكر قانونين احدهما انه
يجب استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل فمادة الغثيان
تستفرغ بالقي والبول بالادرار والمغص بالاسهال وانما كان كذلك
لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها ميلها اسهل واقل كلفة
على الطبيعة لان المواد تكون بالطبع متحركة الى حيث تؤخذ بالدواء
ويجب ان يراعى في ذلك شروط احدها ان لا يلزم من ذلك تضرر
عضو رئيس بعبور المادة عليه فلو مالت الصفراء في الحمى الى الدماغ
منعناها بالحقن والاسهال ولا نطلب استفراغها بالتعطيس
والترعيف لئلا يتضرر الدماغ وثانيها ان لا يلزم ذلك تضرر عضو

شريف فلو مالت نزلات الراس الى جهة الصدر جذبناها الى
الانف ولا نطلب استفراغها بالتنفيث خوفا من تضرر الرئة
وثالثها ان لا يلزم ذلك تضرر عضو قوى الحس فلو مالت مواد الراس
الى العينين جذبناها الى النقرة بالمحاجم وغيرها ولا نطلب استفراغها
بالدموع خوفا على العينين ورابعها ان لا يلزم ذلك ضرر عام بالبدن
وان كان العضو الذى مالت اليه خسيسا كما لو مالت مواد الراس الى
الحلق فانا نازدها ونحركها الى جهة اخرى خوفا من انسداد مجرى
النفس او الغذاء واما القانون الثانى فهو ان استفراغ المواد
ينبغى ان يكون من الاعضاء التى يصلح لاستفراغها لان ما لا يصلح لذلك
لا يكون خروج المادة منه سهلا وتتم هذه الصلاحية باموراحدها
ان يكون العضو مشاركا للمستفرغ منه فلا يستفرغ مواد الامعاء من
المثانة وان تقاربا فى المكان وثانيها ان يكون هذه المشاركة قريبة
فلا يستفرغ مواد الكبد من القيفال بل من الباسليق وثالثها ان يكون
العضو المخرج منه محاذيا للماوف فلا يرعف المنخر الايسر لامراض الكبد
بل لامراض الطحال وللكبد الايمن ورابعها ان يكون العضو المخرج منه
اخس واصبر على مرور المادة وخاليا عن مرض يخشى ازديادها
فلا يسهل مع سحج الامعاء وخامسها ان لا يكون خروج المادة من
هنالك منافيا للامر الطبيعى فلا نجذب مادة الحصى الى فوق قال
انما ينبغى لك ان تستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض
فاما ما دام المرض فى ابتدائه فى اول المرض فلا ينبغى ان تستعمل ذلك
الا ان يكون المرض مهياجا وليس يكاد فى اكثر الامر ان يكون المرض
مهياجا الشرح هذا هو القانون الثالث وهو ان استفراغ
المواد ينبغى ان يكون بعد النضج والنضج احالة الحرارة للجسم ذى
الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة فنضج الثمرة ان يصير بحيث
يصلح لتوليد المثل ونضج الغذاء ان يصير بحيث يصير لان يتبدل

المتحلل ونضج الطعام ان يصير بحيث يصلح لان يؤكل وذلك بان
يطيب اكله ونضج الفضول ان يصير بحيث يصلح لان يندفع وذلك
بان يعتدل قوامها فيلطف غليظها او يغلظ رقيقها ويقطع لزجها
واذا اطلق الاطباء لفظة الدواء اراد والمستفرغ والاستفراغ
قد يقصد به تنقيص المادة ولا يجب فيه انتظار النضج الا ان يكون المواد
شديدة الغلظ واللزوجة وقد يقصد به استيصالها فان كان المرض
مزمنا وجب انتظار النضج وان كان حادا فالاكثرون على ان انتظاره
اولى خصوصا اذا كانت المادة فى تجويف المفاصل او مداخلة
للاعضاء او بعيدة كما اذا كانت بقرب الجلد او كانت عقيب تخم
اللهم الا ان يكون المرض مهياجا فيكون المبادرة الى الاستفراغ
اولى لان التضرر الواقع من حركة المادة المهياجة اعظم كثيرا من استفراغها
غير نضيجة والمرض المهياج هو الذى يكون مواده شديدة التحرك من
عضو الى اخر واذا كانت هذه المواد رقيقة كان وجوب المبادرة
اولى لان الرقيق اسرع انفعالا واسهل حركة وخصوصا اذا كانت مع
ذلك فى تجاويف العروق فيكون انجذابها بالادوية اسهل وقال
بعضهم ان المبادرة الى الاستفراغ فى جميع الامراض الحادة اولى
واحتج بالتجربة والقياس وهو ان مواد هذه الامراض رقيقة فلا مانع
من خروجها فلا وجه لاطالة المرض بانتظار النضج واذ لا حاجة الى النضج
فلا حاجة الى تقليل الغذاء اياما وجنبوه ليسهل تمكن الطبيعة من الانضاج
والجواب اما التجربة فمعارضة بتجربتنا وتجربة الفضلاء قبلنا فانهم
شاهدوا ان النقاء وكمال الصحة يكونان عند الاستفراغ الواقع
بعد النضج اتم واما القياس فلان رقة المواد مانعة ايضا من سهولة
خروجها فلولا ذلك لوجب حصول النفث فى ذات الجنب من اول
يوم وكذلك كان الرسوب يعرض فى البول فى الامراض الحادة
فى اول يوم ولما لم يكن كذلك علمنا ان الطبيعة انما تتمكن من الدفع التام

بعد نضج المادة وان كانت رقيقة فالاولى ان يكون الفعل
الصناعي كذلك **قال** ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي
يجب ان يستفرغ من البدن من كثرته لكنه ينبغي ان يستغنم الاستفراغ
ما دام الشي الذي ينبغي ان يستفرغ هو الشي الذي ينبغي ان يستفرغ
والمريض يحتمل له بسهولة وخفة وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتى
يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له
الشرح هذا هو القانون الرابع وهو اخراج المقدار الواجب
اخراجه ولا يدل على ذلك مقدار الخارج دلالة بينة فان الامتلاء
قد يكون مفرطا فلا يدل الخارج مع كثرته على النقا لكن يدل على ذلك
امور قد ذكر ابقراط منها ههنا امرين احدهما ان ينتهي الاستفراغ
الى اخراج غير النوع المقصود استفراغه فيدل ذلك على فراغ البدن
من ذلك الخلط لان الدواء انما يجذب غير المادة المختصة به اذا
لم يبق في البدن من تلك المادة ما يتمكن من اخراجه وخصوصا اذا
انتهى الى اخراج ما لا يناسب تلك خصوصا اذا انتهى الى اخراج
ما هو غليظ جدا كالسوداء فان الدواء بعد فراغه من جذب المختص
يجذب ما يشاركه في الرقة والكثرة ولا يزال كذلك حتى يجذب
الغليظ والمنافي وثانيهما ما دام البدن يحتمل الاستفراغ بسهولة
وخفة فلا افراط اذ الافراط انما يكون بخروج النافع وذلك لا محالة
ما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر قوله وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ
حتى يعرض الغشي يريد الغشي العارض عن كثرة الاستفراغ اما الكائن
عن جزع المريض من الفصد مثلا او عن خلط ينصب الى فم المعدة
فلا يكون غاية للمقدار الواجب قوله وانما ينبغي ان يفعل ذلك
متى كان المريض محتملا له معناه وانما ينبغي ان يبالغ في الاستفراغ
الى حد الغشي متى كان المريض محتملا للغشي واما اذا لم يكن كذلك
كالذين يعسر عليكم عود قوتهم بعد الغشي فلا ينبغي ان يفعل معهم

ذلك

ذلك وهولاء كاصحاب القلوب الضعيفة **قال** قد يحتاج في
الامراض الحادة في الندرة الى ان يستعمل الدواء المسهل في
اولها وانما ينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي
الشرح في هذه الصورة لا يجوز المبالغة في الاستفراغ الى
الغشي لانا انما نستفرغ في اول المرض حيث القوة مقهورة بالمادة
وذلك مانع من زيادة تناقص ضعفها بالغشي فلهذا اذكر هذا الفصل
ههنا واشار فيه الى قانون وهو ان الاستفراغ انما ينبغي ان يفعل بعد
التقدم بتدبير الامر كما ينبغي اي تهيئة المادة بسهولة الخروج بالترطيب
والازلاق وتهيئة المجاري بالتفتيح وتليين الطبيعة وغير ذلك
ووجوب هذا في مثل هذا الاستفراغ اولى لانه في غير وقته ويحتاج
الى الاستفراغ في اول المرض في احوال احدها ان يكون المرض
مهياجا كما بيناه وثانيها ان يكون المادة مفرطة الكثرة فلا يامن
استيلاءها على القوة وثالثها ان يكون القوة شديدة الضعف
فلا تبقى تلك المادة مدة النضج ورابعها ان يكون المادة شديدة الرداءة
فيخشى في مدة النضج وخامسها ان يكون المادة دائمة الانصباب
الى العضو المأوف وسادسها ان يكون العضو مما يشتد تضرره
بطول بقاء المادة فيه وان كانت قليلة كالخراج المخرج قبل النضج
خشية من التضرر وسابعها ان يكون المراد بالاستفراغ تقليل المادة
وهذه الاحوال كلها نادرة والاكثر تاخير الاستفراغ **قال** ان
استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك
واحتمل بسهولة وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرا **الشرح**
هذا تقدم بحثه فيما سلف وانما ذكره ابقراط ههنا لتكملة القوانين
التي يجب مراعاتها من الاستفراغات وهذا القانون هو ان الاستفراغ
ينبغي ان يكون من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن **المقالة**
الثانية قال اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا

من افسادها ح

من الناصور ح

المقالة الثانية اربع وعشرون فصلا على ما ذكره الشارح العلامة

اراد بقوله وجعا كاظهر الالام في مقابلة النفع والدليل ان الطبيعة
اقوى ما يكون عند دفع المرض ... زوال النوم لاجتماع
الحرارة الغريزية في الباطن واشتغالها بنضج الفضول وانفعالها
المواد ... الطبيعة ... علامات الموت
وانما النفع ... قوة الطبيعة على ...
لانه يدل على ... اجتماع الحرارة ... الباطن

فذلك من علامات الموت واذا كان النوم ينفع فليس ذلك
من علامات الموت **الشرح** ان تفصيل هذا الكتاب الى
مقالات سبع ليس من فعل ابقراط فيما اظن فان اول المقالات
مرتبطة باخر ما قبلها بل ذلك من فعل الشراح ونحن لا نلتزم ذلك
وهذه الصورة من الصور التي تجب المبادرة فيها الى الاستفراغ
قبل النضج لان النوم انما يضر في الامراض اذا كانت المواد
كثيرة شديدة الرداءة حتى القدر الذي يتوجه منها الى داخل
البدن عند النوم بحيث يقهر الطبيعة ويؤذيها وانما يكون
كذلك اذا كانت الطبيعة في غاية الضعف والانقهار اذ القوى
تكون في النوم قوية مجتمعة والتحرك من المواد الردية الى الباطن
قليل لان تحركها الى هناك انما هو تبع للمواد الصالحة واذا كان
القدر اليسير من المادة تغلب الطبيعة فالظاهر انها تغلب عند
مقاومة جميع المادة عند البحران وخصوصا والطبيعة تكون ح
قد ازدادت ضعفا بطول مقاساة المرض فلذلك يدل على
الموت واما اذا كان النوم ينفع اعني اذا كان ينفع في حالة
كانت المواد كثيرة ردية بحيث لو كانت القوة ضعيفة لكان
النوم ضارا فانه ح لا يدل على الموت اي ان رداءة الاخلاط
وكثرتها لا يدل ح على الموت لان نفع النوم ح انما يكون اذا كانت
الطبيعة بحيث يقوى على مقاومة ما يتحرك في النوم الى داخل
من تلك المواد الردية ويقهر شره وذلك مع كونه لا يدل على الموت
فليس ايضا يبلغ الى ان يكون علامة صالحة لان غلبة الطبيعة عند
قوتها للنشر من المادة لا يلزمه ان تكون الطبيعة مستولية على
جميع المادة والمراد ههنا يكون النوم ينفع او يضر انه يكون
في ذلك ازيد من القدر المعتاد في الامراض فان من النوم ما ينفع
في الامراض دائما وهو ما يكون عند انحطاط المرض لان الطبيعة

يتدارك

يتدارك ما حصل بالمرض من الضعف ويطلب القوة بالاجتماع
عند النوم ومنه ما يضر دائما كالنوم في منتهى النوائب فانه يطول
النوبة ويغلظ المادة واضر منه النوم في تزيد النوائب واضر منه
النوم في ابتدائها وكذلك ايضا نوم الليل محمود نافع ونوم النهار
بالضد **قال** اذا سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة
الشرح لا شك ان مطلق النفع لا يدل في النوم على صلاح
واما مثل هذا النفع فدلالته على الصلاح ظاهرة لان هذه انما يكون
اذا كان استيلاء الطبيعة شديدا حتى يصلح المادة في المدة اليسيرة
اصلاحا يوجب سكون الاخلاط فان الظاهر ح انها يقوى على اصلاح
المادة جميعا ودفعها في المدة التي من شان الطبيعة ان يشتغل فيها
بذلك في المرض **قال** النوم والارق كلاهما اذا جاوز كل واحد
منهما المقدار القصد فتلك علامة ردية **الشرح** يمكن ان يكون
ابقراط اراد ان ذلك علامة ردية مطلقا لدلالة ذلك على قوة
السبب الموجب لكل واحد منهما اما النوم فافراط برد الدماغ
او رطوبته المحدثان لغلظ الروح المانع من انتشاره الذي لابد منه
في اليقظة او فرط تحلل الروح حتى يقل عن الجرم ناء بحفظ القلب مع
الانتشار في اليقظة واما الارق فافراط اشتعال الروح وحدة
الابخرة الصاعدة اليه ويمكن ان يكون اراد ان ذلك علامة ردية
في الحالة المذكورة اولا وهي الحالة التي يكون المواد فيها كثيرة
ردية بحيث يحوج الى الاستفراغ فان كثرة النوم ح يكون لغلبة
البلغم والابخرة المائية على تلك الاخلاط وضعف الدماغ حتى
يقبل الابخرة وكثرة السهر لحدة تلك المواد وحرارة ما يتصعد
منها **قال** لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشياء
بمحمود اذا كان مجاوز المقدار الطبيعي **الشرح** يريد بالشبع
الامتلاء من الطعام وبالجوع زيادة الشهوة وافراط كل واحد

اراد بالارق اليقظة وكل واحد من النوم واليقظة اذا
جاوز عن مقدار الاعتدال وهو الذي اراده بالقصد
لان الطبيعة تقصد لكل واحد منهما الى القدر
المعتدل لكان ردياء الا ان النوم المفرط يكون من رطوبة
مفرطة فان كان معها برد حدث سبات وان كان
معها حرارة فحصل بينهما غمس واليقظة المفرطة من
يبس مفرط فان كان معه برد حدث جمود
وان كان معه حرارة حدث
اختلاط عقل

من ذلك انما يكون لافراطا سببه فاما افراط الشبع لافراط الامتلاء
او حرارة المعدة او ضعف حس فمها او ضعف جذب الكبد
واما افراط الشهوة لبرد المعدة او فرط احراقها او انصباب خلط حامض
اليها ولكن ذلك ليس بمحمود ظاهر وانما لم يقل انهار دى لانه قد لا يكون
دليلا رديا فى المرض كالشبع الكائن فى اوائل الحميات والجوع
الكائن فى اواخرها **قال** الاعياء الذى لا يعرف له سبب ينذر
بمرض **الشرح** الاعياء كلال يعرض للاعضاء الكثرة عن الحركة المفرطة و
يسمى الاعياء الرياضى وقد يعرض ابتداء ويسمى الاعياء الذى لا يعرف
له سبب وحدوثه عن كثرة المواد الممددة للعضل والمثقلة لها وهذا
هو الذى ينذر بالمرض ويحدث كثيرا عقيب النوم القاصر فلذلك
صلح ايراد هذا الفصل عقيب الكلام فى النوم ويمكن ايضا ان يكون
ذكره ههنا لدلالة الاعياء على الامتلاء المحوج الى الاستفراغ **قال**
من يوجعه شىء من بدنه ولا يحس بوجعه فى اكثر حالاته فعقله مختلط
الشرح كما ان الانسان قد يحس بالم التعب ولا تعب كذلك
قد يكون به سبب مولم ولا يحس به لافة فى ذهنه والوجع احساس بالمنافى
من حيث هو مناف وانما يتم هذا الاحساس اذا لم يدم المنافى دواما
يبطل القوة الى فطنة للحالة الملائمة وانما قلنا من حيث هو مناف لان
الشىء المنافى قد يكون له احوال تلائم من جهة ما فاذا احس به من تلك
الجهة التذ به كما يلتذ باكل الفاكهة الضارة فان قيل اذا كان الوجع
هذا لم يصح قول ابقراط من يوجعه شىء من بدنه ولا يحس بوجعه فانه
اذا لم يحس كيف يوجع قلنا مراده بذلك من يوجعه شىء فى ظننا اى
من يوجد له سببا يوجع مثله عادة كجراحة او ورم حار وكون ذلك
لا يحس به قد يكون لبطلان حس العضو وقد يكون لوجود وجع اشد
منه وقد يكون لاختلاط الذهن والفرق ان الاول لا يوجع البتة ولا يحس
بغيره والثانى يكون معه الوجع القوى ولو انعكس الحال فصار الاول

اشد احس به ولم يحس بالاخر والثالث يحس به وقت ما وهو عند
سكون الاختلاط **قال** الابدان التى تهزل فى زمان طويل فينبغى ان يكون
اعادتها بالتغذية الى الخصب بتمهل والابدان التى ضمرت فى زمن
يسير ففى زمن يسير يخصب **الشرح** كما ان دوام المنافى قد يبطل
الشعور فلا يدافع القوى الحاسة بسببه مدافعة تامة كذلك يعرض هذا
فى القوى الطبيعية فلذلك لا يسهل اعادة الخصب بسرعة اذا كان
عروض الهزال بالتدريج ولان الهزال انما يكون اذا كان الغاذى
اقل من المتحلل ودوام ذلك مما يضعف القوى ويجفف المزاج
فلا يعود الخصب سريعا **قال** الناقه من المرض اذا كان ينال
من الغذاء وليس يتقوى به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه من الغذاء
اكثر مما يحتمل واذا كان كذلك وهو لا ينال منه فاعلم ان بدنه يحتاج الى
استفراغ **الشرح** من جملة ما ينبغى ان يكون عوده الى الخصب
بتمهل الناقه لكن هذا الناقه ينبغى ان ينقص مما فى بدنه بالاستفراغ
لما سيقوله ابقراط قوله واذا كان كذلك وهو لا ينال منه اى
لا ينال منه اكثر ما يحتمله ومن شأن الغذاء التقوية فاذا لم يقو الناقه
فهناك مانع وفى الغالب هو زيادة الغذاء او فى الخلط **قال**
كل بدن تريد تنقيته فينبغى ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجرى منه بسهولة
الشرح استفراغ بقايا المواد يسمى تنقية واخراج اليسير وخصوصا
مع ضعف القوة والبدن حتى لا يمكن ايراد ادوية قوية كما فى الناقه
عسر وانما يسهل اذا جعل ما يريد اخراجه يجرى بسهولة وذلك
بتفتيح المجارى واكمال النضج وتليين الطبيعة **قال** الابدان التى
ليس بالنقية كلما غذوتها زدتها شرا **الشرح** سبب ذلك ان المادة
الردية تحيل الوارد من الغذاء الى طبيعتها فتزداد وذلك موجب
لزيادة الشر ومانع من تقوية البدن كما فى الناقه المذكور فيجب
الاستفراغ ليمكن التقوية **قال** لان يملاء البدن من الشراب اسهل

ط

معناه ان ما تريد اخراجه من البدن من المواد
ينبغى ان تجعله اولا بحيث يسهل اخراجه ويستعد
لذلك بسهولة اى تقدم المنضج والمحلل و
المفتح والملطف بالادوية والاغذية الملطفة
المنضجة والحمام حتى اذا استعمل المسهل
او القىء سهل خروج الخلط
ولم يكرب ولم يشوش
محمد

اى من كان فى معدته اخلاط ردية فتزيد الغذاء
لان الغذاء يفسد فى معدته وان كان جيدا
ايضا واذا زاد الخلط الفاسد ازداد الشر
لانه يزيد مادة المرض محمد

من ان يملاء من الطعام الشرح كلما كان الغذاء الطف كان
انفعاله وتحلله اسهل فيكون تغير البدن الذى ليس بالنقى اقل
فلذلك انما ينبغى ان يغذو الناقه المحتاج الى استفراغ بما هو
الطف ومفهوم لفظ الشراب فى اصطلاح الاطباء هو الجسم الذى
مع لطافته يتلقاه الطبيعة بالقبول فيكون الامتلاء منه سهلا
قال البقايا التى تبقى من الامراض بعد البحران من شانها ان تجلب
عودة من المرض الشرح المراد بالبقايا التى تبقى من الامراض مواد
وهذه توجب عودة من المرض لانها انما تبقى بعد البحران لعجز الطبيعة
عن دفعها ومن شان هذه المواد احالة الوارد الى طبيعتها فتكثر
وتفعل ما كانت تفعله وهى كثيرة وهو المرض المتقدم وانما لم يقل
ابقراط ههنا التى تبقى فى الناقهين وان كان الغرض بهذا الفصل
بيان وجوب استفراغ الناقه المتقدم ذكره لان غرضه ان
ينتقل الى الكلام فى البحران قال من يأتيه البحران قد يصعب
عليه مرضه فى الليلة التى قبل نوبة الحمى التى يأتى فيها البحران ثم
فى الليلة التى بعدها يكون اخف على الامر الاكثر الشرح كل بحران
سواء مذموما كان او محمودا تاما او ناقصا فمن شانه صعوبة المرض
قبله وحصول خفة بعده اما الصعوبة فلاجل المقاتلة التى تجرى
بين الطبيعة والمرض التى يعقبها البحران واما الخفة فلاجل
اعراض الطبيعة عن المقاتلة بعد البحران اما فى المحمود فلانقهارها
واما فى المذموم فلياسها عن المقاومة فلذلك ربما يصح ذهن
بعض المرضى عند قرب الموت وربما عرض لبعض المرضى قوة على
الحركة واما ان تلك الصعوبة فى الليلة المتقدمة على نوبة
البحران وان مال الى الخفة فى الليلة التى بعدها فهو فى اكثر الامر
فان الليل من شانه ان يشتد فيه الامراض لاشتغال الطبيعة
فيه اكثر فيظهر الصعوبة وبعده يظهر الخفة للاعراض عنه قال

بالمرض تحير كل شيء وعند قرب البحران يكون اشتغالها فيه صح

عند استطلاق البطن قد ننتفع باختلاف الوان البراز اذا
لم يكن تغيره الى انواع منه ردية الشرح اذا اسهل البطن فخرجت
الوان من البراز فتلك الالوان اما ان يكون لخروج اخلاط محمودة
او مذمومة او بغير اخلاط الثانى هو الذى ننتفع به لان خروج
الردى نافع والاول يضر لاجل خروج المحمود والثالث لا ننتفع
به ايضا لانه يعقب العطب ومثاله ان يكون الاسهال صديديا
وذوبانيا وخراطة فان خروج ذلك وان نفع لرداءته ولكن
اذا لم يعقب الشيء نفعا لا يقال فى العرف انه منتفع به قال
متى اشتكى الحلق او خرجت فى البدن بثور او خراجات فينبغى
ان ينظر ويتفقد ما يبرز من البدن فان كان الغالب عليه المرار
فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن مثل
ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم على ان تغذو البدن
الشرح اذا تحرك الى الحلق او الى الجلد مادة فتارة يكون
ما حصل هناك هو جملة تلك المادة فيكون البدن نقيا ويكون
على ثقة من تغذيته فلا تغير التدبير عن حالة الصحة تغيرا كثيرا وتارة
يكون ذلك بعضها فيكون البدن غير نقى منها فيكون عليلا
اى مؤفا فلا بد من تقليل غذائه فان غير النقى يزيده الغذاء شرا
ويفرق بين الامرين حال ما يبرز من البدن من البراز والبول
والعرق وغير ذلك فانه ان كان كما فى حال الصحة فالبدن
نقى اذ مهما كان فى البدن مادة فضلية فنى الغالب لا بد و
ان تدفع الطبيعة شيئا منها فى المندفعات بالطبع ولذلك
امكن الاستدلال بالخارج على حال البدن قال متى كان
بانسان جوع فلا ينبغى ان يتعب الشرح كان من الابدان من
لا يجوز تغذيتها الا بعد تنقيص رطوباتها كذلك منها من لا يجوز تنقيص
رطوباتها الا بعد تغذيتها لمن به جوع فانه ينبغى ان لا يتعب لان اعضاءه

تكون خالية من الرطوبات فيجففها التعب وغير التعب من الاستفراغات
يز اولى بالمنع قال متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة
كثيرا فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك برؤه الشرح في بعض
النسخ بالرفع ومعناه غذاء كثير خارج عن الطبيعة وفي بعضها كثيرا
بالنصب معناه غذاء خارج عن الطبيعة خروجا كثيرا وكلاهما اذا ورد
على البدن احدث المرض اعني بذلك في اكثر الامر لان الكثرة مع
الرداءة او الرداءة المفرطة في اكثر الامر يعجز الطبيعة عن التصرف
الجيد في الغذاء فيفسد ويولد المرض ويدل على ذلك المرض اي على
تولده برؤه بايراده فانه ان برئ بالاشياء الباردة مثلا فالمرض
حار وبالعكس لان علاج الامراض بالضد وما ذكرناه عام في الابدان
كلها لكن الذين عرض لهم جوع مفرطا او طويل المدة ينضررون بمثل
هذا الغذاء اكثر لان قواهم المتصرفة في الغذاء تكون قد ضعفت و
لذلك يكثر الوباء اذا عرض الخصب بعد الجدب قال ما كان من
يح الاشياء يغذو سريعا دفعة فخروجه ايضا يكون سريعا الشرح الاشياء
التي تغذو سريعا كمرقة اللحم ومح بيض الدجاج النيمبرشت والشراب
من شانها ايضا الخروج من المعدة ومن الامعاء ومن البدن كله سريعا
لانها انما تغذو سريعا بسهولة قبولها للانفعال فيكون قبولها للتحلل
بسهولة وكذا الغذاء البطيء التغذية بطيء التحلل وينعكسان كليا
ويعرف من هذا ان الجائع اذا اراد الحركة ينبغي ان يغذى بما يسرع
تغذيته ليسرع ترطيبه وتمكن من الحركة سريعا بسرعة ليسرع ترطيبه وتمكن
لسرعة انحدار الغذاء قال ان التقدم بالقضية في الامراض الحادة
يط بالموت كان او بالبرء ليس يكون على غاية الثقة الشرح دلالة العلامات
الدالة على السلامة او العطب في الامراض الحادة غير موثوق بها
لان مواد الامراض الحادة متحركة فقد يكون بعيدة عن القلب فتدل
العلامات على السلامة فتتحرك الى قرب القلب ويعرض العطب

وبعلم

وبالعكس واذا كان المرض مهيا جا كانت هذه الدلالة اصعب
لان حركة المواد يكون اكثر واسرع ولا كذلك الامراض المزمنة فان
موادها ساكنة واما العلامات الصحيحة فاولى بالقوة لعدم حركة
المواد فيها البتة قال من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ ك
يبس بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فانه اذا شاخ صح
لان بطنه الشرح في غالب الامر انما يكون الشاب لين البطن اذا
كان المندفع الى امعائه الصفراء كثيرا فاذا شاخ نقص ذلك لا محالة
فيبس بطنه اي ييبس عما كان لانه يصير ايبس من المعتاد في الصحة و
كذلك في الغالب انما يكون الشاب يابس البطن اذا كان الوارد
من الغذاء قليلا بسبب قلة شهوته وذلك لافراط حرارة معدته
فان المعدة القوية الحرارة توجب زيادة شهوة الماء لا
شهوة الغذاء فاذا شاخ نقص تلك الحرارة فنهضت شهوة الغذاء
فيكون الوارد اكثر مع ان الهضم اقل وذلك يوجب لين البطن
والعلامتان مع طول زمانهما صادقتان في الاكثر وذلك يدل
على قوة علامات الصحة جدا قال شرب الشراب يشفي من الجوع كا
الشرح يريد بالجوع الجوع الذي هو مرض وهو الجوع الكلبي وهو
في الاكثر يحدث عن خلط حامض او برد مكثف والشراب يشفي من
ذلك بتسخينه اللطيف وعطريته وتقويته مع انضاجه للبلغم وتلطيفه
له واحداره اياه وازلاق السوداء المحدثة لذلك وتلطيفها وخصوصا
اذا كان هذا الشراب حلوا فان القابض والعفص ربما زاد في
الشهوة وخصوصا اذا كان عتيقا واستعمل صرفا وكانت الاغذية
معه حلوة دسمة وهذا يحقق ما قلناه من ان الحرارة ينقص الشهوة
والبرد يقويها قال ما كان من الامراض يحدث من الامتلاء فشفاؤه كب
يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث من الاستفراغ فشفاؤه يكون
بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالمضادة الشرح
لما كان الشراب وهو حار يشفي من الجوع وشفاء الامراض بالضد

كان الجوع عن برد ويدل على هذه القاعدة الاستقراء ولذلك
كثر ابقراط الامثلة فيها فان قيل لو كان كذلك لما كان القولنج
وهو مرض بارد يداوى بالمخدرات وهي باردة ولا كان التمدد
يبرأ بصب الماء البارد ولا الحمى الصفراوي بالمحمودة وهي
شديدة الحرارة ولا القيء يبرأ بالقيء ولا الاسهال بالاسهال
قلنا ليس ذلك بمناف فان المعالج بالمخدرات انما هو وجع القولنج
لا الشدة وهو علاج بالضد وبرء التمدد بصب الماء البارد انما هو
لتقوية الحرارة الغريزية فيتوفر فعلها على الباطن وذلك علاج بالضد
ونفع المحمودة لا لحرارتها بل لاستفراغها الصفراء وكذلك القيء
والاسهال لكونهما مخرجان المادة الفاعلة للقيء والاسهال وكل
ذلك علاج بالضد **قال** ان البحران ياتي في الامراض الحادة
في اربعة عشر يوما **الشرح** لكل مرض مدة في مثلها يمكن ايراد ع
الضد الذي به الشفاء ولولا ذلك لامكن برء الامراض كلها
في ساعة واحدة والامراض الحادة على الاطلاق ياتي بحرانها
في اربعة عشر يوما فيكون انقضاؤها في تلك المدة وسيتبين
ذلك **قال** الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم كد
الثامن والمنذر باليوم الرابع عشر الحادي عشر لانه اليوم الرابع
من الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم
الرابع من اليوم الرابع عشر واليوم السابع من اليوم الحادي عشر
الشرح قد دل الاستقراء على ان رطوبات هذا العالم انفعالات
عند احوال تعرض في القمر فانها تنقص عند الاجتماع وتزداد عند
الاستقبال والتربيع ونصفه ولذلك يزداد الادمغة ومياه العيون
والابار في انصاف الشهور وتنقص في اواخرها ومن اجتماع القمر
مع الشمس الى اجتماعها تسعة وعشرون يوما ونصف يوم تقريبا
لحذف منه مدة الاجتماع وما يقرب منها وهي ثلثة ايام يبقى منها

مدة تاثيره ستة وعشرون يوما ونصف فيجعل ذلك كالدورة التامة
فيكون البحران في السابع والعشرين ونصف هذه المدة وهو حين
المقابلة ثلثة عشر يوما وربع فيقع البحران في الرابع عشر ونصف
نصفها وهو حين التربيع ستة ايام ونصف وثمن فيقع البحران
في السابع ونصف ذلك ثلثة ايام وربع ونصف ثمن فيقع في
الرابع تغير لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل جعل منذرا بالبحران كاليوم الذي
يتهيأ فيه العدو والباغي على المدينة للقتال فيكون منذرا بيوم القتال
وقد جعل ابقراط اليوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي
عشر فيكون ثلثة اراببع احد عشر يوما وانما يمكن ذلك ان يجعل
يوما مشتركا بين رابوع ورابوع وكذلك ايضا في الاسابيع لابد
من يوم مشترك بين اسبوعين فان اخر الاسبوع الثالث
هو اليوم العشرون وما كان من الاراببع والاسابيع بينه وبين
الذي يليه يوم مشترك يسميان متصلين وما لم يكونا كذلك يسميان
منفصلين وحكم الاراببع في الاتصال والانفصال مخالف لحكم
الاسابيع وذلك لان الاراببع يبتدئ رابوعين متصلان والثالث
منفصل والاسابيع سابوعان منفصلان والثالث متصل فلذلك
كان اول الاسبوع الثاني هو اليوم الثامن واخر الثالث اليوم
العشرون فيكون الرابع عشر مشتركا والاسبوع الاول فيه رابوعان
فلابد وان يكون الرابع مشتركا ويقع اول الثالث اليوم الثامن
فيكون منفصلا من الثاني وضابطهم في ذلك ان الحساب المذكور
اذا استغرق اكثر يوم استولى على ذلك اليوم الرابوع والاسبوع
الذي اليوم اخره والاشاركه فيه الذي بعده فان الرابوع الاول
ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اقل من نصف يوم فوصلوا به
الرابوع الثاني واخر الثاني هو النصف والثمن من اليوم السابع
وذلك اكثر من نصفه فوصلوا الرابع الثالث والسابوع الثاني

مما قبلهما واخر الاسبوع الثانى هو اليوم الرابع عشر فوصلوا
به الاسبوع الثالث فكان اوله الرابع عشر واخره اليوم
العشرون وابتداء عدد ايام البحران من حين يظهر المرض
لا من حين يبتدأ التغير عن المجرى الطبيعى كالكسل والتثاوب
ولا من حين يطرح المريض نفسه وقد تحققنا هذا فى كتب اخرى
قوله واليوم السابع عشر يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم
الرابع عشر واليوم السابع من اليوم الحادى عشر اما استدلاله
على انه يوم انذار بانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر فلان
رابع كل اسبوع منذر به لان السابع انما حصل فيه تغير عظيم
وهو البحران لانه نصف مدة يقع فيها البحران وهو بحران الرابع عشر
فلا بد فى نصف السابع وان يقع تغير وان لم يكن بحرانا فهو منذر به
وفى كلامه اشعار بان اول الاسبوع الثالث هو الرابع عشر
واما استدلاله على ذلك بانه اليوم السابع من الحادى عشر
فمراده بذلك تاكيد الدلالة على وجوب وقوع التغير فيه لانه سابع
يوم يقع فيه تغير **قال** ان الربع الصيفية فى اكثر الامر يكون قصيرة
والخريفية طويلة لاسيما متى اتصلت بالشتاء **الشرح** الربع حمى
يحدث من عفونة السوداء اما داخل العروق ويسمى الربع اللازمة
ووجودها نادر او خارجها ويسمى الربع الدائرة وسميت ربعا لانها
تنوب اليوم ورابعه وهى من الامراض المزمنة لغلظ مادتها وبردها
ويكون الصيفية منها ومن جميع الامراض يكون قصيرة لان حرارة الهواء
ان وجدت الطبيعة مستولية اعانتها بتحليل المادة فبرأ المريض
سريعا وان وجدت المرض مستوليا اعانته بتحليل القوة فعطب
المريض سريعا ويكون المواد فيه رقيقة والمسام منفتحة فيكون التحلل
اسهل والشتاء يطول فيه الامراض لضد ذلك واما الربيع والخريف
فمتوسطان لكن الميل الى القصر فى الربيع اكثر لقوة القوى فيه

والى

والى الطول فى الخريف اكثر لضعف القوى ولاختلاف هوائه
فكلما حركت الطبيعة المادة لتحللها فى وقت ظهايرها عارضها
برده المكثف فى غدواته ولياليه والربع الخريفية تستحق زيادة
طول لكثرة مادتها فى الخريف واذا اتصلت بالشتاء ازدادت
طولا لزيادة تكثيف برده لمادتها فيعلم من هذا ان بحارين الامراض
واوقات انفصالها قد يتقدم ويتاخر بسبب ما وهو ههنا طبيعى
قال لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى
الشرح التشنج علة عصبية يمنع انبساط الاعضاء وقد يكون
عن يبس منقص لطول العصب وثخنه كما يعرض للاوتار والجلود
فى الصيف وهذا يحدث عقيب الحميات المحرقة والاستفراغات
المجففة وقد يكون عن مادة لذاعة توذى العصب فينقبض
الى مبدائه كما يكون عن القىء الزنجارى وهذان يتضرران
بحدوث الحمى وفى الاكثر يحدث عن بلغم غليظ داخل للعصب زائد
فى ثخنه ومنقص فى طوله وهو الذى يفهم فى الاكثر عند اطلاق
لفظ التشنج وهو الذى ينتفع بحدوث الحمى لتلطيفها لمادته
وما يحدث من ذلك بعد الحمى فهو ردى لان ذلك انما يكون اذا
سيلت الحمى المادة وملأت الاعصاب بها واذا كانت حرارة الحمى
لا يقوى على تحليل هذه المادة فغيرها بطريق الاولى فلذلك مثل
هذا التشنج يطول مدته ويعسر علاجه فيعلم من ذلك ان مدد
الامراض تختلف باختلاف حال مرضية **قال** لا ينبغى لك ان
تغتر بخفة تجدها المريض على خلاف القياس ولا ان تهولنك
امور صعبة تحدث على خلاف غير القياس فان اكثر ما يعرض من ذلك
ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا يطول مدته **الشرح** كثيرا ما يعرض
للمريض الذى دل الدليل على قرب موته خفة ظاهرة كذلك ايضا
تسكن الحمى من غير استفراغ طبيعى ولا صناعى فينبغى ان تغتر بذلك

ان لا تغتر

وكذلك ايضا قد يعرض عند بحران المرض الذي دل الدليل على
سلامته امور صعبة كضيق النفس واختلاط الذهن وحدث
خيالات وغشيان او تمدد في الشراسيف او مغص فينبغي
ان لا تخشى من ذلك لانه يكون من اعراض البحران ويعقبها
الشفاء وجميع هذا لا يطول مدته لان الدليل انما يدل على ام
اذا كان سبب ذلك الامر ثابتا وفي اكثر الامر لا يتخلف المسبب
عن سببه مدة طويلة ومثل هذا يذكر عند الكلام في البحران
ليعرف التحرز من تغليطه **قال** من كان به حمى ليست بالضعيفة ح
جدا فان يبقى بدنه على حاله ولا ينقص منه شيا او يذوب باكثر
مما ينبغي فذلك ردي لان الاول ينذر بطول المرض والثاني
يدل على ضعف من القوة **الشرح** قد يختلف الامر في الطول والقصر
باختلاف حال البدن ايضا وذلك ان من كان بدنه مكتنفا واخلاطه
غليظة فان الحمى وان كانت غير ضعيفة لا يقوى على ان تحلل من بدنه
شيا كثيرا فيبقى بدنه على حاله في الصحة لا يظهر فيه هزال ولا انحطاط
في السحنة فيطول المرض لا محالة لقلة التحلل ومن كان بدنه متخلخلا
واخلاطه رقيقة فالتحلل من بدنه يكثر ويقصر مرضه لان قوته ان كانت
قوية استعانت بذلك على سرعة تحليل المادة وان كانت ضعيفة
استعان المرض به على تحليل القوة فعطب المريض وكلتاهما
رديتان اما الاولى فلاجل طول المرض واما الثانية فلان القوى
يكون ضعيفة لفرط التحلل ويحذر في الاستدلال بذلك لان لا يكون
فرط الهزال عن سهر او استفراغ وما شاكل ذلك وان لا يكون
بقاء السحنة على حالها لقلة اخراج المواد او لزيادة في التغذية
وما شاكل ذلك **قال** ما دام المرض في ابتدائه فان رايت كط
ان تحرك شيا فحركه فاما اذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر
المريض ويسكن **الشرح** التحريك هو نقل المادة من عضو الى اخر

اما مع استفراغ كما في الحجامة على النقرة او بغير استفراغ كما في
وضع المحاجم عند الثدي وهو جائز في ابتداء المرض حين يجوز
المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج واما في انتهاء المرض
ل فلا يجوز لما سنقوله في الفصل الاتي **قال** ان جميع الاشياء
في اوله مرضه واخره اضعف وفي منتهاه اقوى **الشرح** يريد بالاشياء
الاعراض اللازمة للامراض وهي في المنتهى اشد لان المنتهى بعد
كمال الاشتداد وقبل الشروع في الانحطاط وفي ذلك الوقت
يعرض البحران وانما لا يجوز التحريك لئلا يجتمع على البدن شدة
حركات المرض مع تحركات النقل بل ينبغي ح ان يستقر المريض
ويسكن عن تحريك الاطباء لا عن التحريكات البدنية فان ذلك
قد يجب في جميع اوقات المرض قوله اخره اضعف يكون الغرض
بذلك الاشارة الى وجوب منع التحريك في الانحطاط وذلك
لان الاعراض يكون قد خفت وانما يكون ذلك لشدة استيلاء
لا الطبيعة على المرض فيكون في الطبيعة كفاية **قال** اذا كان الناقه
في المرض يخطى من الطعام ولا يتزيد بدنه شيا فذلك ردي **الشرح**
ان وجوب منع الاستفراغ في الانحطاط ليس دائما فقد يجب بعد
كمال الانحطاط وذلك اذا قصرت الطبيعة عن بقية (تنقية) المادة ويعلم
ذلك بان يكون الناقه من المرض لا يتزيد بدنه بالغذاء فان ذلك
اذا لم يكن لفساد من الطعام فان ذلك انما يكون لمانع وهو الامتلاء
فيجب الاستفراغ وهذه الحالة لا شك انها ردية لدلالتها على
لب قصور الطبيعة عن الدفع **قال** ان في اكثر الحالات جميع من حاله
ردية ويخطى من الطعام في اول الامر ولا يتزيد بدنه شيا فانه باخره
يؤول امره الى ان لا يخطى من الطعام فاما من كان يمتنع عليه في اول
امره النيل من الطعام امتناعا شديدا ثم يخطى منه باخره فحاله يكون
اجود **الشرح** ومما يعرض لمن يتناول الطعام ولا يتزيد بدنه اي امره

يعني بالاشياء اعراض المرض
والعلامات الدالة على نوع المرض
وبعض ذلك يقوى في المنتهى لان صعود المرض
يجمع المنتهى ويكون ناقصا في الابتداء
وقد استقصت في الانحطاط
محمد

في اول المرض وفي اخره صح

قد يظن اي كتبنا اول الغذاء
وقد عرفت في فصل الاوزان ذلك
بل على شئ على حد معرل
انتفاء محمد

يوؤل في اكثر الامر الى ان لا ينال من الطعام اى ان شهوته في اخر
الامر تبطل وذلك لان من كان امره كذلك ففي بدنه فضلة كما
بيناه ولا الطعام يزيد تلك الفضلة فاذا كثرت على طول الايام
جعلت البدن محتاجا الى الدفع اكثر من الجذب فيسقط القوة واما
من كان حاله بعكس ذلك اعني من كان اولا فاقد الشهوة فانه يعرض
له ان يقبل الطبيعة على المادة لعدم الوارد ويصلحها فما يصلح منها
للتغذية يستعمل في الغذاء وما يصلح للاندفاع يسهل دفعه فتدفعه
وينقى البدن فيحدث له الشهوة وهذا حالة تكون اجود لا محالة لانها
انتقال من الرداءة الى الصلاح وتلك بالعكس قوله جميع حاله
ردية يريد بذلك ليس المرضى فان عدم تزيد بدن المريض بالغذاء
غير منكر بل حالة متوسطة بين الصحة والمرض كالناقه ومن شاكله
قال صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة
للطعام وضد ذلك علامة ردية **الشرح** قد بينا ان ما ذكرناه
مختص بمن هو في حالة الوسطى واما المرضى فتشهيهم للغذاء علامة
صالحة لدلالة ذلك على سلامة الات الغذاء وقواها وكذلك ايضا
صحة الذهن فيهم علامة صالحة لدلالتها على سلامة الدماغ وقواه
ومعنى قولنا ان كذا علامة صالحة ان وجوده لمريض اصلح من فقده
ولا شك ان الامر كذلك ههنا في جميع الامراض ولا يلزم ذلك
ان لا يعرض الموت فقد يكون علامات ردية تغلب الصالحة ويزيد
عليها فلا يلزم ان لا يكون صحة الذهن والهشاشة الى الغذاء اعني
الاقبال عليه في المسهولين ومن شاكلهم علامة صالحة وان لعقبه
الموت **قال** اذا كان المرض ملايما لطبيعة المريض وسنه
وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من خطر
المرض الذي ليس بملايم لواحدة من هذه الخصال **الشرح**
يقال طبيعة للبراز وللقوة المدبرة للبدن وللمزاج وهو المراد ههنا

وقد قال

وقد قال جماعة لظاهر هذا الفصل منهم جالينوس محتجين بان
المرض الملايم اضعف سببا وغير الملايم انما يحدث بسبب قوي
واجاب جالينوس ان ابقراط انما يعرض من البحوحة والنزل للشيخ
الفاني ليس بكا وينضج فان ذلك لا ينافي ان يكون الخطر اقل وايضا
فان ذلك لضعف قوة الشيخ الفاني لا لكونه ملايما واجاب عن قوله
واكثر من كان يموت من كانت طبيعته مائلة الى السل بان المراد في
هذا بالطبيعة الهيئة ولا ينافي ذلك ان يكون المناسب للمزاج
اقل خطرا فهذا اشكل فان ابقراط قال ههنا سنه وسحنته وهي
من جملة هيئة البدن وقال اخرون ان المرض الملايم اشد خطرا
لان طبيعة المريض يكون مقوية للمرض وفي المنافي مضادة له والشفاء
بالضد فمن هؤلاء من رد بذلك على ابقراط ومنهم من قال ان مراد
ابقراط ههنا بالملايم المضاد لان المضاد ملايم للمرض من حيث هو
شفاؤه ونحن نقول انا لو فرضنا مرضين حارين بقدر واحد
ومن نوع واحد عرض احدهما لحار المزاج والاخر لبارد المزاج فانه في
الحار اشد خطرا واكثر احواجا الى شدة التطفئة واذا عرض لحار المزاج
وبارده مرضان حاران وبلغ فيهما الخروج عن الاعتدال الحقيقي
الى حد واحد فالذي في الحار اخف واقل خطرا واقل حاجة الى التبريد
لان خروجه عن المزاج الطبيعي اقل وسببه اضعف وهذا هو مراد
ابقراط **قال** ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة
والثنة له ثخن ومتى كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي ومتى كان
كذلك فالاسهال معه خطر **الشرح** الثنة ما بين السرة والفرج وثخن
هذا الموضع محمود من حيث هو علامة على كثرة ما يصل اليها من الغذاء
مع جودته ومن حيث هو سبب لان الات الغذاء يكون فعلها اقوى
ولكن بشرط ان لا يكون ذلك الثخن مفرطا كما يكون عن الورم ولذلك
قال ابقراط له ثخن اى ثخن يسير وكون هذه المواضع رقيقة منهوكة

ردي لضد ما قلناه وان الاسهال مع خطر لامور احدها ان رقتها
انما يكون لقلة الدم والاسهال مع ذلك خطر وثانيها ان الاسهال
يقلل الرطوبات فيزداد قحل هذه المواضع وثالثها ان رقة هذه
المواضع انما يكون لضعفها والمواد في الاسهال تمر بها ورود
الاخلاط بالاعضاء الضعيفة ردي والقي ايضا للامرين الاولين
ولما يخشى معه من انشقاق هذه المواضع لحدة فيها فيحدث الفتق
قال من كان بدنه صحيحا فاسهل او قي بدواء اسرع اليه الغشي و لو
كذلك ايضا من كان يغتدي بغذاء ردي الشرح اما سرعة الغشي
لمن بدنه صحيح لان الدواء لا يجد مادة ردية يجذبها فيضطر الى جذب
النافع وانما يكون بشرط قهر الطبيعة ولان ما يخرج يصحبه ارواح كثيرة
جدا واما لمن كان يغتدي بالغذاء الردي فان اخلاطه تكون فاسدة
لكنها يكون في اعضاء الغذاء واقل انتفاعها بها عنها فاذا مرت بالاعضاء
الاخرى تضررت بها جدا فذلك محدث للغشي هذا اذا كان
الاسهال او القي بالدواء واما ما يكون من القي بالماء الحار ومن الاسهال
بمثل الغذاء او الحقن فلا يعرض منه ذلك قال من كان بدنه صحيحا لز
فاستعمال الدواء فيه يعسر الشرح سبب ذلك ان اخراج
النافع انما يتم باقراط قهر الطبيعة وذلك عسر لا محالة قال ما كان لح
من الطعام والشراب اخس اكره قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار
على ما هو منه افضل الا انه اكره الشرح الاغذية الردية تولد اخلاطا
فاسدة الا ما كان مع قلة رداءته لذيذا او مألوفا فان الذيذ يتلقاه
الطبيعة بالقبول ويكون احتواء المعدة عليه اشد فيكون انهضامه
اتم والمالوف يكون الطبيعة قوية على هضمه لاجل تمرنها على التغلغل
قال الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرضون الشبان الا ان لط
ما يعرض لهم من الامراض المزمنة في الاكثر يموتون وهي بهم الشرح
سبب ذلك ان اكثر الامراض الواقعة حميات واسبابها الحميات

فيكون

فيكون اكثرها حارة والكهول اقل حرارة من الشبان فيكون
استعدادهم لها اقل مع ان قواهم لم يضعف بعد ضعفا
يستعد به للامراض بخلاف المشايخ واكثر ما يعرض لهم من الامراض
المزمنة يدوم بهم الى الموت لان المرض المزمن يطول مدته وقوى
الكهل يزداد بطول الزمان ضعفا قال انما يعرض من البحوحة والنزل م
للشيخ الفاني ليس يكاد ينضج الشرح سبب ذلك ان
القوى والحرارة الغريزية كلما ازدادتا ضعفا صعب دفع الامراض
وهما في الشيخ الفاني في غاية الضعف فلذلك يعجز عن انضاج
ايسر الامراض كالبحوحة والنزلات قال من يصيبه مرارا كثيرة ما
غشي شديد من غير سبب ظاهر فانه يموت فجاءة الشرح معنى انه
يموت فجاءة انه يكون مستعدا لذلك وان اتفق له موت بغيره
وقد اعتبر ابقراط في هذا ثلثة امور احدها ان تتكرر عروض الغشي
له مرارا كثيرة فلو عرض مرة او مرتين لم يدل ذلك على شدة ضعف
القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون الغشي
العارض شديدا فلو كان ضعيفا كالعارض من ضعف فم المعدة
او قوة حس لم يدل على ذلك وثالثها ان يكون ذلك من سبب
ظاهر فان السبب قد يكون القلب معه قويا قال السكتة مب
ان كانت قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها وان كانت ضعيفة
لم يسهل ان يبرأ الشرح السكتة علة يلزمها تعطل الاعضاء
كلها عن الحس والحركة الارادية الا ما كان منها ضروريا في الحيوة كحركة
التنفس فانها قد تضعف حتى تخفى عن الحس فيكون السكتة قوية
جدا ودونها في القوة ان يظهر ذلك ولكن يكون التنفس مع تكراه
واختلاف لا انتظام معه فان كان الاختلاف يسيرا او مع نظام
فهي اخف واضعفها ما يكون التنفس فيها سليما وانما لا تبرأ القوية
منها لاضرارها بالقلب والروح لفساد حال النفس والضعيفة

اذا كان الغشي حدوثه من غير سبب ظاهر ككثرة القيام
في الشمس او جوع او مرار في المعدة او طول المكث
في الحمام كان بسبب سدة ناقصة في الشريان
الوريدي الذي ينفذ فيها الهواء من الرئة الى
القلب او في الابهر وهو الشريان الكبير الذي
يسلك فيه الروح من القلب الى البدن واذا
تكرر دل على انه استكمل هذه السدة
حتى يمنع الاستنشاق اصلا
ويموت صاحبها فجاءة
تمت

لايسهل برؤها لصعوبة زوال سببها وهو انسداد مجاري
الروح ولما يلزمها من افة الدماغ **قال** الذين يختنقون ويصيرون
الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يفيق منهم من
ظهر في فيه زبد **الشرح** الزبد يحدث من اختلاط جرم هوائي
او ريحي برطوبة لا يقوى كل واحد منهما على الانفصال من الاخر
وهو يحدث في المخنوق تارة اذا سالت اجزاء من الرية على
سبيل الذوبان وخالطت ما فسد من جوهر الروح بسبب
احتباس النفس وهو منذر بموتهم لان الرية انما يعرض لها ذلك
اذا كان القلب قد فسد مزاجه ايضا وتارة يحدث اذا سخن
الدماغ وسالت منه رطوبات واختلطت بما يتصعد من النفس
المحتبس بالخنق وهو لا يلزمه الموت ويفرق بين الامرين بان الاول
يكون عروضه بعد ان يصير المخنوق الى حد الغشي **قال**
من كان بدنه غليظا جدا بالطبع فالموت اليه اسرع منه في القضيف
الشرح الخصب المفرط قد يكون بالطبع وقد يكون بالاكتساب كمن
يكون بطبعه نحيفا فيتدبر بتدبير مسمن ويفرق بينهما بان الطبيعي
يكون العروق معه ضيقة والدم قليلا ولا يقصر صاحبه على الجوع
مع قلة حمرة لونه وهذا يسرع اليه الموت لقلة حرارته واطفاء
الرطوبات لها واذا كان هذا يكثر به الغشي الشديد بلا سبب ظاهر
كان الموت فجاءة اسرع اليه لان حركة الرطوبات الى قلبه اكثر
واسرع وكذلك اذا اصابته سكتة كان موته منها اسرع واكثر لشدة
انسداد مجاري ارواحه واذا ازيد عن الاختناق كان اكثر
موتا واسرع لان القضيف لكثرة مسامه وسعتها يصل الى
ارواحه وقلبه منها من النسيم ما يحفظها مدة اكثر **قال** صاحب
الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه خاصة يكون بانتقاله في السن
والبلد والتدبير **الشرح** معناه ان برء الصرع بالانتقال في السن

والتدبير

والتدبير والبلد خاص بمن هو حدث اي ان الحدث يختص به
ان برء صرعه يكون باي واحد من هذه وجد واما غيره فلا يبرء صرعه
بالانتقال في السن لان ما ينتقل اليه غيره من السن يكون الحرارة
الغريزية فيه اضعف والرطوبات الفضلية اكثر والحدث بالعكس
ولا يقال ان الصبي اذا انتقل الى سن الرهاق او سن الحداثة
انتقل الى سن اقوى حرارة واقل رطوبات فضلية فلذلك يبرء
صرعه فلا يكون برء الصرع خاصا بالحدث لانا نقول المراد بالانتقال
في الاسنان الاربعة والصبي بعد البلوغ وان صار حدثا لم ينتقل
في تلك الاسنان لانه يكون بعد في سن النمو ويمكن ايضا ان يكون
معنى الفصل صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه يمكن ان يوجد
خصوصا بسبب انتقاله في السن والبلد والتدبير اي ان برء صرعه
يتحقق وخاصة بهذا السبب وهو وقوع هذه الانتقالات **قال**
اذا كان بانسان وجعان معا وليس هما في موضع واحد فان
اقواهما يخفي الاخر **الشرح** سبب ذلك اشتغال الطبيعة بتدبير
الاقوى ومجاهدته عن الشعور بالاضعف وانما شرط ان لا يكونا في
موضع واحد لئلا يلزم قوة توجه الطبيعة الى احدهما توجهها الى الاخر
قال في وقت تولد المدة يعرض من الوجع والحمى اكثر مما يعرض ان
بعد تولدها **الشرح** سبب ذلك ان عند تولد المدة يكون الحرارة
طابخة لها فيشتد الحمى بغليانها ويشتد الوجع لذلك ولزيادة
التمدد اللازم لزيادة حجم المواد بالغليان فاذا تم تولدها ارتفع ذلك
وصار الوجع والحمى اخف **قال** كل حركة يتحركها البدن فاراحته
حين يبتدئ الاعياء يمنعه من ان يحدث به الاعياء **الشرح** معنى هذا
الفصل وكشفه معلوم **قال** من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن
او شيخا احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان
قويا شابا **الشرح** سبب ذلك ان الالات التي يستعمل في تلك

في السن

الحركة المنخنة كالاعصاب والرباطات نصير متواتية على
تلك الحركة بتحلل فضلاتها وليس هذا مختصا بالاعضاء بل
القوى ايضا كذلك فان من اعتاد الفكر قوى فكره ومن اعتاد
الحفظ قوى عليه **قال** ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل
فهو وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل فقد ينبغي ان ينقل
الانسان الى ما لم يعتده **الشرح** المالوف يقل الانفعال عنه
لان الاعضاء والقوى يكون قد اعتادت احالته وهضمه فصارت
قوية على ذلك بخلاف غير المالوف فلذلك اذاه اقل وقد يضطر
الانسان مثلا الى الانتقال الى بلد فينبغي ان يعود بدنه الى اغذية
ذلك البلد بان يستعمل منها اليسير اولا ويتدرج في الزيادة
حتى لا يكون انتقاله الى غير المالوف دفعة فهذا ما ينبغي له الانتقال
الى ما لم يعتد به **قال** استعمال الكثير دفعة مما يملأ البدن او يستفرغه
او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركة اي نوع كان فهو خطر
وكلما كان كثيرا فهو مقادم للطبيعة فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون
متى اردت استعمالا من شي الى غيره ومتى اردت غير ذلك **الشرح**
لا شك ان الكثير اذا ورد دفعة كان موجبا للخروج عن الاعتدال
والصحة فيكون مقاوما للطبيعة لان فعلها فعل الاعتدال والصحة
قوله او يحركه بنوع اخر من الحركة التسخين والتبريد حركات من
الكيف وكذلك الاستفراغ والامتلاء حركات في الكم والحركة في
الاين مثلا نوع اخر من الحركة وكذلك حركتهما في الترطيب والتيبيس
كانهما وان كانا حركتين في الكيف لكن نوع حركتهما غير نوع التسخين
والتبريد **قال** ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي
فلم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان ينتقل الى غير ما انت عليه ما دام
ما رايته منذ اول الامر ثابتا **الشرح** اذا كان حالة المريض توجب
التبريد فتفعل ذلك ولم يظهر النفع ينبغي ان لا يهرب عن الصواب

تام

تاخر اثره فان تاثير الاثر شرطا يتخلف منها ما يتخلف لاجله التاثير
بل ينبغي ان يدوم على التدبير ما دام ما رايته من حال المريض الموجبة
للتبريد ثابتا ولكن ينبغي ان يكون ذلك بدواء اخر فان الشي الواحد
اذا تكرر الفه البدن فيقل انفعاله عنه **قال** من كان بطنه لينا فانه ما دام
شابا فهو احسن حالا ممن بطنه يابس ثم يؤول حاله عند الشيخوخة الى
ان يصير اردى وذلك ان بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر
الشرح لين البطن احسن حالا من يابسه لان بدنه ينقى من الفضلات
لكثرة اندفاعها في البراز واما ان لين البطن ييبس عند الشيخوخة في
الاكثر فقد بيناه **قال** عظم البدن في الشبيبة ليس يكره بل يستحب
الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر استعماله ويصير اردى من البدن
الذي هو انقص منه **الشرح** البدن قد يكون عظيما في اقطاره الثلثة
وقد يكون عظيما في طوله فقط والكل في الشبيبة محمود لدلالته على كثرة
المادة وقوة تصرف القوى فيها واما في الشيخوخة فيكون مذموما
لعسر استعماله على النفس والله اعلم **المقالة الثالثة قال**
ان انقلاب اوقات السنة مما يعمل في توليد الامراض خاصة اذا كان
في الوقت الواحد منها التغير الشديد في الحر او في البرد وكذلك في سائر
الحالات على هذا القياس **الشرح** اوقات السنة هي فصولها وانقلابها
هو خروجها عن طبايعها بافراط وذلك موجب للامراض لانه يحدث
في الهواء تغيرا مفرطا وهو الممرض لان الهواء شديد الملاقات للابدان
اما من خارج فدائما واما من داخل فعند التنفس وتاثير الهواء المستنشق
عظيم لنفوذه الى القلب والارواح ثم تغير الفصول عن طبايعها
قد يكون باعتبار جملتها بان يكون السنة بجملتها خارجة عن الاعتدال الطبيعي
خروجا مفرطا وان كان كل فصل غير مفرط الخروج كما اذا كانت السنة
كلها حارة او باردة لكن كل فصل غير مفرط فان السبب وان كان
ضعيفا فاذا دام افرط وقد يكون ذلك الافراط باعتبار كل فصل

اراد بعظم البدن طول القامة وذلك يضر في الشيخوخة
لانه ينحني ويمكن ان المراد به السمين وهو الزائد
في العرض والعمق والعظيم بالحقيقة وهو الزائد
في الاقطار الثلثة لانه يشكل هذا الانسان يحتاج
الى غذاء كثير لا يقصر عن هضمه طبيعة الشاب
ويقصر عن هضمه طبيعة الشيخ فلذلك
كره في الشيخوخة ولم يكره
في الشبيبة والله
اعلم

المقالة الثالثة وهي احدى وثلثون
فصلا في هذا الكتاب

وهذا على وجهين احدهما ان يكون الخروج متضادا وذلك بان
يخرج فصل الى كيفية والذي يليه الى ضدها فيكون الثاني متداركا
لما جناه الاول مصلحا لما افسده وثانيهما ان لا يكون كذلك فيكون
جملة الفصول مفرط الخروج ايضا فاردى ذلك ان يكون الكل على
كيفية واحدة فيكون احداثها للامراض شديدا لان السبب يكون مع
قوته دائما وهذا المراد بقوله خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير
الشديد اي يكون التغير الشديد حاصلا في الواحد منها **قال**
ان من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردى ومنها
ما يكون حاله في الشتاء اجود وفي الصيف اردى **الشرح** ما كان
من الطبايع اي الامزجة باردا كان استيلاء برد الشتاء عليه شديدا
فيزداد فيه خروجا عن الاعتدال ويصلح في الصيف لتعديله اياه
وما كان حارا فامره بالعكس فتاثير الهواء فيه وغيره لا يلزم ان يكون
في الابدان كلها على السواء بل يختلف ذلك باختلاف الابدان
في الاستعداد **قال** كل واحد من الامراض فحاله عند شيء دون شيء
امثل واردى والاسنان ما عند اوقات السنة والبلدان واصناف
من التدبير **الشرح** قال جالينوس معناه كل واحد من الاسنان
ومن الامراض فحاله عند شيء دون شيء من اوقات السنة والبلدان
واصناف من التدبير امثل واردى اي ان كل مرض وكل سن فان
حاله يكون في بعض الاوقات والبلدان والتدابير امثل وفي بعضها
اردى ويمكن ان يكون هاهنا معنى اخر وهو ان كل واحد من الامراض فحاله
عند شيء من اوقات السنة واسنان ما وبلدان واصناف من
التدابير امثل وعند شيء من هذه اردى وتحقيق المعنيين ظاهر فان
الامراض يختلف حالها في هذه الاشياء لاختلاف حال الابدان
فيها **قال** متى كان في اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر
ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية **الشرح** اي يوم وجد على طبيعة

فصل فمقتضاه توليد ما يولده ذلك الفصل لان الفصل لا يولد
الامراض وغيرها بما هو فصل ولا بما هو زمان بل بالكيفية التي يكون
فيه فيكون الموجب هو تلك الكيفية فاذا وجدت في يوم فمن شانها
توليد ما كانت تولده ولكن بشرط ان يكون قوية فان السبب
اذا لم يدم انما يؤثر تاثيرا يعتد به اذا كان قويا جدا ولهذا فان ابقراط
جعل حدوث تلك الامراض متوقعا وعين الحكم في اليوم الخريفي
لان اختلاف الهواء بسبب وقوعه ومراده بذلك اذا كان هذا الاختلاف
ازيد من المعتاد فان الهواء في كل يوم يبرد مرة ويسخن مرة فان
الغدوات ابرد لا محالة من الظهاير واذا تكرر حدوث هذا الاختلافات
كان توقع حدوث تلك الامراض اكثر ويجوز ان يراد ان هذا
الاختلاف لا يختص بيوم واحد بل انه يتحقق باليوم الواحد ولا ينافي
ذلك تكرره **قال** الجنوب يحدث ثقلا في الراس وثقلا في السمع
وغشاوة في البصر وكسلا واسترخاء فعند قوة هذا الريح وغلبتها
يعرض للمرضى هذه الاعراض واما الشمال فيحدث سعالا ووجع
الحلوق ويبس البطون وعسر البول والاقشعرار ووجع
الاضلاع والصدر فعند غلبة هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في
الامراض حدوث مثل هذه الاعراض **الشرح** يريد بالجنوب والشمال
ما ينسب اليهما من الجهة والريح ويريد بذلك ما هو كذلك بالنسبة
الى بلادنا التي عرضها زائد على غاية الميل ويريد بالجنوبية عن هذه البلاد
ما هي قريبة منها وهي التي لا يقرب من خط الاستواء قربا شديدا وتلك
المواضع حارة رطبة اما حرارتها فلاجل دوام مسامتة الشمس
رؤس سكانها في الصيف وشدة قربها من سمت رؤسهم واما رطوبتها
فلكثرة البخار هناك وقد حققنا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب المياه
والاهوية والبلدان للامام ابقراط فليراجع وريح الجنوب حارة
ايضا رطبة غليظة اما حرارتها فلانها ان هبت من المواضع القريبة

فاما من جهة الجنوب كان هبوبها من مواضع حارة فينبغي لا محالة
فان كان هبوبها مما هو ابعد من تلك فلا بد وان يسخن عند مروره
بتلك المواضع واما رطوبتها فلاجل كثرة البخار التي هبت من
موضعها او تمر عليها واما غلظها فلكثرة ما يخالطها من الابخرة المتصاعدة
لكثرة الرطوبة واما الريح الاتية من المواضع الشمالية عنا فهي باردة
يابسة اما بردها فلان المواضع التي تهب منها والتي تمر عليها شديدة
البرد بالنسبة الى بلادنا اذا عرفت هذا فكل واحد من جهة الجنوب
وريح الجنوب يحدث ثقلا في الراس لاجل الحرارة المبخرة مع الرطوبة
المرخية وثقلا في السمع لان الرطوبة تكدر الحواس كلها وترخي العصب
فيثقل ادراك عصب الصماخ ويضعف واما غشاوة في البصر
فلتكدر الروح الباصر بالرطوبة وبكثرة الابخرة وكسلا لاسترخاء
الاعصاب واسترخاء لذلك ايضا قوله فتعند قوة الريح انما خص
ذلك بالريح لان الجهة لا تقوى تارة وتضعف اخرى قوله يعرض
للمرضى هذه الاعراض اما ان هذه تعرض للمرضى فظاهر لانها تعرض
للاصحاء مع قوة قواهم فالمرضى اولى واذا عرضت هذه للمرضى كانت
اعراضا لان العرض هو ما يتبع المرض واما اذا عرضت للاصحاء فانها
يكون علامات بنذر بمرض وقوله يعرض للمرضى فيه اشارة الى انها
يكون عامة لهم وذلك لان السبب وهو الريح يعم فيكون اثره
عاما واما جهة الشمال وريح الشمال فكل واحد منهما يحدث السعال
لتضرر الحنجرة وقصبة الرئة وباقي الات التنفس ببرد الهواء ويبسه
ولكثرة عروض النزلات لان البرد واليبس يحدثان تكاثفا وانعصارا
من المواد الى اسفل قوله والحلوق يمكن ان يريد وجع الحلوق وذلك
ظاهر لاجل النزلات مع التضرر بالبرد واليبس ويمكن ان يكون قوله
اليابسة صفة البطون والحلوق لان كل واحد منهما يعرض له جفاف
اما الحلوق فليبس الهواء واما البطون فلقوة الهضم وانعصار الفضل

المعقدة المعمر لخروج البراز ولقلة المرار المندفع الى الامعاء
للتنبيه على خروج ما يخرج ولان يبوسة الهواء تنشف رطوبات
الابدان فيشتد جذبها لرطوبات الغذاء واما عسر البول
لتضرر المثانة بالبرد واليبس لانها عصبية وقليلة الدم وايضا
الافراز لاحتقان الابخرة الحارة بسبب انسداد المسام
بالبرد واليبس وايضا وجع الاضلاع والصدر لغلبة البرد على
هذه الاعضاء لكثرة العظام ولم يذكر ابقراط ههنا حكم المشرق
والمغرب لانها يكون على طبيعة البلد اذ تاثير الشمس في طول
مدارها لا يختلف واما ريح المشرق والمغرب فلان مهبهما وممرهما
هو في مواضع متشابهة فلذلك لا يكون مخالفة لهواء البلد مخالفة
كثيرة **قال** اذا كان الصيف شبيها بالربيع فتوقع في الحميات
عرقا كثيرا **الشرح** انما يكون الصيف شبيها بالربيع اذا كان حره ويبسه
قليلين فيكون الرطوبات التي يحفظها برد الشتاء في
الابدان متوفرة لقلة التحلل والانتشاف وذلك موجب لزيادة
العرق في الحميات **قال** اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة
واذا كثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث في الهواء حال يبس
فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض واشباهها
الشرح معنى قولنا هواء رطب اي انه خالطته ابخرة مائية كثيرة او
استحال البرد والتكاثف الى مشابهة طبيعة الماء ومعنى قولنا انه
يابس انه تفشش عنه ما يخالطه من الابخرة او استحال بسخينه الى
مشابهة طبيعة النار واذا احتبس المطر اي قل عروضه قلت الرطوبات
المبخرة فيبس الهواء فينشف الرطوبات المائية من الابدان فيصير
ما فيها من الرطوبات الغليظة وغير ها حادا فيكون الحميات حادة و
اذا كثر ذلك الاحتباس كان هذا السبب اقوى فيكون هذه الامراض
متوقعة في اكثر الحالات قوله واذا كثر ذلك الاحتباس في السنة

يعني اذا كان الصيف يكون حارا رطبا
يتوقع ... [illegible]
فيوجب العرق في الحميات

عند احتباس المطر يكون الحميات ... [illegible]

انما قال في السنة لان كثرة الاحتباس في الفصل الواحد لا يلزمه
ان يكون اليبس شديدا لان السبب لا يكون قد دام زمانا طويلا
قوله وحدث في الهواء حال يبوسة انما شرط ذلك لان قلة المطر
قد يكون معه كثرة من المياه فيرطب الهواء كما يكون في بلاد مصر وانما
قال حال يبوسة ولم يقل يبوسة لان المبادر الى الذهن من اليبوسة
انما هو غير الانفعال وذلك لا يوجد في الهواء **قال** اذا كانت
اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان
يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام
وحسن البحران واذا كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران **الشرح** نظام الاوقات
ان يكون على ترتيبها فيبرد الهواء في الشتاء ثم يعتدل في الربيع
ثم يسخن في الصيف وقد يختلف ذلك بان يعرض الحر مثلا فيه
وكونها في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه مثلا ان الشتاء ينبغي
ان يكون البرد والرياح وغير ذلك فيه بالقدر المعتاد وكذلك
في باقي الفصول ولا شك ان اوقات السنة اذا كانت بهاتين
الصفتين فان الابدان لا يكون قد عرض لها امر خارج عن الامر
المعتاد فيكون الاخلاط وغيرها على ما هو المعتاد فاذا عرض مرض
كان ذلك المرض على ما هو المعتاد في حكم المرض فلا يكون فيه حال
منكرة وهذا هو المراد بحسن الثبات والنظام والبحارين من جملة
احوال الامراض فيكون ح حسنة واما اذا كانت هذه الاوقات
غير منتظمة وكان ما يعرض في كل وقت منها خارجا عن الامر المعتاد
فان الاخلاط تصير كذلك فيكون الامراض وبحارينها قبيحة غير منتظمة
قال ان في الخريف يكون الامراض احد ما يكون واقتل في الاكثر
فاما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا **الشرح** الخريف يكثر فيه
الامراض لاختلاف الهواء فيه بين برد الليل والغدوات وحر

الظهاير

الظهاير ولكثرة الفاكهة فيه وانتقال الابدان اليه عن الصيف
المحلل للبدن المضعف للقوى المثير للاخلاط ويكون الاخلاط فيه
في ظاهر البدن فاذا جاء الخريف وكان برد ليله وغدواته الى العمق
ثم رد حر ظهايره الى خارج وتكرر ذلك في كل يوم فاختلط المواد و
خصوصا يبوسة الهواء يزيدها حدة فلذلك يكون الامراض فيه احد
مما في غيره واقتل لمصادفة المواد الردية الحارة قوى ضعيفة والربيع
اصح الاوقات لاعتدال هوائه خاصة واعتداله المناسب بعد برد
قد حصر المواد والقوى وجود الهضم واكثر الدم والروح **قال** الخريف
لاصحاب السل ردي **الشرح** يقال سل لحمى الدق ولدق الشيخوخة و
لقرحة الرية وفي الكل يحدث انسلال البدن والخريف ردي للكل
اما قرحة الرية فلكثرة النزلات الحارة فيه ولتضرر الات التنفس بالهواء
المختلف خصوصا الوارد عقيب حر الصيف واما باقي الانواع فليبوسة
هوائه ولذلك ايضا يضر السل بالمعنى الاول لانه يلزمه حمى دقية **قال**
فاما اوقات السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع
مطيرا جنوبيا فيجب في الضرورة ان يحدث في الصيف حميات حادة ورمد
يابس واختلاف الدم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبايع
الرطبة **الشرح** الشتاء الشمالي هو البارد القليل الرطوبة وانما يكون
كذلك اذا كان المطر فيه كثيرا واذا كان الربيع كذلك ورد الصيف
والارض ندية والابدان مترطبة وذلك معد للعفونة فيحدث العفن
بحرارة الهواء وخصوصا في الابدان الرطبة فلذلك يحدث الحميات ويكون
حادة لان اكثر امراض الصيف حادة ويحدث ايضا رمد وذلك اذا
سال من الدماغ رطوبات الى العينين ويكون هذا الرمد يابسا لان الاخلاط
يكون مرارية لورود الصيف على ربيع حار ويحدث ايضا اختلاف دم
وذلك بسبب كثرة النزلات الحادة المسحجة واكثر ما يعرض اختلاف
الدم للنساء ولاصحاب الطبايع الرطبة لان الرطوبات يكون في ابدان

هولاء كثيرة هذا حكم الصيف واما الفصلان الاولان فلا يلزم ان
يعرض فيهما شئ من ذلك بل ولا ان يعرض فيهما مرض وذلك لان قلة
الرطوبة في الشتاء لا يوجب له خروجا شديدا عن الاعتدال بل لعل
الهواء يكون ح اعدل لان الشتاء الطبيعي زائد الرطوبة ومثل هذا
لا يكون البرد فيه شديدا والا كان يحيل الهواء الى الرطوبة وكذلك
زيادة الرطوبة في الربيع مع الحرارة لا يكون لها ضرر يعتد به لان
البلدان معتدل بذلك في اوله لانه يكون متداركا لما اثره الشتاء من
البرد واليبوسة ولذلك انما يحدث الامراض بسبب ذلك في الصيف
ويكون ذلك في اوله لان حرارته اذا طال زمانها حللت رطوبات
الارض والابدان فزال الاستعداد للعفن **قال** ومتى كان الشتاء
جنوبيا وفيا مطيرا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء اللاتي
يتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللواتي تلدن منهن
تلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انها اما ان تموت على المكان
واما ان يبقى منهو كة مسقامة طول حيوتها واما سائر الناس فتعرض لهم
اختلاف الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزل ما يفني
سريعا **الشرح** متى كان الشتاء جنوبيا وفيا مطيرا كانت رطوبات الابدان
زائدة على المقدار الكائن في الشتاء الطبيعي ويكون تلك الرطوبات
سائلة لدفاء الهواء فاذا كان الربيع قليل المطر شماليا اي باردا يابسا
اوجب انعصارها تلك الرطوبات وحركها الى اسفل فمن كانت من
النساء قد قاربت الولادة كانت الرطوبات في بدنها وفي رحمها كثيرة جدا
لاجل احتباس الطمث مدة الحمل فيكثر نزلاتها وينزل اكثرها الى الرحم لقبوله
بسبب تألمه بالثقل فيزداد ابتلاله وثقله فيستعد للاسقاط فان عرض لها
سبب مسقط ولو كان ضعيفا اسقطت لاجل الاستعداد وان لم يعرض
لها ذلك ولدت فان ولدها يكون ضعيف الحركة لكثرة الرطوبات
المرخية لاعضائه ويكون مسقاما لان كثرة الرطوبات يكثر معها العفن

وامراضه

وامراضه فان كانت قوته ضعيفة مات سريعا لمصادفته فضلا على غير
واجبة خصوصا ما حمل كيفية منافية للحيوة والا بقي منهوكا مسقاما طول
حيوته لاجل غلبة الرطوبات والعفونة واما سائر الناس فيعرض لهم
اختلاف الدم اعني انهم يكونون مستعدين لعروض ذلك فيهم وذلك
لاجل كثرة النوازل فما نزل منها الى الامعاء وكان حادا اورث سحج
الامعاء وسبب كثرة النوازل كثرة المواد مع قوة عصر الهواء لها ويعرض
رمد لكثرة ما ينزل من رؤسهم الى اعينهم ويكون ذلك الرمد يابسا لمنع برد
الهواء وييبسه سيلان الدموع واما الكهول فيعرض لهم من النزلات
ما يفني سريعا اي ما يقتل سريعا وذلك لاجل نفوذها في مجاريها لحرارتهم
بسبب كثرتها واخص الكهول بذلك لضعف اعصابهم لبرد مزاجهم
واما المشايخ فلغلظ رطوباتهم لا يتمكن من النفوذ في تلك المجاري
ويجوز ان يراد ما يفني سريعا اي ما يتحلل سريعا وذلك لان هذه النزلات
يعقبها الصيف فيحللها بخلاف النزلات الخريف والشتاء وفي بعض
النسخ ما كان لا يفني سريعا وله وجه وذلك لان بعض هذه النزلات يحتبس
في الرئة ومجاريها فيدوم وربما ولدت السل **قال** فان كان الصيف
قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض في الشتاء صداع شديد
وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل **الشرح** الصيف
الشمالي هو قليل الحرارة الكثير اليبوسة والخريف الجنوبي هو الدفء
الرطب ولا شك ان هذين الفصلين اذا كانا كذلك لم يكونا موليين
للابدان فلذلك لم يذكر انه يعرض فيهما مرض الخريف لكن يعرض لها في
الصيف يبوسة فاذا جاء الخريف احتدت الرطوبة بقوة فترطب
الابدان رطوبة زائدة فاذا جاء الشتاء صادف ابدانا ذوات
رطوبات فمنعها برده عن التحلل وعصرها فما احتبس منها في الرأس
اوجب الصداع ويكون هذا الصداع شديدا لكثرة المادة ومع انها
لا يخلو من حدة لان رطوبات الخريف لا يخلو من حدة ولان ما في الابدان

من الرطوبة يكون قد اشتد جدا بيبوسة الصيف وما انحدر الى
الانف اوجب الزكام وما انحدر الى الحلق اوجب البحوحة والسعال
ويعرض لبعض الناس السل وذلك اذا نزلت المادة الى الرئة وكانت
حادة وهؤلاء هم المستعدون للسل اما لهيئة ابدانهم او لضعف
رئاتهم وانما لا يعرض ح اختلاف دم لان برد الشتاء ينقص حدة
المواد فلو نزلت الى الامعاء لم يكن لها قوة على اسحاجها **قال**
فان كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت طبيعته
رطبة وللنساء واما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات
حادة وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض عن
السوداء **الشرح** الظاهر ان المراد انه اذا كان الخريف شماليا
يابسا في الحالة التي الصيف فيها قليل المطر شماليا فح يكون قد توالى
فصلان على اليبوسة فينتفع بذلك المرطوبون كالنساء والصبيان
واصحاب سوء القنية والاستسقاء واما سائر الناس فيعرض
لهم رمد لتضرر اعينهم بيبوسة الهواء مع برده وحميات حادة
لاشتداد موادهم بيبوسة الهواء وزكام مزمن وذلك لان
موادهم يكون يابسة عسرة النضج وبرد الهواء مع يبسه يمنع تحللها
والسوداويون يعرض لهم الوسواس لاستيلاء اليبوسة عليهم
قال ان من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر اصح من كثرته
واقل موتا **الشرح** السبب في ذلك ان اكثر الامراض يحدث من
العفونة وقلة المطر يلزمه قلة الرطوبات وذلك مما يقل معه الاستعداد
للعفونة **قال** واما الامراض التي تحدث عند كثرة المطر في اكثر الحالات
فهي حميات طويلة واستطلاق بطن وعفن وصرع وسكات
وذبحة واما الامراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع
المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم **الشرح** اذا كثر المطر كثر
الرطوبات فكانت الابدان مستعدة للتعفن فلذلك يحدث ح

الحميات

الحميات وتكون تلك الحميات طويلة لكثرة موادها ويحدث ايضا
استطلاق البدن لكثرة ما ينزل من الرطوبات الى البطن ولا يلزم
ان يكون تلك الرطوبات حادة سحجة فلذلك لم يذكر انه يعرض
ح اختلاف دم وما يحتبس من تلك الرطوبات في الراس يفعل
الصرع والسكتة وانما لم ينزل ذلك في الصورة التي كان الخريف
فيها جنوبيا بعد صيف شمالي لان الرطوبات ح قليلة المقدار حادة
فيكون احداثها للصداع اولى وما ينزل الى الحلق يحدث الذبحة لكثرة
المادة فيبلغ الى حد يزاحم مجرى النفس والغذاء واذا قل المطر قلت
الرطوبات واشتد ما في الابدان من الرطوبات لنقصان مائيتها
فيعرض الرمد لحدة المادة ولتضرر الاعين بيبوسة الهواء ويتبع
ذلك هزال العين لليبوسة وقبول رطوبات العين للجفاف
ويسمى ذلك سلا ويعرض ايضا دق وقال الشيخوخة لليبوسة ويعرض
ايضا قرحة الرئة لان ما ينزل الى الرئة وان قل يكون شديدة الحدة
ويعرض ايضا حمى الدق لاشتداد حرارة بعض الابدان مع اليبوسة
وكل ذلك يسمى سلا ويحدث وجع المفاصل والنقرس وذلك
لان الرطوبات وان قلت فانها تكون حادة كريهة الى الطبيعة فما يندفع
منها الى الطرف يحدث ذلك ويحدث ايضا تقطير البول لشدة ايلامه
بما يخالطه من المواد الحارة **قال** واما حالات الهواء في يوم فما كان
منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركاتها ويحسن
الوانها ويصفي السمع منها ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعا وان
كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا
فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلا في الراس وثقلا في
السمع وسدرا في العينين وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن
الشرح اليوم الشمالي هو البارد الهواء اليابسة وكل واحد من البرد
واليبس يوجب تجمع الاعضاء فلذلك هذا اليوم يجمع الابدان

ويشدها لان الرخاوة انما يكون بالرطوبة والحرارة ويقويها لامتناع
الحار الغريزي عن التحلل وجودة كاتها اي هضمها وتغذيتها لكثرة
الحار الغريزي واما الحركات الانتقالية فيمكن ايضا ان تجود في هذا اليوم
لزوال الرخاوة التي يكون بالحرارة والرطوبة واما اذا دام الهواء
باردا يابسا فانه يضر في هذه الحركة لاجل تضرر الاعصاب وايضا
يصفي السمع بمنعه الابخرة المكدرة باجادة الهضم وايضا يجفف البطن
وذلك لاجادة الهضم وانعصار عضل المقعدة فيعسر خروج الخارج
ولسكون المرار فيقل ما يندفع منه الى الامعاء وايضا يحدث في الاعين
لذعا بالبرد واليبس وتتألم العينان بذلك اكثر من باقي الاعضاء
لقوة حسها قوله وتحسن الوانها يريد ان اللون يكون احسن مما يكون
في اليوم الجنوبي القوي الحرارة واما اذا كانت الحرارة خفيفة
فان اللون يكون احسن جدا لجذب الحرارة الدم الى الظاهر مع كونها
بحال تلين الجلد ولا يقوى على التحليل قوله واذا كان في نواحي الصدر
وجع متقدم هيجه وزاد فيه سبب ذلك ان الصدر ونواحيه كثير
العظام وهي باردة والهواء يبردها ولضعف هذا السبب يكون
التغير في يوم واحد لا يقوى في الاكثر على احداث هذا الوجع ابتداء
وما كان من الايام جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها وسبب
ذلك الحرارة والرطوبة ويحدث في الراس ثقلا لكثرة الابخرة وقبول
الدماغ لها لاسترخائه بالرطوبة ولانه يسترخي فيكون قوته على
حمل ما يتصعد اليه من المواد ضعيفة وايضا ثقلا في السمع لكثرة الابخرة
وايضا سدرا لكثرة الابخرة ايضا وذلك لاجل ضعف الهضم وثوران
المواد وايضا يحدث في العينين وفي البدن كله عسر الحركة وذلك
لاسترخاء الاعصاب بالرطوبة والعينان يقبل ذلك اكثر لزيادة
رطوبتها وايضا يلين البطن لضد ما قلنا في اليوم الشمالي **قال**
واما في اوقات السنة ففي الربيع واوائل الصيف يكون الصبيان ع

والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم وافضل في الصحة
وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالا
وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن
احسن حالا **الشرح** الصبي يقال لغير البالغ ويقال لمن هو في سن
النمو ويقال لمن تعدى الطفولية ولم يبلغ الى حال الترعرع والظاهر ان
المراد ههنا هو المعنى الاول فيكون الذين يلون الصبيان في السن
هم المراهقون والاحداث فيشمل ذلك جميع اصحاب النمو وهؤلاء
لرطوبة ابدانهم يتضررون بجميع الكيفيات المفرطة وما سوى الربيع
لا يخلو عن ذلك فيكونون في الربيع احسن حالا وكذلك في اوائل
الصيف لانه شبيه بالربيع واما اخر الشتاء فليس كالربيع في ذلك
لانهم يتضررون بالبرد وشديد اللين ابدانهم واما الحر اليسير فانه
وان ضرهم فهم ينتفعون به في تحليل فضولهم لان رطوباتهم كثيرة
وفي باقي الصيف واول الخريف يكون المشايخ احسن حالا لتعديل
الحرارة مزاجهم وفي باقي الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون
في السن بين المشايخ واصحاب النمو احسن حالا اما الشبان فللبرد
الكاسر للمرة المعدل للحرارة واما الكهول فلقوة الهضم وانما لا يتضررون
بالبرد لان البرد فيهم لم يستحكم فان قيل ينبغي ان يكون الربيع اوفق
للكهول قلنا ليس كذلك لان الشتاء اقوى ترطيبا وهم شديد الحاجة
الى الترطيب **قال** والامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها الا ط
ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج **الشرح** الامراض
كلها يمكن حدوثها في جميع الاوقات لاختلاف الابدان في الاستعداد
والتدابير الا ان بعض الامراض اولى بان يحدث في بعض الفصول
وهي الامراض المناسبة بكيفيتها للفصل **قال** قد يعرض في الربيع ك
الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبعاث الدم
والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر معها الجلد

والقوباء والبهق والبثور الكبيرة التي تتقرح والخراجات واوجاع
المفاصل **الشرح** انما قال قد يعرض في الربيع لان عروض الامراض
فيه قليل ومع قلتها فهي كثيرة الانواع جدا وذلك لان باقي الفصول
انما يولد من الامراض ما يناسب كيفيته والربيع يولد في كل بدن
ما يناسبه من الامراض وذلك لان المواد يكون في الشتاء جامدة
فاذا اعتدل الهواء في الربيع سالت فازداد حجمها لا محالة فيكثر ويظهر
اثارها فيه لذلك مادة المرض اللايق بها فيعرض الوساوس السوداوي
وكذلك الجنون اذا كانت السوداء حادة محترقة والصرع والسكتة
للبلغميين وقد يعرضان ايضا للدمويين اذا تحرك دمهم الى الراس
ويعرض انبعاث الدم للذين دمهم كثير وخصوصا اذا كان حادا وكان
فيهم موضع سهل الانصداع ويعرض الذبحة لسيلان رطوبات الراس
واكثر ذلك للدمويين والبلغميين ويعرض البحوحة والسعال اذا سالت
تلك المواد الى الصدر والعلة التي تتقشر معها الجلد اذا اندفعت
المادة الى الجلد وهي محترقة فيحرق الجلد والقوباء وذلك اذا لم يكن
السوداء المندفعة الى الجلد شديدة الاحتراق والبهق ايضا اما الاسود
فان كانت المندفعة الى الجلد غير متقرحة واما الابيض فاذا اندفع البلغم
الى الجلد ويعرض البثور وهي الاورام الصغار والخراجات وهي الاورام
الحارة اذا اجتمعت وذلك اذا تحرك المواد الى قرب الجلد واكثر
ذلك للدمويين واكثر بثوره يتقرح لكثرة المواد ويعرض اوجاع
المفاصل وذلك اذا سالت المواد الى الاطراف فتقبلها المفاصل
بما فيه من الخلل **قال** اما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض
وحميات دائمة ومحرقة وغب كثيرة وقيء وذرب ورمد ووجع الاذن
وقروح في الفم وعفن في الفروج وحصف **الشرح** اما اوائل الصيف
فيعرض فيه جميع امراض الربيع لمشابهته له فان اول كل فصل شبيه
باخر المتقدم لئلا ينتقل من هواء الى ما يباين له بغير تدريج ولكنها يكون اقل

واسرع انفصالا لقوة الحرارة المحللة واما في باقي الصيف فيقل
فيه ما سببه من امراض الربيع كثرة الرطوبات كالسكتة والصرع
والزكام والبحوحة والسعال واما انبعاث الدم فقد يكثر لحدة الدم
وكذلك الذبحة لتصعد المواد الى فوق لكنها يكون مرارية او عن دم
مراري وفي الربيع بلغمية او عن دم بلغمي وكذلك الجنون والوساوس
السوداوي والقوباء اذا كان يابسا قوي الحرارة وخصوصا في
اخره واما البهق فيقل في الصيف لتحلل المسام فيه وكذلك البثور
والخراجات لكنهما قد يكثران اذا كانت رطب الهواء واما الامراض
الخاصة بالصيف فمنها حمى الغب واللازمة المحرقة وذلك لكثرة الفاكهة
وغليان الدم لاجل مائيتها ولاجل الحرارة خاصة في اخره فان كانت
الحمى خارج العروق فالحمى غب دائرة وان كان داخل العروق بقرب
القلب او الكبد فالحمى محرقة والاغب لازمة دائمة وقد يحدث الدائمة
من الدم اذا عفن ايضا ومنها القيء لكثرة المرار وطفوه والذرب
وذلك اذا اندفع المرار الى الامعاء والرمد لما يتصعد الى العينين
من المرار ووجع الاذن لكثرة ما يندفع اليها من المرار فان مرار الدماغ
يندفع بالطبع الى الاذن ولذلك وسخها مر والقروح في الفم لما يتصعد
من المعدة من الابخرة الحارة الصفراوية وعفن في الفروج لاجل الحرارة
فان كان هواءه رطبا كان العفن اكثر وكذلك اذا احتبس ريح الشمال
او ريح الجنوب وحصف لاحتراق العرق الصفراوي الجلد لحدته **قال**
واما في الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومختلطة
والطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق
الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي
يسميه اليونانيون ايلاوس والجنون والوساوس السوداوي
والصرع **الشرح** الخريف لقلة التحلل فيه يعرض فيه اكثر امراض الصيف
اعني الحادثة عن مواده ويكون عروضها فيه كثيرا جدا وخصوصا في اوله

لمن بهتة له واما الصيف فانه وان عرض فيه بعض امراض
الربيع فانها يكون قليلة لانها من الرطوبات وهواء الصيف
قوى التحليل واذا احدث الخريف على مرض صيفى دام لعسر
تحلل مادته والذى يقل عروضها فى الخريف من امراض الصيف هى
الصفراوية كالقئ الصفراوى والرمد والحصف واما الامراض
المختصة بالخريف فمنها حميات الربع لكثرة السوداء وتهيئ المادة في الصيف
وتكثفها له ومنها حميات مختلطة لاختلاف المواد فيه اما الصفراء
فلما تولد فى الصيف واحتبس فيه واما السوداء والبلغم فلما تولدا فيه
اما السوداء فلما قلناه واما البلغم فلضعف الهضم لاختلاف الهواء
وضعف الحار الغريزى بتحليل الصيف ومنها اورام الطحال ونفخها
لكثرة السوداء والخفارها فى الباطن مع ضعف الاحشاء وضعف
الهضم المكثر للرياح خاصة الربع يلزمها فى الاكثر ضعف الطحال
ومنها الاستسقاء لضعف الاحشاء وسوء الهضم واضعاف
ورم الطحال للكبد ومنها السل وقد بيناه ومنها تقطير البول
لتضرر المثانة بالهواء المختلف مع حدة البول بما يخالطه من المواد
الحادة ليبوسة الهواء ومنها احتلاف الدم لكثرة النوازل الحادة
ومنها زلق الامعاء لان ذلك يكثر عن قروح المعدة والامعاء
او كثرة النوازل المنحدرة اليهما او احديهما او كثرة البلغم اللزج المزلق
وكل ذلك يكثر فى الخريف ومنها وجع الورك لغلظ المواد واضرار
الهواء المختلف بالاعضاء الباردة ومنها الذبحة لكثرة ما ينزل
الى الحلق من المواد ومنها الربو وهو ضيق فى النفس يشبه نفس المتعب
لكثرة النزلات واضرار الهواء المختلف بالات النفس ومنها
ايلاوس وهو مغص من سدة فى الامعاء الدقاق ويسمى قولنج تجوزا
ويكثر فى الخريف لتجفيف يبوسة الهواء لعضلات الغذاء قبل
ايصالها الى الامعاء الغلاظ وربما عرض ح تورم فى الاحشاء ومنها الصرع

لغلظ

لف والاخلاط وضعف الادمغة بالهواء المختلف ومنها الجنون
والوسواس السوداوى لكثرة السوداء **قال** واما الشتاء
فيعرض ذات الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال
واوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات **الشرح**
انما لا يكثر فى الشتاء شئ من امراض الخريف لان الهضم فيه يجود وتقوى
فيجود الاخلاط ويترطب الهواء والابدان وذلك مناف للاسباب
الموجبة فى الخريف لكن لقوة البرد واضراره بالاعضاء الباردة
والتى يصل اليها الهواء سريعا وعصره المواد وتحريكها الى اسفل
يعرض فيه هذه الامراض فذات الجنب اذا نزلت المادة اليه
وذات الرية اذا نزلت اليها والزكام اذا نزلت الى الانف والبحوحة
اذا نزلت الى الحنجرة والسعال اذا نزلت الى قصبة الرية واوجاع
الجنبين والقطن اذا نزلت الى هناك والصداع اذا احتبست
فى الراس والسدر اذا كانت مع ذلك مثورة مغشية للبصر و
السكات اذا منعت نفوذ الروح بسددها **قال** واما فى الاسنان
فيعرض هذه الامراض اما فى الاطفال الصغار حين يولدون
فيعرض لهم القلاع والقئ والسعال والسهر والتفزع وورم السرة
ورطوبة الاذنين **الشرح** سن النمو ينقسم الى خمسة اسنان
وذلك لان الاعضاء فيه ان لم يكن مستعدة للحركة فهو فى سن
النمو وان استعدت ولم يكمل نبات الاسنان بعد سقوطها فهو
فى سن الصبى وان كمل ذلك ولم يبلغ الحلم فهو فى سن الترعرع
وان بلغ ذلك ولم يبقل الوجه فهو فى سن الرهاق وان بقل او جاء
وقته فهو فى سن الحداثة اما الاطفال وقوله الصغار حين يولدون
تنبيها على مدة سنهم فمن امراضهم القلاع وهى قروح يعرض لسطح الفم
وسببها حدة مائية اللبن وبورقيتها لسطح الفم فى غاية اللين والقئ
لان معدتهم لم يسبق لها عادة بالهضم مع طفو اللبن وحرص الراضع

على زيادة ارضاعهم والسعال لتضرر الات نفسهم بالهواء اذ
لم يعتده ولكثرة نوازلهم لتضرر رؤسهم ببرد الهواء والسهر والمراد به
كثرة الانتباه من النوم لالم التقميط والربط مع كثرة فساد اللبن
في معدهم والتفزع لضعف قواهم فينفعلون من ادنى تخيل وورم
السرة لاجل قطعها ورطوبة الاذنين لافراط رطوبة ادمغتهم مع
قلة اندفاع فضولها في المنخرين اذ اكثر نومهم على الظهر قال
اذا قرب الصبي من ان ينبت له الاسنان عرض له مضيض في اللثة
وحميات وتشنج واختلاف لاسيما اذا نبتت له الانياب وللعبل
من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلة الشرح عند قرب نبات
الاسنان يعرض للصبي مضيض وهو اذى يسير مع حكة بسبب تفرق
السن لاتصال اللثة وحميات للوجع وتشنج لتشنج اعصاب اللثة
بتفرق السن مع ضعفها واختلاف قيل سببه ما يمصه من قيح اللثة
وهو ضعيف فان هذا التفرق لا يلزمه تقيح وقيل انصراف فعل
الطبيعة الى تكوين السن والوجع المضعف للهضم وعند نبات
الانياب يكون ذلك اكثر لكبرها وللعبل اكثر لزيادة رطوباتهم
ولمن كانت بطنه معتقلة لان فضوله يكون قد احتبست لقلة
اندفاعها قال فاذا جاوز الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق
ودخول خرزة القفا الى داخل والربو والحصاة والحيات والدود
والثاليل المعلقة والخنازير وسائر الخراجات الشرح يعرض في سن
النزع ورم الحلق لان الحرارة يكون قد اشتدت فيشتد بسببها
رطوبات الدماغ ودخول خرزة القفا لازلاقها بالرطوبات
وانجذابها بتمدد الرطوبات عند ورم الحلق والربو لكثرة ما ينزل الى الرئة
والحصا لكثرة الرطوبات والبلغم مع الحرارة العاقدة والمثانية يكثر
بهؤلاء وبالشبان لقوة قواهم على دفع فضلاتهم الى اسافل الاعضاء
والكلوية يكثر بالمشايخ والحيات لكثرة البلغم وقبوله الحيات لقلة

المرة

الارضية

الارضية المرة بخلاف المشايخ والدود يفارق الحيات بانها
قصار والثاليل المعلقة لانعقاد البلغم الغليظ واندفاعه من جهة
ظاهر البدن والخنازير والمراد بها البلغمية منها وسببها كثرة نزول
المواد من رؤسهم والخراجات لان قواهم يقوى على دفع فضولهم
الكثيرة الى الظاهر قال فاذا جاوز الصبي هذا السن وقرب من
ان ينبت له الشعر في العانة فيعرض له كثير من هذه الامراض وحميات
ازيد طولا ورعاف الشرح يعني ههنا المولد بالصبي لا ما فسرناه عن
قريب بل ما قلناه اولا وهو ما هو في سن النمو ودون البلوغ والقلاع
والقي والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين يقل عروضها
لهؤلاء لقوة اعضائهم وانعقاد رطوباتهم واشتداد حراراتهم و
كذلك مضيض اللثة والحميات والتشنج والاختلاف لان اسنانهم
تكون قد تكاملت لكن يعرض لهم الحميات والاختلاف لان
الصفراء تكثر فيهم ويكون حمياتهم اطول لان امراض الاطفال
كلها قصيرة لسرعة تغيرهم ويقل ايضا فيهم دخول خرزة القفا
والربو والحصا والحيات والدود والثاليل المعلقة والخنازير لان
حرارتهم يشتد فيقل البلغم لقوة الهضم واما الخراجات واورام
الحلق فقد يكثر فيهم لكنها تميل لحمهم الى الدموية وبسبب ذلك قوة قواهم
على دفع الفضول الى الاعضاء القابلة ومن امراضهم الرعاف لان
دمهم يكثر ويسخن قال واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي
في بعضه البحران في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي بعضه
في سبع سنين وفي بعضه اذا شارفوا نبات الشعر في العانة فاما
ما بقي من الامراض فلا ينحل في وقت الانبات وفي الاناث في وقت
ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان يطول الشرح قد قيل ان لفظ
اذا اطلق لفظ الامراض اريد المزمنة ولا شك ان المراد ههنا هو ذلك
واول بحارين الامراض المزمنة هو اليوم الاربعون اذا كان المرض

وبقي مع الاسنان باقي

واول في الايام من الامراض الحادة
اول يوم من الامراض المزمنة
هو يوم الاربعين

سنديد الازمان جعلوا الشهر فيه بمنزلة اليوم من الامراض الحادة
بل ربما جعلوا السنة بمنزلة اليوم فلذلك ياتي في بعضها البحران في
سبعة اشهر وفي بعضها في سبع سنين وفي بعضها في اربعة عشر
سنة وهو عند نبات الشعر في العانة وذلك تنظير اليوم السابع
واليوم الرابع عشر واما ما يتحلل في وقت الانبات وفي الاثناء
في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان يطول لان الحرارة
الغريزية اذا لم تقو في هذا الوقت على الدفع لم تقو في غيره في مدة يسيرة
قال واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة كط
والصرع وسائر الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا الشرح
قد ذكر ابقراط الامراض التي تعرض في اربعة اسنان من اسنان سن
النمو واما سن الحداثة فهو اصح الاسنان واعدلها فالظاهر انه ليس له
مرض من شانه ان يعرض فيه والشبان يكثر فيهم نفث الدم لكثرته فيهم مع حدته
بسبب غلبة المرار عليهم وتقلبهم تحركهم من النوم على الارض والصياح
الشديد والعدو وكشف الراس وايضا السل تبعا لنفث الدم وحدة
نوازلهم ويعرض لهم الدق لحرارة مزاجهم مع ان الرطوبة غير زائدة
وايضا الحميات الحادة لغلبة المرار عليهم ويعرض لهم الصرع وسائر
الامراض الا ان الاكثر ما ذكرناه وذلك لان الابدان كلها متهيئة لتغير
المزاج والتركيب فاذا عرض سبب يوجب ذلك فقد تتولد الامراض
فيعلم ان غير الشباب من الاسنان اولى بامكان عروض جميع الامراض
لان القوة الدافعة في الشبان اقوى قال فاما من جاوز هذا السن ل
فيعرض لهم الربو وذات الجنب وذات الرية والحمى التي يكون معها السهر
والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف
الطويل وزلق الامعاء وسحج الامعاء وانفتاح افواه العروق من اسفل
الشرح اكثر هذه الامراض يعرض للمشايخ فلذلك لم يقل ابقراط واما
الكهول ويكثر في هذا السن الربو لكثرة النزلات مع قصور الحرارة عن

انقضاجها ودفعها واما ذات الجنب وذات الرية فلكثرة النوازل
اليها وسبب ذلك استمرار الكهول على عاداتهم من كشف الراس
واكثر ذلك من بلغم لاجتماع الصفراء مع البلغم اما الصفراء فلما يحصل
في سن الشبيبة واما البلغم فلما حصل لهم عند الانتقال والحمى التي
يكون معها السهر لغلبة اليبوسة على امزجتهم والحمى التي يكون معها
اختلاط الذهن لاجل السهر مع ضعف الدماغ بسبب الانتقال
الى البرد والحمى المحرقة وذلك اذا كانت المادة بقرب القلب ومن
كان من الكهول يابس البطن فحدوث هذه الحميات فيه اكثر لان الصفراء
التي تولدت في سن الشباب لا يكون قد اندفعت من جهة الامعاء
والهيضة لاغترارهم بهضم القوى الذي كان في الشبيبة وكذلك
يعرض لهم زلق الامعاء والسحج ويعين على ذلك كثرة نوازلهم الحادة
وايضا انفتاح افواه العروق من اسفل لسوداوية اخلاطهم مع حدتها
وميلها الى اسفل قال واما المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس والنزل
التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل واوجاع
الكلى والدوار والسكات والقروح الردية وحكة البدن والسهر ولين
البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع
الشرح يكثر بالمشايخ النوازل لضعف ادمغتهم مع كثرة فضولهم ولذلك
يكون معها سعال ورداءة في التنفس وخصوصا اذا برد الهواء وتقطير
البول وعسره لضعف مثانتهم لاجل برد المزاج مع كثرة فضولهم وكونها
مع حدة لغلبة الارضية واوجاع المفاصل لكثرة ما يسيل اليها من
الفضول واوجاع الكلى لكثرة موادهم الغليظة فيسد الكلى وربما
ولدت الحصاة والدوار والسدر والسكات لكثرة الابخرة المتصعدة
من معدهم لضعف هضمهم ولكثرة فضول ادمغتهم والقروح الردية لكثرة
فضولهم مع فسادها وحكة البدن لبورقية موادهم مع تكاثف
جلودهم والسهر لبورقية رطوباتهم وغلبة همومهم وافكارهم لكن

النحاس بغذاهم كثيرا لما تقدم من سهرهم واذا طرحوا ابدانهم لم ينامو
لثوران الحرة موادهم ولين البطن يريد ان ذلك يعتريهم كثيرا على انه
مرض وسببه كثرة الفضول مع قصور الهضم ورطوبة العينين والمنخرين
لما يسيل من ادمغتهم مما لم يتم هضمه مع كثرة المرتفعة الى رؤسهم واذا تكاثفت
في الدماغ لبرودة عادت مائية وسالت من العينين والانف
والزرقة وسببها فيهم اما يبوسة العين فيقل سواد العنبية كما يقل
خضرة الزرع اذا اخذ في اليبس او غلبة الرطوبة المائية كما يصفر الزرع
اذا افرط في سقيه وثقل السمع لابتلال عصبه **المقالة الرابعة**
قال ينبغي ان يسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة
منذ ياتي على الجنين اربعة اشهر والى ان ياتي عليه سبعة اشهر ويكون التقدم
على هذا اقل فاما ما يكون اصغر من ذلك واكبر فينبغي ان يتوقى عليه **الشرح**
مهما كان الضرر المتوقع من ترك الاستفراغ ازيد او مساويا للضرر المتوقع
من الاسقاط كما اذا كان بالحامل قولنج صعب وجب الاستفراغ لا محالة
كيف لا وانا ان لم نستفرغ كان الضرر متيقنا وان استفرغنا كان موهوما
واما اذا كان ضرر الاستفراغ اعظم فاما ان يكون الاسقاط عند الاستفراغ
غالبا فلا يجوز او لا يكون كذلك فيجوز واذا كانت اخلاط الحبلى ساكنة
كان الضرر من ترك الاستفراغ قليلا لان مثل هذه المواد ينبغي تاخير
استفراغها الى بعد النضج مع ان النضج انما يراد لتسهيل خروج المادة
فبان يجوز ذلك لخوف الاسقاط اولى وان كانت اخلاطها هائجة كان
ضرر ترك الاستفراغ مع عظمه لا يبلغ ضرر الاسقاط فاول تخلق الجنين وعند
استكماله يكون الاسقاط بالاستفراغ غالبا اما في الاول فلان التعلق
بالرحم لم يكن استحكم بعد واما بعد الاستكمال فلانه يكون قد ثقل وقلق
احتياج الطبيعة الى امساكه فلا يجوز الاستفراغ واما فيما بين ذينك
فيجوز لان التعلق ح يكون قويا فيكون الاسقاط نادرا فان احتيج الى
الاستفراغ قبل ذلك او بعده فينبغي ان يكون ذلك بحذر وتوق على
الجنين ويكون التقدم على هذا الوقت اقل من التاخر اي يكون اقدام

الطبيب

الطبيب على الاستفراغ قبل هذا الوقت المحدود اقل من اقدامه
عليه بعده لان الاستفراغ بعد ذلك الوقت وان اوجب الاسقاط
فان الولد اذا سقط فقد يمكن ان يعيش ولا كذلك فيما قبل ذلك
الوقت **قال** انما ينبغي ان يسقى من الدواء ما يستفرغ من البدن
النوع الذي اذا استفرغ من تلقاء نفسه نفع استفراغه فاما ما
كان على خلاف ذلك فينبغي ان تقطعه **الشرح** سبب ذلك ان
الطبيب انما يجوز ان يتصرف تصرفا لا يحدث ضررا واستفراغ
ما سوى ذلك ضار لما بيناه اولا فلا يكون جائزا **قال** ينبغي
ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق
اكثر وفي الشتاء من اسفل **الشرح** حرارة الصيف يحدث في المواد
غليانا وطفوا وبرد الشتاء يحدث فيها جمودا وثقلا فيكون مائلة
في الصيف الى فوق وفي الشتاء الى اسفل وقد بينا ان استفراغ
المواد ينبغي ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل فلذلك ينبغي ان يكون
في الصيف من فوق وفي الشتاء من اسفل قوله من الاستفراغ بالدواء
انما خصص بذلك لان ما يكون من الاستفراغ بمثل المرقة والمزلقة
او الفتل والحقن او الماء الحار لا يراعى فيه ذلك لان استفراغه انما يكون
لما هو محتبس في الامعاء والمعدة من الاغذية وذلك لا يختلف ميله باختلاف
الفصول **قال** بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر
الاستفراغ بالادوية **الشرح** اما ما يكون من الاستفراغ بمثل الماء الحار
والفتل والفصد وما اشبه ذلك فلا يختص بوقت واما ما يكون
بالدواء فينبغي ان يمنع في وقت قوة الحر وهو عند طلوع الشعرى العبور
وقبل ذلك وبعده بزمان يسير وسبب ذلك امور احدها ان
القوى تضعف بالحر والدواء يزيدها ضعفا وثانيها ان حر الهواء يجذب
المواد الى ظاهر البدن وذلك مناف لجذب الدواء وثالثها ان
الدواء المستفرغ لا بد وان يحرك المواد والحركة مسخنة وذلك لان

قوة حرارة الهواء صعب خصوصا واكثر الادوية المستفرغة حارة
والدواء المسهل اولى بالمنع من لان حركة المواد الى فوق بالحر لا بما في
جذب القي **قال** من كان ضعيف البدن وكان القي يسهل عليه
فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوقّ ان تفعل ذلك
في الشتاء **الشرح** سبب ذلك ان هذا في الغالب يكون مواده
صفراوية مائلة الى فوق **قال** واما من كان يعسر عليه القي وكان
من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء
من اسفل وتوقّ ان تجعل ذلك في الصيف **الشرح** سبب ذلك
ظاهر وانما لم يقل وكان غير ضعيف مع كون ذلك يدخل فيه المتوسط
اللحم و مفرطه لان المفرط في الخصب قد لا يجوز استفراغه من اسفل
وذلك اذا كان ضيق العروق يخشى من الاسهال ونحوه انطباق
عروقه لانضغاطها بكثرة السمن **قال** واما اصحاب السل فاذا استفرغتهم
بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق **الشرح** قد يكون باصحاب السل
حمى عفنية فيحتاجون الى الاستفراغ لان اضرار الحمى بهم اشد
وح لا يجوز ان يكون ذلك من فوق واما المستعدون للسل فلما يخشى
صدع بعض عروق الرئة لاستعدادهم لذلك فيقعون في السل
واما الواقعون فيه فلما يخشى من زيادة تفرق اتصال الرئة **قال**
واما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان يستفرغه اياه
من اسفل بدواء اغلظ اذ تضيف الضدين الى قياس واحد
الشرح قال ههنا ينبغي ان تستفرغهم وقال في الاول فاذا استفرغتهم
تنبيها على ان هولاء محتاجون الى الاستفراغ دائما وذلك استفراغهم
على خلاف الدليل لاجل ما يلزمه قرحة الرئة من الحمى الدقية واما يستفرغون
لا مراض غير مرضهم والمرة السوداء ارضية ثقيلة فيكون مائلة الى
اسفل وغليظة فيكون نفوذها في المجاري اعسر فلذلك ينبغي ان
يستفرغ من اسفل بدواء اغلظ اي اغلظ قواما فلا يجد بسرعة فيكون

قوة

قوة اقوى لزيادة بقائه حيث يحل قوله اذ تضيف الضدين الى
قياس واحد المراد بالضدين ههنا تحريك المواد الى اسفل وتحريكها
الى فوق اذ الحركتان متضادتان فيكون التحريك متضادا وهو تحريك
الاستفراغ والقياس الواحد هو القياس الدال على وجوب
استفراغ المواد من حيث هو اليه اميل **قال** ينبغي ان يستعمل
دواء الاستفراغ في الامراض الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هائجة
منذ اول يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي **الشرح**
قد بينا هذا فيما سلف وههنا زيادة وهو ان المرض المهياج اذا
كان حادا جدا وجب ان يكون استعمال الدواء في اول يوم واما
في غيره فقد يؤخر يوما او يومين وسبب ذلك ان الحاد جدا
يكون مواده رقيقة فيكون سهلة الخروج والنفوذ في المجاري **قال**
من كان به مغص واوجاع حول السرة ووجع في القطن دائما لا ينحل
بدواء مسهل ولا بغيره فان امره يؤل الى الاستسقاء اليابس
الشرح المغص وجع معوي او معدي والكزه في الامعاء الدقاق
ويريد بالاوجاع التي حول السرة ما يحدث هناك من الاوجاع
الحادثة من الرياح وانما يكون هذه الاوجاع مع المغص ووجع القطن
دائمة اذا كانت عن مادة غليظة باردة وكانت هذه الاعضاء
ضعيفة سيئة المزاج حتى يكون مولدة لهذه المادة كلما استفرغت
فاذا طال الزمان كثرت هذه الرياح فانتفخ البطن بافراط وكان
من ذلك استسقاء يابس وهو الطبلي **قال** من كان به زلق
الامعاء في الشتاء فاستفراغه بالدواء من فوق ردي **الشرح**
المادة الموجبة لهذا الزلق ان كانت غليظة بلغمية لزجة فظاهر
ان استفراغها من فوق ردي لانها بطبعها يكون مائلة الى اسفل
وان كانت حادة جاردة فيكون ذلك في الشتاء يوجب رداءة
استفراغها من فوق **قال** من احتاج الى ان يسقى الخربق وكان

استفراغه من فوق لا يواتيه بسهولة فينبغي ان يرطب بدنه قبل استفائه اياه بغذاء واكثار وراحة **الشرح** من الاسباب المسهلة للقئ والاسهال ترطيب البدن بزيادة الغذاء والراحة فان الرطوبات اذا كثرت لم يتحمل الطبيعة بما يخرج منها فيكون اخراج الدواء له سهلا للطبيعة ح اشتياق الى دفع ما عندها من الرطوبات لكثرتها الى فوق او الى اسفل وخصوصا اذا كثرت انواع الاغذية وكانت حلوة دسمة فان النفرة من الرطوبات يكون ح اكثر **قال** اذا اسقيت انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتسكينه وتنويمه اقل وقد يدل ركوب السفن على ان الحركة تثور الابدان **الشرح** اذا سقي الخربق للقئ واريد اخراج مادة كثيرة فينبغي ان يحرك الذي سقي ذلك فان الحركة يسخن الاخلاط ويثورها فيلطفو ويسهل على الدواء تحركها الى فوق ويدل على ان الحركة مثورة للاخلاط ان راكب السفينة يعرض له قئ شديد وما ذلك الا لحركة المواد الى فوق **قال** اذا اردت ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه **الشرح** سبب ذلك ان النوم يسكن فيه الاخلاط فلا يسهل تحركها الى فوق **قال** شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحا وذلك انه يحدث له تشنجا **الشرح** اذا كان البدن صحيحا لقيام المواد الردية فاستفراغه مطلقا ردي وبالخربق اردى لانه يحدث التشنج وذلك لاجل افراط تجفيفه العصب وربما ولد التشنج الرطب ايضا وذلك لتحريكه المواد الى الاعصاب **قال** من كان به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفؤاد وسدر ومرارة في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدواء من فوق **الشرح** الامتناع من الطعام هو بطلان الشهوة وانما يكون ذلك مع هذه الاعراض الاخر اذا كان لخلط فاسد انصب الى المعدة ويريد بالفؤاد فم المعدة فانه سمي فؤادا تعليلا على سبيل التجوز ولذلك

ربما قيل للقلب فم المعدة ونخس الفؤاد مع مرارة الفم انما يكون لمادة صفراوية والسدر انما يكون لتصعد تلك الصفراء وذلك يوجب ان يكون الاستفراغ من فوق **قال** الاوجاع التي من فوق الحجاب يدل على الاستفراغ بالدواء من فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب يدل على الاستفراغ بالدواء من اسفل **الشرح** يريد انه اذا احتيج الى الاستفراغ مع هذه الاوجاع ينبغي ان يكون من جهتها لان الوجع انما يكون حين المواد مائلة الى تلك الجهة فان قيل ان هذا لا يصح فان القئ لا يجوز في ذات الجنب وذات الرية مع ان الوجع فيهما فوق الحجاب والاسهال لا يجوز في اوجاع الكلى الحصوية مع ان الوجع تحت الحجاب قلنا الاستفراغ من فوق لا يختص بالقئ ومن اسفل لا يختص بالاسهال واستفراغ مادة ذات الجنب وذات الرية اجود ما يكون بالنفث واجود استفراغ الكلية بالادرار **قال** من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش **الشرح** اذا اعتدلت رطوبات البدن ولم يرد رطوبة من خارج فلا بد من غلبة الجفاف ضرورة ووجوب وجود الاسباب المحللة ويلزم ذلك وجود العطش وقبل ذلك لا يلزم اي لا يلزم حصول العطش السببي لان قبل النقاء يكون الرطوبات زائدة وذلك مناف لذلك العطش واذا لم يتم النقاء فمن شان الدواء ان يعمل لوجود ما من شانه جذبه فاذا من استفرغ بالدواء فلم يعطش العطش الذي يكون من الدواء والمستفرغ لكونه مستفرغا لا لكونه حارا او مجففا ولا يكون المادة حارة ويابسة فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش فينقطع **قال** من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدواء من اسفل **الشرح** هذه الاعراض تدل لا محالة على مواد

هذه الاوجاع اذا لم يكن مع الحمى دل على ان سببها ليس حارة او مائلة الى العفن بل خلط خام غليظ ومثل هذا يستفرغ من اسفل

مائلة الى اسفل فيجب ان يكون استفراغها من اسفل ومعنى قوله من لم يكن به حمى انه اذا حصلت هذه الاعراض وجب ان يكون الاستفراغ من اسفل وان لم يكن حمى لان الحمى نفسها يوجب ان يكون الاستفراغ من اسفل خوفا على الراس من تضرره بالمواد لو استفرغنا من فوق **قال** البراز الاسود الشبيه بالدم الاتي من تلقاء نفسه كان مع حمى او من غير حمى فهو اردى العلامات وكلما كانت الالوان في البراز اردى كانت تلك علامة اردى واذا كان ذلك مع شرب دواء كانت تلك علامة احمد وكلما كانت تلك الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداءة **الشرح** البراز يكون اسود اما لاحتراق الاخلاط او لدفع الطبيعة مادة سوداوية بالبحران او لتناول صابغ كالمري او لدواء يسهل السوداء واذا كان شبيها بالدم اعني الدم الجامد فان الدم السائل لا يشبهه البراز الاسود واتى من تلقاء نفسه فذلك انما يكون عن الاحتراق لان الكائن عن الاحتراق وان كان دفع الطبيعة انما تدفعه لاضراره بها فيكون هو الموجب لاخراج نفسه وكذلك الكائن عن الدواء او تناول الصابغ مع كون الذي عن الصابغ كحال البراز المعتاد وانما لونه فقط متغير فلا يكون شبيها بالدم وكذلك السوداوي يخالف الدم ببريقه وغليانه فلا يشبهه كان عن دواء او عن دفع بحران وانما كان هذا من اردى العلامات لدلالته على سببه الذي هو الاحتراق وان كان من حيث هو خروج ما ينبغي اخراجه ينفع البدن فانه لو بقي محتبسا في البدن بعد تكونه لكان الحال اردى بكثير ولا يختص رداءته بالحمى بل سواء كان مع حمى او بدونها فهو ردي لدلالتها على زيادة الخروج الامر الطبيعي واما اذا كان هذا البراز اعني الاسود عن شرب دواء فهو وان دل على وجود الاحتراق ولكنه يدل على جودة فعل الدواء اذ قد اخرج الفضل الفاسد مع كون الاحتراق الذي دل عليه

لابد وان يكون دون ما في الاول لانه لو كان ههنا اكثر لكانت المادة المحترقة كثيرة فكانت تحوج الطبيعة الى دفعها دون الدواء وكلما كانت الالوان الخارجة عند شرب الدواء اكثر كانت ابعد عن الرداءة لدلالة ذلك على قلة المادة المحترقة والا كان الخارج كله منها لان اخراج ما هو اشد ضررا في الغالب متقدم خروجه وكانت علامة على كون الدواء ينقي البدن من جميع الاخلاط وذلك لا محالة احمد واما اذا كانت الالوان مع الدواء اردى فلا يلزم ان يكون ذلك محمودا لان ذلك يدل على تقدم فساد شديد **قال** اي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق فتلك منه علامة دالة على الموت **الشرح** معنى خرجت اي خروجا بنفسها لا عن دواء فان ذلك يقال فيه اخرجت وكون ذلك في ابتداء المرض يمنع ان يكون عن بحران وكونها سوداء يمنع ان يكون الخارج اسود لتناول صابغ وكونها مرة سوداء يعرف انها غير طبيعية واذا كان الاحتراق في ابتداء المرض بلغ الى هذا الحد فاذا تزيد المرض وجب ان يفرط الاحتراق حتى يقتل **قال** من كان قد انهكه مرض حاد او مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة الدم الاسود فانه يموت من غد ذلك اليوم **الشرح** يقال انهكه المرض اذا كان قد اثر فيه هزالا وضعفا مفرطين ولا شك ان ذلك اذا كان معه احتراق يلزمه خروج مثل هذه المادة فظاهر انه يموت سريعا والعمدة في امثال هذه على الاستقراء والتجربة **قال** اختلاف الدم اذا كان ابتداؤه من المرة السوداء فتلك من علامات الموت **الشرح** قد بينا ان خروج المرة السوداء في ابتداء كل مرض علامة الموت فكيف اذا تعقب ذلك خروج الدم وفي الغالب انما يكون هذا الدم عن سحج او رداءة حدة الخارج **قال** خروج الدم من فوق كيف كان علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة اذا خرج منه شيء اسود **الشرح** يريد بخروج الدم من فوق ما يكون بالقيء وبخروجه من اسفل ما يكون من

ه من افواه العروق لان ماسوى ذلك كالرعاف والاسهال وغيرهما
له اسماء خاصة فيكون العبارة عنه باسمه اولى والخروج يعم مايكون
من تلقاء نفسه ومايكون عن سبب ظاهر كالدواء ومايكون عن سبب
باطن وهو الكائن بالبحران وهذا الثالث اولى بان يكون هو المراد لاختصاص
الاوليين باسم يخصهما وماتخرج من ذلك من فوق ردى لانه لابد وان تمر
بالمعدة فيضرها وربما جمد فيها فكان سمًا وماتخرج من اسفل يخلو عن هذه
المضار فيكون محمودا خاصة بري من امراض كثيرة كاوجاع الورك
واوجاع الكلى وكل مرض سوداوي قوله اذا خرج منه شي اسود وخروج
الدم محمود سواء كان اسود او احمر لانه ينقي البدن لكن الاسود اكثر
نفعا لانه اخراج لهذا ما هو اضر واذا كان بعضه اسود وبعضه يكون احمر
كان احمد الجميع لدلالته على فضول مختلفة **قال** من كان به اختلاف دم
فخرج منه شي شبيه بقطع اللحم فتلك من علامات الموت **الشرح** انما يكون خروج
هذه القطع اذا عرض للكبد سبب يقطع لها وهو امامادة حارة جدا
وذلك من علامات الموت وانما قال شبيه بقطع اللحم لان جرم الكبد
وان كان لحميا فلا يقال له لحم بالمعنى المتعارف وفيه ايضا اشارة الى
ان الخارج يكون له مقدار كبير حتى يكون شبيها بقطع اللحم اذا كان له مقدار
صالح واما لو كان صغارا كالسمسم او اصغر فليس يجب الموت دائما
و **قال** من انفجر منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه عند ما ينقه يغتذي يلين
بطنه باكثر من المقدار **الشرح** سبب ذلك ان خروج الدم الكثير مضعف
للقوى كلها خاصة القوى المتصرفة في الغذاء لما يلزم ذلك من رداءة المزاج
وخروج ارواح كثيرة واذا ورد الغذاء بعد ذلك لم يقو على اجادة هضمه
ز فيلين البطن **قال** من كان به اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك
الاختلاف ومن كان به صمم فحدث به اختلاف مرار ذهب عنه الصمم **الشرح**
الوقر بطلان السمع والطرش نقصانه والصمم فقدان تجويف الصماخ وقد
يستعمل كل واحد من هذه المعاني في موضع الاخر على سبيل التجوز والمراد ههنا

بالصمم ثقل السمع وحدوث ذلك عقيب الاختلاف دليل
على اتجاه مادته الى فوق ويلزم ذلك انقطاعه لانه انما يكون
لحركة المادة الى اسفل وكذلك حدوث الاختلاف عقيب
الصمم دليل على اتجاه المادة الى اسفل فيبطل الصمم قوله فحدث
به اختلاف مرار فيه اشارة الى ان اختلاف المرار حدث
عقيب حدوث الصمم وانما يكون ذلك اذا لم يكن لذلك الصمم
مدة طويلة والا لم يكن لذلك الاختلاف تاثير يعتد به وكذلك
الحال في الرمد وغيره من امراض الاعالي فانها تزول اذا حدث
مرض يتضمن انتقال المادة الى الاسافل وبالعكس **قال** ح
من اصابته الحمى في اليوم السادس من مرضه نافض فان بحرانه
يكون نكدا **الشرح** المراد ان هذا النافض حدث في اليوم السادس
وحده فيخرج بذلك ما يكون في ابتداء النوائب وانما يكون هذا
اذا كان هذا النافض للبحران فان مادة الحمى اذا كانت داخل
العروق قد يتحرك بان تندفع الى خارج العروق ويحدث
النافض لاجل لذعها اللحم ثم تخرج من المسام وتستفرغ بالعرق
وهذا في غالب الامر انما يكون في يوم بحران كالسابع مثلا والحادي
عشر لكن قد يتفق ان يكون المادة شديدة الرداءة فيحوج
الطبيعة الى المبادرة الى دفعها قبل يوم البحران فيتاتى بحران
السابع في السادس مثلا وكما قد يتفق ان يقصر الطبيعة عن كمال
النضج الى يوم البحران فيؤخر الدفع للاستظهار في النضج فيكون
بحران السابع في الثامن مثلا وكلا الامرين مذموم لكن التقديم
اردى لان المادة يكون فيه فاسدة ويكون الدفع قبل تمام النضج
فلذلك يكون البحران نكدا واما التاخير فان المادة فيه مع كونها
صالحة غير شديدة الايذاء فيكون نضجها قد تم فيكون اندفاعها سهلا
قال من كانت لحماه نوائب ففي اي ساعة كانت تركها له اذا كانت ط

اذا كانت نوائب الحمى آتية في وقت واحد بعينه دل على ان السبب الفاعل للحمى متمكن ثابت
لا يؤثر فيه مقاومة المرض وذلك اما لكثرة خلط الفاعل او لغلظه ولزوجته وينذر ذلك
بطول من المرض والمراد بعسر البحران عسر انقضاء المرض وذلك لما ذكرناه

احد بها له من غبّ في تلك الساعة بعينها فان بحرانه يكون عسرا
الشرح فهم قوم من الاوائل منه ان هذا النوبة اذا كانت
من اي ساعة تفارق فيها يبتدئ في اليوم الذي بعد ذلك
في تلك الساعة بعينها مثاله في اليوم الاول فارقت في الساعة
الثانية من النهار وفيها يبتدئ في اليوم الثاني وفهم جالينوس
ان النوائب اذا كانت كلها يبتدئ في وقت واحد واما تركها
فليكون في اي وقت كان وكلا المفهومين صواب والاول
اظهر والبحران في الصورتين عسر لان مثل هذا المرض يكون
طويلا قال صاحب الاعياء في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في
مفاصله والى جانب اللحيين الشرح انما يكون الحمى معها اعياء
اذا كانت المواد متوجهة الى نواحي العضل والمفاصل فيكون
الحركة عسرة واذا كانت كذلك كان البدن مستعد الحدوث
خراج عند البحران والاكثر حدوثه هو في المفاصل والى الجانبين
اللحيين واما المفاصل فلان كل عضو تدفع تلك المادة عن نفسه
فلا يقبلها وموضع المفصل لابد فيه من خلو عند العظمين المتجاورين
فلا يكون قوة تدفع وتجد المادة مكانا متسعا فلا جرم ان يكون
انصبابها فيه واما جانب اللحيين فلان الموضع الرخوة اي عند
اللحيين وخلف الاذنين والاربيتين وما اشبهها شديدة
القبول للمواد لسخافة لحمها وسعة مسامه فيكون نفوذ المادة
فيه سهلا واخص جانب اللحيين بذلك لان مواد الحمى في اكثر
الامر اذا لم يكن مندفعة الى مخارجها حتى يحدث من ذلك استفراغ
ولا الى الاطراف حتى يحدث من ذلك خراج في المفاصل فانها يكون
مندفعة الى فوق فيكون جانب اللحيين اولى بها واما خلف الاذنين
فانما تندفع المواد اليه في غالب الامر بعد نفوذها في الدماغ
قال من انتشل من مرض فكل منه موضع من بدنه حدث به في

من قام من مرضه وحدث به كلال في بعض اعضائه دل على ان به بقية مادة
وهي غليظة لا يتحلل بنفسها بالتحليل الخفي بل هي مائلة الى ذلك العضو
وذلك ينذر بحدوث خراج في ذلك العضو محمد

ذلك الموضع خراج الشرح يقال انتشل من المرض اذا خف
اعراضه وقارب ان يفارق فاذا حصل عقيب ذلك كلال
في عضو دل على اندفاع مادة الى هناك فاذا كمل اندفاع تلك
المادة حدث هناك خراج لان المادة المندفعة تكون قد اخذت
في النضج مع عجز الطبيعة عن دفعها بالتحلل والا كان اندفاعها
بالاستفراغ واذا كان كذلك فالورم الذي يحدث منها لابد
ان يجمع فيكون خراجا والكلال حالة بين الاعياء والكسل قال
وان كان ايضا قد تقدم فاتعب عضو من الاعضاء من قبل ان
يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن المرض الشرح سبب ذلك
ان قوة ذلك العضو يضعف فيكون قبوله لمادة المرض اكثر فيكون
تمكن المرض فيه اقوى قال من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض
له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت الشرح اذا عرض
اختناق بغتة ولم يكن قبل ذلك انتفاخ في الحلق فانما يكون ذلك لدفع
الطبيعة المادة بالبحران الى نواحي الحنجرة اذ لو كان ذلك لتحلب
مادة الى هناك بغير دفع بحراني ففي الاكثر اذا عرض اختناق
فانما يعرض قليلا على قدر تحلب المادة واذا كان ذلك بدفع البحران
كان علامة الموت لان المندفع ح يكون كثيرا ويكون القوى
ضعيفة عن تحليل ذلك المندفع والقلب شديد الحاجة الى التنفس
لاجل تقدم تسخنه بالحمى وذلك يلزمه فساد مزاجه وانما شرطنا
ان لا يكون قد تقدم الانتفاخ اي الورم لجاز ان يكون الاختناق
ح لزيادة حجم الورم عند كمال نضجه وح يعقبه الانفجار والعافية
قال من اعترته حمى فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد
حتى لا يقدر ان يزدرده الا بكد من غير ان يظهر به الانتفاخ فذلك
من علامات الموت الشرح اعوجاج العنق مع الاختناق قد يكون
ليبس شديد او تشنج للعصب وهذا الاحالة يلزمه الموت وقد يكون

الخناق الذي لا يظهر معه انتفاخ في شيء من
اجزاء الفم ولا في خارج ولا ورم في هذه المواضع
يتبين فهو ورم حار في داخل الحنجرة تضيق
آلات التنفس ويحوج الى التنسم من تمام امكان
لذلك فيكون في معرض الهلاك وانما خصص
بصاحب الحمى لانه يكون الورم حارا فيكون
اكثر احتياجا الى التنسم وهذا
النوع من الخناق يسمى
ذبحة محمد

لزوال الفقرة الى داخل اما لرطوبة مزلقة او لورم ممدد للاربطة فينجذب الفقرة الى قدام وكلاهما يحدثان الموت لتعذر عود هذه الفقرة في مدة يمكن فيها بقاء القلب على مزاجه ومع الاختناق في هذه الاحوال كلها لا يظهر بالمريض انتفاخ اما في الاولين فلفقدانه واما في الثالث فلانه يكون في داخل المرئ فلا يظهر للحس **قال** العرق يحمد في المحموم اذا ابتدا في اليوم الثالث او الخامس او في السابع او في التاسع او في الحادي عشر او في الرابع عشر او في السابع عشر او في العشرين او في الرابع والعشرين او في السابع والعشرين او في الواحد والثلثين او في الرابع والثلثين او في السابع والثلثين فان العرق الذي يكون في هذه الايام يكون به بحران الامراض واما العرق الذي يكون في غير هذه الايام فانه يدل على افة او على طول المرض

الشرح قد علمت ان اليوم الاربعين هو اول بحارين الامراض المزمنة فهو كذلك اخر بحارين الامراض الحادة وقد علمت ان اقصر مدة يعرض فيها تغير يتعلق بالبحران اربعة ايام فهذا التغير يمكن ان يشتد فيكون بحرانا فاذا يكون بحارين الامراض الحادة تتزايد باربعة ايام وعلمت ان البحران قد يتقدم لاحفاز المادة الطبيعة وقد يتاخر طلبا من الطبيعة الاستظهار لتكميل النضج وح ينتقل البحران لا محالة بمن يوم واولى الايام بذلك في الامراض الحادة هي ايام الافراد لان مواد الامراض الحادة اكثرها صفراوية فيكون نوائبها غبا والبحران انما يعرض في يوم النوبة فلذلك يتقدم بحران الرابع الى الثالث او يتاخر الى الخامس والتقدم اكثر لان المرض انما يبحرن في اول البحارين اذا كانت مادته لطيفة جدا شديدة الحدة وح يكون الحاجة الى استعجال الطبيعة اكثر من الحاجة الى الناسخ الذي انما يكون

لعدم الدفع فيها دون ذلك ولذلك يحمد العرق العارض في الايام المعدودة لانه يكون بحرانيا اي عن دفع الطبيعة لان في هذه الايام من شان الطبيعة الدفع فيها واما ما يكون في غير تلك الايام فاكثره لا يكون عن دفع الطبيعة لان يومه لا يكون صالحا لذلك فهو اذن اما لتخلي الطبيعة عن الرطوبات لعجزها عن التصرف فيها فتسيل بذاتها ويدل ذلك على افة في القوى او لكثرة الرطوبات جدا وعجز الطبيعة عن اجادة التصرف فيها لكثرتها فتسيل بعضها وذلك يدل على طول المرض لزيادة مادته واليوم الثالث والخامس يدل على الرابع والتاسع يدل على السابع ويسمى الواقع في الوسط لوقوعه في الوسط بين السابع والحادي عشر واما الثالث عشر والخامس عشر فالظاهر انهما سقطا على سبيل غلط الناسخ واما التاسع عشر والواحد والعشرون فلا يقع فيهما البحران لان ما ينوب من الامراض الحادة غبا ففي الغالب لا يتاخر الى هذه المدة ولذلك فاعرف الحال في الثالث والعشرين والخامس والعشرين وما بعد ذلك من الافراد **قال** العرق البارد اذا كان مع حمى حادة دل على الموت واذا كان مع حمى هادية دل على طول المرض

الشرح الحمى الهادية لا يمتنع ان يكون مادتها باردة بالطبع وفي الاكثر انما يكون المندفع في المرض من المادة التي منها المرض والمادة الباردة عسرة الانفعال والاندفاع فلذلك اذا كان العرق في الحمى الهادية باردا دل على طوله لدلالته على برد مادته واما في الحميات الحادة فلا يمكن ان يكون ذلك من مادتها فاما ان يكون من الرطوبات الغريزية او غيرها وايهما كان دل على الموت اما ان كان من الرطوبات الغريزية فلانه انما يكون اذا تخلت الطبيعة عنها فبردت وسالت عن ذاتها كما يعرض عند الغشي واما ان كان من رطوبات اخرى

قوله واما الثالث عشر استئناف لقوله ... الايام ... الثالث عشر ... كذلك ... ٦٦ .

فلان الرطوبة لم سق على بردها الا والحرارة العفونية في غير موضعها
وانما يكون ذلك بان يكون الحرارة العفنية بقرب القلب وظاهر
البدن غير شديدة التسخين وذلك انما يكون لعجز الطبيعة
عن دفع المادة المسخنة عن نواحي القلب وظاهر ان ذلك
يلزمه الموت في اكثر الامر **قال** وحيث كان العرق من البدن فهو
يدل على ان المرض في ذلك الموضع **الشرح** فرق بين ان يقال
اذا عرض في موضع عرق وبين ان يقال حيث كان العرق من البدن
فان الثاني يشعر بان العرق لم يكن الا في ذلك الموضع وحيث اطلق
لفظ العرق فالمراد غير البارد فيخرج بذلك عرق الجبين وما يشبهه
الذي يكون لسقوط القوة ولا شك ان العرق اذا اختص بموضع
وكانت نسبة اجزاء البدن الى الاشياء الخارجية واحدة فذلك
لامر بدني والا لم يختص وانما يكون كذلك اذا كانت المواد في
ذلك الموضع اكثر وقد بينا ان ما يندفع من الرطوبات في حال المرض
ففي الغالب يكون ذلك من مادة المرض فمادة المرض اذن في ذلك
العضو اكثر فيكون المرض فيه اقوى واشد ولا معنى لكون المرض
في ذلك الموضع الا هذا **قال** اي موضع من البدن كان حارا او باردا
ففيه المرض **الشرح** لا شك ان اختصاص موضع بالخروج عن المجرى
الطبيعي مع كون نسبة اجزاء البدن الى الاشياء الخارجية واحدة
يدل على اختصاص ذلك الموضع بزيادة الخروج عن الامر الطبيعي
فيكون اكثر المرض هناك كما قلنا في العرق **قال** واذا كان يحدث
في البدن كله تغاير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى ويتلون
بلون ثم بغيره دل ذلك على طول من المرض **الشرح** انما يكون ذلك
اذا كان في البدن مواد مختلفة ومتى كان كذلك كان انضاجها
عسرا فيطول المرض لا محالة **قال** العرق الكثير الذي يكون عند
النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر

مما يحتمل وان كان كذلك وهو لا ينال من الغذاء دل على انه بدنه يحتاج الى الاستفراغ
الشرح كثرة العرق انما يكون لكثرة سببه فاذا لم يكن سبب بين كالحر الخارجي
فلا محالة ان سببه المادي وهو الرطوبات كثير وانما تكثر تلك الرطوبات
لكثرة مادة الغذاء واذا لم يكن ذلك لغذاء كثير قريب العهد فهو لغذاء كثير
متقدم وذلك موجب للاستفراغ لاجل الامتلاء وانما يختص ذلك بالنوم
لان الطبيعة في حال النوم يكون استيلاؤها على الرطوبات بالانضاج والدفع
وغيرهما اكثر وقوله وهو لا ينال من الغذاء اي لا ينال منه قدرا يلزمه كثرة العرق **قال**
العرق الكثير الذي يجري دائما كان حارا او باردا فالحار منه يدل على ان المرض اخف
والبارد منه يدل على ان المرض اصعب **الشرح** كثرة العرق ودوامه انما يكون
اذا كانت المواد كثيرة جدا فان كان باردا فهو مع حدة الحمى يدل على الموت
ومع هدوها على طول المرض ولو كان العرق قليلا فكيف الكثير وان كان حارا فالمرض
اخف لان المادة الحارة اقبل للتحلل والنضج **قال** اذا كانت الحمى غير مفارقة
ثم كانت يشتد غبا فهي اعظم خطرا واذا كانت تفارق على اي وجه كان فهي
تدل على ان لا خطر فيها **الشرح** الحميات التي لا تفارق منها ما ليس له نوائب اشتداد
كحمى الدق ومنها ما لها نوائب اشتداد وهي الحادثة عن عفونة خلط داخل العروق
كالصفراوية وهي التي يشتد غبا وغير المفارقة اعظم خطرا من المفارقة لان المفارقة
يستريح فيها الطبيعة في مدة الراحة ويقل تضرر القلب والقوى فيها باذى
العفونة لفقدان دوام الوذى والمفارقة التي يبقى البدن فيها وقت الراحة
اسهل واقل خطرا من التي يبقى منها بقية **قال** من اصابته حمى طويلة فانه يعرض
له اما خراجات او كلال في مفاصله **الشرح** يريد انه يكون مستعدا لحدوث
ذلك وذلك لان الحمى اذا طالت فلابد وان يكون في البدن مواد غليظة
اما التي تولدت منها الحمى او التي حدثت لفساد الهضم فلابد وان تضعف الطبيعة
بطول الحمى ومتى كان كذلك ففي الاكثر يقصر عن تمام تحليل تلك المواد واقبل
المواضع لما يسيل اليها من المواد هو المفاصل والمواضع الرخوة كما بيناه
فان حصل في هذه مواد كثيرة حدث من ذلك الخراج وان حصل فيها شيء يسير

حدث كلال المفاصل **قال** من اصابه خراج او كلال فى المفاصل بعد الحمى فانه مه
يتناول من الغذاء اكثر مما يحتمل **الشرح** انما يقال بعد الحمى اذا كانت الحمى قد فارقت
بالتمام وانما يكون ذلك اذا نقى البدن فاذا حدث بعد ذلك خراج او كلال
فى المفاصل فانما يكون ذلك لمادة اخرى حادثة وانما يكون ذلك اذا كان المتناول
من الغذاء اكثر من المقدار الذى ينبغى **قال** اذا كان يعرض نافض فى حمى غير مفارقة مه
لمن ضعفت قوته فذلك من علامات الموت **الشرح** فرق بين قولنا اذا كانت
تعرض وبين قولنا اذا عرضت فان الاول يفهم منه التكرار بخلاف الثانى
وكون النافض فى حمى غير مفارقة يمنع ان يكون مما يحدث فى ابتداء النوائب
فان ذلك انما يكون فى الحمى المفارقة فلذلك انما يكون هذا الاندفاع مادة
بالبحران وانما يتكرر ذلك اذا لم يفارق به الحمى اذ لو فارقت لم يعرض بعدها
مرة اخرى ولا شك ان ذلك انما يكون اذا كانت المادة غير مطاوعة
للاندفاع وذلك مع ضعف القوة يلزمه الموت **قال** فى الحمى التى لا تفارق مو
النخاعة الكمدة والمنتنة والشبيهة بالدم او التى من جنس المرار كلها ردية فان
انقضت انتقاضا جيدا فهى محمودة وكذلك الحال فى البراز والبول فان
خرج ما لا ينبغى خروجه من احد هذه المواضع فذلك ردى **الشرح** ذكر ههنا انواعا
من النفث ردية احدها الكمد وهو المائل الى قليل سواد بلا اشراق ويكون اما
لانطفاء الغريزية او لمادة جامدة سوداوية وثانيها الشبيه بالدم اما الشبيه
بالدم الاسود فلانه يكون ههنا للاحتراق واما الشبيه بالدم الطبيعى وهو الاحمر
فانما يكون مذموما ههنا اذا كان كذلك بعد طول مدة المرض لدلالته على قصور
الطبيعة عن النضج واما فى اول الامر فهو محمود لدلالته على سلامة المادة وجودتها
اذ الدم افضل الاخلاط واقبلها للنضج وثالثها المنتن وانما يكون كذلك لقوة
العفونة ورابعها التى من جنس المرار اعنى المرار الاصفر وهذا يدخل فيه الاصفر
والاحمر الناصع والكراثى والزنجارى لان هذه كلها من جنس المرار وكلها ردية لاجل
حدة المادة واردأها الزنجارى قوله فى الحمى التى لا تفارق النخاعة الكمدة انما يكون
هذه الانواع من النفث فى حمى غير مفارقة اذا كان فى الصدر ورم اما ذات جنب
او ذات رية قوله فان انقضت انتقاضا جيدا وهى محمودة والانتقاض الجيد
هو ان يكون خروج المادة سهلا ويعقبه نفع وحمد ذلك لدلالته على قوة الطبيعة على الدفع

كل ما خرج من البدن وكان والاعلى مواد ردية دل على الرداءة لان حدة المرض ربما لم يمهل القوة ريث ما تنضج الخلط الردى وتنضج واما اذا خرج نضيجا يكون بتأثير القوة فيه قبل الخ الماء بالمرض وكذلك خروج ما لا ينتفع به اى لا يعقبه خفة ردى
حمد

بذاته

بذاته ردى قوله وكذلك الحال فى البراز والبول يريد انه
اذا خرج بالبراز والبول مواد ردية فالحال مذمومة الا ان
يكون خروج ذلك جيدا فيكون ذلك مذموما قوله فان خرج
ما لا ينتفع بخروجه من احد هذه المواضع فذلك ردى يريد ان
الخارج اذا كان بغير سهولة ولا يتعقب خروجه نفع فهو مذموم
وان كان لونه او قوامه او غير ذلك غير مذموم **قال** مز
اذا كان بالحمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق ويصاحب
ذلك عطش فتلك من علامات الموت **الشرح** برد الظاهر
مع الحمى الشديدة التى لا تفارق يمكن ان يكون لاحد الامرين
اما لان الحرارة الغريزية ضعيفة جدا بحيث لا يقوى على تبعيد
المادة العفنة وبخارها عن نواحى القلب فيتوفر التسخين
على الباطن ويبقى الظاهر باردا وهذا يدل على الموت لان القوى
اذا كانت تعجز عن الدفع الى الظاهر فلا تعجز عن الدفع التام
بطريق الاولى وبهذا الوجه اذا كانت الحمى تفارق ايضا او لان
الاحشاء فيها ورم حار فيكون المادة الحارة مجتمعة فيه فلا يفصل
منها ما يسخن الظاهر ولا يمكن بهذا الوجه اذا كانت الحمى تفارق
لان الاورام الحارة الكائنة فى الاحشاء يلزمها ان يكون الحمى
لازمة وهذا ايضا يدل على الموت لان المادة يكون كذلك اذا
كانت شديدة العصيان عن التحلل والا كان يتحلل منها ما يسخن
الظاهر وانما خص ابقراط الحكم بما اذا كانت الحمى لا تفارق لان
الدلالة على الموت يكون ح اقوى لان الحمى اللازمة اكثر خطرا من
المفارقة وانما شرط ان يكون يصاحب ذلك عطش للاستدلال
على قوة حرارة الباطن **قال** متى التوت فى حمى غير مفارقة مح
الشفة او العين او الانف او الحاجب او الاذن او لم يبصر
او لم يسمع اى هذه كان وقد ضعف البدن فالموت منه قريب

لتجفف

الشرح النواء بهذه الاعضاء فى الحمى يحدث لتجفف الاعصاب
الاتية اليها واكثر ذلك اذا كانت الحمى لازمة لان تجفيفها الجوهر
الدماغ اتم لدوام التجفف واختصت هذه الاعضاء بذلك
لانها مع صغرها وسهولة انجذابها بادنى سبب متشنج لخفتها وليبها
فان الاعصاب يا بتهام الدماغ فتجف باول جفاف تعرض له
واما فقدان البصر والسمع فسببه تحلل الروح التى بها يكون ذلك
ولاشك ان ذلك مع الحمى اللازمة وضعف البدن دليل على
الموت القريب قال اذا احدث فى حمى غير مفارقة رداءة فى
النفس واختلاط فى العقل فذلك من علامات الموت الشرح
المراد بذلك ما يكون فى البرسام والسرسام فان ذلك
لا يحسن ان يقال فيه انه حدث فى حمى غير مفارقة لان المرض ح ليس
هو الحمى اذ الحمى ح عرض من اعراض المرض بل المراد ما يكون فى الحمى اللازمة
التى هى المرض فانما يحدث ذلك ح لفساد مزاج الدماغ لاجل
اشتعاله بقوة الحرارة وجفاف الات النفس وذلك
دليل لا محالة على الموت واما الكائن عن البرسام والسرسام
فردى لا محالة ولكن لا يدل على الموت قال الخراج الذى يحدث
فى الحمى فلا تنحل فى اوقات البحرانات الاول ينذر بطول المرض
الشرح معناه ان الحمى اذا احدث فيها خراج فلم ينحل الحمى فى البحرانات
الاول التى حدث فيها الخراج فان الخراج يطول مدته وذلك لان
بقاء الحمى ح دليل على ان المنصب الى موضع الخراج من المادة انما
هو بعضها اذ لو كانت الحمى انحلت بعد حدوثه لاندفاع ما دنها الى
موضعه واذا كان كذلك فالاكثر يكون اندفاع الباقى الى هناك
لانه اسهل بسبب قبول العضو وحدوث المسلك اليه ويلزمه
ذلك طول مدته قال الدموع التى تجرى فى الحمى او فى غيرها من
الامراض ان كان ذلك عن ارادة المريض فليس ذلك بمنكر

وان

وان كان عن غير ارادة المريض فهو اردى الشرح يريد ما كان
لا لسبب فى العين لضعف او كثرة رطوبة او رمد او خشونة و
ما كان كذلك فان كان عن ارادة من المريض فلا شك انه
ردى لدلالته على كآبة المريض وحزنه ولكنه ليس بمنكر لكونه غير
خارج عن الحالة الصحية وان كان بغير ارادة فهو اردى لانه
انما يكون فى الغالب عن سيلان رطوبات الدماغ او سقوط
القوة كما يعرض عند قرب الموت واذا كان ذلك من احدى
العينين لدلالته على رطوبات الدماغ قد قلت بالانشواء
حتى لا يبقى الدمع بالخروج من العينين فهو اردى قال من غشيت اسنانه
فى الحمى لزوجات فحماه تكون قوية الشرح هذا انما يكون اذا
عقدت حرارة الحمى الرطوبات على الاسنان حتى صارت لزجة
وانما يكون كذلك اذا كانت قوية قال من عرض له فى حمى
محرقة سعال كثير يابس ثم كان تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش
الشرح يريد انه عطشه يكون يسيرا حتى يقارب ان لا يوجد
ذلك وسبب ذلك تسيل حركة السعال الرطوبات من
الدماغ واعالى الحنجرة واعالى المرى وتلك الرطوبات تسكن
العطش وقد شرط ان يكون ذلك السعال كثيرا اذ ذلك ليكون
سبب التكثير متتاليا وان يكون يابسا اى بغير نفث لان
ما يكون ح بنفث يكون نفثه صفراويا فيكون اولى باحداث
العطش والمراد بالهيجان القلق قال كل حمى يكون مع ورم
اللحم الرخو الذى فى الحالبين وغيره مما اشبهه فهى ردية الا
ان يكون حمى يوم الشرح يريد ما يكون من ذلك بسبب الورم وهذا
لا يكون دقيقة لان الدق لا يكون معه ورم اذ الورم انما يكون لكثرة
المواد وهى فى الدق مفقودة فاذا لم يكن يومية كانت عفونية
وهذه اللحوم رطوباتها شديدة القبول للعفونة فاذا كانت

اذا لم يكن الدمع لعلة فى العين ولا علة اخرى ضعفت بسبب كثرة الدماغ
تعرض عليها ان لا ينضج غذاؤه وهناك الانها
لا تقوى على ان يهضم غذاءها فيصير بانحيازها الغذاء
فضلة لا تمسكها لضعفها وانما كتخلص بعد
السيلان بالعين لتخلخل اجرامها ولان
فضولها ارق والطف واقبل
للسيلان
اى صح

اى قبل الحرارة
انما يغشى الاسنان واللسان لطفها
قوية تفنى ما عليها من الرطوبات فتحلل الطيفة ازداد
وتعقد كثيفها واذا افنت اللطيفة
الغليظة لزجة كما كان فى الماء والعسل
اذا طبخا اى صح

نذ
الحمى الكائنة بسبب اورام المغابن الثلثة
اذ الحمى يمكن حمى يوم وقد يكون لان الموادة الخبيثة
المندفعة عن الاعضاء الرئيسة تجتمع فى
هذه الاعضاء والاكثر ما يكون من جنس
الطواعين واسلمها ما كان من الحيض
لانه من فضلات الدماغ ثم الكائن فى الابطين
من فضلات الكبد واصعبها ما كان فى
لانه يكون من فضلات القلب
صح

فهما مادة عفنة اذ دارت عفونتة فكانت ردية حتى ان
تلك المادة ان كانت شديدة الفساد كان من ذلك
نه الطاعون وهو قتال **قال** اذا كان بانسان حمى واصابه عرق
ولم تقلع الحمى فتلك علامة ردية وذلك انها تنذر بطول من
المرض ويدل على رطوبة كثيرة **الشرح** يريد بالاقلاع اقلاع الحمى
جملة اذ لو اقلعت النوبة بالعرق ولم تقلع الحمى جملة لم يكن ذلك
رديا والحمى انما تبقى مع العرق اذا لم يكن ذلك العرق من دفع الطبيعة
فاما ان يكون لسيلان الرطوبات لكثرتها فتطول المرض لكثرة
المادة او لتخلي الطبيعة كما يكون في سقوط القوة وهذا يدل
على الموت وليس هو مراد ابقراط فانه اذا لم يتعرض لحال الامر
نو فانه يريد ان ذلك الامر يكون على ما عند الله **قال** من اعتراه تمدد
او تشنج ثم اصابته حمى انحل بها مرضه **الشرح** يريد بذلك ما يكون
من التمدد والتشنج عن رطوبة فان الكائنين عن يبس لا يعرض
بعدهما حمى وما كان عن رطوبة فان علاجه بالتحليل والتلطيف
وذلك يكون بالتسخين والحمى اقوى الاسباب في ذلك
ز **قال** اذا كان بانسان حمى محرقة فعرض له نافض انحلت به حماه
الشرح مادة الحمى المحرقة في قعر البدن فانما يعرض فيها النافض
اذا انتقضت مادتها الى ظاهر البدن ويلزمه ذلك انها تفارق
غ بالعرق **قال** الغب الخالص اطول ما (يكون صح) ينقضي في سبعة ادوار
الشرح (الغب) الخالصة هي الحادثة عن صفراء صرفة واذا كان
تدبيرها صوابا فاطول ما يكون ينقضي في سبعة ادوار لانها
من الامراض الحادة مطلقا فيكون بحرانها في اربعة عشر يوما
وذلك سبعة ادوار وهذا اذا كانت دائرة واما اللازمة فان
نط كل يوم منها بمنزلة الدور فلذلك ينقضي في سبعة ادوار **قال**
من اصابه في الحمى في اذنه صمم فجرى من منخريه دم او استطلق

بطن

بطنه انحل بذلك مرضه **الشرح** المراد ههنا بالصمم ثقل السمع
وانما يحدث في الحمى لكثرة ما يتجه من المواد الى جهة الدماغ فاذا
استفرغت تلك المواد اما من الخلاف القريب كالرعاف
او من الخلاف البعيد كالاسهال انحل ذلك بسببه **قال** س
اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من الايام الافراد فمن عادتها
ان تعاود **الشرح** المراد بالايام الافراد الايام التي هي افراد
في حساب البحارين فالرابع فرد لانه نصف السابع والرابع عشر
فرد لانه سابع الاسبوع الثاني وكذلك العشرون سابع
الاسبوع الثالث وقد جاء في بعض النسخ بدل الافراد البحران
والمعنى واحد واذا لم يكن اقلاع الحمى في يوم بحران ففي الغالب لا يكون
عن اندفاع مادتها فتبقى مادتها موجودة في البدن ومن شانها
ان تعود الى حالها فتعاود الحمى ويريد بذلك اذا لم يكن اقلاع
الحمى بالاستفراغ الصناعي **قال** اذا عرض اليرقان في الحمى قبل سا
اليوم السابع فهو علامة ردية **الشرح** قد يحدث في الحمى البحران بيرقان
وذلك اذا دفعت الطبيعة المادة الى ناحية الجلد ولم تخرج
بالعرق لاجل غلظها فان البحران باليرقان انما يكون حيث المادة
غليظة واذا كان كذلك لم يمكن ان تدفعها الطبيعة قبل السابع
ففي الاكثر انما يكون بسبب اخر من اسباب اليرقان وح يكون الحال
اردى لان الصفراء اذا قل اندفاعها عن البدن ازداد التسخين
فقويت الحمى لا محالة **قال** من كان يصيبه في حماه نافض في كل يوم سب
فحماه تنقضي في كل يوم **الشرح** النافض قد يعرض في الحمى على سبيل
البحران كما بيناه وربما تكرر اذا لم تخرج المادة بكمالها من اول
مرة وح تنقضي الحمى في الاخير او يؤدي الى العطب وقد يعرض النافض
على سبيل الرشح بان يكون المادة كثيرة فيرشح منها ما يوجب النافض
مع بقاء الحمى وهذا لا تنقضي به الحمى وقد يعرض في ابتداء النوائب

النافض الذي تنقضي به الحمى يكون في الحمى الدائمة والحمى التي تنقضي في كل يوم لا يكون دائمة وكلام ابقراط تنقضي في كل يوم ذلك
ويعني بها الحمى التي يتوهم انها دائمة وهي مفارقة وذلك ان النوبة الثانية في الحمى اذا كانت تبتدي قبل ان يستكمل النوبة الاولى
مدتها وذلك في الحميات المركبة من حماتين فان الحمى تبقى دائمة ويدل على فترتها انها تبتدي في كل يوم بنافض فان فهم على غير هذا الوجه
لم يكن للكلام ابقراط معنى

وذلك اذا كانت الحمى تفارق بالنوائب ممن كان يصيبه
هذا في كل يوم فانه يأتيه النوبة في كل يوم وتنقضي تلك النوائب
ايضا في كل يوم وهذا ظاهر وقد يتفق ان تتركب نوائب من حميات
ولا يكون بين النوائب راحة محسوسة فيظن بالحمى انها لازمة
فيفارق اللازمة بان النافض الذي يعرض في ابتداء النوبة فيكون
النافض العارض فيها كل يوم دليلا على ان الحمى تنقضي في كل يوم
سج قال متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او في
الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن فيما دون
الشراسيف صلبا فان كان كذلك فليس ذلك بمحمود الشرح
عروض اليرقان في الحمى في احد هذه الايام من حيث هي هذه الايام
انما يكون على سبيل البحران فاما ان يكون باندفاع المادة الى
الكبد فيحدث اليرقان بتورمها وح يكون الجانب الايمن فيما دون (وهو محمود)
الشراسيف صلبا وليس ذلك بمحمود لان الحمى الاولى ان فارقت
بذلك فانه يحدث حمى اخرى بحدوث الورم وربما كانت هذه
اشد فيكون المرض قد انتقل الى ما هو اردى منه واما ان لا يكون
كذلك بل ان يكون المادة قد اندفعت الى ناحية الجلد فكانت
اغلظ من ان تخرج بالعرق فاحتبست وصفرت اللون لانها صفراوية
وهذا محمود لان المرض يكون قد انتقل الى ما هو اخف منه وهذا
لا يكون معه صلابة فيما دون الشراسيف وانما لا يكون هذا
في اليوم السابع عشر او في العشرين لان الصفراء في اكثر الامر
لا يتاخر بحرانها الى هذه المدة فاما اليوم الحادي عشر فالظاهر انه
قد يحدث فيه والظاهر انه سقط من النسخ على سبيل الغلط
سد قال متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفواد — جفاف
فتلك علامة ردية الشرح هذه الحال انما يكون اذا كان في
سه المعدة ورم حار ولا شك ان ذلك ردي قال الشيخ

واوجاع

واوجاع العارضة في الاحشاء في الحميات الحادة علامة
ردية الشرح ربما قيل ان التشنج وحده قتال فكيف مع
الحمى واوجاع الاحشاء فكيف يحسن ح ان يقال انه علامة ردية
فنقول المراد ههنا ليس التشنج القتال بل الحادث عن رياح
وهو المسمى بالعقال وهذا يحدث في الحميات ذوات الرطوبات
البلغمية اذا فعلت فيها الحرارة حتى صارت رياحا فانها تشنج
ويحدث اوجاع الاحشاء تبعا للتشنج ولا شك ان ذلك
ردي لدلالته على الرطوبة الفجة التي يلزمها طول المرض قال سو
الشيخ والتفزع العارضان في الحمى في النوم من العلامات
الردية الشرح ربما قيل ان النوم المحدث للضرر في حال المرض
علامة الموت فكيف يحسن ان يقال في هذا انه علامة ردية فنقول
المراد ههنا بالتشنج ما يعرض في عضلات الاضلاع والماضغين
بسبب الابخرة تتراقى الى الدماغ فيحدث لذلك صرير الاسنان
وعن ذلك البخار تفزع وهما علامة ردية فان كانا غير معتادين
دالا على موت او جنون قال اذا كان الهواء يتغير في مجاريه من سز
البدن فذلك ردي لانه يدل على تشنج الشرح قد يعرض للمريض
ضيق في نفسه يضطره ذلك الى الوقوف ثم يزول فيكون ذلك
كالنعل للحيوان وسببه تشنج يعرض في آلات التنفس ثم يزول — كالعقال
بسرعة وهو نوع من المسمى بالعقال ويحدث لريح تمدد العصب
عرضا وهو ردي لدلالته على الرطوبة التي يتولد منها الريح الدالة
على طول المرض ولانه مؤد الى تضرر القلب عند دفعه النفس
قال من كان بوله غليظا شبيها بالعبيط يسيرا او ليس بدنه بنقي ع
من الحمى فانه اذا بال بولا رقيقا كثيرا انتفع به واكثر من يبول هذا
البول من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل ثقل
الشرح غلظ البول في الاكثر للفجاجة وقد يكون لنضج خلط غليظ

قال الشيخ قد ... ان التشنج المسمى بالعقال يمكن
ان يحدث من رياح فيكون دفعة ويفارق ... فيكون خفيف
ان يقال ايضا انه علامة ردية
اصح

ا ... ذلك انقطاع النفس ... وحرص
فينبسط به ويتقبض ومن انقباضه وانبساطه
يتبع انبساط العصب المسمى للصدر حتى الانقطاع
الانسان لعظم رعشة واحدة وكذلك البرسام
بسبب الحمى وتخفيف عضلات الصدر
واعصابها وذلك يوجب
التشنج
محمد

وهو المراد ههنا وانما يكون قليلا اذا كان الخلط لم يندفع بعد
اندفاعا قويا واذا قوي ذلك اندفع اكثر واذا كان المندفع
قد تم نضجه رق مع كثرته لان النضج انما يكون باعتدال القوام
واذا اعتدل قوام الغليظ رق فلذلك من كان بوله اولا غليظا
جدا كالعبيط وكان مع هذا قليلا فانه اذا بال بولا كثيرا رقيقا
اى رقيقا بالنسبة الى ما كان اولا لا بالنسبة الى المعتدل انتفع
بذلك لان ذلك انما يكون لدفع الطبيعة التى قد انضجت البول
فيكون ذلك بحرانا بالبول واكثر من يعرض له ذلك من كان اندفاع
المواد والنضج يظهران فى بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل
ثقل قوله وليس بدنه ينقى من الحمى اما تخصيصه ذلك بكونه فى
الحمى فانما هو لبيان ان الغالب يكون كذلك اذ قد فعلت البحران
بالبول فى مثل اوجاع النساء واوجاع الكلى وان لم يكن الحمى
البتة وانما لم يقل وهو محموم ليشير الى ان هذه الاندفاع بالبول
لابد وان يتقدم خفة حمى المحموم وذلك لان الدفع البحرانى يتقدم
هذا البول بدة لان المادة اذا اندفعت بالبحران فانما تخرج بالبول
بعد مدة لبعد مخرج البول وضيق مسالكه **قال** من كان بوله منثورا
شبيها ببول الدواب فيه صداع حاضر او سيحضره **الشرح** البول
المنثور هو الكدر المتشبث الاجزاء وانما يكون كذلك اذا عرض
غليان فى مادة غليظة حتى تشبث اجزاؤها من غير لطافة وهذا
الغليان لابد وان تصعد بسببه ابخرة كثيرة توجب الصداع
فاذا تقدم تثور البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب
قال من يأتيه البحران فى السابع فقد يظهر فى بوله فى الرابع غمامة
حمراء وسائر العلامات يكون على هذا القياس **الشرح** سبب
ذلك ان البحران انما يكون بعد كمال النضج فاذا كان فى السابع
فلابد وان يكون فى الرابع نضج ما لانه منذر به ويلزم ذلك

ان

الطبيعة

ان يندفع بعض المادة فى البول فيكون المندفع ثفلا ويكون
غماما طافيا واحمر اللون لان النضج لم يكمل بعد حتى يكون راسبا
قال اذا كان البول ذا مستشف ابيض فهو ردى وخاصة
فى الحمى التى مع ورم الدماغ **الشرح** يقال للمستشف ابيض تجوزا
فى اللفظ كما يقال فى البلور الصافى ابيض وانما يكون البول
مشفا اذا كان لم تخالطه مواد تحدث صبغا فان لم يكن
الاسهال اندفعت المواد فيه فهو ردى لدلالته على عجز الطبيعة
عن دفع المواد وعلى توجه المواد الى موضع اخر فيحدث لذلك
ورم فى عضو فان كان المستشف رقيقا فهو اردى لان الغليظ
قد يكون لاندفاع بلغم قليل صرف فلا يقوى على صبغ الماء فان
كان مع الحمى فهو اردى لان الحمى من شانها زيادة الصبغ واكثر
ما يكون ذلك اذا كانت المواد متصعدة الى الراس فان
كانت الطبيعة معتقلة فهو اردى فان كان فى الراس الم او ثقل
فهو اردى وهو ينذر بالبرسام فان كان مع البرسام فهو
اردى لان البرسام يزداد بما يتصعد اليه **قال** من كانت
المواضع التى فيما دون الشراسيف منه عالية وفيها قرقرة ثم
حدث به وجع فى اسفل ظهره فان بطنه يلين الا ان ينبعث
منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك فى الحميات **الشرح**
الغرض بهذا الاستدلال على كون البحران بدفع المواد الى
اسفل ويقول علو ما دون الشراسيف اعنى علوها عند نوم
الانسان على ظهره اذا لم يكن لورم فلابد وان يكون لمادة محتبسة
هناك ممددة اما غير ذات قوام وهى الريح او ذات قوام وانها
كانت رطبة ضارة يكون ساكنة فلا يكون هناك قرقرة وتارة ان
يكون متحركة فلابد وان يكون هناك قرقرة وتارة يكون حركتها
واذا كانت متحركة صح

عا
ع
سط
ع

الى اسفل فيعرض وجع فى اسفل الظهر لتمديد المادة وتارة يكون
حركتها الى اعلا فلابد وان يتقى لاجبث يخرج فان كان رياحا انبعث
من المريض رياح كثيرة وان كانت مادة اخرى فاما غليظة
فيندفع من الامعاء فيلين البطن وان كانت رقيقة جاز ان
يخرج من هناك وجاز ان يخرج من حدبة الكبد الى الكلى ثم يخرج
بالبول فيكثر ويفرق بين هذه الامور بان الريح يكون مع خفة
والاسهال يتقدمه مغص ويكون النضج فى البول ازيد ويكون
البول قبل ذلك اكثر قوله وذلك فى الحميات يريدان الاسهال
والبول يوجدان فيها وقد يوجدان مع غيرها واما الريح فلا يكون
بحرانا للحميات **قال** من يتوقع له ان يخرج به خراج فى شىء من مفاصله
فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ ابيض يبوله كما يبتدئ
فى اليوم الرابع فى بعض من به حمى معها الاعياء وان رعف كان
انقضاء مرضه بذلك الرعاف **الشرح** معناه من يتوقع له ان يخرج
به ذلك لان صاحب الحمى مع الاعياء فى الاكثر يعرض له خراج فى مفاصله
والى جانب اللحيين والذين يتوقع لهم حدوث الخراج فى المفاصل ممن
بهم حمى مع الاعياء بعض اولئك وانما يتوقع لهم ذلك اذا كانت
المواد لا تخرج بالعرق لغلظها فاندفعت الى فوق وخرجت بالرعاف
خلص المريض بسرعة لان الرعاف يخرج غليظ المادة ولطيفها بسرعة
وان تحركت الى اسفل خرجت بالادرار وكلاهما يخلصان لكن الادرار
فى مدة اطول فاذا تخلص هذا بالادرار يكون فى بعض الاحوال فلذلك
قال قد يتخلص وانما قال يجب ان يكون البول كثيرا لانه يزيد بزيادة المادة
المندفعة معه وانما يكون غليظا لغلظ المادة فى الاصل ولكثرة المندفع
معه وانما يجب ان يكون ذلك كما يبتدئ فى اليوم الرابع لان الطبيعة
ان لم تكن مستولية على هذه المادة فى هذه المدة لان المادة انما تخرج
بالادرار فى اكثر الامر لا يمكن تخلص هذا بالادرار فى مدة طويلة فاذا

كان

كان ابتداؤها بعد الرابع بكثير ازدادت المواد الغليظة فى طول
الايام بما يرد من الغذاء مع ضعف الهضم وضعف الطبيعة عن
الدفع التام فيحدث الخراج **قال** من كان يبول دما وقيحا فذلك
يدل على ان به قرحة فى كلاه او فى مثانته **الشرح** اذا خرج من مخرج
البول قيح فقد يكون ذلك لقروح فى العروق الاخذة الى الكلى
او التى بينها وبين المثانة فلا يكون معه ايضا دم اذ لو كان معه فى
الاصل دم لاختلط بدم العروق وايضا فانه فى الغالب لا بد دم
خروجه من هذا المخرج فلا يحسن ان يقال فيه من كان يبول بل من بال
وقد يكون لقرحة فى الكلى او فى المثانة وانما يكون معه دم اذا كان
مع ذلك انفتاح عرق وهذا قد يتكرر كثيرا ويكون الخارج له مقدار
بحيث يقال فيه انه يبول دما ويفارق الكلوى من المثانى بان الدم
فى المثانى اقل وارق واقل سوادا اما قلته ورقته فلان عروق
المثانة قليلة ضيقة مندسة فى جرمها واما قلة سواده فلانه لا يحتبس
زمانا طويلا حتى يشتد جموده ويفرق بينهما ايضا بموضع الوجع وبه يفرق
بين كونه فى الكلية اليمنى او اليسرى **قال** من كان فى بوله وهو غليظ
قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يدل على انه يخرج من كلاه **الشرح**
قد يخرج مع البول قطع حمر وقد يكون دما محترقا فيكون اشد سوادا
واسهل تفتتا وقد يكون اجزاء البدن وقد يكون اجزاء من الكبد
فيكون اقرب الى العمه وابعد من جوهر اللحم المعروف ولا يكون معه
البول نضيجا وفى الاكثر يكون رقيقا لان المرض الذى يفعل بالكبد
ذلك يضعفها من انضاج البول وقد يكون اجزاء من الكلى فيكون اقوى
اتصالا واشبه باللحم واميل الى الصفرة لان الكلى كذلك خصوصا
والخارج يتغير بطول المسافة وقد يكون البول قريبا من النضج لتقدم
النضج فى الكبد وانما يفوته انضاج الكلى فقط ويكون مع ذلك غليظا
لان الكلى لضعفها لا يستعمل غذاءها فيخرج مع البول واما الشعر

عه
قطع اللحم الصغار قد يكون من قرحة الكلى وقد يكون
من ذوبان بعض الاعضاء اللحمية وقد يكون
من انعقاد الدم والاخير ان يكون معها حمى
والاول لا يتبعه الحمى وهو المراد بقول الامام
وذلك دال على قرحة الكلى واما الشعر فحدوثه
من رطوبة مستطيلة فعلت فيها
حرارة عاقدة لكن لا يتولد
فى الكلية بل فى المجارى
التى بينها وبين
المثانة
عممه

فيكون من رطوبة الطف وارق من مادة الحصاة من حرارة عاقدة
تعقده وتولده في البرابخ لفقدان الحرارة ولاتهافي الغالب لايمكن
بقاء الرطوبات فيها الى حد ينعقد وافراط طول هذا الشعر لايمنع
تولده في الكلى اذ مجاريها بطون ملتفة **قال** من خرج في بوله وهو غليظ
بمنزلة النخالة فمثانته جربة **الشرح** قد يتقشر جرم المثانة بجربها ويخرج
في البول شي كالنخالة وربما كان ذلك من جرم العروق او الرطوبات
انعقدت بالحرارة ويفرق بين الثاني يكون البول معه كما في الصحة
في النضج واغلظ يسيرا لما يخالطه من اجزاء القيح الذي لابد منه في الجرب
وان لم يظهر حسا ومع ذلك منتن ومع الم وحكة عند العانة والعروق
تخلو عن الحكة والوجع مع نضج في البول والكائن لانعقاد الرطوبة
يكون معه حرارة وربما منعت النضج واما الوجع فلا يكون **قال**
من بال دما من غير سبب متقدم دل على ان عرقا من كلاه قد انصدع
الشرح اذا كان الدم الخارج من الكثرة بحيث يقال ان البول
دم لم يمكن ان يكون من المثانة فان عروقها مع ضيقها انما يكون فيها
الدم لغذائها فلابد وان يكون مع منع الكلى فاذا لم يتقدم ذلك سبب
يتوقع منه خروج الدم كالقرحة فانما يكون ذلك لتفرق اتصال
عروقها وينبغي ان يكون صداعا يمكن ان يخرج الكثير جملة **قال** من كان
يرسب في بوله شي شبيه بالرمل فالحصاة تتولد في مثانته **الشرح**
اذا خرج في البول رمل دل ذلك على وجود الاسباب المولدة للحصاة
فينذر بها فان كان احمر فهي يتولد في الكلى والا في المثانة واما اذا
خرج ولم يتحجر بعد بل عملت فيه الحرارة حتى انعقدت بعض الانعقاد فصار
شبيها بالرمل وليس برمل فلا يمكن ان يكون ذلك في الكلى والا كان
ينقطع ويخرج عن الهيئة التي بها يشبه الرمل لطول المسافة فيعمل فيه حدة
البول فلذلك يدل على حصاة ويتولد في المثانة **قال** من بال دما
غبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان

ما يلي مثانته وجع **الشرح** تقطير البول وعسره مع وجع العانة
واسفل البطن قد يكون لمادة حادة تصحب البول فتولم ولا تمكن
المثانة من الصبر عليها الى ان يجتمع البول فيعرض التقطير ولكن هذا
لا يكون معها دم وقد يكون لقرحة في المثانة فيوجع ويحوج الى خروج
قليلا قليلا وهذا قد يكون معه دم وذلك اذا لزم القرحة تفرق
اتصال في عرق ولكن لا يمكن ان يكون ذلك الدم عبيطا فانا بينا
ان عروق المثانة دقيقة فيكون دمها رقيقا فينبغي ان يكون ذلك لقرحة
في عضو اخر يلي المثانة **قال** من كان يبول دما وقيحا وقشورا وكان
لبوله رائحة منكرة فذلك يدل على قرحة في مثانته **الشرح** اما الدم
والقيح فيكون عن قرحة في اي عضو كان من الات البول فان كان مع
ذلك قشور فالاولى ان يكون من المثانة لان جرمها غشائي وان
كان مع ذلك شديد النتن تاكدت الدلالة على انه من المثانة لان
البول يجتمع فيها فاذا كان فيها قروح كان يجمعه في مكان متقيح وذلك
موجب لزيادة النتن **قال** من خرجت به بثرة في احليله فانها
اذا انفتحت وانفجرت انقضت علته **الشرح** يريد انه ينقضي علته
التي حدثت له من تلك البثرة وهي احتباس البول **قال** من بال
في الليل بولا كثيرا دل على ان برازه يقل **الشرح** سبب ذلك انصراف
الرطوبات الى جهة الكلى والمثانة فيجف البراز ويقل وانما خصص ذلك
بالليل لان الغذاء يتناول في النهار **المقالة الخامسة قال**
التشنج الذي يكون من شرب الخربق من علامات الموت **الشرح** شرب
الخربق يوجب التشنج تارة لفرط استفراغه وهو قتال لان البدن
يكون مع شدة تجففه حتى يحدث به التشنج فيه قوة تجفيف لان
الخربق يورث البدن ذلك بفرط تجفيفه وتارة بملئه العصب
رطوبات وهو قتال ايضا لان الخربق يحرك رطوبات البدن
فاذا تحركت الى الاعصاب استمرت حركتها اليها فيكون التشنج

شديدا جدا قال التشنج الذي يكون من خراجة من علامات الموت
الشرح المعتمد في هذا وامثاله على الاستقراء قال اذا خرج
من البدن دم كثير فحدث فواق او تشنج فتلك علامة ردية الشرح
الفواق يحدث من انبساط المعدة جاذبة للهواء من الفم ثم تنقبض
داخله ليستعين بذلك على دفع الموذي وانما يحدث ذلك مع التشنج
عقيب جريان الدم الكثير اذا عرض للمعدة والاعضاء جفاف مفرط
وهو لا محالة ردي وانما لا يكون قتالا اذا كان حدوثهما في زمن قصير
وذلك بان يكون خروج الدم الكثير دفعة وهو مراد ابقراط فانه اذا
كان كذلك امكن الترطيب في زمن قصير قال اذا حدث التشنج
او الفواق بعد الاستفراغ المفرط فهو علامة ردية الشرح اذا اطلق
الاطباء لفظ الاستفراغ ارادوا ما يكون بالاسهال او بالقي
وفي الغالب لا يحدث عن المفرط منهما جفاف موجب للفواق
والتشنج الا في زمان طويلة فيكون الحال بذلك اردي مما في
الصورة الاولى لكن من جهة ان الخارج في الصورة الاولى هو الدم
وهو مادة الترطيب الجوهري يكون الحال ههنا اهون قال اذا عرض
بسكران سكات بغتة فانه يتشنج او يموت الا ان يحدث به حمى
او يتكلم اذا احضرت الساعة التي فيها خماره الشرح قد يعرض للسكران
ان يمتلي راسه الابخرة ويسكت بغتة فاما ان يعرض له بعد ذلك
حمى من سخونة الشراب او من غيرها فتحلل بحرارتها تلك الابخرة
فيبرا او لا يعرض له ذلك فاما ان يكون تلك الابخرة قليلة ولطيفة
والدماغ والاعصاب قويين او لا يكون كذلك فان كان الاول
قوى الدماغ على تحليلها فاذا مضى زمان يتحلل فيه الخمار حتى تحلل بعضها
وامكن السكران ان يتحرك حركة خفيفة كالكلام فيكون ذلك
الكلام دليلا على قوة الدماغ على التحليل فتخلص فان كان الثاني
اشتد تضرر الدماغ والاعصاب بتلك الابخرة ولكونها من الشراب

يكون نفاذه فينفذ في الاعصاب فان غلبت عليها المائية احدثت
تشنجا امتلائيا والا فان استحالت لبرد الاعصاب خلا كان منها
تشنج لذعي وان كانت حادة كما اذا شرب صرفا احدثت تشنجا
لذعيا بوجه اخر ويلزم ذلك الموت لاجتماع السكتة مع التشنج
قال من اعتراه التمدد فانه يهلك في اربعة فان جاوزه فانه يبرا
الشرح التمدد مرض عصبي يمنع انقباض الاعضاء وسببه اشد
من سبب التشنج فلذلك هو احد منه فيكون بحرانه في الرابع
فاما ان يقتل في هذه المدة او يفارق اذ لا يمكن الطبيعة الصبر
عليه اكثر من ذلك قال من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة
فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد اتى عليه من السنين
خمسة وعشرون سنة فانه يموت وهو به الشرح انما لا يبرا بعد
خمسة وعشرين سنة لان الحرارة الغريزية لا يمكن في هذا السن
ان يزداد قوة واذا كان الصرع عن سبب دماغي فهو اولى
بان لا يبرا قال من اصابه ذات الجنب ولم ينق في اربعة عشر
يوما فانه يؤول الى التقيح الشرح يقال تقيح لاستحالة المادة قيحا
كيف كان ويقال لحصول القيح في فضاء الصدر وهو المراد ههنا
ولا شك ان ذات الجنب من الامراض الحادة بقول مطلق
فاذا لم ينق مادتها في اربعة عشر يوما وكان الطبيعة قوية فلا بد
وان تدفع تلك المادة ودفعها الى فضاء الصدر اولى ففي الغالب
يكون اندفاعها الى هناك فيحدث القيح قال اكثر ما يكون السل
في السنين التي فيما بين الثمانية عشر سنة وبين خمس وثلثين
سنة الشرح سبب ذلك قد ذكرناه في كلامنا في امراض الشباب
قال من اصابته ذبحة فتخلص منها فمال الفضل الى رئته فانه يموت
في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح الشرح قد يعرض
في الرئة ورم حار يسمى ذات الرئة وضرره بالقلب وآلات التنفس

المراد بذلك هو الصرع البلغمي وعند الانتقال
الى سن الشباب تستولي الحرارة النارية و
تتقوى المزاج والطبيعة ويمكن فرجي الصلاح
بخلاف ما اذا احدث في
هذا السن

شديد فلذلك يبحرن في سبعة ايام اما بموت او باستحالة
المادة فيها فيكون منه السل فان كانت المادة الفاعلة لذلك
منتقلة من الذبحة فهي اردى والموت اكثر لان القلب يكون
ما قد تقدم له الضرر بالذبحة قال اذا كان بانسان السل وكان
ما يقذفه من البصاق منكرة الرائحة اذا القي على الجمر وكان شعر
الرأس ينتثر فذلك من علامات الموت الشرح يريد ان هذه علامة
على الموت بسرعة فان السل نفسه من علامات الموت وان لم يكن
معه شيء من ذلك ورداءة رائحة النفث يدل على عفن جرم الرية
واذا كان ذلك يظهر من غير تسخين بالجمر فلا شك ان دلالته
على ذلك العفن اكثر واقوى واما انتثار الشعر فيكون لاتساع
مب منافذه لاجل قلة اللحم والجلد قال من تساقط شعر راسه من اصحاب
السل ثم حدث به اختلاف فانه يموت الشرح يريد فانه يموت
عن قريب لان هذا الاختلاف سببه سقوط القوى عن امساك
مج الرطوبات وذوبان الاعضاء قال من قذف دما زبديا فقذفه
اياه انما هو من رئته الشرح حقيقة القذف القيء واطلقه ابقراط
ههنا على النفث تجوزا ونفث الدم قد يكون من الرية وقد يكون من
الصدر والزبدي منه انما يكون من الرية لان حدوث الزبد من
اختلاط الرطوبة بالجرم الهوائي وانما يتم ذلك اذا اجتمعا مدة
مد طويلة وانما يكون ذلك من الرية قال اذا حدث بصاحب السل
اختلاف دل على الموت الشرح اما اذا كان اختلاف المسلول
مع تساقط شعره فموته عن قريب واجب ولهذا قال فيه فانه يموت
واما اذا لم يكن معه ذلك فلا شك انه يموت ايضا وحال في
قواه ويلزمه زيادة ضعف وذلك علامة بقرب موت مع جواز
مه تخلفه قال من آل به الحال من اصحاب ذات الجنب الى التقيح فانه
ان استنقى في اربعين يوما من اليوم الذي انفجرت فيه المدة

فان

فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في السل
الشرح اذا حصل التقيح في فضاء الصدر ولم يستنق بالنفث
في هذه المدة فظاهر ان جرم الرية لا يحتمل لذع المدة ازيد من هذه
المدة فينقرح ويكون من ذلك السل قال الحار يضر من اكثر استعماله مو
هذه المضار يؤنث اللحم ويفتح العصب ويخدر الذهن ويجلب
سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب ذلك الموت الشرح
المراد ههنا بالحار والبارد ما يحس منه انه كذلك اذا لمس و
هذا الحار والبارد بالفعل والمراد ان الحار يؤثر هذه الاشياء
اذا استعمل من خارج وتانيث اللحم جعله كلحم الانثى رخاوة وسخافة
والحار يفعل ذلك بتسييله الرطوبات ويفتح العصب بارخائه
اياه ويخدر الذهن اي يضعفه حتى يصير كالكل وذلك بتحليل
القوى الحسية وارخاء الآلة وبلة الدماغ بتسييل رطوباته
واضر الاشياء بالذهن الرطوبة الزائدة ولذلك يسهل
خروجه من المسام لانفتاحها وذلك لان مثل هؤلاء يكون
قلوبهم ضعيفة قال واما البارد فيحدث التشنج والتمدد و مز
الاسوداد والنافض الذي يكون معه حمى الشرح يريد ان البارد
بالفعل يحدث ذلك اذا اكثر من استعماله اما التشنج والتمدد
فلاجماده رطوبات العصب مع اضعافه له لاجل برد العصب
وانما لا يحدث الفالج لان حدوث الفالج من مواد رقيقة واما الاسوداد
والمراد به الخضرة العارضة لمن برد بافراط فسببه جمود الدم
فيظهر منه كاسوداد واما النافض والمراد به الحمى التي يكون معه
حمى يوم وكونهما معه يعني انها يصحبه وسبب ذلك ان الاعضاء
تتاذى بالبرد فتنتفض لدفع ما يؤذيها وانما يعرض ذلك اذا اشتد
تضررها به ويلزم ذلك ان يكون الجلد قد تكاثف وهو موجب
لحمى يوم باحتباس ما كان يتحلل من الابخرة الحارة قال البارد ضار مح

يصح ذهن المسهول ويجلب سيلان الدم
لان الحرارة ترققه ولذلك صح

بالعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع والحار
موافق نافع لها **الشرح** هذه الاعضاء باردة بالطبع فيضرها
البارد من داخل ومن خارج لانه يزيدها خروجا عن الاعتدال
ويوافقها الحار لتعديله وابردها العظم ثم السن وهو مغاير
للعظم لتركبه من اجزاء عظمية واجزاء عصبية واجزاء رباطية
يشاهد ذلك من رميم اسنان الحيوان الكبير ولذلك
يحس ويتضرس ويتخدر ويتالم ثم العصب ثم الدماغ ثم النخاع
هذا اذا اعتبر المزاج الاصلي وذلك لان ما كان من هذه الاعضاء
الين كان دمه اكثر فيكون برده اقل واما اذا اعتبر المزاج
العارض فالنخاع اقل بردا من الدماغ لتسخنه بمجاورة القلب
والظاهر ان ابقراط اعتبر هذا **قال** كل موضع قد برد فينبغي يط
ان يسخن الا ان يخاف انفجار الدم منه **الشرح** سبب ذلك
ان الضد يبطل اثر الضد فينبغي ان يسخن ما عرض له برد الا
ان يخاف انفجار الدم منه اما بالطبع بان يكون سهل الانصداع
كما للثة والمقعدة او بان يكون قريب العهد بالتحام جراحة فانا بينا
ان الحار يسيل الدم الى خارج **قال** البارد لذاع للقروح ويصلب كا
الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح ويسود ويحدث النافض
الذي يكون معه الحمى والتشنج والتمدد **الشرح** اللاذع ما يفرق
بقوة نفوذه تفرق اتصال العضو في مواضع لا يحس بكل واحد منها
لصغره بل بالجملة فانما يكون كذلك اذا كان حارا فقد يفعل
البارد ذلك التفريق بافراط تكثيفه فيقال له لاذع مجازا وانما
يتمكن من ذلك اذا نفذ الى عمق العضو فما كان من الاعضاء متكاثفا
فانه لا يقوى على النفوذ الى باطنه فلا يحدث فيه ذلك وما كان
منها لينا اما بطبعه كالعين او بعارض كلحم القرحة امكن نفوذه
فيه فلذلك الهواء البارد في الاعين لذاع والماء البارد يلذع

القروح واما الحار فلزيادة نفوذه لا يدوم في العضو اللين
مدة في الاجزاء باعيانها فلا يحدث اللذع في العين ولا في القروح
الا ان يكون شديد الحرارة بحيث يشعل وان لم يطل الزمان
بل ربما سكن اوجاع القروح بتليينه وارخائه واما الجلد فلكثافته
يطول بقاؤه في اجزائه فيحدث فيها اللذع والبارد يصلب
الجلد بجمعه اجزاءه وتكثيفه له ويحدث من الوجع ما لا يمكن معه تقيح
لانه باطفائه الحرارة المنضجة يبطل التقيح واما الوجع فيفعله بذاته
وبتفريقه الاتصال بفرط التكثيف وباقي الفصل قد حققناه **قال**
وربما صب على من به تمدد من غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في كا
وسط من الصيف ماء بارد كثير فاحدث له انعطاف من حرارة كثيرة
فكان تخلصه بتلك الحرارة **الشرح** قد اعتبر ابقراط في شفاء التمدد
بذلك خمسة امور احدها ان لا يكون مع التمدد قرحة فان الكائن
عن الحرارة لا يبرا بذلك ويضره الماء البارد بوجوه احدها ان
الماء البارد يتمكن حينئذ من النفوذ الى العصب فيشتد الضرر وثانيها
ان ذلك محدث للوجع والوجع محرك للطبيعة الى جهته ومسخن
وذلك مانع من قوة الحرارة في الباطن وثالثها ان الماء يضر بالقرحة
فيشتد بسبب التمدد والامر الثاني ان يكون صاحب ذلك
شابا فان الشيخ والصبي يقوى البرد على النفوذ الى باطنهما
والحرارة فيهما وان اشتدت لا تبلغ الى حد يقاوم برد الماء مع
دفع المرض والامر الثالث ان يكون حسن اللحم اعني متوسطه
فلا يكون نحيفا فيغوص برد الماء ولا شديد السمن فيكون بارد
المزاج والامر الرابع ان ذلك يكون في وسط الصيف فان
طرفاه قليل الحرارة فيكون الماء شديد البرد فيقوى على الغوص في العضو
والامر الخامس ان يكون الماء كثيرا فلو كان قليلا لم يقو على اعصاب
جميع الاجزاء الظاهر عن فعل الحرارة فيها واما اذا كان كذلك

بحيث يعم ظاهر البدن كله منع الحرارة الباطنة عن تسخين شي
من تلك الاجزاء فيتوفر فعلها على الاجزاء الباطنة فيشتد
تسخن الارواح فتجد الطبيعة آلة قوية لدفع المرض فتتمكن من تحليل
مادة التمدد بتحريك الروح الى جهتها واذا عرفت ان التمدد يبرا
بذلك فالتشنج اولى لان سببه اضعف والفالج اولى لان
مادته ارق واسهل تحليلا ولما كان هذا التدبير خطرا لم يقل
ابقراط ينبغي ان يفعل بل جعل البرء ربما حصل به وذلك قليل
قوله فاحدث له انعطاف من حرارة كثيرة يريد بهذا الانعطاف
انعطاف الفعل لان الحرارة الغريزية يعرض لها ان تهرب من الضد
كما يقال فتجتمع في الباطن فان انتقال الحرارة محال قال الحار مقيح
لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات دلالة على الثقة و
الامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر عادية النافض
والتشنج والتمدد ويحل الثقل العارض في الرأس وهو من اوفق
الاشياء لكسر العظام وخاصة المعراة منها من اللحم وخاصة لعظام
الرأس ولكل ما اصابه البرد او قرحة والقروح التي تسعى وتتاكل
وللمقعدة ولقروح الرحم والمثانة والحار لاصحاب هذه العلل
نافع شاف والبارد لهم ضار قاتل الشرح الحار مقيح اعني الحار
بالفعل يولد القيح في الاورام وذلك بانضاجه سواء كان من خارج
كما يصب الماء الحار والنطولات على الاورام الظاهرة او من داخل
كما يستعمل ماء الشعير والجلاب في ذات الجنب وذات الرية
حارين فان كانت مادة الورم باردة فليكن الحار المستعمل حارا
بالقوة لاصلاح المادة قوله لكن ليس في كل قرحة معناه فينبغي ان
يستعمل الحار لكن ليس في كل قرحة فان مادة الورم قد يكون عفنة
او متحركة الى موضع الورم فلا يجوز الحار لانه يزيد المادة استعدادا
للعفن وترخي العضو فيهيئه لقبول الوارد قوله وذلك من اعظم

العلامات دلالة على الثقة والامن من ذلك الورم لدلالة
ذلك على خلو المادة من العفن وعلى نقاء البدن حتى لا يتحرك شي
آخر من المادة الى الورم وكذلك الحار انه يلين الجلد ويرققه
من افعال
وذلك لارخائه وتليينه فيقل انفعال العضو عن تمديد المادة
ويكسر عادية النافض والتمدد والتشنج اما النافض فبادغاء العضو
وتحليله فيجد المادة المنصبة طريقا سهلا الى النفوذ واما التشنج
والتمدد فلتسخينه العصب وتليينه اياه وتحليله من المادة المحدثة
لذلك ويحل الثقل العارض في الراس اعني ما يكون الابخرة غليظة
رطبة فان الحار اذا حللها ازال اثقالها للراس واما ان يكون
عن مادة ذات قوام فربما ازداد الحار فيه وهو من اوفق الاشياء
لكسر العظام لان العظم بارد والكسر يضعفه ويهيئه للتضرر بالهواء
البارد واضر الاشياء به والحار يدفع ذلك وما كان من العظام معرى
من اللحم فالحار له اوفق لان ضرره بالهواء البارد يكون اكثر وعظام
الراس اولى بذلك لزيادة بردها لمجاورة الدماغ ولان الحار
ينفع الدماغ وهو ايضا من اوفق الاشياء لكل ما اصابه البرد او قرحة
اي احدث فيه القروح التي تسعى وتتاكل كالنملة بتحليل المادة وكسر
حدتها وكذلك هو ايضا من اوفق الاشياء للمقعدة والرحم والمثانة
لان هذه الاعضاء عصبية باردة وكذلك الحجاب والاذن واللثة
وينبغي ان يكون استعمال الادوية في هذه الاعضاء كلها حارة
بالفعل قال والبارد فانما ينبغي ان يستعمل في هذه المواضع
التي يجري منها الدم او هو مزمع بان يجري منها وليس ينبغي ان يستعمل
في نفس الموضع الذي يجري منه الدم لكن حوله ومن حيث يجي الدم
فيما كان من الاورام الحارة والتلكع مائلا الى الحمرة ولون الدم
الطري لانه ان استعمل فيما عتق فيه الدم سوده وفي الورم الذي
يدعى الحمرة اذا لم يكن معه قرحة لان ما كان معه قرحة فهو يضره

الشرح ينبغي ان لا يستعمل البارد الا في هذه المواضع المعدودة
لانه بذاته مضاد لافعال الحيوة إنما يحدث عنه فيما يقع بالعرض
كما في التمدد وهذه المواضع التي يجري منها الدم او هو مزمع بان
يجري منها اما التي يجري منها الدم فكالانف عند الرعاف والمقعدة
عند انفتاح افواه العروق واللثة عند سيلان دمها وعند نفث
الدم ونفثه واما الذي هو مزمع بان يجري منها فهكذا الاعضاء
اذا كانت شديدة الاستعداد لسيلان الدم والبارد ينفع
ذلك لتكثيفه العضو وتغليظه الدم فلا يسهل نفوذه وينبغي
ان لا يستعمل في نفس الموضع الذي يجري منه الدم اما بان كان
هناك قرحة وهو ظاهر واما اذا لم يكن كذلك فلان البارد لا
يحبس الدم عن ذلك الموضع بل يجمده فيه فيسوده ولكن ينبغي ان يستعمل
حوله ومن حيث يجيء اي من الجهة التي يسيل منها الدم الى ذلك الموضع
فان لم يعرف تلك الجهة فمن جوانب ذلك الموضع كلها ومن هذه
المواضع ايضا ما كان من الاورام الحارة والتكلع مائلا الى الحمرة
ولون الدم الطري والتكلع الورم الذي يعلوه شبه حرق النار
كالنار الفارسية إنما ينفع البارد هذه بشرطين احدهما ان يكون
مائلا الى الحمرة ولون الدم الطري هو الحمرة الصافية لانها انما يكون
كذلك اذا كانت مادتها شديدة الحرارة لطيفة والبارد يعدل
كيفيتها وقوامها وثانيهما ان يكون ذلك في الابتداء حيث يجب
الردع اما بعد ذلك فلا يجوز لامرين احدهما ان الواجب ح استعمال
المحلل والبارد يمنع التحليل وثانيهما ان الدم يكون ح قد عتق
واستعد للجمود والبارد يجمده فيسود الموضع اي يكمده ويميل
الى السواد ومن هذه المواضع الورم الذي يسمى الحمرة لان
مادته شديدة الحدة وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن معه
قرحة لان ما كان معه قرحة فهو يضره لان البارد لذاع للقروح

ولانه

وكذلك ما دام في الابتداء وان استعمل بعد ذلك ضر بما قلناه
اولا قال ان الاشياء الباردة مثل الثلج والجمد ضارة للصدر
مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم والنزل الشرح يريد بالاشياء
الباردة الاشياء الباردة جدا كالجمد وهذه تضر بالصدر
لان اعضاءه باردة وتهيج السعال لاضرارها بقصبة الرئة
وتجلب انفجار الدم لفرط تكثيفها للعروق حتى ينعصر الدم ويخرج
من فوهاتها وتجلبها النزل فلاضرارها بالرأس لبرده فيشتد برده
حتى يحيل ما يتصعد اليه من الابخرة مائية وتسيل نزلة ومعنى قوله
في الثلج انه بارد اي انه كذلك بالفعل لكنه اذا فارقه ذلك
البرد يسخن سخونة ظاهرة كما بيناه في كثير من كتبنا قال الاورام التي
تكون في المفاصل والاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب
النقرس واصحاب الفسخ الحادث في المواضع العصبية واكثر
ما اشبه هذه فانه اذا اصب عليها ماء بارد كثير سكنها واضمرها
ويسكن الوجع باحداثه الخدر والخدر ايضا اليسير مسكن للوجع الشرح
البارد مع نفعه في هذه الاشياء ينبغي ان لا يستعمل فيها لانه
يضر فيها بوجه اخر اما امراض المفاصل فلانه وان سكنها واصلح
كيفياتها فهو يضر لبرده بها واما الاوجاع فلانه وان سكنها بالتخدير
فهو يغلظ موادها ويمنع سرعة تحللها وانما شرط ان لا يكون معها قرحة
لان الكائنة مع القرحة لا يسكنها البارد بل ربما زاد فيها بلذع
القرحة واما اوجاع النقرس فانها ايضا وان سكنت في الحال
فان موادها تزداد بالبارد غلظا وعسر تحلل واما الفسخ الحادث
في المواضع العصبية فلانها وان سكنها يضر بها بعصبية مكانها
وفي بعض النسخ بدل الفسخ الشنج والكل جائز قوله واضمرها
يعني صغر حجمها وذلك انه بتكثيفه يصغر حجم الاورام وهذه الاشياء
كلها في الغالب لا تخلو من ورم واما الحار فيصغر حجم الورم بالتحليل

كو قال الماء الذى يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه
الشرح يعنى بكونه اخف على المعدة فلا يثقلها ولا يمددها ولا يطول
بقاؤه فيها وسبب ذلك ان سرعة تبرده وتسخنه انما يكون
لسهولة انفعاله وانما يكون ذلك لتخلخله ولطافة جوهره واذا
كز كان كذلك كان انفعاله فى المعدة سريعا ايضا قال من دعته
شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه شديدا فانه ان نام
بعد ذلك فذلك محمود الشرح اذا شرب الانسان بالليل عن
عطش شديدة فانه اذا نام بعد ذلك يكن ذلك النوم محمودا لان
الشرب بالليل عن خلاف العادة فيكون منجيا للغذاء والنوم
بعده يتدارك هذه المضرة واذا كان الشرب على غير العطش
كح الشديد فلا شك ان الحاجة بعده الى النوم يكون اكثر قال
التكميد بالافاوية يجلب الدم الذى يجرى يجئ من النساء وقد كان
ينتفع به فى مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث فى الرأس ثقلا الشرح
الدم الذى يجئ من النساء هو الذى يجرى منهن فى العادة
وهو دم الحيض ودم النفاس والتكميد بالافاوية يجلب ذلك
لان احتباسه فى الاكثر انما يكون لضيق المجارى او غلظ الدم
لاجل تكاثفه والافاوية بحرارتها تزيل ذلك واما اذا كان
ذلك عن ورم حار فقد يكون هذا التكميد زائدا فى احتباسه لانه
يزيد فى سببه الذى هو الورم واذا كان هكذا يفعل ذلك فقد
ينتفع به فى مواضع اخر كثيرة كتسخين البدن والترعيف وما اشبه
ذلك الا انه ينبغى ان لا يكثر منه فانه يحدث فى الراس ثقلا لتبخيره
كط الرطوبات قال المراة الحاملة ان فصدت اسقطت خصوصا
ان كان طفلها قد عظم الشرح الفصد يوجب الاسقاط فى كل
وقت بخلاف الاسهال لان الفصد يخرج الدم الذى هو مادة تكون
الجنين وغذائه وكلما كان الجنين اعظم كان الى الاسقاط اولى

ل لان ما يحتاج اليه العظيم من الغذاء اكثر قال اذا كانت المراة
حاملا فاعتراها بعض امراض الحادة فذلك من علامات الموت
الشرح اما ما يكون من الامراض الحادة كالتمدد والتشنج فاضرارها
بالحامل ظاهر لان الرحم يتضرر بذلك لكونه عصبيا واما الاسهال
الحاد فاضراره بين واما ما يكون معه حمى فلان الحامل يحتاج
الى التنفس لها ولجنينها والحمى وحرارة المادة والعفونة توجب
زيادة حاجة كل واحد منهما فلا يكون ما يرد من التنفس كافيا
ويحتاج ايضا فى هذه الامراض الى تقليل الغذاء فلا يكون الواصل
الى الجنين كافيا له وكل ذلك يوجب الاسقاط المصادف
لضعف القوة وهو لا محالة قتال ويوجب ايضا الموت بدون
الاسقاط لان الطبيعة يعرض لها بغادة مزاج القلب وثقال
لا الجنين وهو يعجزها عن دفع المرض قال المراة اذا كانت تتقيأ
دما فانبعث حركة طمثها انقطع عنها ذلك التقيؤ الشرح سبب
لب ذلك لتوجه المادة الى الجهة المقابلة قال اذا انقطع الطمث
فالرعاف محمود الشرح انما كان كذلك لانه يمنع ما يوجبه
احتباس الحيض من الامراض ويقوم مقام الحيض فى تنقية البدن
واما قئ الدم ح فان كان يفعل ذلك فليس بذلك محمود لان
لج مرور الدم بالمعدة ردئ يخشى من جموده فيها قال المراة الحامل
ان الح عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان تسقط الشرح
يريد ههنا باستطلاق البطن ما يكون فى حال الصحة عن الاغذية
فان هذا يقل معه ما يصل الى الجنين من الغذاء فلا يؤمن معه الاسقاط
لد واما الاسهال القوى المرضى فالاسقاط معه اكثر قال اذا كان
بالمراة علة الارحام او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك
محمود الشرح انما ينفع العطاس بان يجذب الدماغ هواء كثيرا ثم يدفعه
الى اسفل بقوة فاذا كان فى البدن مادة متعلقة به امكن ذلك

الهواء دفعها بقوة حركة فلذلك ينفع العطاس من الفواق وعسر الولادة ومن علة الارحام والمراد بها العلة المنسوبة الى الرحم وهي اختناق الرحم وهو فيها محمود بوجه اخر وذلك لانه ح يدل على ادرار ما وعلى نهوض الطبيعة الى افاعيلها **قال** اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يكن مجيئه في وقته دائما دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى تنقية **الشرح** اذا تغير لون الطمث عن الامر الطبيعي فلا محالة ان ذلك لخلط يندفع معه فاذا كان ذلك الطمث يجئ في وقته دائما ففي الاكثر لا ينقى البدن من ذلك الخلط فيحتاج الى استفراغ الباقي وهو المراد بالتنقية **قال** اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدييها بغتة فانها تسقط **الشرح** دم الطمث بعضه يستحيل الى مشابهة جوهر المني فيكون غذاء منميا له وللاعضاء الكائنة منه ومنه ما لا يصلح لذلك بل يستحيل لحما وشحما ومنه ما لا يصلح لاحد الامرين في الحال فمن ذلك ما يصلح بشرط الاستحالة في الثدي لبنا فتصرفه الطبيعة الى الثدي ليكون منه غذاء الجنين بعد الولادة ومنه ما لا يصلح فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا وبوزع الدم يكون من اول التكون لكن لقلة المنصرف في اول الامر الى الثديين لا يظهر كبرهما وبعد ذلك اذا بعد العهد بخروج دم الطمث فيظهر كبرهما فاذا ضمر دفعة دل ذلك على ان ذلك الدم قد رجع منهما الى الرحم وانما يكون كذلك اذا اخذ الجنين في السقوط لان الطبيعة ح يكون دافعة لما في الرحم الى خارج فيتبعه الذي في الثديين ولو كان ضمورهما بالتدريج لم يدل على ذلك اذ قد يجوز ان يكون لقلة الدم وعطف الطبيعة على المنصرف الى الثديين لغذاء الجنين كما قد ينضج البلغم والاخلاط الردية لتغذية البدن اذا اعوزها الخلط المحمود **قال** اذا كانت المراة حاملا فضمر احد

ثدييها وكان حملها توما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر هو الثدي الايسر اسقطت الانثى **الشرح** سبب ذلك ان الذكر تكونه في الجانب الايمن والانثى في الجانب الايسر **قال** اذا كانت المراة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع **الشرح** من شان الثدي تولد اللبن اذا حصل فيه دم زائد على غذائه وذلك قد يكون من غير دم الطمث كما قد يدر لبعض الرجال لبن وهو نادر وفي الاكثر انما يكون من دم الحيض اما في حال الحمل فكما قلناه وبعد ذلك كما في مدة الرضاع او في غير هذين الوقتين فيكون ذلك منذرا بانقطاع دم الطمث او بقلته وذلك هو المراد بقوله وطمثها قد ارتفع **قال** ان انعقد للمراة في ثدييها دم دل ذلك من حالها على الجنون **الشرح** انعقاد الدم في الثدي انما يكون اذا ارتفع الدم اليه وكان من الحرارة والغليان بحيث لا يصلح لان يصير لبنا بل تحلل لطيفه ويبقى كثيفه فينعقد واذا كان الدم كذلك كان ما يصعد منه الى الدماغ فاسدا فيولد الجنون **قال** ان احببت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل وان لم يصبها فهي ليست بحامل **الشرح** لا شك ان الحامل تضيق امعاؤها بمزاحمة الجنين وماء العسل يولد رياحا قليلة انما يقوى على احداث القولنج اذا كانت الامعاء ضيقة فلذلك يحدثه في الحبلى دون غيرها ولضعف هذا القولنج سماه مغصا وانما خص ذلك بحال النوم لان البدن يكون ساكنا فلا يكون هناك حركة محللة للرياح وينبغي ان يكون ماء العسل غير مطبوخ فان الطبخ يحلل ما فيه من الريحية وبعضهم يتخذه من ماء المطر

على ان يكون ضعف العسل لان فى المطر رجبة ما بقية من
الدخانية التى لابد وان يخالطها البخار المتكون سحابا والمعتمد
فى هذا على التجربة ومن يكون امعاوءه بالطبع ضيقة لا يبعد
ان يكون العسل يحدث فيه القولنج وجماعة يعرفهم كذلك
قال اذا كانت المراة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت
حبلى بانثى كان لونها حائلا **الشرح** اذا تساوت امراتان فى
السحنة والتدبير وغير ذلك فان الحبلى بالذكر تكون احسن
لونا واكثر نشاطا وانقى بشرة واصح شهوة واسكن اعراضا
لان تولد الذكر من منى اسخن واستحالته للغذاء اكثر فتقل
فضلاة المراة والانثى بالضد **قال** اذا احدث بالمراة الحبلى
الورم الذى يدعى الحمرة فى رحمها فذلك من علامات الموت
الشرح قد بينا ان الحبلى اذا عرض لها مرض حاد فهو من علامات
الموت فكيف اذا كان ذلك فى رحمها وخصوصا الحمرة
قال اذا حملت المراة وهى من الهزال على حال خارجة عن
الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن **الشرح** معناه ان الهزال
العارض لمرض اذا زال المرض الموجب له بعد ان حبلت
المراة فانها تسقط ويكون اسقاطها قبل السمن وسبب ذلك
ان المانع عن التغذى اذا زال هضمت الطبيعة الغذاء بكماله
واكثره الى جهة الاعضاء اذ طبيعة المراة اشد عناية ببدنها
من بدن الجنين وذلك موجب للاسقاط لقلة غذاء الجنين
ويكون قبل السمن لان الغذاء الصائر الى الاعضاء انما يستحيل
الى مشابهتها بعد مدة وفى اقل منها يقع الاسقاط **قال**
متى كانت المراة حاملا وبدنها معتدلا وتسقط فى الشهر الثانى
والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم منها مملوة مخاطا
فلا يقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها **الشرح**

للاسقاط

للاسقاط اسباب كثيرة فاذا انتفت الاسباب البادية
اذ كلامنا فى جميع الاشياء انما هو اذا لم يكن من خارج امر معين
وكان البدن مع ذلك معتدلا فلا يكون ايضا من جهة سبب بادن
تعين ان يكون لسبب فى الرحم واسباب ذلك كثيرة لكن اذا
اختص الاسقاط بالشهر الثانى والثالث فانما يكون ذلك لان
التعلق يكون ضعيفا حتى ما دام صغيرا جدا يقوى الرحم على حمله فاذا
كبر ضعف عنه وتعلق الجنين ليس بجرم الرحم بل بالحجب وخاصة
المشيمة وهى متعلقة بافواه العروق التى تسمى النقر ومنها يأتى
الغذاء الى الجنين وهى مخارج دم الحيض وانما يكون التعلق بها
ضعيفا اذا كانت ذات رطوبة مرخية وتلك الرطوبة لو كانت رقيقة
لسالت فلابد وان تكون غليظة وهى البلغم المخاطى **قال** اذا كانت
المراة على حال خارجة عن الطبيعة من السمن فلم تحبل فان الغشاء
الباطن يسمى الثرب يزحم فم الرحم منها فليس تحبل دون ان تهزل
الشرح السمينة اذا لم يكن بدنها عظيما قد تحبل لفقد المزاحمة
فلذلك قال ولم تحبل وفم الرحم هو الموضع المشترك بينه وبين عنقه
وقد لا تحبل السمينة لعلة اخرى وهى كثرة الرطوبة ومائيته منيها ولذلك
الرجل السمين يقل احباله ولكن ما ذكره ابقراط هو الاكثر وقد يحتال
فتجامع السمينة على هيئة الساجد فتحبل لان المنى حينئذ يتمكن من النفوذ
بسبب انحطاط الثرب **قال** متى تقيح الرحم حيث يستبطن
الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى الفتل **الشرح** هذا الموضع
هو عمق الرحم وهو موضع دخول القضيب واطلق عليه لفظ الرحم
تجوزا ووصول الادوية المشروبة اليه عسر وانما تصل بعد ضعفها
جدا لطول المسافة واولى ادوية الموضعية والفتل اولى لانها تبقى
ملاقية لجرمه مدة طويلة **قال** ما كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون
تولده فى الجانب الايمن وما كان انثى ففى الجانب الايسر **الشرح**

نحالب الناس جانبهم الايمن اقوى واشد حرارة فيكون يمين
الرحم كذلك وما ينزل من البيضة اليسرى من المني يكون في حال
الجماع محاذ باليمين الرحم وهو اشد سخونة مما في البيضة اليمنى
لان الكلية اليسرى متصلة بتسخين ما يحاذيها واذا حصل المني
في الجانب الايمن من الرحم كان تولده للذكر اولى الا ان يكون ضعيفا
او شديد البرد واذا حصل في الجانب الايسر كان توليده للانثى
اولى الا ان يكون حارا قويا **قال** اذا اردت ان تسقط المشيمة
فادخل في الانف دواء معطسا وامسك المنخرين والانف والفم
الشرح العطاس يدفع ما يتعلق بالبدن كما بيناه اولا واذا كان
مع امساك الفم والمنخرين كان دفعه اقوى واولى لان الطبيعة
ح تحتاج الى حركة دافعة اقوى **قال** اذا اردت ان تحبس طمث
المراة فالق عند كل واحد من ثديها محجمة من اعظم ما يكون **الشرح**
سبب ذلك جذب المحجمة للدم الى جهة المقابلة وينبغي ان يكون
تلك المحجمة من اعظم ما اشتمل على جملة كثيرة من العروق المشتركة بين
الثدي والرحم فيكون الجذب اقوى وانما يحتاج في هذا الى جذب
قوي لان حركة دم الطمث الى اسفل مع كونها طبيعية له هي ايضا
بطبيعة البدن لان الطبيعة من شانها دفعه الى اسفل فلا يقوى
على مقاومة هذه الحركة الا جذب قوي جدا وينبغي ان يكون وضع
المحجمة عند كل واحد من الثديين لا عند احدهما ليكون الجذب من الجهتين
ولا على الثديين بل دونهما ليلاقي العروق الصاعدة **قال** ان فم الرحم
من المراة الحامل يكون منضما **الشرح** هذه علامة اخرى للحبل ويعرف
انضمامه بان يجس باصبع تدخل في عنق الرحم وسبب ذلك تضيق
فمه حتى لا يخرج المني والجنين وهذا يكون من اول التعلق وقد ينضم
بسبب الورم ويفرق بينهما ثقل الورم والاحساس بالانتفاخ في
موضعه وصلابة ذلك الموضع **قال** اذا اجرى اللبن من ثدي المراة

الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين
دل ذلك على ان الطفل صحيح قوي **الشرح** جريان اللبن من ثدي
الحبلى ان كان لرداءته وحدته حتى تحوج الطبيعة الى دفعه فذلك
يدل على ضعف الجنين لان غذاءه يكون فاسدا اذ تولد اللبن
يكون من دم الحيض ومنه يكون غذاء الجنين فان كان لكثرته ففي
الاكثر يكون لضعف الجنين حتى لا يقوى على استعمال كثير من الغذاء
فيتوفر الدم على اللبن وقد يكون ذلك لزيادة مفرطة في الدم وهو
نادر ولذلك ايضا فقلة اللبن في ثدي الحامل دليل على قلة الدم
ويلزم ذلك ان يكون الجنين ضعيفا واذا كان كذلك فانما يكون
الجنين قويا اذا كان اللبن متوسطا وانما يكون ذلك حين يكون
الثديان مكتنزين **قال** اذا كان حال المراة تؤول الى ان تسقط
فان ثدييها يضمران وان كان الامر على خلاف ذلك اعني تكون
ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع في الثديين او في الوركين او في
العينين او في الركبتين ولا تسقط **الشرح** اذا آل حال المراة
الى الاسقاط اعني اقتضت الاسباب ذلك واخذت في الاسقاط
فان ثدييها يضمران لما عرفته واذا لم يضمرا وكانا مع ذلك صلبين
فصلابتهما انما تكون لدم ردي لانه لو كان محمودا لكان يستحيل لبنا
فما كانا يكونان صلبين فيجب ان لا تسقط لانها لو اخذت تسقط
لضمر ثدياها فح اما ان تستمر ذلك الدم المتصعد الى الثديين
او تدفعه الطبيعة الى جهة اخرى فان استمر حدث وجع في الثديين
لزيادة التمدد ورداءة مزاج الدم وان اندفع منه شيء فانه يدفعه
اما الى اسفل او الى فوق فان اندفع الى اسفل فالاولى الاعضاء بقبوله
اي المفاصل واولى ذلك ما كان مجاور الرحم فيحدث لذلك وجع
في الوركين او في الركبتين وان اندفع الى فوق ففي الاكثر يحدث
وجع في العينين لانهما لينهما اكثر قبولا ولان ما يتصعد من

الى الدماغ يجد طريقا متسعا للدفعه الى العينين وذلك من العصبين المجوفين

قال اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما

الشرح صلابة فم الرحم يكون لورم اما حار واما صلب وايهما كان يلزمه ان يكون منضما لاجل المزاحمة فليس دائما انضمامه للحبل

قال اذا عرضت الحمى للمراة الحامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون بعسر وخطر او تسقط فتكون على خطر

الشرح الحامل يعرض لها الحمى كثيرا لاجل احتباس فضول لها مدة الحبل ثم ان المعالجين لا يتمكنون من واجب التدبير بحسب الحمى وهو الاستفراغ فتطول ويلزم ذلك ضعفها فان اسقطت كانت على خطر لمصادفة الاسقاط قوى ضعيفة وان بقي الجنين الى الولادة كان ولادها بعسر وخطر لضعفها وضعف الجنين وقوله من غير سبب ظاهر يريد من غير سبب باد فيخرج بذلك الحميات اليومية فانها لا تفعل ذلك

قال اذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج او غشي فذلك ردي

الشرح يعرض عند سيلان الحيض عقال لاستحالة بعض الرطوبات بالحركة رياحا وقد يعرض ايضا لحدة الدم الخارج ان ينقبض الاعضاء دافعة له فيحدث اهتزاز فان اتفق مع ذلك غشي فهو ردي لان ذلك انما يكون لبخار فاسد فيصعد الى القلب عند حركة الدم وانما يكون ذلك اذا كان الدم شديد الفساد والتشنج الاستفراغي فردائته ظاهرة وان لم يكن معه غشي

قال اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض واذا لم ينحدر الطمث على ما ينبغي حدث من ذلك امراض من قبل الرحم

الشرح اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض الاستفراغ ولم يكن للرحم في ذلك خصوصية واذا لم ينحدر الطمث كان ما يعرض من الامراض اكثرها من الرحم وذلك لان كل عضو تحركت اليه مواد ولا يندفع عنه فلا شك انه يحدث فيه اورام وامتلاءات ردية

ويلزم ذلك مثل الحميات فتكون تلك الحميات من قبل امراض الرحم

قال اذا عرض في طرف الدبر او في الرحم ورم تبعه تقطير البول وكذلك اذا تقيحت الكلى تبع ذلك تقطير البول واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق

الشرح قد ذكر ابقراط ههنا امراضا تعرض بسبب المشاركة لاعضاء اخرى في امراضها اما تقطير البول وهو ان يخرج قليلا قليلا في مرات كثيرة فحدوثه عن ورم طرف الدبر وهو المقعدة او ورم الرحم لاسباب احدها اساءة هذا الورم لمزاج المثانة فتضعف عن اقلال البول الكثير ويضطر الى دفع كل قليل يحصل فيها وثانيها اضعاف الالم لها بالمجاورة وثالثها ضيق تجويفها لمزاحمة الورم وايلام البول الكثير للورم بالمزاحمة وحدوثه عن تقيح الكلى لاجل ما يصحب البول من القيح اللذاع للمثانة فلا تتمكن من الصبر عليه حتى يجتمع واما الفواق فانما يحدث عن ورم الكبد اذا كان تقعيريا او كان عاما لاجزائها اذ الحدبي بعيد عن فم المعدة واختلفوا في سبب حدوثه عن ذلك فقيل ان الورم اذا عظم ضغط فم المعدة وقيل بل لانه يلزمه تولد خلط كثير حاد ينصب الى فم المعدة وقيل لان بين الكبد وفم المعدة عصبة دقيقة بها يتشاركان في المرض

قال اذا كانت المراة لا تحبل واردت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ في بدنها حتى تصل الى منخريها وفمها فاعلم انه ليس سبب تعذر الحمل من قبلها

الشرح اسباب منع الحبل كثيرة واكثرها من جهة الرحم فاذا اريد معرفة ذلك فليبخر تحت المراة مع التحفظ عن وصول الرائحة من خارج وذلك اما ان تغطى بثياب او بان يجعل البخور تحت اجانة وما اشبهها وفي اعلاها ثقب يجعل عليه فم عنق الرحم او بان يجعل البخور تحت قمع ويدخل طرفه في عنق الرحم فان وصلت اليها رائحة البخور كما هي فالرحم نقي

من المواد وكذلك نقره ولا مانع من جهته وان لم تصل اليها
الرائحة فهناك سد تمنع نفوذ الرائحة فمنعها غذاء الجنين
بطريق الاولى وان وصلت اليها الرائحة متغيرة فهناك مادة
تغيرها ويوقف على نوع المادة بنوع الرائحة فالشديدة النتن
لمادة عفنة والحامضة لبلغم بارد حامض وقد يدخل في عنق الرحم
ثومة فيقوم مقام البخور في تعرف ذلك **قال** اذا كان طمث المراة
الحامل يجري في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا **الشرح**
يريد بجريان هذا الدم في اوقاته انه يعرض مرارا كثيرة فانه لو عرض
مرة او مرتين فقد يكون لكثرة الدم فتدفع الطبيعة الفاضل فلا يدل
ذلك على سقم الجنين وهذا الايقال فيه انه يجري في اوقاته بل يقال
انه جرى او حدث وبما اشبه ذلك واما تكرره فيدل على ذلك
لانه يدل على عدم استعمال الجنين الغذاء وانما يكون كذلك اذا لم يكن
صحيحا **قال** اذا لم يجر طمث المراة في اوقاته ولم يحدث بها قشعريرة
ولا حمى لكن عرض لها كرب وغشي وخبث نفس فاعلم انها قد علقت
الشرح هذه علامات اخرى للحبل واذا انقطع الطمث عن العادة
فقد يكون ذلك للحبل وقد يكون لقلة الدم وقد يكون لانه منعت
خروجه وح لابد وان يحدث القشعريرة والحمى واذا لم يحدث ذلك
فان حدث بها كرب وغشي وخبث نفس فهو للحبل والا فلقلة الدم
وانما كان الحبل يوجب ذلك لان الدم في اول الامر يكون فاضلا
عما يحتاج اليه الجنين فينفصل منه فضلات تنفر المعدة عن الغذاء
لان البدن ح يكون حاجته الى دفع مادة الدم اكثر من حاجته الى
جذبها ولتضرر المعدة بذلك يحدث الغشي والكرب وربما كان
ذلك لحرارة الدم المحتبس **قال** متى كان رحم المراة باردا متكاثفا
لم تحبل ومتى كان رطبا جدا لم تحبل لان رطوبته تغمر المني وتجمده وتطفيه
ومتى كان اجف مما ينبغي او كان حارا محترقا لم تحبل لان المني يعدم

الغذاء

الغذاء فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالتين
كانت المراة كثيرة الولد **الشرح** قوله متى كان رحم المراة باردا
متكاثفا لقوله متكاثفا فائدتان احديهما ان البرد انما يكون
متكاثفا اذا كان شديدا وح يقوى على منع الحبل اما القليل
فقد يقلل الحبل ولا يمنعه وثانيهما ان البرد اذا كان مكثفا ضيق افواه
العروق فلا يسهل سيلان دم الطمث منها في زمن يسير وخاصة البرد
يغلظ الدم واذا كان كذلك كان الدم دائم السيلان وذلك مع
البرد مانع من الحبل قوله ومتى كان رطبا جدا لم تحبل يريد بالرطب ههنا
ما يكون عن مادة ولذلك قال لان رطوبته تغمر المني وتطفيه والرطوبة
الساذجة لا تفعل ذلك ولذلك لا يكون سببا لمنع الحبل بل لعلها
تكون سببا للقلة وللاسقاط بسبب رخاوة جرم الرحم وانما قال
رطبا جدا لان الرطوبة القليلة لا تقوى على المنع لان الرطوبة بذاتها
لا تمنع الحبل وانما تمنعه بافراطها لانها بذاتها معدة لتغذية الجنين
لكن اذا افرطت منعت بغمر المني واذابته افسدت قوته قوله
ومتى كان اجف مما ينبغي انما لم يشترط في الجفاف ان يكون مفرطا
لانه وان قل مناف للتكون والتغذية اذ الغذاء بالرطوبة قوله
او كان حارا محرقا انما يكون الحار محرقا اذا كان شديد الافراط جدا
وانما شرط ذلك لان الحار بذاته ينفع في الحبل لجذب المني وانضاجه
وعقده وجذب الغذاء وغير ذلك ولذلك فان اكثر ادوية
الحبل مسخنة فلذلك انما يكون مانعا من الحبل اذا كان شديد
الافراط وهو المحرق قوله ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالتين
كانت المراة كثيرة الولادة سبب ذلك ان الرحم المعتدل هو الذي
مزاجه على الحال التي ينبغي ان يكون له واذا كان كذلك كان على الحال
الموافقة للحبل لان الرحم مخلوق كذلك ويريد بالحالتين ههنا احدهما
المادة الحاصلة بين الحار والبارد وثانيهما المادة الحاصلة بين

الرطب واليابس وانما قال كثيرة الولد وكان ينبغي ان يكون
كثيرة الحبل ليشير بذلك الى ان هذه تكون مع كثرة حبلها بحيث
يسلم جنينها ان يولد في الوقت الطبيعي **قال** اللبن لاصحاب
الصداع ردي وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن كانت المواضع
التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قرقرة ولمن به عطش ولمن
الغالب على برازه المرار ولمن هو في حمى حادة ومن اختلف دما كثيرا
وينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة جدا ولاصحاب الحمى
الطويلة الضعيفة اذا لم يكن بهم شي مما تقدمنا بوصفه وكانت
ابدانهم تذوب على غير ما يوجبه العلة **الشرح** اللبن دم قد تعدل
وازداد نضجا في الثدي فلذلك هو سريع الانفعال فان صادف
بدنا ومعدة معتدلين استحال دما صالحا وان كانا فاسدين
او احدهما استحال الى الفساد ومع ذلك فهو يولد صداعا ونفخة
دون الشراسيف اما الصداع فلرطوبته وقصور المعدة عن اكمال
هضمه في مدة تسمح بها الكبد واما النفخة فلمبادرة الكبد الى جذبه
لانها لا تمهله الى حيث يتم انهضامه في المعدة وتفعل فيه بحرارتها قبل
ذلك فيتولد منه رياح ان كانت ساكنة ولدت نفخة وان كانت
متحركة ولدت قراقر فاذا استعمله اصحاب ذلك اشتد تضررهم
وهو ايضا يضر اورام الاحشاء لغلظه وتشديده فلذلك قال
ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها
قراقر وكونها مشرفة قد يكون لورم في الكبد او في الطحال ونواحيها
والمراد ان كل واحد من هذه المواضع منه مشرفة ومن كانت هذه
المواضع منه فيها قرقرة فان اللبن له ردي وهو ايضا ردي للمحمومين
والمراد بذلك اصحاب الحمى الخلطية فان لفظ الحمى اذا اطلق اريد
ذلك وسببه فساد مزاجهم فتكون استحالته فيهم الى الفساد كما
قلناه وهو ايضا ردي لمن به عطش اي عطش كاذب لانه في الغالب

انما يكون عن بلغم لزج او مالح او عن حرار واللبن يضر في ذلك
لسرعة استحالته الى تلك المادة واما العطش الصادق فان
اللبن يشفيه بترطيبه وهو ايضا ردي لمن كان المرار ينصب
الى معدته وامعائه كثير السرعة استحالته الى المرار والدخانية
واما من كان المرار كثيرا في عروقه فان اللبن لا يضره لانه لا يصل
الى العروق الا وقد تمت استحالته الى الدموية ربما نفع فيه لان
الدم المتولد من اللبن يكون رطبا فلذلك قال ابقراط ولمن الغالب
على برازه المرار فان هذا هو الذي ينصب المرار الى امعائه كثيرا قوله
ولمن هو في حمى حادة يريد انه ردي لمن هو في المرض الذي هو الحمى
الحادة والمراد بذلك انه يضرهم ولو استعملوه في حال الراحة
لغلبة المرار على اعضائهم ولا كذلك باقي الحميات فان الربع اذا
استعمل فيها اللبن في وقت الراحة لم يكن رديا فقوله اولا وهو ايضا
للمحمومين ردي يريد الذين هم في حال الحمى وهو ايضا ردي لمن
اختلف دما كثيرا وسببه ان الهضم يكون قد ضعف بخروج الدم
وجذب البدن اللبن يكون ح شديدا جدا لمناسبته للدم وذلك
موجب لنفوذه قبل ذلك الهضم فيفسد ويولد اخلاطا ردية
وهو ينفع اصحاب السل نفعا شديدا بتغريته على القرحة وكثرة تجفيفه
المرة وجلائه القرحة وترطيبه البدن ولذلك انما ينبغي منعهم اذا
كان بهم حمى شديدة جدا وينفع ايضا اصحاب الحمى الطويلة الضعيفة
وهو حمى الدق وهي التي ابدانهم يذوب فيها باكثر مما توجبه العلة
اي اكثر مما توجبه العلة المحسوسة وهي الحرارة فان حرارة حمى الدق
في نفسها اقوى مما هي في الحس فيكون اذابتها للبدن اكثر من الحرارة
المحسوسة وانما عبر عنها بذلك ليشير الى السبب في انتفاعهم
باللبن وذلك لان ابدانهم تجف بطول الحمى وبالذوبان واللبن
يتدارك ذلك بترطيبه لكن نفعه لهم اقل لا محالة من انتفاع المسلولين

لان المسلول ينتفع به بهذا الوجه وينفعه للقرحة فلذلك يمنع منه
هؤلاء اذا اقترن بهم اى مانع كان فلا يستعملونه الا اذا لم يكن
بهم شئ مما ذكرنا انه يضر فيه اللبن قوله وكانت ابدانهم تذوب
انما عنى بالذوبان دون النحافة والهزال وما اشبه ذلك لينبه
على النحافة العارضة وهى ذوبان الاعضاء لاجل تعلق الحرارة بها
قال من حدث به قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه
تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة
من خلف عرض له تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له
جنون او وجع حاد فى الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك
الانتفاخ احمر **الشرح** المراد بالقرحة ههنا ما يؤول الى القرحة
فان الشئ يطلق عليه اسم ما يؤول اليه كما يقال للجنين طفل وذلك
هو ذات الجنب وانما عبر عنها بذلك لان ما ينفصل عنها بالنفث
يشبه المنفصل من القروح فلذلك يظن فى بادى النظر انها قرحة
والورم فى ذات الجنب قد يكون فى الحجاب وهو ارديء وقد يكون
فى العضلات الباطنة وفى الغشاء المستبطن للاضلاع وهما دون
الاول فى الرداءة واسهلها ما يكون فى الغشاء الخارجى او فى
العضلات الخارجة وح يظهر له انتفاخ وليس يكاد يعرض لصاحبه
اختلاط عقل ولا تشنج لميل المادة الى ظاهر البدن وبعدها عن سمت
الدماغ وقد يعرضان نادرا اذا كانت المادة شديدة الرداءة
وفى اكثر الامر انما يعرض ذلك اذا كان الورم حجابيا وسمى ذات الجنب
الخالصة وقد يوجب التشنج ايضا شدة مشاركة الحجاب للدماغ
ولكثرة الاعصاب فيه فتنقل المادة وقد يعرض لهذه الاورام ان
ينتقل موادها اما انتقالا محمودا كما ينتقل الحجابى الى العضلات
الخارجة او انتقالا مذموما كما قد ينتقل الذى فى العضلات الخارجة
او فى الغشاء الخارج الى التقيح او الى الحجاب واذا عرض لهذا انتقال

فان

فان الانتفاخ يزول دفعة لاجل انتقال المادة وله اصناف
من الانتقالات وذلك انه ان كان من خلف اى من جهة خلف
البدن وذلك ان يكون اميل الى الظهر بان يكون انتقاله الى
الاعصاب لانها فى جهة الظهر كثيرة فلذلك يحدث ح تشنج او تمدد
ولا يحدث الفالج لان مادة الفالج رقيقة مائية ولو كانت هذه
المادة رقيقة لكانت تحللت ولم تنتقل وان كان من قدام فاكثر
انتقاله اما الى فضاء الصدر فيحدث التقيح الذى هو حصول
القيح فى فضاء الصدر او الى الحجاب وح يعرض فى الجنب الذى
حصل فيه جهة من الحجاب وجع حاد اشد من الوجع الذى كان اولا
لان اوجاع الحجاب شديدة خصوصا وهو دائم الحركة والحركة
تزيد الاوجاع ثم كثيرا ما يعرض ح اختلاط ذهن وهو المراد بالجنون
وسببه كما قلنا شدة مشاركة الحجاب للدماغ وح يبطل الشعور
بالوجع فلذلك قال جنون او وجع حاد فى الجنب وفى الحقيقة بما يعرضان
معا وقد ينتقل الى العرق العظيم الاجوف الممتد على الصلب من
داخل وتندفع المادة الى الامعاء فيعرض اختلاف دم وانما يكون
ذلك اذا كان ذلك الانتفاخ احمر اللون لان لون الورم الدموى
كذلك **قال** اذا حدث خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها
ورم فالبلية عظيمة **الشرح** كل ورم فاما ان يعرض فى داخله موضع
تنصب فيه المادة فيسمى دبيلة والاخص باسم الورم وما ان من
الدبيلات حارا خص باسم الخراج واذا احدثت خراجات عظيمة
خبيثة ولم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة لان ذلك انما يكون اذا
كانت تلك الخراجات باطنة وكانت مع ذلك شديدة الميل
الى عمق البدن **قال** الاورام الرخوة محمودة واللينة مذمومة
الشرح الورم البلغمى ان كان مداخلا لجرم العضو سمى وربما رخوا
وان لم يكن كذلك سمى سلعة لينة وربما لينا والرخو محمود

لان مادته متفرقة فيكون اقبل للتحلل واللين مذموم لعسر تحلله
خاصة اذا كان له غلاف **قال** من اصابه وجع في مؤخر راسه
فقطع له العرق المنتصب الذي في الجبهة انتفع بقطعه **الشرح**
سبب ذلك تقلب مادة الوجع الى الجهة المخالفة مع استفراغها
ويعني بهذا القطع الفصد **قال** ان النافض اكثر ما يبتدي في النساء
من اسفل الصلب ثم يتراقى في الظهر الى الراس وهو ايضا يبتدي
في الرجال من خلف اكثر مما يبتدي من قدام مثل ما يبتدي من الساعدين
والفخذين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر
الشرح مؤخر البدن اكثر تكاثفا من مقدمه لبرد المؤخر بسبب كثرة
العظام وابرد الظهر اسفله لبعده عن القلب ولكثرة العظام
والاعصاب وقلة الحركة ويلزم ذلك امران احدهما ان يكون
ابتداء النافض من مؤخر البدن لان النافض يحدث من وصول
المادة العفنة الى الاعضاء الحاسة فيتألم بها وتنفض لدفعها
واول ما يصل من تلك المادة هو الاجزاء اللطيفة المبخرة لان المادة
اول سريان العفونة فيها يتبخر منها ما هو اقبل للتبخر وهو الاجزاء
اللطيفة وهذه الاجزاء يعرض لها ان يتحلل من مقدم البدن لسعة
مسامه فلا يحدث هناك نافض الى ان تتبخر الاجزاء التي هي اغلظ
واما مؤخر البدن فيحتبس الاجزاء اللطيفة فيه لتكاثفه فيحدث
النافض اولا واسفل الظهر اشد تكاثفا فينبغي ان يكون ابتداء
النافض منه ثم يتراقى في الظهر الى الراس لان كلما هو اعلى من الظهر
فهو اقل تكاثفا فيتأخر حدوث النافض فيه عن الجزء الاسفل لكن
ظهور ذلك في النساء اكثر لان التفاوت بين اسفل الظهر واعلاه
فيهن اكثر بسبب مجاورة الرحم لاسفل الظهر منهن ولكثرة الاعضاء
الحاسة فيهن هناك وقد يبتدي النافض من قدام وذلك
اذا كانت المادة العفنة بالقرب من المقدم وح يكون ابتداؤها

من الساعدين والفخذين لان ما سوى ذلك من المقدم كالبطن
والصدر شديد التخلخل جدا وثانيهما ان نبات الشعر في مقدم
البدن اكثر وانما يكون كذلك اذا كانت مادته هناك اكثر
قال من اعتراه الربع فليس يكاد يعتريه التشنج وان اعتراه
التشنج قبل الربع ثم حدث الربع سكن التشنج **الشرح** اما في
مدة الربع فلا يعرض التشنج البتة واما بعد مفارقتها فقد يعرض
في الندرة وسبب ذلك كثرة العرق في الربع وقوة نافضها
وطول مدتها فبطول المدة تحلل الاخلاط الغليظة واللزجة
وذلك هو مادة التشنج اذ المراد به ههنا الامتلائي وبقوة
النافض يزعج المواد ويخرجها من الاعصاب ويحلل ما يكون
في الاعصاب بقوة الحركة وبكثرة العرق يستفرغ الرطوبات
فهذه الخواص لا تجتمع في غيرها من الامراض واذا طرأت
بعد استحكامه وطول مدته سكنته بما ذكرناه من افعالها
ولذلك قال ثم حدث الربع فان ثم تدل على المهلة **قال**
من كان جلده متمددا قحلا صلبا فهو يموت من غير عرق ومن كان
جلده رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق **الشرح** من الناس
من اذا مات يعرق ومنهم من لا يعرق ويعرف ذلك بان الجلد
ان كان عند قرب الموت متمددا قحلا صلبا فهو يموت بغير عرق
لان الجلد انما يكون كذلك اذا كانت رطوباته يسيرة ولتكاثفه
لا تتمكن ما فيه من الرطوبات من الخروج وان كان الجلد عند
قرب الموت رخوا متخلخلا فهو يموت بعرق لان الجلد انما يكون
كذلك اذا كان هو وما يجاوره من الاعضاء كثير الرطوبة و
اذا سقطت القوة سالت تلك الرطوبات من ذاتها ولم يمانعها
الجلد من الخروج لتخلخله وسعة مسامه **قال** من كان به
ربع فليس يكاد يتولد فيه الرياح **الشرح** يريد انه لا يكاد

المقالة السادسة

ان يتولد الرياح في عروقه و ذلك لكثرة المرار فيها فتكون
حرارتها قوية و ذلك مانع من تولد الرياح ويعرف ذلك
بفقدان الانتشار واما معدته وامعاؤه فان الرياح
تكثر فيهما لبردهما لقلة انصباب الصفراء اليهما ولذلك يكثر
فيهما البلغم حتى يبيض اللسان ولذلك ايضا يكثر فيهم القولنج
اللهم الا ان يكون اليرقان من حرارة الكبد فقد لا تتولد الرياح
فيهما ايضا **قال** اذا احدث الجشاء الحامض في العلة التي
يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو
علامة محمودة **الشرح** زلق الامعاء نقصان او بطلان الهضم
المعدي وسمي زلق الامعاء لانه يلزمه وهو المشاهد منه و
لذلك قال التي يقال لها زلق الامعاء فان كان الهضم باطلا
خرج الغذاء بحاله وان كان ناقصا عرضت له حموضة لما بيناه
في كتب اخرى فتكون هذه الحموضة دليلا على هضم ما وهو الذي
تكون مع نقصان الهضم ففي ابتداء العلة لا تكون محمودة لانها
تدل على النقصان وهو بالنسبة الى الحالة الاولى الصحيحة ردي
وكذلك استمرارها يدل على استمرار النقصان فلا يكون
محمودا الا من حيث يدل على بقاء هضم ما مع تطاول العلة واما اذا
تطاولت العلة وبطلت الحموضة ثم حدثت بعد ذلك كانت محمودة
لدلالتها على نهوض القوة بعد بطلان فعلها **قال** من كان
في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب
الى السقم ومن كان الامر فيه على ضد ذلك فهو اصح بدنا **الشرح**
انما يكون كذلك اذا كان مزاج البدن كثير الرطوبة حتى يظهر ذلك
في الاعضاء الرطبة بالطبع وهي الدماغ والانثيان ويعرف ذلك
بكثرة سيلان الرطوبة من المنخرين ورقة المني ولا بد وان يكون
الحرارة مع ذلك قاصرة والا كانت تنضج المني فيغلط وتحلل رطوبة

المنخرين

المنخرين فيقل وقلة الرطوبة مع قصور الحرارة يلزمها كثرة العفن
وهو موجب لاكثر الامراض فيكون الصحة ادنى الى السقم
واما لو كانت هذه الرطوبة كثيرة جدا حتى يظهر في الاعضاء
كلها كما اذا كان البدن رهلا والبراز شديد اللين وما اشبه
ذلك فان الامراض تكون لا محالة اكثر وذلك امر ظاهر ولا
يكفي في الدلالة على ذلك الامر رطوبة احد العضوين اعني الدماغ
والانثيين لان ذلك قد يكون لمزاج خاص بذلك العضو
فلا يكون البدن كله مستعد الامراض **قال** الامتناع من الطعام
في اختلاف الدم المزمن دليل ردي وهو مع الحمى اردى **الشرح**
اما في ابتداء اختلاف الدم فليس الامتناع من الطعام بذلك
المذموم اذ هذا الاختلاف في غالب الامر انما يكون لفساد الدم
وح لا يكون تقليل الغذاء بذلك الضار واما اذا ازمن هذا
الاختلاف فالامتناع من الطعام ردي لها من حيث هو سبب لانه
الوارد اذا قل نقصت الرطوبات وذلك مع خروج الدم الذي
هو مادة الغذاء والترطيب ردي جدا واما من حيث هو علامة
فلانه لانه هذا الامتناع ح على موت القوى الشهوانية لفرط خروج
الدم وانصباب المادة لفساد المادة الفاسدة الموجبة
للاختلاف الى فم المعدة فان كان مع هذا الاختلاف والامتناع
حمى نار دالة لكثرة زيادة تحليل الحمى ودلالتها على افراط رداءة
المواد واما الحمى بانفرادها فالامتناع من الطعام معها ليس
اردى منه مع اختلاف الدم **قال** ما كان من القروح ينتثر
ويتساقط ما حوله من الشعر فهو خبيث **الشرح** تساقط الشعر
حول القروح انما يكون لمادة فاسدة تنصب اليها تفسد المنبت
فان تساقط الجلد فهو اردى واردى منه تساقط اللحم **قال**
ينبغي ان يتفقد من الاوجاع العارضة في الاضلاع ومقدم الصدر

وغير ذلك من سائر الاعضاء عظم اختلافها الشرح يعني بالاوجاع
ما يعم الامراض والاعراض وهو الاحوال الخارجة عن الطبيعة
ينبغي ان يتفقد عظم اختلافها اي مقدار ما يختلف ليوقف
بذلك على ما يدل عليه حال المريض وعلى صواب التدبير وذلك
بامور نذكرها في فصول المستقبلة قال العلل التي تكون في الكلى
والمثانة يعسر برؤها في المشايخ الشرح امراض الكلى والمثانة
عسرة البرء لانها بعيدة جدا عن المعدة فلا يصل اليها الادوية الا
وقد وهنت قوتها جدا ولان البول دائما يمر بها فلا يترك الدواء
ملاقيا منهما مدة (ذهبت) في مثلها يتم فعله ولان الفضلات دائمة الانصباب
اليهما صحبة (لموضع صح) البول ولان جرمها صلب فاذا اتفق ذلك في المشايخ
كان البرء اعسر لضعف قواهم ونقصان حرارتهم الغريزية قال
ما كان من الاوجاع التي يعرض في البطن في اعلا موضع فهو اخف
وما كان ليس كذلك فهو اشد الشرح المراد بالاوجاع الامراض
كالاورام وما كان منها اعلا موضعا اعني اذا استلقى المريض
على ظهره فهو اخف لان مادته تكون اميل الى خارج البدن وابعد
عن الاعضاء الكريمة وما كان منها ليس كذلك فهو اشد لان مادته
تكون اميل الى داخل البدن وهذا يظهر في الاوجاع التي في البطن
اكثر قال ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء
ليس يسهل برؤه الشرح سبب ذلك ان دمهم يكون كثير الرطوبة
وذلك اضر الاشياء بالقروح وخصوصا وهضمهم ضعيف فيكون
الغذاء الواصل الى القرحة مائيا قال البثور الواضح لا يكاد
يكون معها حكة الشرح من البثور الواضح اعني التي لها انبساط
ما يكون معها حكة كالشرى ومنها ما ليس كذلك وهو الاكثر لان الحكة
انما تكون لخلط حاد وانبساط البثور والاورام انما يكون اذا كانت
المادة قليلة الحدة اذ الاورام الحادة يكون لورمها رأس وكلما

ازدادت

ازدادت الحدة كان رأسه ادق قال من كان به صداع او وجع
شديد في رأسه فانحدر من منخريه او من اذنيه قيح او ماء فان مرضه
ينحل بذلك الشرح عادة ابقراط اذا قال من كان به وما اشبه
ذلك اراد من كان به ذلك من زمان طويل واما اذا كان العارض
قريب العهد فانه يقول من حدث به او من عرض له وما اشبه ذلك
فمراده ايضا بهذا الصداع والوجع ما كان مزمنا وهو ان كان في
الراس كله فهو خوذة وبيضة وما كان في احد شقيه فهو شقيقة
وهو انما يكون عن مادة مورمة فاذا خرج من الاذنين او المنخرين
قيح فقد كان عن ورم وان خرج منهما ماء فقد كان بلا ورم ويلزم ذلك
برؤه لزوال سببه قال اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب
البرسام اذا احدثت بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم
الشرح انما كان كذلك لدلالة البواسير على انتقال مادة المرض
الى جهتها ويلزم ذلك شفاء ذلك المرض قال من عولج من بواسير
مزمنة حتى يبرأ ثم لم يترك منها واحدة فلا يؤمن عليه ان يحدث به
استسقاء او سل الشرح اذا ازمنت البواسير صار للطبيعة
عادة بدفع المواد الردية الى جهتها وانما يكون مزمنة اذا كان البدن
يتولد فيه المواد الردية فاذا عولجت فاما علاج يراد به تسكين المها
فليس فيه ضرر او علاج يراد به برؤها وذلك انما يكون بمنع السيلان
الى جهتها فيحتبس في البدن ما كان يندفع اليها ويفسد مزاج الكبد
والدم وذلك يولد الاستسقاء فاما السل فاكثر حدوثه اذا عرض
من كثرة المحتبس نفث دم لانصداع بعض عروق الرية وتقيح فانه
يحدث السل قال اذا اعترى للانسان فواق فحدث به عطاس
سكن فواقه الشرح يريد بذلك الفواق الامتلائي والعطاس
كما بينا يدفع ما يتعلق بالبدن فاذا دفع مادته سكن قال اذا كان
بالانسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه الى بطنه كان بذلك

انقضاء مرضه **الشرح** يريد اذا اجرى الماء من المستسقى الى داخل
الامعاء سواء كان جريانه من الاعضاء الظاهرة كما يكون في الاستسقاء
الطبلي وهو الاكثر او من تجويف البطن بان تجذب المائية التي فيه
العروق التي في البطن من افواهها وتصبها في تجويف الامعاء وذلك
يكون في الاستسقاء الزقي واذا عرض ذلك كان به انقضاء المرض
لا محالة **قال** اذا كان بالانسان اختلاف قد طال فحدث به قيء من تلقاء
نفسه انقطع بذلك اختلافه **الشرح** سبب ذلك حركة المادة الى جهة
مخالفة للمرض **قال** من اعتريه ذات الجنب او ذات الرية فحدث به
اختلاف فذلك فيه دليل سوء **الشرح** قد قلنا ان عادة ابقراط
اذا قال من اعتريه او من حدث به او اذا حدث به او اذا احدث كذا
فمراده ان ذلك يكون في اول حدوثه وقوله فحدث به اختلاف يفهم
منه ان حدوث الاختلاف ليس عن دفع الطبيعة لمادة المرض
الى الامعاء لان دفع الطبيعة انما يكون بعد النضج وخاصة الى هذا
المكان البعيد الذي له مشاركة بينه وبين اعضاء المرض واذا كان
كذلك لم يكن لذلك الاختلاف نفع يعتد به في المرض وكان ضارا
باضعافه ومع ذلك فهو دليل على كثرة المواد حتى امكن توجهها الى
جهات مختلفة فلذلك هو دليل سوء **قال** اذا كان بالانسان رمد
فاعتراه اختلاف فذلك محمود **الشرح** معنى قوله اذا كان بالانسان
رمد انه كان به من مدة لها قدر يعتد به فلذلك يكون هذا الاختلاف
محمودا لانه يكون بعد النضج فالظاهر انه يكون من مادة المرض فلذلك
يكون به شفاء الرمد **قال** اذا احدث في المثانة خرق او في الحجاب
او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق
او في الكبد فذلك قتال **الشرح** تختلف الاعضاء في احتمال
الجراحة فمن الاعضاء ما لا يحتملها البتة ويكون معها الموت وهو
القلب ومن الاعضاء ما يحتملها احتمالا ما بحيث يلزمها ان لا تبرأ

بل يموت صاحبها بسببها ولكن بعد مدة كالرية فانها اذا عرضت
فيها جراحة لزم ذلك ان يتقيح ويبقى صاحبها مسلولا الى الموت
ومنها ما ليس كذلك اما الاعضاء العصبية كالمثانة والحجاب
والامعاء الدقاق والمعدة فان الجراحة ان كانت يسيرة لا تبلغ
الخرق برئ صاحبها كثيرا والحجاب برؤه اقل لدوام حركته وكذلك
الصائم لرقة جرمه وكثرة عروقه وسعتها ودوام انصباب المرار
اليها صرفا من الخلط وقربه من الكبد وان كانت الجراحة خارقة
وهي النافذة الى الجهة المقابلة لم يمكن البرء لتعذر التحام العصبة
ولان ما يملاء تجويفها يمددها كل وقت فيمنع التحامها بذلك بالترطيب
والسيلان من موضع الخرق والصائم اسرعها قتلا لما يلزم ذلك من
تضرر الكبد بالمجاورة واما الدماغ فان جراحته ان كانت يسيرة
جدا برئ صاحبها وان كانت خارقة الى حد البطون لم يبرأ لان
الدماغ يفسد ويتحلل الارواح وان كانت متوسطة بحيث كانت
شديدة الغور وغير خارقة فقد قال جالينوس انه شاهد رجلا
برئ من ذلك واما الكبد فان بلغ الخرق الى قطع عرق كبير منها لم يبرأ
صاحبها لما يلزم ذلك من خروج الدم والا برئ كثيرا لان اللحم شديد
القبول للالتحام واما الكلى فخرقها لا يبرأ لنفوذ المائية فيه وجراحاتها
اعسر برءا من جراحات الكبد لانها اصلب واما الامعاء الغلاظ
فخرقها وان لم تبرأ فلا يلزمه الموت فقد عاش جماعة عرض لهم ذلك
واتفق خرق عن خراج او غيره بحذاء ذلك في البطن الى خارج فكان
الثفل يخرج منه واما جراحاتها اليسيرة فاسهل برءا **قال**
متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او الموضع الرقيق من اللحي
او القلفة لم ينبت ولم يلتحم **الشرح** يقال انقطع اذا انفصل واذا بقي
له تعلق والاول يقال فيه ينبت او لا ينبت والثاني يقال فيه يلتحم
او لا يلتحم وكل عضو فتكونه اما ان يكون من الدم او من المني والمتكون

من الدم اما ان يكون من دم فيه قوة المني وهو السن وهو لا يلتحم
الا كما يلتحم العظام كما سنقوله لكنه ينبت اذا كان قريب العهد بالمني
ولا ينبت اذا بعد العهد او من اي دم كان وهو اللحم والسمين والشحم
وهذه تنبت بعد انفصالها وتلتحم بعد تفرقها في جميع الاسنان
واما المتكون من المني فهو جميع الاعضاء الاصلية كالعظم والغضروف
والرباط والعصب والوتر والجلد والغشاء والشرايين والاوردة
وجميع هذه لا تنبت لفقدان المادة لان المني لا يتكون الا في الانثيين
وح يكون فضلة بالنسبة الى الاعضاء ولا يجذبه بل يدفعه لكنها تختلف
في قبول الالتحام اما الجلد فيلتحم دائما للينه وسكونه واذا قطع منه جزء
ملتصق باللحم ولو كثيرا جدا امكن ان يعود بدله ولا كذلك ما لا يلتصق
باللحم كالقلفة والموضع الرقيق من اللحي وكان ذلك لان الملتصق
ينقل المادة الى اطراف المنفصل ووسطه من مسام اللحم فتكون
متوفرة فيمكن ان تبلغ اطراف الباقي في النمو الى حد المتلم ولا كذلك
المباين عن اللحم واما العظم فقد قيل انه يلتحم بالحقيقة ومنع من ذلك بعضهم
وقال التحامه بان ينصب عليه جرم كالدشبد يجمع اجزاءه فلو ازيل
لبقي هذا الشق باقيا وقيل انه يلتحم بالحقيقة في سن الصبي دون
غيره واما الاعصاب وما يحدث منها والاوردة فالشعب الصغيرة
تلتحم في سن الصبي وحده دون الكثيرة واما الشرايين فلا تلتحم البتة
وقد استقصينا البحث في هذا في كتابنا المسمى بالمباحث القانونية
فليرجع اليه قوله او عصبة المراد بذلك ما له مقدار يعتد به اذ الصغير
جدا يقال انه شعبة ولا يقال عصبة **قال** اذا انصب دم الى
فضاء على خلاف الامر الطبيعي فلا بد من ان يتقيح **الشرح** يريد اذا انصب
الدم الى فضاء ذلك الفضاء على خلاف الامر الطبيعي وهذا هو الفضاء
الذي ينصب اليه الدم في الخراج وفي الغالب لا بد وان يتقيح لان
الطبيعة لا بد ان تتصرف فيه وفي الاكثر ينضج لان تقيح الدم سهل

وربما

وربما تحلل او صلب وهما نادران جدا اما التحلل فلانه غليظ
واما الصلابة فلعسر تحلل بعضه اذ اكثر حدوث الصلابة في الاورام
انما هو لتحلل رقيق مادتها **قال** من اصابه جنون فحدث به انتفاخ
العروق التي تعرف بالدوالي او البواسير انحل عنه جنونه **الشرح**
سبب ذلك تحرك المادة الى خلاف الجهة هذا ما دام العهد بحدوث
الجنون قريبا اما لو طال الزمان حتى فسد مزاج الدماغ وارداه
لم يفد ذلك ولذلك قال من اصابه جنون فحدث **قال** الاوجاع التي
تنحدر من الظهر الى المرفقين يحلها فصد العرق **الشرح** قد يعرض في الظهر
اعني في اعلاه وجع ويمتد الى المرفقين وهذا ينحل بفصد العرق
لانه يكون في الغالب عن ورم او مادة كثيرة عند مبادي عصب اليدين
فتتمدد تلك الاعصاب ويصل وجعها الى هناك وفي الاكثر تكون
تلك المادة دموية فيكون الفصد شفاء لها قوله الاوجاع التي تنحدر
من الظهر الى المرفقين يعني تنحدر الى هناك ممتدة لا منتقلة **قال**
من دام به التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية **الشرح**
معنى هذا الفصل وتحقيقه ظاهر **قال** اذا انقطع بعض الامعاء الدقاق
لم تلتحم **الشرح** يريد ان انقطع بعض جرم الامعاء الدقاق اي بعضا
يحس به كونه بعضا كالثلث والربع وهذا لا يلتحم لعظم الجراحة **قال**
انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج الى داخل ليس بمحمود
واما انتقاله من داخل الى خارج فهو محمود **الشرح** انتقال المواد من
خارج الى داخل مذموم وعكسه محمود وذلك لان باطن البدن
معدن الارواح والاعضاء الكريمة فيكون حصول المؤذي عندها
اكثر ضررا من حصوله عند الاعضاء الاخر ولان انحلال المواد من خارج
البدن اسهل من انحلالها في باطنه والورم الذي يدعى الحمرة
هو الصفراوي **قال** من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان
اختلاط ذهنه يحلها عنه **الشرح** فقد ينتقل مادة الحمى المحرقة الى

الدماغ فيحدث عنها اختلاط العقل والسرسام وقبل حصولها
الى الدماغ تمر بالحجاب فتؤذيه بحدتها ويحدث من ذلك رعشة
لتضرر العصب فاذا تم تصعدها الى الدماغ بطلت تلك
الرعشة لان المادة تكون قد فارقت الاعضاء العصبية فزال
اضرارها بها فيكون اختلاط الذهن علامة لانحلال الرعشة
لاسببا لها ويمكن ان يقال ان ذلك يحل الحمى المحرقة لان السرسام
وان حدث عنه الحمى الا ان الحمى المحرقة تكون قد زالت لانتقال
مادتها **قال** من كوى او بط من المتقيحين او المستسقين فجرى
منه من المدة او من الماء شئ كثير دفعة فانه يهلك لامحالة **الشرح**
المراد من المتقيحين الذين انصب القيح الى فضاء الصدر منهم
وقد كانوا يعالجون ببط الصدر وما يليه حتى يخرج القيح ولا يحدث
السل واذا اخرج من ذلك القيح او من مائية الاستسقاء شئ
كثير دفعة فان صاحبه يهلك لامحالة لان كل رطوبة فلابد وان
يكون الطبيعة متصرفة فيها لئلا يشتد فسادها فيفسد البدن
واذا كان كذلك فلابد وان يكون مخالطة الارواح تقوم بها
القوى المتصرفة فيها واذا اخرج منها شئ كثير دفعة لزم ذلك
خروج ارواح كثيرة وذلك يلزمه الهلاك **قال** الخصيان
لايصيبهم النقرس ولا الصلع **الشرح** سبب ذلك ان الصلع
انما يعرض لغلبة اليبس على الدماغ حتى يقل البخار الدخاني الذي
هو مادة الشعر والخصيان رطوباتهم متوفرة لان ما من شانه
ان يصير منيا يحتبس فيهم واما النقرس فحدوثه في الاكثر عن مواد
حادة وكثرة الرطوبة في الخصيان تكسر حدة موادهم ولان المواد
يقل نزولها الى ارجلهم لانسداد مجاري الغذاء بالكي الذي
يستعمل عند ما يخصون ولذلك تدق سوقهم **قال** المراة لايصيبها
النقرس الا ان ينقطع طمثها **الشرح** سبب ذلك ان رطوبات

النساء

النساء غير حادة فلا يصلح لتوليد النقرس ولان فضولهن
تندفع بالطمث فلا يبقى منها في البدن ما يولد النقرس واما
اذا انقطع فان الفضول تكثر فيهن وتحتد فتولد النقرس
والمراد بذلك اذا انقطع الطمث لا الى بدل اما لو انقطع وعرض
بدله رعاف وما اشبه ذلك لم يتولد النقرس وكذلك اذا انقطع
في حال الحبل او الرضاع **قال** الغلام لايصيبه النقرس قبل ان
يبتدئ في مباضعة الجماع **الشرح** سبب ذلك ان قبل المباضعة
تكون المواد رطبة مائية مذبة فاذا حصل الغلام في سن المباضعة
استعدت رطوباته بقوة الحرارة فتهيأ لعروض النقرس وعروض
النقرس للصبي ابعد كثيرا من عروضه للخصيان ولهذا قد يعرض للخصيان
وان كانت موادهم رطبة الا ان فضولهم كثيرة ولا كذلك الصبيان
وكما لايعرض للصبي النقرس فكذلك لايعرض له الصلع **قال** اوجاع
العينين يحلها شرب الشراب الصرف او الحمام او التكميد او فصد
العرق او شرب الدواء **الشرح** اوجاع العينين يحلها احد امور
خمسة وذلك لان المادة الموجعة اما ان تكون مختصة بالعينين
او لايكون كذلك فان كان الاول فاما ان تكون غليظة جدا
لحجة في العروق فيحلها شرب الشراب الصرف بتلطيفه لها وتحليلها
وابرازها من العروق لانه يحرك المواد الى خارج او تكون لطيفة
شديدة القبول للتحلل فيحلها التكميد كما يوضع على العين قطنة
او اسفنجة مشربة ماء حارا او يكون متوسطة في الغلظ واللطافة
فيحلها الحمام وان كان الثاني وهو ان تكون المادة كثيرة في غير
العينين فاما ان تكون دموية فيحلها الفصد او خلطا اخر غير الدم
فيحلها شرب الدواء المستفرغ والمعنى بالشرب ههنا التناول
وان كان المتناول يابسا كالحبوب **قال** الالثغ يعتريهم خاصة
اختلاف طويل **الشرح** سبب اللثغة في غالب الامر هو الرطوبة

الزائدة فى الدماغ ولهذا يكون الصبى الثغ فاذا اعتدلت
رطوبته صار فصيحا واذا كانت الرطوبة زائدة كانت النزلات
الى الامعاء كثيرة وذلك يوجب دوام الاختلاف **قال** اصحاب
الجشاء الحامض لايكاد يصيبهم ذات الجنب **الشرح** سبب ذلك
امران احدهما ان هولاء يغلب عليهم البلغم الغليظ لقصور هضمهم
وانما يعرض ذات الجنب عن مادة لطيفة حادة لان المكان لصفاقته
لاينفذ فيه الاذلك وثانيهما ان الاختلاف يكثر بهولاء لغلبة البلغم
وزلقه فيكون موادهم متحركة الى اسفل وذلك اذا عرض للبلغم
عفونة واحتداد فلذلك قال لايكاد يصيبهم ذات الجنب **قال**
الصلع لايعرض لهم من العروق التى تتسع التى تعرف بالدوالى
شئ كثير ومن عرض له من الصلع الدوالى عاد شعر راسه **الشرح**
اكثر حدوث الصلع من يبوسة الدماغ كما ذكرنا وانما يكون ذلك
اذا كانت الرطوبات قليلة وذلك ينافى حدوث الدوالى لانها
انما يحدث عن رطوبة تملاء العروق التى فى الرجل مليا متفاحشا
وقد يحدث الصلع من رطوبة فاسدة تفسد المنبت وفى هولاء
قد يحدث الدوالى ولكن اذا احدثت عاد شعر الراس لاندفاع تلك
الرطوبة الى اسفل فزال الصلع فحاصله ان الصلع والدوالى
لايجتمعان **قال** اذا احدث بصاحب الاستسقاء سعال كان دليلا
رديا **الشرح** يريد اذا احدث السعال بصاحب الاستسقاء اذا
لم يكن عن نزلة واما اذا احدث له سعال عن نزلة لم يدل على شئ وانما
يكون ذلك دليلا رديا لدلالته على مبالغة الرطوبة حتى بلغت الى
قصبة الرية او على افراط امتلاء البطن حتى تزاحم الات التنفس
قال فصد العروق يحل عسر البول فينبغى ان تقطع العروق الداخلة
الشرح عسر البول قد يكون لورم فى فم الرحم او فى طرف الدبر
يزاحم المجرى فلا يخرج الا بعسر وكذلك قد يكون لورم فى فم المجرى

الصلع بالتحريك باشك دپسنك صاچى كيدوب اچق اولمق اختري

وكل ذلك يحله الفصد لان المادة فى الغالب تكون دموية وينبغى
ان تقطع العروق الداخلة اى التى الى داخل البدن وهى التى
فى الجانب الانسى لان هذه العروق اكثر مشاركة لهذه الاعضاء
قال اذا ظهر الورم فى الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة كان
ذلك دليلا محمودا **الشرح** اما اذا كان الورم فى حال الذبحة
ظاهرا فلاشك انه اجود من ان يكون غير ظاهر لانه انما لايظهر اذا
كان فى العضلات الداخلة فيكون شره اشد وكذلك لو كان
اولا غير ظاهر ثم ظهر كان دليلا محمودا لدلالته على انتقال المادة
الى العضلات الخارجة اللهم الا ان يكون عدم ظهوره اولا لصغره
المفرط وظهوره ثانيا لكبره فهذا علامة ردية ولكن ذلك لايكون
فى حال الذبحة الكائنة عن الورم انما يكون اذا كان للورم قدر كان الذبحة صح
يعتد به **قال** اذا احدث بانسان سرطان خفى فالاصلح ان لايعالج
فانه ان عولج هلك سريعا وان لم يعالج بقى زمانا طويلا **الشرح**
السرطان ورم سوداوى صلب مولم ذو اصول ناشية فى
الاعضاء والخفى منه ما يكون فى عضو باطن كالحلق وقد كان فى
القديم العلاج المعروف له هو الكى والقطع وهو مراد ابقراط ههنا
ولاشك ان السرطان الظاهر اذا عولج بذلك امكن استيفاء
العلاج لجميع اصوله قبيرا واما الخفى فلايمكن فيه ذلك فيبقى بعضها
والمادة فاسدة فلاتقبل الالتحام والبرء وذلك مؤد الى الموت
بسرعة ولو ترك السرطان من غير هذا العلاج لامكن ان يعيش
صاحبه زمانا طويلا فان الجذام وهو سرطان عام يمكن معه ان يبقى
صاحبه زمانا طويلا فكيف السرطان **قال** التشنج يكون من الامتلاء
ومن الاستفراغ وكذلك الفواق **الشرح** انما يكون كذلك
لان الاجسام العصبية تقصر تارة بالرطوبة بان يمتلى فيزداد
عرضها وينقص طولها وتارة باليبس بان ينقص طولها وعرضها

والفواق في حقيقته نوع من التشنج فيكون الحال فيه كذلك
قال من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدث
به حمى حلت ذلك الوجع عنه **الشرح** اذا لم يكن هذا الوجع من ورم
ففي الاكثر يكون من ريح ممددة وحرارة الحمى تحلل الريح هذا اذا كان
في اول حدوثه اما لو طال الزمان حتى صار استسقاء لم يكن
للحمى فائدة لان الوجع اذا طال زمانه ضعف المكان وتولد
فيه رطوبات فالحمى وان حللت الريح فانها تولد من تلك الرطوبات
من الرياح اكثر من القدر الذي تحلله **قال** اذا كان موضع من البدن
قد تقيح وليس يتبين تقيحه فانما لا يتبين من قبل غلظ المدة او الموضع
الشرح اذا لم يظهر التقيح في العضو المتقيح فلا بد من احد امرين اما غلظ
جلده او غلظ المدة وذلك لان الجلد اذا كان رقيقا فلو كانت
المدة رقيقة لنفذت الى قرب ظاهره فكانت تشاهد بالبصر
وذلك ببياض موضعها وما اشبه ذلك واذا كانت المدة رقيقة
والتقيح لا يظهر فلا بد وان يكون الجلد غليظا اذ لو كان رقيقا
لامكنها النفوذ في خلله فكانت تشاهد **قال** اذا كانت الكبد فيمن
به يرقان صلبة فذلك دليل ردي **الشرح** اليرقان معد للدم
بتغلب المرار عليه فاذا كان معه ورم في الكبد كان فساد ذلك
الورم هو موجب لليرقان لان الورم الموجب لليرقان انما يظهر
الصلابة فيه اذا كان عاما للمحدب والمقعر من الكبد وانما يكون
كذلك اذا كان عظيما لان مجرى المرار الذي يسده ورم الكبد هو في
مقعرها فظهور الصلابة انما يكون اذا كان محدبها وارما واذا كان
في الورم صلابة فهو ردي لان الحال ينتقل حينئذ الى الاستسقاء
قال اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء
او زلق الامعاء وهلك **الشرح** طول زمان اختلاف الدم بالمطحول
يمنع ان يكون الخارج من الطحال والا كان يزول الورم وينقطع الدم

في مدة يسيرة وذلك ردي لا محالة ولان كل واحد من ورم
الطحال واختلاف الدم مضعف للاعضاء الهاضمة وذلك
مؤد اما الى الاستسقاء ان كان اكثره لضعف في الكبد
او الى زلق الامعاء ان كان اكثره لضعف في المعدة **قال**
من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس
وتقيئه المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث
به حمى فيجري منه بول كثير **الشرح** ايلاوس مغص عن سدة في
الامعاء الدقاق ويقال له قولنج لحوزاوي معه خروج الرجيع
جدا حتى مع الحقن القوية والادوية الشديدة التليين
والاسهال ويؤدي صاحبه الى قيء الرجيع واخلاط النتن
والموت ومعنى حدوثه من تقطير البول انه يحدث عن سببه واسباب
تقطير البول الممكن منها ذلك اورام المثانة او الكلى او احد
الامعاء الغلاظ او طرف الدبر اما ايجاب ورم الكلى للتقطير
اذا انقيح فقد قررناه واما ايجابه له بدون التقيح فلانه اذا
كان حارا جدا احد البول فلا تقوى المثانة على حبسه بل تخرجه
اولا فاولا واما ايجاب باقي الاورام الذي ذكرناها له تقطيرا
فقد ذكرنا كيفيته واما ايجاب ذلك لايلاوس اما ورم الكلى
فظاهر بمزاحمته فيمتنع خروج الثفل وذلك اذا كان الورم
عظيما جدا واذا كان مع ذلك حارا كان منعه اشد بسبب
تجفيفه الثفل واما باقي تلك الاورام فانها وان كانت
بعيدة من الامعاء الدقاق فلا يمنع ان يكون الثفل اذا
تعذر خروجه من الغلاظ لم يندفع اليها من الدقاق فيحتبس
فيها ويجف خصوصا اذا كانت الكبد حارة مجففة له وخصوصا
اذا كان الغذاء القريب العهد يابسا او الزمان حريفا فيتسارع
الجفاف الى ما في الامعاء الدقاق قبل الامعاء الغلاظ

وحدث القولنج الحقيقي واذا كان كذلك وجب ان يموت
في سبعة ايام لان ايلاوس وحده يقتل في هذه المدة فكيف
الكائن مع تقطير البول او ورم الاحشاء قوله الا ان يحدث
به حمى فيجرى منه بول كثير وربما قيل ان هذا يدل على ان الحمى
لم تكن اولا موجودة وذلك ينافي ما قلتم فان اورام تلك
الاعضاء يلزمها حمى فنقول حدوث حمى لا ينافي ان يكون
هناك حمى موجودة ومراده بهذه الحمى معها فاذا انفجرت
عرض له نافض للذع المدة ثم يعرض بعده حمى لحرارة المدة
واذا احدثت هذه دلت على انفجار الورم ويلزم ذلك بول
كثير لخروج ما كان احتبس من المثانة بمزاحمة الورم وربما
يندفع من البول من القيح وح يمكن برؤ ايلاوس لزوال سببه
قال اذا مضى بالقرحة حول او مدة اطول من ذلك وجب
ضرورة ان يتبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد
اندمالها غائرا **الشرح** سبب ذلك ان هذه القرحة
انما يطول هذه المدة اذا كان في العظم افة يلزمها فساد
اللحم فلذلك انما يمكن ان يبرا بقطع ذلك العظم او قلعه او حكه
وما اشبه ذلك فيكون قد ابين منها عظم لان جزء العظم
والحك لابد وان يزيل جزء عظم ولابد ان يبقى موضعها بعد
الاندمال غائرا لان المكان يضعف فلا يكون استحالته للغذاء
كباقي الاعضاء بل اقل فيكون غيره اعظم منه ويلزم ذلك غوره
قال من اصابه حدبة من ربو او سعال قبل نبات الشعر في العانة
فانه يهلك **الشرح** انما تحدث الحدبة عن ذلك اذا وجبت مادتها
انزلاق فقرة اما الى قدام فتبرز عظام القص وهو التقصع
وحدبة القدام او الى خلف فيتنو فقرة وهو حدبة المؤخر او الى
جانب وهو الالتواء والمراد بانه قبل نبات الشعر اذا احدث

عن تلك المادة ورم عظيم حتى يقوى على تمديد الاربطة تمديدا
يزيل الفقرة في ذلك السن وذلك الورم لابد وان يكون مضيقا
للنفس بذاته لعظمه مع كونه في اعضاء الصدر فاذا احدثت
الحدبة ضاق الصدر ايضا وذلك موجب لزيادة الضيق جدا
وهو موجب للهلاك **قال** من احتاج الى الفصد او شرب الدواء
فينبغي ان يسقى الدواء او يفصد في الربيع **الشرح** الفرق بين
الحاجة الى الدواء وبين الاضطرار اليه ان المضطر الى الدواء
يستعمله في اي وقت عرض له ذلك واما المحتاج اليه وهو الذي
استعمال الدواء اصلح له من تركه وتركه جائز فهذا ينبغي له تاخيره
الى الوقت المختار فان عرض له بالتاخير ضرر استفرغ متى عرض له
ذلك لانه ح يكون مضطرا الى الدواء اللهم الا ان يكون الضرر المتوقع
من التاخير اشد من المتوقع من الاستفراغ في الوقت فلا يؤخر و
كذلك الفصد واولى الاوقات بالفصد والاستفراغ بالدواء
هو الربيع لان الاخلاط في الشتاء جامدة يعسر خروجها وفي
الصيف قليلة بفرط التحلل ومع ذلك فالقوى ضعيفة وجذب
الاخلاط بالدواء فيه صعب لان حر الهواء فيه يجذبها الى خارج
وهو مناف لجذب الدواء واما الخريف فمع ضعف القوى فيه
باختلاف الهواء يكون الاخلاط قليلة لتقدم تحليل الصيف
ولان الهواء فيه يابس فينشف رطوبات البدن **قال** اذا حدث
بالمطحول اختلاف دم فهو محمود **الشرح** قد بينا ان اختلاف
الدم اذا طال بالمطحول فهو ردي واما اذا لم يطل زمانه فهو
محمود وذلك اذا كان من مادة الورم ويعرف ذلك بان الخارج
الى السواد ويخرج بسهولة ويحس بعده بخفة في الطحال
فان لم يكن كذلك فهو ردي **قال** ما كان من الامراض من طريق
النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في اربعين يوما

الشرح النقرس يلزمه الوجع بسبب تمدد الاعصاب والاوتار
والرباطات المحيطة بالمفاصل لاجل امتلاء تلك المفاصل
ويلزمه ايضا سوء مزاج العضو وامتلائه وفساد شكله وغير
ذلك وهذه الامراض الكائنة من طريق النقرس اي من اجله
ويلزمه ايضا اورام حارة منها ما يكون في اللحم وهو في الاكثر ينحل
ويسكن في اربعة عشر يوما لانه مرض حاد في عضو لين وقد يعرض
معه ورم الرباطات اذا انفذ فيها بعض المواد وهذا الورم
خاص بالنقرس وهو الذي يسكن في اربعين يوما لانه مع كونه صح
مرضا حادا هو في عضو شديد الاستحصاف وذلك يقتضي
ان يكون من مناسبي ان يكون بحرانه في يوم تشترك فيه
الامراض الحادة والمزمنة وليس الا اليوم الاربعين فقوله
ان ورمه يسكن في اربعين يوما يريد ورم النقرس اي المختص به
قال من حدث به في دماغه قطع فلا بد من ان يحدث به حمى وقيء
مرار الشرح اما الحمى فلان القطع يلزمه الورم وورم الاعضاء الاحشاء
وخصوصا الرئيسة يلزمه حمى لازمة واما قيء المرار فلتضرر
المعدة وفمها بجراحة الدماغ لاجل المشاركة ويلزم ذلك ضعفها
وتهيئها لانصباب المواد واسهل ذلك المرار لرقته فاذا اكثر
فيها كان سببا لخروجه بالقيء قال من حدث به وهو صحيح وجع
بغتة في رأسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يهلك
في سبعة ايام ان لم يحدث به حمى الشرح انما يعرض الغطيط
في السكتة اذا ضعفت حركة النفس فلا يتسع المجرى ويعرض
كما يعرض للسمين عند النوم انما يعرض ذلك اذا كانت قوية ولكن
لا جدا والا كان النفس يبطل في الحس وانما تحدث السكتة على
هذا الوجه اذا ارتفع الى الدماغ مادة كثيرة دفعة وتلك المادة
لا بد وان تكون بخارية والا لم ترتفع دفعة ولم يكن وجعها شديدا

فان

فان المادة البخارية الرحية يشتد وجعها لاجل تمديدها بخلاف
الخلطية فاذا كان كذلك فان حدثت الحمى امكن تحليل هذه
المادة بحرارتها القوية امكن البرء والا مات صاحب ذلك
لقوة السكتة ويكون موته في سبعة ايام لان المادة لخفتها
امكن الحيوة معها هذه المدة وانما يكون كذلك اذا كان الذي
حدث به اولا صحيحا اذ لو كان مريضا لكانت قوته ضعيفة وكان
يموت في اقل من هذه المدة قال ينبغي ان يتفقد باطن العينين
في وقت النوم فان تبين شيء من بياض العين والجفن مطبق
وليس ذلك بعقب اختلاف ولا شرب دواء فتلك علامة
مهلكة الشرح من الناس من يكون جفنه بالخلقة قصيرا فيكون
نومه كذلك دائما في الصحة فهذا ينبغي ان يتفقد حاله في ذلك
فلذلك قد ينبغي تداركه وانما يصير الجفن في المرض كذلك اذا عرض له
جفاف شديد واختص الجفن بذلك لان طبعه الاصلي يابس
وهو قريب جدا من الدماغ فاذا عرض للدماغ يبس مفرط بادر
اليه الجفاف فقصر فصار انطباقه الكامل صعبا وانما يكون بتكلف
صاحبه وذلك مما لا يكون في حال النوم واذا لم يكن الجفاف
عن سبب عارض كالاختلاف العارض بنفسه او بشرب الدواء
فسببه لا محالة قوة تجفيف المرض ويلزم ذلك فناء الارواح
وسقوط القوى وهو علامة مهلكة قال ما كان من اختلاط الذهن
مع ضحك فهو اسلم وما كان مع هم وحزن فهو اشد خطرا الشرح
سبب ذلك ان الضحك في الاختلاط انما يكون اذا كان الدم
غالبا وانما يكون ذلك اذا لم يكن الخلط الفاسد الموجب للاختلاط
او سوء المزاج شديد الافراط قال نفس البكاء في الامراض
الحادة التي معها حمى دليل ردي الشرح انما يعرض البكاء في الامراض
لبخار سوداوي فان كان المرض معه حمى دل ذلك على ان حرارتها

قد بلغت الى احراق بعض الاخلاط وان لم يكن حمى لم يكن ان
يكون لها دلالة عليه **قال** علامة النقرس تتحرك بالربيع والخريف
على الامر الاكثر **الشرح** اما حركة ذلك في الربيع فلان المواد تتذوب
فيه وتسيل الى الاعضاء الضعيفة والمفاصل وخصوصا الطرفية
بقوة دفع الطبيعة لها عن القلب ونواحيه فاما في الخريف
فلاجل فساد الاخلاط فيه وكثرة المواد الفاسدة مع كونها
حادة هايجة بتقدم حر الصيف **قال** الامراض السوداوية يخاف
منها ان تؤول الى السكتة او الى الفالج او الى التشنج او الى الجنون
او الى العمى **الشرح** من شان السوداء ان ترتفع منها الى الراس
دخانية فان سدت مجاري الروح فاما كلها فيحدث السكتة
او بعضها فيحدث الفالج وان لم تفعل ذلك واحتدت في الدماغ
اوجبت الجنون وان اندفعت منه فاما الى العينين فيكون منها
ما ورد وحدث منه العمى وان اندفعت الى باقي الاعصاب
احدثت التشنج **قال** السكتة والفالج يحدثان خاصة بمن كانت
سنه فيما بين الاربعين والستين **الشرح** من كان سنه ذلك فالسكتة
والفالج اولى بهم من باقي تلك الامراض السوداوية وهو اولى بهما من غيره
لان السوداء في هذا السن اكثر فيكون الاشد ادعنها اولى **قال**
اذا بدأ الثرب فهو لا محالة يعفن **الشرح** الثرب هو الغشاء الشحمي
الملتبس على المعدة والامعاء وانما يبدو اذا عرض تفرق اتصال
في الغشاء الذي فوقه وهو يعفن بسرعة لافراط رطوبته فيستعد
للعفن عند ضعف الحار الغريزي ببروزه **قال** من كان به وجع
النساء وكان وركه ينخلع ثم يعود فانه قد حدث فيه رطوبة مخاطية
الشرح انما يكون الورك كذلك اعني ان يكون عظمه يخرج من مكانه
تارة ويعود اخرى اذا كانت هناك رطوبات كثيرة مرخية للرباطات
وتلك الرطوبات في اكثر الامر يكون مخاطية لان البلغم اذا طال

انما

زمانه وسيلانه صار مخاطيا وانما خصص ذلك بمن كان به وجع
النساء اي بمن كان به ذلك من زمان طويل لان الاكثر عروض
ذلك لهم فان البلغم اذا كثر في مفصل الورك في الاكثر يعرض منه
وجع النساء وانما يرخي الرباطات حتى يصير بتلك الحال اذا طال
الزمان **قال** من اعتراه وجع في الورك مزمن وكان ينخلع فان
رجله كلها تضمر ويعرج ان لم تكو **الشرح** معناه من اعتراه وجع الورك
من مدة قريبة وكان وركه بحال انه ينخلع ان لم يزل ذلك اعني انه
كان مستعدا لذلك فان رجله تضمر ويعرج اي الكائن ذلك يعرض له
قبل الانخلاع اما الضمور فانها لبردها يضعف استعمالها للغذاء
وجذبها له واما العرج فلاجل ضعف الرجل وعسر حركتها الانتقالية
المقالة السابعة قال برد الاطراف في الامراض الحادة دليل
ردي **الشرح** انما تبرد الاطراف في الامراض الحادة اذا كان في
الاحشاء ورم حار حتى يكون مادة التسخين مجتمعة باسرها
هناك او كانت القوى ضعيفة عن دفع بخار تلك المادة الى
الاطراف ولا بد في الصورتين من ضعف الحار الغريزي وذلك
لا محالة دليل ردي وخاصة في الشباب وفي فصل الصيف واما
الامراض المزمنة فان برد الاطراف وان كان فيها رديا لكن ليست
ردائته شديدة في تلك الامراض لان المرض المزمن من شانه احداث
ذلك لان المرض اذا طال ضعفت الحرارة الغريزية فيعرض ذلك
قال اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدا فذلك دليل
ردي **الشرح** سبب ذلك ان كمودة ذلك اللحم انما يكون لموت
الحرارة الغريزية التي فيه وذلك لا محالة مؤد الى سقوطه **قال**
حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القيء دليل ردي **الشرح** سبب
ذلك ان حدوث الفواق وحمرة العينين دليل على ارتفاع المادة
التي كانت توجب القيء الى الدماغ وتورمه ههنا او تورم المعدة

فيكون الفواق اشد والحمرة اقل **قال** اذا احدث بعد العرق
اقشعرار فليس ذلك بدليل محمود **الشرح** سبب ذلك
ان الاقشعرار انما يكون لبقية من المادة اغلظ من ان ينفذ
في المسام فلا يخرج بالعرق وذلك لا محالة غير محمود وانما لا يكون
رديا لانه يدل على انتفاض المادة الى ظاهر البدن مع استفراغ
بعضها **قال** اذا احدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقاء
او حيرة فذلك محمود **الشرح** اما نفع اختلاف الدم فلانه
ينفع بتوجه المادة الى اسفل واما الاستسقاء فلترطيبه
الكاسر لحدة مادة الجنون واما الحيرة وهي بطلان الفكر
عن مزاج بارد فلان ذلك يمنع سبب الجنون **قال** ذهاب
الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردي **الشرح**
انما تذهب الشهوة لمادة ردية او لموت القوة الشهوانية
وايهما كان فهو ردي وانما يكون البراز صرفا اذا كان الخارج
معه خلطا غالبا جدا في البدن حتى لا يظهر لغيره معه تأثير البراز
وانما يكون ذلك اذا كان سوء المزاج المولد لذلك الخلط غالبا
جدا والكل ردي وكونه في الامراض المزمنة اردى اما ذهاب
الشهوة فلان الحاجة في الامراض المزمنة الى التغذية اكثر واما
صرافة البراز فلان القوى تكون في الامراض المزمنة قد ضعفت
بطول مقاساة المرض فلا تكون محتملة للاستفراغات المنقية
للبدن من الخلط الغالب **قال** اذا احدث عن كثرة الشراب اقشعرار
واختلاط ذهن فذلك دليل ردي **الشرح** قد يحدث مثل هذا
بسبب الشراب كما اذا استعمل صرفا فانه يستحيل الى المرار ويكون
ذلك المرار متحركا لاجل لطافته وحدته ضرورة تولده عن مادة
حارة لطيفة وفي الاكثر انما يتحرك اما الى فوق او الى ظاهر البدن
فان كان الثاني حدث عنه الاقشعرار فان كان الاول فان خرج

بالقيء فذلك محمود لان ضرره يندفع وان صعد الى الدماغ
عرض عنه حدة وشرارة وذلك مع السكر شبيه باختلاط
الذهن الكائن في الامراض ولا شك ان كلا الامرين ردي
لا يلزمه من الضرر بالدماغ وقد يكون حدوث ذلك لا لاجل الشراب
بل بان يكون المرار في البدن كثيرا فاذا ورد الشراب الكثير
حركه فان اندفع بالقيء او بالاسهال فذلك محمود وان عرض
عنه احد هذين الامرين كان رديا لا محالة وكان دليلا
على كون البدن كثير المرار **قال** اذا انفجر خراج الى داخل حدث
عن ذلك سقوط قوة وقيء او ذبول نفس وغشي **الشرح**
يريد اذا كان الانفجار الى تجويف المعدة فان المنفجر الى الصدر
لا يلزمه ذلك قطعا اما القيء فظاهر واما سقوط القوة
وذبول النفس فلاجل حصول القيح في عضو كريم وخصوصا
مع الضعف العارض بخروج القيح **قال** اذا احدث عن سيلان
الدم اختلاط ذهن او تشنج فذلك دليل ردي **الشرح** قد تبين
ان حدوث التشنج بعد انفجار الدم ردي واما اختلاط الذهن
فهو اردى منه ويحدث اذا اخلت العروق التي في الشبكة عن
الدم حتى انطبق اعلاها على اسفلها فيتعذر على الارواح النفوذ
وخصوصا وهي ح لضعفها لا تقوى على النفوذ وان كانت
الانسداد في غاية الضعف واذا كان كذلك عرض كما يعرض
عند انسداد هذه العروق عن الابخرة الشرابية وازيد بكثير
لان الارواح تكون عند انسدادها بالشراب قوية وتلك
السد ضعيفة فيكون لها نفوذ ما ولا كذلك ههنا واكثر
ما يعرض من هذا الاختلاط فساد تخيل لان اكثر هذه العروق
الكثر دمها في البطن المقدم **قال** اذا احدث عن القولنج المستعاذ
منه قيء او فواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء

الشرح القولنج المستعاذ منه هو ايلاوس واذا كانت هذه
السدة فيه قوية جدا لتعذر على الطبيعة دفع الرجيع الى اسفل
واحوجها التعذر بعفنه ورداءته وتمديده الى الرفع الى فوق
فيعرض من ذلك القي ويخرج به اولا الرطوبات لتضرر المعدة به
وخاصة لقوة حسه وتخليط العقل لما يتصعد الى الدماغ من بخار
الرجيع ولمشاركة المعدة فمها في التضرر ويعرض التشنج لمشاركة
العصب والدماغ في التضرر ولا محالة ان ذلك دليل سوء
لدلالته على استحكام السدة قال اذا احدث عن ذات الجنب ذات
الرية فذلك دليل ردي الشرح ذات الرية مرض ردي قتال
لما يلزمه من افراط تضرر القلب وذات الجنب اكثر سلامة فانتقالها
الى ذات الرية انتقال من الاسلم الى الاردى وذلك ردي
قال وعن ذات الرية البرسام الشرح انما يقال في ورم من اورام
اعضاء الصدر انه برسام اذا كان موجبا لاختلاط الذهن وانما
يكون ذلك اذا كان يرتفع معه بخار ردي يفسد مزاج الدماغ
وادواه ولا شك ان الحال يكون ح اردى قال وعن
الاحتراق الشديد التشنج والتمدد الشرح حصول التشنج والتمدد عن
الاحتراق الشديد انما يكون اذا بلغ الى حد يجفف الاعصاب
وذلك لا محالة ردي عن اي سبب كان ذلك الاحتراق قال
وعن الضربة على الراس الحيرة واختلاط الذهن فردي الشرح انما
يحدث ذلك عن الضربة على الراس اذا عرض عنها فساد شديد في
الدماغ فاختلاط الذهن تشوش يعرض فيه والحيرة بطلان العقل
قال وعن نفث الدم نفث المدة الشرح انما يعرض ذلك اذا
عرض للموضع الذي يخرج منه الدم تقيح وفي الغالب انما يكون ذلك
اذا كان هناك جراحة وكان الدم رديا مفسدا حتى اوجب التقيح
قال وعن نفث المدة والسل والسيلان فاذا احتبس البصاق

مات

مات صاحب العلة الشرح يريد انه اذا احدث عن نفث المدة
السل اي الهزال المفرط والسيلان اي الاسهال الذي
يكون في اخر السل كان ذلك رديا لدلالته على قرب الموت فاذا
احتبس البصاق ح مات العليل اي مات في وقته فلا يتأخر عن
ذلك مدة يعتد بها لان ذلك الاحتباس انما يكون ح لسقوط
القوة قال وعن ورم الكبد الفواق الشرح قد بينا ان
الفواق انما يحدث عن ورم الكبد اذا عظم جدا فيكون حدوثه
عنه دليلا على عظمه فيكون رديا قال وعن السهر التشنج و
اختلاط العقل الشرح يريد بالسهر امتناع النوم ولا شك
ان ذلك انما يوجب التشنج والاختلاط اذا عرض عنه جفاف
شديد في الدماغ ولا محالة ان ذلك ردي قال وعن انكشاف
العظم الورم الذي يدعى الحمرة الشرح الورم المعروف بالحمرة
ورم صفراوي وقد يحدث عن الجراحات لضعف العضو
وتوجه المواد اليه فاذا كانت الجراحة الى حد انكشف لها
العظم كان بدو ذلك رديا لان انكشاف العظم يفتقر الى
التسخين وهو اضر الاشياء بالحمرة والحمرة تفتقر الى التبريد
القوي وهو اضر الاشياء بانكشاف العظم قال وعن الورم
الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح الشرح لا شك ان الورم
اذا آل امره الى ذلك فهو ردي لان الاولى انه كان يتحلل خصوصا
الحمرة لان مادتها وهي الصفراء لطيفة قابلة للتحلل قال وعن
الضربان الشديد في القروح انفجار الدم الشرح انما يعرض
انفجار الدم في القروح اذا بلغت الى ان فرقت اتصال العروق
وذلك لا محالة ردي لان الضربان انما يكون حيث العضو
فيه شريان وح ففي الاكثر يكون ذلك الانفجار منها وهو ارداء
من الاوردة لان التحامها اعسر قال وعن الوجع المزمن

التقيح بتقيح

فى ما يلى المعدة التقيح الشرح السحج الصفراوى تتقيح فى اسبوعين
والبلغمى فى شهر والسوداوى فى اربعين يوما والمراد بالوجع
الذى فيما يلى المعدة السحج الكائن فى الامعاء الدقاق وانما
يكون التقيح عن المزمن من ذلك اذا كان سوداويا وهو لا محالة
ردى جدا قال وعن البراز الصرف اختلاف الدم الشرح
انما يحدث اختلاف الدم عن ذلك بان تفرق اتصال عرق
فى الامعاء او فى الكبد وايهما كان فهو ردى قال وعن قطع العظم
اختلاط الذهن ان نال الموضع الخالى الشرح معناه وعن قطع
عظم الراس اى تفرق اتصاله اختلاط الذهن ان نال القطع
الموضع الخالى اى الخالى من الاعضاء وهو التجويف الذى
فى داخل القحف وانما يكون ذلك اذا كان التفرق خارقا و
المراد ان كان ذلك الاختلاط لاجل ذلك القطع نال ذلك
الموضع واما ما يحدث بسبب التورم وتوجه المادة لاجل
وجع القطع فذلك فى حكم ما اذا احدث ذلك عن الضربة قال
التشنج من شرب الدواء مميت الشرح يريد الكائن عن الشرب
نفسه لا عن استفراغه وهو الحادث لاجل تحريك الدواء للرطوبات
وهذا التحريك غير معلوم فلذلك انما ينسب عادة الى الشرب
وانما يكون هذا مميتا اذا كان حدوثه فى اول الامر حتى يجوز ان
يقال عادة انه عن الشرب فانه انما يحدث لافراط قبول
العصب لتاثير المواد فيه والمواد بعد شرب الدواء تبقى متحركة
ففى الغالب يشتد ذلك التشنج حتى يقتل قال برد الاطراف
عن الوجع الشديد فيما يلى المعدة ردى الشرح اما اذا بلغ وجع
القولنج الى ان اوجب برد الاطراف فليس ذلك بمنكر اذ وجع القولنج
من شانه الاشتداد الى ذلك فاما وجع الامعاء الدقاق او فم المعدة
فانما يوجب ذلك اذا كان عظيما و ح يكون رديا لمجاورته للاعضاء

الرئيسة

الرئيسة والكريمة قال اذا احدث بالحامل زحير كان سببا لان
تسقط الشرح سبب ذلك تضرر الرحم بالمشاركة لاجل المجاورة
وكثرة التزحر وما يلزمه من انعصار عضل البطن قال اذا انقطع
عظم او غضروف لم ينم الشرح يريد انه لا يزيد بزيادة ظاهرة
حتى يعود مقدار التسلم منه قال اذا احدث بمن غلب عليه البلغم
الابيض اختلاف قوى دائم انحل عنه مرضه الشرح يريد بهؤلاء
اصحاب الاستسقاء اللحمى والبلغم يغلب عليهم لضعف هضومهم
ويكون بلغمهم غليظا فيكون اشد بياضا فاذا عرض لهؤلاء اختلاف
من عادة مرضهم كان محمودا فان استمر على ان تستفرغ المادة
باسرها زال المرض وانما يكون ذلك اذا كان دائما لان مادة هذا
المرض تكون كثيرة جدا لعمومها جميع الاعضاء ولا يمكن ان تخرج دفعة
وينقطع لان ذلك قتال فلذلك انما يكون خروجها نافعا اذا كان
قليلا قليلا ويلزم ذلك ان يدوم والمراد بكون هذا الاختلاف
قويا ان خروج الخارج فى كل مرة يكون بقوة اى يخرج دفعة فان
ذلك انما يكون لقوة الطبيعة الدافعة فاما الكائن عن الذوبان
وكذا الكائن لضعف القوة فلا يلزم فيه ذلك قال من كان به
اختلاف وكان ما يختلف زبديا فقد يكون سبب اختلافه شى
ينحدر من رأسه الشرح اذا انحدرت من الرأس رطوبة وخرجت
بالاسهال ففى الغالب يكون زبدية لانها لم تنفذ الى هذا المكان
البعيد الا والحرارة تخالطها وتكون فى نفسها رقيقة وهذه الحرارة
لا بد وان تكون قاصرة عن تحليلها فلذلك يتولد منها رياح
والحرة يحدث باختلاطها بالرطوبة الزبد فلذلك اذا كان الاختلاف
زبديا فقد يكون من الرأس وقد يكون لسوء الهضم قال
من كان به حمى وكان يرسب فى بوله ثفل شبيه بالسويق الجريش
فذلك يدل على ان مرضه يطول الشرح انما يكون الثفل كذلك

اذا كانت المواد غليظة جدا حتى لا تقوى الطبيعة على تصغير اجزائها
وانما يخرج قبل النضج اذا كانت كثيرة ولا شك ان مادة المرض
اذا كانت كذلك طال المرض فان كان ذلك مع الحمى كان اولى
بان يطول لان الحمى تلطف المواد بحرارتها فانما يكون الرسوب معها
كذلك اذا كان غلظ المواد مفرطا **قال** اذا كان الغالب على الثفل
الذى فى البول المرار وكان اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد **الشرح**
يريد وكان اعلا الثفل رقيقا وذلك بان يكون على هيئة مخروط
رأسه دقيق فان هذا انما يكون كذلك اذا كانت المادة خفيفة
جدا لطيفة ويلزم ذلك ان يكون المرض قصيرا وهو الحاد **قال**
من كان بوله متشتتا فذلك يدل على ان فى بدنه اضطرابا
الشرح يريد متشتت الثفل وانما يكون كذلك اذا كانت هناك
رياح كثيرة وفى الغالب انما يكون ذلك اذا كان فى البدن
غليان وذلك موجب للاضطراب **قال** من كان فوق بوله
حبب دل على ان علته فى الكلى وانذر منها بطول **الشرح** اذا حدث
ذلك لا عن تناول يولد الرياح الغليظة فهو فى الكلى لان الحبب
انما يحدث عن مادة غليظة لزجة وريح غليظة جدا حتى يمكن ان يجمع
منها مقدار كثير لا يمكن ذلك عن عضو اعلى من الكلى والا كانت الريح
تنقسم فى طول المسافة الى اجزاء كثيرة فلا يكون منها حبب وكانت
الرطوبة ايضا تلطف بحرارة الكبد وبطول مسافة الحركة ولا ايضا
من عضو دون الكلى لان مادونها بارد لا يصلح لتوليد الرياح **قال**
من رأى فوق بوله دسما جملة دل على ان فى كلاه علة حادة **الشرح** خروج
الدسم فى البول قد يكون لمواد دسمة فيكون فى القارورة كالرسوب
وقد يكون لذوبان الشحم او السمين او اللحم وذلك لا يمكن ان يكون
ما دون الكلى لفقدان هذه الاعضاء هناك فلا يمكن مما فوق الكلى
الا من الاعضاء البعيدة فيكون الخارج منه بالبول قليلا ومتشتتا

لتشتته

لتشتته فى طول المسافة فاذن انما يكون جملة اذا كان فى الكلى
وفى الاكثر لا يكون من لحمها لانه صلب انما يذوب بحرارة شديدة
جدا فاذن هو شحمها فانما يذوب لشحمها قوة ما فلذلك تكون العلة
حادة **قال** من كان به علة فى كلاه عرضت له هذه الاعراض التى تقدم
ذكرها وحدث به وجع فى عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع فى
المواضع الخارجة فتوقع خراجا يخرج به من خارج فان كان ذلك الوجع
فى المواضع الداخلة فاحرى ان يكون الدبيلة من داخل **الشرح** من كانت
به علة فى كلاه اعنى كان به من مدة طويلة وفى الغالب انما يكون ذلك
اذا كانت العلة مادية وعرضت له الاعراض المتقدمة اعنى الدسومة
الدالة على الحرارة او الحبب الدال على برد المادة وغلظها وحدث به وجع
فى عضل صلبه اعنى الذى هو محاذ لموضع الكلى وهو عضل اسفل
الصلب فذلك فى غالب الامر انما يحدث لاندفاع مادة تلك العلة
الى هناك فتارة يكون اندفاعها الى المواضع الخارجة اعنى العضلات
الخارجة عن الصلب وانما جعلها مواضع لاجل المندفع لا يلزم ان
يكون فى العضلات وحدها بل قد يكون فيما يحتف بها وتارة يكون
الى المواضع الداخلة اعنى الداخلة من الصلب فان كان الى المواضع
الخارجة فليتوقع حدوث خراج من خارج وذلك لان المادة فى
غالب الامر انما يندفع الى خارج الصلب اذا لم تكن المادة غليظة جدا
فلا يكون ذلك فى صورة كان فى البول حبب بل حيث كان فيه دسم
وذلك انما يكون حيث هى حارة وهذه المادة فى الغالب لا تنحل
والا ما كانت تحتبس فى العضل ففى الغالب يحدث عنها خراج ويكون
ذلك الخراج من خارج الصلب لان المادة قد اندفعت الى هناك
واما اذا كان اندفاع تلك المادة الى المواضع الداخلة ففى الغالب
انما تحتبس هناك اذا كان شديد الغلظ فلا يمكن ذلك حيث البول
فيه دسم بل حيث فيه حبب وح يحدث دبيلة من داخل لان هذه المادة

يبعد جدا انها تتحلل فلابد وان يحدث عنها ورم يجمع دما كان كذلك
مما مادته غير حارة فلا يسمى خراجا بل دبيلة وحدوث هذه الدبيلة اولى
واكثر من حدوث الخراج في الصورة الاولى لان امكان التحلل هناك
اكثر **قال** الدم الذي يتقيا مع الحمى ردي **الشرح** انما يكون الدم
الذي يتقيا من غير حمى اذا لم يكن في الدم عفونة ولا فاد ولا كان
الموجب لاندفاعه هو كثرته وح يكون ذلك نافعا لكنه يخشى منه الاضرار
بالمعدة فلهذا لم يصفه بغير السلامة من اوصاف الحمد وهذا اذا احتيج
الى علاج يقطعه وذلك اذا افرط فينبغي ان يكون العلاج بالقوابض
ليتدارك بتقويتها اضراره بالمعدة واما الذي مع الحمى فهو ردي
لدلالة الحمى على العفونة **قال** النزلات التي تنحدر الى الجوف الاعلى تتقيح
في عشرين يوما **الشرح** الجوف الاعلى هو فضاء الصدر ونزول المادة
اليه انما يكون اذا حصلت في الرية اذ ما يحصل في الحجاب او في
الاغشية والعضلات لا يكون منحدرا الى ذلك الفضاء بل ما يحيط
به وهذه النزلة من شانها ان تتقيح في عشرين يوما لانها تخلو عن
الالم بسبب كون الرية غير حساسة يمكنها الصبر عليها مدة اطول
مما في ذات الجنب **قال** من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه
وجع في نواحي السرة والعانة دل ذلك على ان فيما يلي مثانته وجع
الشرح قد بحثنا هذا فيما سلف **قال** متى عدم اللسان قوته بغتة
او استرخى عضو من الاعضاء فالعلة سوداوية **الشرح** الظاهر ان لفظة
سوداوية قد وقعت ههنا على سبيل الغلط من الناسخ فان الواجب
ان يكون بدلها بلغمية فان حدوث الاسترخاء وان كان قد يكون
عن السوداء لكنه قليل جدا وفي الاكثر انما يكون عن البلغم الرقيق **قال**
اذا احدث التشنج بسبب استفراغ شيء او الفواق فليس ذلك بمحمود
الشرح ينبغي ان يكون المراد ههنا بالتشنج ما يحدث بسبب لذع المواد
الخارجة عند حركتها من الاهتزاز وما يعرض بسبب الرياح التي تحدث

عند

عند حركة الاخلاط الباردة من التشنج المعروف عند العامة بالعقال
وان يكون المراد بالفواق ما يحدث بسبب انصباب شيء
من المواد عند حركتها للاستفراغ الى فم المعدة لا العارض من التشنج
والفواق عن الجفاف فان ذلك ردي جدا لا يحسن ان يقال
انه ليس بمحمود وايضا فان ذلك قد تقدم الكلام فيه **قال** من اصابه
حمى ليست من مرار فصب على راسه ماء حار كثير انقضت بذلك حماه
الشرح معناه من اصابته حمى من زمان قريب فان العارض من زمان
طويل عادته ان يقول من كان به وما اشبه ذلك وقوله ليست من
مرار يريد انها تكون يومية لان غالب الحميات العارضة هي
الصفراوية ثم اليومية واذا لم تكن الحمى عن المرار ففي الغالب تكون
يومية وقوله فصب على راسه ماء حارا اي كثير المقدار لان حرارته
كثيرة والمراد ليس انه يصب على راسه فقط بل العادة جرت ان يعبر
عن الاغتسال بذلك والمراد ليس الاغتسال كيف اتفق بل ان يكون
بشروطه المعتبرة عند الاطباء وذلك بان يكون في الحمام وانما تنقضي
الحمى بذلك لاجل تبريد الماء وترطيبه فان ما يتشربه البدن من ماء الحمام
يعود الى طبعه فيبرد فيه ويرطب **قال** المراة لا تكون ذات يمينين
الشرح قد يوجد من الرجال من يكون جانباه قويين ويقال لمن هو كذلك
انه ذو يمينين والمراة لا يكون فيها وذلك لضعف حرارتها وعصبها
وعضلها **قال** من كوي او بط من المتقيحين فخرجت منه مدة بيضاء
نقية فانه يسلم وان خرجت منه مدة حمائية فانه يهلك **الشرح** انما
تكون المدة حمائية منتنة اذا كان جوهرها باردا واذا كان كذلك
فلا محالة انها تكون قد افسدت ما يليها ورها من الاعضاء واعضاء
الصدر كلها كريمة شريفة فيكون فسادها مهلكا **قال** من كانت في كبده
مدة فكوي فخرجت منه مدة بيضاء نقية فانه يسلم وذلك ان تلك
المدة في غشاء الكبد وان خرج منه شيء يشبه ثفل الزيت هلك

الشرح انما يكون هذه المدة بيضاء نقية اذا كان جرم الكبد
سليما حتى تكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليما
اذا لم تكن المدة متولدة فيها فان المتولدة فيها تفسد جرمها
ويلزم ذلك ان تفسد تلك المدة فتكون عفنة حمائية منتنة
واذا لم تكن المدة ح في جرم الكبد فهي في غشائها بقي في عبارته
اشكال وذلك ان الغرض ان المدة في الكبد وح يستحيل
ان يكون في غيرها فلا يكون في الغشاء جوابه ان المراد بالكبد
ما يعم جرمها من الغشاء قال اذا كان في العينين وجع فاسق صاحبه
شرابا صرفا ثم ادخله الحمام وصب عليه ماء حارا كثيرا ثم افصده
الشرح المراد بهذا الوجع ما يكون مزمنا ولذلك قال اذا كان
في العينين وجع فان عادته ان يقول في الحديث اذا عرض
او اذا حدث او من اصابه وما اشبه ذلك وانما يكون وجع العينين
مزمنا مع اصلاح التدبير اذا كانت المادة شديدة الغلظ واللزوجة
ويكون البدن ح نقيا لان الغرض صواب التدبير واهم الواجبات
فيه تنقية البدن فلذلك يحتاج في ابراء ذلك الوجع الى استفراغ
المادة التي في العينين فقط وانما يكون بعد تلطيفها حتى يسهل
اخراجها وذلك يتم بسقي الشراب الصرف ثم بالحمام ثم بعده
ان احتيج اليه وبعد ذلك تخرج بالفصد اعني العروق التي تستفرغ
من العينين خاصة وهي عروق الماقين وما اشبهها قال تقطير
البول وعسره يحلهما شرب الشراب والفصد وينبغي ان تقطع
العروق الداخلة الشرح اما ان هذا ينفع فيه الفصد وان الفصد
ينبغي ان يكون من العروق الداخلة فقد ذكرنا اولا ما يعرف منه ذلك
واما ان ذلك ينحل بشرب الشراب فلما فيه من الادرار مع العطرية
القوية قال من اصابه في دماغه العلة التي يقال لها سفاقيلس
فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرا الشرح سفاقيلس

يقال

يقال حقيقة على فساد العضو ونما نعزا يا مقدمته ويقال مجازا
على ورم فلغموني من دم عفن في جوهر الدماغ وهو المراد ههنا
ولهذا قال العلة التي يقال لها سفاقلس ومثل هذا الورم
لا يصبر عليه عضو رئيس رطب شديد القبول للفساد اكثر من ثلثة
ايام فان جاوزها فانه يبرا لانه لم يجاوزها الا لقوة قوية جدا
قال العطاس يكون من الراس اذا استسخن الدماغ ورطب الموضع
الخالي الذي يكون في الراس فانحدر الهواء الذي فيه فيسمع له صوت
لان نفوذه وخروجه يكون من موضع ضيق الشرح معناه العطاس
يتكون من الراس على هذه الصفة لانه لا يكون الا من الراس بل انه
اذا كان من الراس فهو يكون بهذه الصفة وهي ان يسخن الراس
اعني بذلك دفعة كما يعرض عند التعرض للشمس الحارة او شم الاشياء
الحارة ويعرض له عن هذه السخونة رطوبة تسيلها ونعني بالموضع
الخالي البطن الحاوي للدماغ فيعرض من ذلك ايذاء الدماغ اما
بان يتولد من تلك الرطوبة ريح او بامر اخر ويحوج ذلك الى
انقباض الدماغ لدفعه مع الهواء المجذوب بالاستنشاق واذا
اندفع المجموع فاندفاعه يكون من موضع ضيق حدث منه الصوت
المعروف والمقصود بالهواء المجذوب الاستعانة على الدفع
فان المتولد من الريح يكون قليلا فلا تتمكن القوة من دفعه ما لم يكن
الهواء الخارجي فاذا كان مع السخن قبض كان حدوث العطاس
اكثر لان القوة القابضة تعين على حبس ما يتولد من الريح فيكون
ايذاؤها للدماغ اكثر ولما كان المورد مركبا من جزء حار وجزء قابض
لا جرم صار يولد العطاس ولكن لضعف قوتيه المسخنة والقابضة
انما يولد ذلك في الابدان المستعدة له اما بسبب قوة حرارة
الراس او بسبب ضيق المنافذ وكلما كان المنفذ اكثر ضيقا كان
الصوت اقوى ولهذا يحصل لبعض الناس صوت قوي عند العطاس

وسبب ذلك قد ذكرناه في كتبنا الموسيقية قال من كان به
وجع شديد في كبده فحدث به حمى حلت ذلك الوجع عنه الشرح
سبب ذلك ان هذا الوجع انما يكون من رياح قوية غليظة
ولذلك قال من كان به يريد انه كان من مدة طويلة وانما يكون
كذلك اذا كانت تلك الريح غليظة ويريد بالكبد ليس العضو وحده
بل المكان المعروف بها ولذلك لو كانت هذه الريح خارج الكبد
وفيما دون الشراسيف كان الامر كذلك وسبب انحلال الوجع
انحلال الريح بهذه الحمى قوله فحدث به حمى يفهم منه ان الحمى لم تكن
قبل ذلك فلذلك لا يدخل في ذلك ما يكون من الاوجاع عن ورم
فان اورام الاحشاء الموجعة بقوة فهي الحارة يلزمها الحمى قال
من تحير فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب واحدث به وجعا
اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم
اذا جرى منه في العروق الى المثانة انحلت عنه علته الشرح
من تحير فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب بسبب انه لا منفذ له ولا
الى واحد من الفضائين اعني فضاء المعدة والفضاء الخارج فاحدث
به وجعا وسبب ذلك الوجع هو ما يتولد من ذلك البلغم المحتبس
من الريح المدة فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة
انحلت عنه علته لان البلغم اذا اندفع بطل توليده للريح فيزول
سبب الوجع وهذه العروق هي عروق الثرب وجريان البلغم
فيها بان يلطف وينفذ من فوهاتها الى تجاويفها ويندفع الى الكلى
والمثانة قال من امتلت كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء
الباطن امتلا بطنه ماء ومات الشرح قد يعرض في الكبد نفاخات
فيها مائية كثيرة ثم ينفجر الى خارجها فيحصل تلك المائية في فضاء البطن
فتكون قتالة لان تلك المادة تكون حادة لذاعة لاجل طول
بقائها في عضو حار وهو الكبد فيفسد جرم المعاء والاغشية ويلزم

ذلك الموت قال القلق والتثاوب والاقشعرار يبريه شرب
الشراب اذا مزج واحد بواحد سواء الشرح القلق حالة
توجب سرعة انتقال الانسان من هيئة الى هيئة بسبب الملل
من الهيئات واكثره لمادة يتشربها فم المعدة هي من الرداءة
بحيث توجب القلق واما التثاوب والتمطي فيحدثان لفضول
تحتبس في العضل تروم الطبيعة بالحركة دفعها بالتحليل وهذه الفضول
اذا زادت اوجبت الاعياء فان زادت عن ذلك اوجبت
الاقشعرار ثم النافض والشراب الممزوج مناصفة يشفي من ذلك
لانضاجه الرطوبات وترقيقها وتحليلها وتفتيح المسام قال
من تزعزع دماغه فانه يصيبه من وقته سكتة الشرح قد يعرض للدماغ
عند ضربة تقع عليه او صدمة او سقطة اضطراب شديد يسمى
التزعزع فيعرض له ضعف مفرط وقبول تام لتوجه المواد اليه وذلك
يعده للسكتة ويكون حدوثها سريعا لشدة القبول قال من كان لحمه
رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان الشرح اللحم الرطب
هو الرهل ومن كان لحمه كذلك فينبغي ان يقلل رطوباته ليزول ذلك
الرهل ويقل استعداده للانفعالات للعفونة والجوع يفعل ذلك
لان الاسباب المحللة موجودة فاذا انقطع عن البدن مادة الرطوبة
جف لا محالة قال العرق الكثير الذي يجري دائما كان حارا او باردا
يدل على انه ينبغي ان يخرج من البدن رطوبة اما في القوي فمن فوق
واما في الضعيف فمن اسفل الشرح اما دلالة هذه الحالة على انه
ينبغي ان يخرج من البدن رطوبة فظاهر واما ان ذلك ينبغي ان يكون
في القوي من فوق وفي الضعيف من اسفل فلان هذه الرطوبة لابد
وان يكون عن اغذية زائدة فاما ان تكون اغذية بعيدة العهد
بالاستمال فيكون تلك الرطوبة قد انبثت في الاعضاء وهي متحركة
الى ظاهر البدن ولذلك يجري منها العرق ولابد وان يكون

ما غلظ منها محتبسا في العضل فيحدث الاعيا، وكلال الاعضا،
والناس يعبرون عن ذلك بالضعف وهؤلاء اذا استفرغوا
بالدواء وجب ان يكون ذلك بالاسهال لان القئ لايخرج المواد
القريبة من الجلد او يكون عن اغذية قريبة العهد بالتناول فلا يكون
قد احتبس منها ما يوجب الاعيا، والكلال فيكون اصحاب ذلك
اقويا، اى انهم لايشكون الكلال الذى يعبر عنه بالضعف وهؤلاء
لايحتاجون الى الاسهال لان مايحتاجون الى اخراجه من الرطوبات
الردية انما هو في المعدة ونواحيها ومتى كان كذلك وجب ان
يكون الاستفراغ بالقئ، وهو المراد بالاستفراغ الذى من فوق.
والحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولاحول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم. اللهم صل على نبى الرحمة. وشفيع الامة. محمد
وعلى اله الطيبين الطاهرين. وكان الفراغ من زبر هذه النسخة
التى استنسخت من النسخة التى قوبلت بالاصل على يد العبد
الضعيف. المحتاج الى رحمة ربه اللطيف. مصطفى بن محمد بن احمد
عفى عنهم الملك الصمد. الطبيب الاول بمارستان سلطان
احمد خان. عليه الرحمة والغفران. في اليوم السادس
عشر من ربيع الاول لسنة ست وثلثين
ومائة والف. من هجرة من له
العز والشرف

م

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله

الحمد لله خالق النور والظلام • والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الكرام **وبعد** فان ابا الحسن طاهر بن ابراهيم السنجري الطبيب نور الله مضجعه قد بوب فصول ابقراط الحكيم احسن تبويب ورتبها اجمل ترتيب فنقلنا ما وصف على وجهه ولم نغيره عن سننه اذ كان مورده اعذب ومناله اقرب والله الموفق وهو الهادي الى سبيل النجح والصواب **الباب الاول** فيما قال في صدر الكتاب والاحكام الكلية **الباب الثاني** في الاصحاء وتدبير اغذيتهم **الباب الثالث** في انواع الاستفراغ **الباب الرابع** في مرض كل سن من الاسنان **الباب الخامس** في امراض الازمنة والرياح والامطار **الباب السادس** فيما قال في علل الاعضاء على توإليها وهذا الباب يتنوع احدا وعشرين نوعا النوع الاول في علل الراس النوع الثاني في السكات الثالث في التشنج والتمدد الرابع في العين الخامس في الاذن السادس في الانف السابع في اللسان الثامن في الحلق والفم والذبحة والاسنان التاسع في المعدة العاشر في قذف الدم ونزفه الحادي عشر في الفواق الثاني عشر في امراض الصدر وذات الجنب وذات الرية والسل واوجاع ما دون الشراسيف الثالث عشر في الغشي الرابع عشر في الكبد الخامس عشر في الطحال السادس عشر في الكلى السابع عشر في الظهر الثامن عشر في الخلفة والامعاء التاسع عشر في البواسير العشرون في القولنج الحادي والعشرون في النقرس وعرق النساء ووجع الورك **الباب السابع** في امراض النساء **الباب الثامن** في القروح والاورام والحرق والقطع والكية **الباب التاسع** في الخراج **الباب العاشر** في الحميات **الباب الحادي عشر** في العرق **الباب الثاني عشر** في البول سوى ما ذكرنا

في سائر الابواب **الباب الثالث عشر** في النوم **الباب الرابع عشر** في البحران وايامه والاستفراغات التي تحدث فيه والاعراض التي معه تعرض معه **الباب الخامس عشر** في تدبير المرضى وتغذيتهم **الباب السادس عشر** في الناقه **الباب السابع عشر** في الالبان **الباب الثامن عشر** في الشراب **الباب التاسع عشر** في المياه والاشياء الباردة والحارة والثلج والجليد **الباب العشرون** في الامراض التي تنحل وتنقضي بحدوث امراض اخر **الباب الاول** فيما قال في صدر الكتاب والاحكام الكلية وهي تسعة فصول **فصل** العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والقضاء عسر والتجربة خطر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على التوخي فعل ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي من خارج **فصل** ان التقدم بالقضية في الامراض الحادة بالموت كانت او بالبرء ليس يكون على غاية الثقة **فصل** لا ينبغي ان تغتر بخفة يجدها المريض بخلاف القياس ولا ان تهولنك امور صعبة تحدث على مجرى القياس فان اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا تطول مدته **فصل** متى انت فعلت جميع ما ينبغي ان تفعل ولم يكن ما ينبغي ان يكون فلا تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا **فصل** استعمال الكثير دفعة مما يملاء البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركة اي نوع كان خطر وكذلك كل ما كان كثيرا فهو مقاوم للطبيعة فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون متى اردت انتقالا من شي الى شي غيره ومتى اردت غير ذلك **فصل** لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشياء بمحمود اذا كان مجاوز المقدار الطبيعة **فصل** ما كان من الامراض يحدث عن الامتلاء فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث عن الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالمضادة

فصل اذا كان وجعان معا وليس هما فى موضع واحد فان اقواهما
يخفى الاخر **فصل** خروج البدن عن طبيعته كما يخرج فيما يستفرغ من المثانة
وفيما يستفرغ من البطن وفيما يستفرغ من اللحم او من غيره من البدن ان كان
يسيرا كان المرض يسيرا وان كان كثيرا كان المرض عظيما وان كان كثيرا جدا
كان ذلك دليلا على الموت **الباب الثانى** فيما قال فى الاصحاء وتدبير
اغذيتهم وهو تسعة عشر فصلا **فصل** خصب البدن المفرط لاصحاب
الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك انه لا يمكن
ان يثبتوا على حالهم تلك ولا ان يستقروا ولما كانوا لا يستقرون لم يمكن
ان يزدادوا صلاحا فبقى ان يميلوا الى حال اردأ ولذلك ينبغى ان ينقص
خصب البدن بلا تاخير كما يعود البدن فيبتدئ فى قبول الغذاء ولا يبلغ
فى استفراغه الغاية القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة
البدن الذى يقصد الى استفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية
القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا هى فى غاية القصوى فهى خطر **فصل**
متى كان بالانسان جوع فلا ينبغى ان يتعب **فصل** من اعتاد تعبا ما فهو وان
كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذى اعتاده ممن
لم يعتده وان كان شابا قويا **فصل** ما قد اعتاده الانسان منذ زمان
طويل وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه له اقل فقد ينبغى ان ينتقل الانسان
الى ما لم يعتده قليلا قليلا **فصل** ما كان من الطعام والشراب اخس قليلا
الا انه الذ فينبغى ان يختار على ما هو منه افضل الا انه اكره **فصل** متى ورد
على البدن غذاء خارج عن الطبيعة كثيرا فان ذلك يحدث مرضا ويدل
على ذلك برؤه **فصل** ما كان من الاشياء يغذو سريعا دفعة فخروجه ايضا
يكون سريعا **فصل** فى كل حركة يتحرك بها البدن فاراحته منها حين يبتدئ
به الاعياء تمنعه من ان يحدث له الاعياء **فصل** الاعياء الذى لا يعرف له سبب
ينذر بمرض **فصل** المشايخ احمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان
اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان وما كان من الصبيان

اقوى

اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له **فصل** ما كان لحمه رطبا فينبغى ان يجوع فان
الجوع يجفف الابدان **فصل** اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان
فى الصيف والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها فى الشتاء ثم من بعده
فى الربيع **فصل** الاجواف فى الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع
والنوم فيهما اطول ما يكون فينبغى فى هذين الوقتين ان يكون ما يتناول
من الغذاء اكثر وذلك ان الحار الغريزى فى الابدان فى هذين الوقتين
كثير والابل عليه امر الشباب والصريعين **فصل** من كان بدنه غليظا
بالطبع جدا فالموت اليه اسرع منه الى القضيف **فصل** عظم البدن
فى الشبيبة ليس يكره بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر احتماله
ويكون اردأ من البدن الذى هو انقص منه **فصل** من كان بطنه لينا
فانه ما دام شابا فهو احسن حالا ممن كان يابسا ثم يؤول حاله عند الشيخوخة
الى ان يصير اردأ وذلك ان بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر **فصل**
من كان بطنه فى شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان فى شبابه
يابس البطن فانه اذا شاخ لان بطنه **فصل** ما كان من الابدان فى النشو
فالحار الغريزى فيهم على غاية ما يكون عليه من الكثرة ويحتاج من الوقود الى اكثر مما
يحتاج اليه غيره سائر الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل
بدنه ونقص واما الشيوخ فالحار الغريزى فيهم قليل ومن قبل هذا ليسوا
يحتاجون من الوقود الا الى اليسير لان حرارتهم تنطفئ من الكثير ومن قبل هذا ايضا
ليس تكون الحمى فى المشايخ حادة كما تكون فى الذين فى النشو وذلك لان ابدانهم
باردة **الباب الثالث** فيما قال فى انواع الاستفراغ وشرب
الادوية للاسهال والقئ واخراج الدم وهو ثلثون فصلا **فصل** من كان بدنه
صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر **فصل** من كان بدنه صحيحا فاسهل او قئ
بدواء اسرع اليه الغشى وكذلك من كان يغتذى بغذاء ردى **فصل** انما ينبغى
لك ان تستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام نيا فى
اول الامر فليس ينبغى ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا وليس يكاد

في اكثر الامر ان يكون المرض مهيجا لذلك **فصل** ما دام المرض في ابتدائه
فان رايت ان تحرك شيا فحركه فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر
المريض ويسكن **فصل** ينبغي ان تستعمل دواء الاستفراغ في الامراض
الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هايجة منذ اول يوم فان تاخيره في مثل
هذه الامراض ردي **فصل** قد يحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى
ان تستعمل الدواء المسهل في اوائلها وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم
فتدبر الامر على ما ينبغي **فصل** من احتاج الى الفصد او شراب الدواء فينبغي
ان يسقى الدواء او يفصد في الربيع **فصل** من كان به زلق الامعاء
فاستفراغه بالدواء في الشتاء من فوق ردي **فصل** ينبغي ان يكون
ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق اكثر وفي الشتاء من
اسفل **فصل** الاشياء التي ينبغي ان يستفرغ يجب ان يستفرغ من المواضع
التي هي اليها اميل بالاعضاء التي تصلح لاستفراغها **فصل** كل بدن تريد
تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهولة **فصل** من كان
قضيف البدن وكان القي اسهل عليه فاجعل استفراغك اياه بالدواء
من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء **فصل** فاما من كان يعسر عليه
القيء وكان من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء
من اسفل وتوق ان تفعل ذلك في الصيف **فصل** فاما اصحاب السل
فاذا استفرغتهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق **فصل** فاما من كان
الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان تستفرغه من اسفل بدواء اغلظ
اي اقوى **فصل** اذا استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه
نفع ذلك واحتمل بسهولة وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرا **فصل**
انما ينبغي ان يسقى من الدواء ان كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق
البطن والقيء اللذين يكونان طوعا من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن
نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك
خلاء العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان تخلو منه نفع ذلك

وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان تنظر
ايضا في الوقت الحاضر من اوقات السنة وفي البلدان وفي السن
وفي الامراض هل توجب استفراغ ما قد هممت باستفراغه ام لا **فصل**
ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والثنة له ثخن ومتى
كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان كذلك فالاسهال
معه خطر **فصل** بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله
يعسر الاستفراغ بالادوية **فصل** شرب الخربق خطر لمن كان لحمه
صحيحا وذلك انه يحدث تشنجا **فصل** من احتاج الى ان يسقى
الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهولة فينبغي ان يرطب
بدنه قبل اسقائه اياه بغذاء اكثر وبراحة **فصل** اذا اردت ان
تكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن فاذا اردت ان تسكنه
فنوم الشارب له ولا تحركه **فصل** اذا سقيت انسانا خربقا فليكن
قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتنويمه وتسكينه اقل وقد يدل ركوب
السفن على ان الحركة تثور الابدان **فصل** الاوجاع التي فوق
الحجاب تدل على الاستفراغ بالدواء من فوق والاوجاع التي من اسفل
الحجاب تدل على ان الاستفراغ بالدواء من اسفل **فصل** من لم يكن
به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفواد وسدر ومرارة في الفم
فذلك يدل على انه يجب ان يكون استفراغه بالدواء من فوق **فصل**
من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن
فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدواء من اسفل **فصل**
ينبغي ان يسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجة منذ
ياتي على الجنين اربعة اشهر الى ان ياتي عليه سبعة اشهر ويكون التقدم
على هذا اقل فاما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى **فصل**
ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ من البدن من
كثرته لكنه ينبغي ان يستغنم الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي

ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض تحمل له بسهولة وخفة وحيث
ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل
ذلك متى كان المريض محتملا له **فصل** ان استفراغ البدن من النوع
الذي ينبغي ان ينقى منه ينفع ذلك واحتمل وان كان الامر على ضد
ذلك كان عسرا **فصل** من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ
ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش **فصل** اذا حدث
بالتشنج بسبب استفراغ شي اوقى فواق فليس ذلك بدليل محمود

الباب الرابع فيما قال في كل مرض كل سن من الاسنان
وهو عشرة فصول **فصل** اذا كان المرض ملايما لطبيعة المريض وسنه
وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من خطر المرض
اذا لم يكن ملايما لواحدة من هذه الخصال **فصل** فاما في الاسنان
فتعرض هذه الامراض اما الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم
القلاع والقي والسعال والسهر والصرع والتفزع وورم السرة ورطوبة
الاذنين **فصل** اذا قرب الصبي من ان ينبت له الاسنان عرض له مضيض
في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولاسيما اذا نبتت الانياب
وللعبل من الصبيان ولمن كان بطنه منهم معتقلا **فصل** فاذا جاوز الصبي
هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفاء والربو والحصى
والحيات والدود والثاليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات
فصل فاما من جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت له الشعر في
العانة فيعرض له كثير من هذه الامراض وحميات ازيد طولا ورعاف
فصل واما الشباب فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة
والصرع وسائر الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا **فصل**
واما جاوز هذا السن فيعرض لهم الربو وذات الجنب وذات الرية
والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي يكون معها اختلاط العقل
والحمى المحرقة والبيضة والاختلاف الطويل وسحج الامعاء وزلق الامعاء

وانفتاح

وانفتاح افواه العروق من اسفل **فصل** الكهول في اكثر الامر ضون
اخل مما يمرض الشبان الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة على اكثر الامر
يموتون وهي بهم **فصل** واما المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس
والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل
واوجاع الكلى والدوار والسكات والقروح الردية وحكة البدن
والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة
وثقل السمع **فصل** انما يعرض من البحوحة والنزلة للشيخ الفاني لا ينضج

الباب الخامس فيما قال في امراض الازمنة وحالاتها وفي الرياح
والامطار وهو ثلثة وعشرون فصلا **فصل** ان انقلاب اوقات
السنة مما يعمل في توليد الامراض خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير
الشديد في البرد او في الحر وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس
فصل اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت
منها ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات
والنظام حسن البحران وان كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران **فصل** ان من
الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردا ومنها ما يكون
حاله في الشتاء اجود وفي الصيف اردا **فصل** كل واحد من الامراض
فحاله عند شي دون شي امثل واردا واسنان ما وعند اوقات من
السنة وبلدان واصناف من التدبير **فصل** متى كان في اي وقت
من اوقات السنة في يوم واحد حرة مرة وبرد فتوقع حدوث
امراض خريفية **فصل** الامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها
الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان تحدث وتهيج **فصل**
فاما في اوقات السنة ففي الربيع واوائل الصيف تكون الصبيان
والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واكمل الصحة وفي باقي
الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي باقي الخريف

والشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا **فصل** قد تحدث
في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع وانبعاث الدم
والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها الجلد
والقوابي والبثور الكثيرة التي يتقرح والخراجات واوجاع المفاصل
فصل واما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض وحميات
دائمة ومحرقة وغب دقي وذرب ورمد ووجع الاذن وقروح في
الفم وعفن في القروح وحصف **فصل** فاما في الخريف فيعرض فيه
اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومختلطة والطحال واستسقاء
وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك
والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون ايلاوس
والصرع والجنون والوسواس السوداوي **فصل** الخريف لاصحاب
السل ردي **فصل** ان في الخريف يكون الامراض احد ما يكون واقتل
في اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا **فصل** فاما
الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال
واوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات **فصل**
فيما تحدثه الرياح والامطار الجنوب يحدث ثقلا في السمع وغشاوة
في البصر وثقلا في الراس وكسلا واسترخاء فعند قوة هذه الريح و
غلبتها تعرض للمرضى هذه الاعراض فاما الشمال فيحدث سعالا وخشونة
الحلوق والبطون اليابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعا في
الاضلاع والصدر فعند غلبة هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في
الامراض حدوث هذه الاعراض **فصل** فاما حالات الهواء
في كل يوم يوم فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها
ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي السمع ويجفف البدن ويحدث في
الاعين لذعا وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه
وما كان منها جنوبيا فانه يحل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث في الراس

نقلا

ثقلا وسدرا وفي العينين لذعا وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن
فصل اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة وان كثر ذلك الاحتباس
في السنة ثم حدث في الهواء حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات
هذه الامراض واشباهها **فصل** ان من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة
المطر اصح من كثرة المطر واقل موتا **فصل** فاما الامراض التي تحدث عند كثرة
المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن
وصرع وسكات وذبحة فاما الامراض التي تحدث عند قلة المطر فهي
سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم **فصل** اذا كان
الصيف شبيها بالربيع فتوقع في الحميات عرقا كثيرا **فصل** فاما في اوقات
السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر جنوبيا شماليا وكان الربيع مطيرا
جنوبيا فيجب ضرورة ان تحدث في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف
دم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولاصحاب الطبايع الرطبة **فصل**
ومتى كان الشتاء مطيرا جنوبيا دفيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النساء
اللواتي يتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللاتي يلدن
اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انها ان تموت على المكان واما ان
تبقى منهوكة مسقامة طول حياتها واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف
الدم والرمد اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما يفني سريعا
فصل فان كان الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا جنوبيا
عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض
الناس السل **فصل** فان كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا
لمن كانت طبيعته رطبة وللنساء واما سائر الناس فيعرض لهم رمد
يابس وحميات حادة وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس من المرة
السوداء **الباب السادس** فيما قال في علل الاعضاء على توليها
وهذا الباب يتنوع اثني وعشرين نوعا **النوع الاول** فيما قال في علل
الراس وهو ثلثة عشر فصلا **فصل** من اصابه وجع في موخر راسه فقطع

له العرق المنتصب الذي في الجبهة انتفع بقطعه **فصل** من دام به التفزع
وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية **فصل** من اصابه الصرع
قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد
اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به **فصل**
صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه منه يكون خاصة بانتقاله في السن
والبلد والتدبير **فصل** اذا احدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقاء
او حيرة فذلك دليل محمود **فصل** من اصابته في دماغه العلة التي يقال
لها شقاقيلوس فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرأ **فصل**
متى كان يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط
فصل اذا احدث من كثرة الشرب اقشعرار واختلاط ذهن فذلك
ردي **فصل** وعن الضربة على الراس البهتة واختلاط الذهن **فصل**
من حدث به في دماغه قطع فلا بد من ان تحدث به حمى وقيء مرار **فصل**
صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة للطعام وضد
ذلك علامة ردية **فصل** من كان به من اختلاط العقل مع ضحك فهو اسلم
ممن كان منه مع هم وحزن فهو اشد خطرا **فصل** العطاس يكون من
الراس اذا اسخن الدماغ ورطب الموضع الخالي في الراس فانجذب الهواء
الذي فيه فيسمع له صوت لان خروجه ونفوذه في موضع ضيق **النوع**
الثاني فيما قال في السكات وهو خمسة فصول **فصل** من حدث به
وهو صحيح وجع بغتة في رأسه ثم اسكت على المكان وعرض له
غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم تحدث به حمى **فصل** الامراض
السوداوية يخاف منها ان يؤل الى السكتة والاسترخاء والفالج
او التشنج او الجنون او الى العمى **فصل** السكتة والفالج تحدثان خاصة
بمن كان سنه فيما بين اربعين سنة الى الستين **فصل** السكتة ان كانت
قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل برؤها
فصل من تزعزع دماغه فانه يصيبه في وقته سكتة **النوع الثالث**

فيما

فيما قال في التشنج والتمدد وهو ستة عشر فصلا **فصل** من اعتراه التمدد
فانه يهلك في اربعة ايام فان جاوز الاربعة فانه يبرأ **فصل** اذا
عرض بالسكران سكات بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان تحدث به حمى
او يتكلم اذا حضرت الساعة التي تنحل فيها خماره **فصل** اذا احدث بعد
سيلان الدم اختلاط في الذهن او تشنج فذلك دليل ردي **فصل**
اذا جرى من البدن دم كثير فحدث به فواق او تشنج فتلك علامة ردية
فصل اذا احدث التشنج او الفواق بعد استفراغ مفرط فهو علامة ردية
فصل لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى **فصل**
التشنج الذي يكون من جراحة فهو من علامات الموت **فصل** التشنج يكون
من الامتلاء ومن الاستفراغ وكذلك الفواق **فصل** وعن السهر التشنج
واختلاط الذهن **فصل** وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد **فصل**
التشنج من شرب الدواء مميت **فصل** التشنج والاوجاع العارضة في الاحشاء
في الحميات الحادة علامة ردية **فصل** التشنج الذي يكون من الخربق من علامات
الموت **فصل** اذا احدث بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك ردي
فصل اذا كان الهواء يتغير في الحمى في مجاريه من البدن فذلك ردي لانه يدل
على التشنج **فصل** وربما صب على من به تمدد من غير قرحة وهو شاب حسن
اللحم في وسط الصيف ماء بارد كثير فاحدث فيه انعطافا من حرارة كثيرة
فكان تخلصه بتلك الحرارة **النوع الرابع** فيما قال في العين وهو اربعة
فصول **فصل** ان اوجاع العينين تحلها شرب الشراب الصرف او الحمام
او التكميد او فصد العروق او شرب الدواء **فصل** اذا كان بانسان رمد
فاعتراه اختلاف فذلك محمود **فصل** الدموع التي تجري في الحمى او في غيرها
من الامراض اذا كان ذلك عن ارادة من المريض فليس ذلك بمنكر
وان كان ذلك من غير ارادة فهو ردي **فصل** قد ينبغي ان يتفقد باطن
العين في وقت النوم فان تبين شيء من بياض العين والجفن منطبق
وليس ذلك بعقب اختلاف او شرب دواء فتلك علامة ردية مهلكة جدا

النوع الخامس فيما قال في الاذن فيل فيه فصلان في الامراض التي
تنحل وتنقضي بحدوث امراض اخر النوع السادس فيما قال في الانف
وهو فصل واحد فصل من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه
ارق فان صحته اقرب الى السقم ومتى كان الامر فيه على ضد ذلك
فانه اصح بدنا النوع السابع فيما قال في اللسان وهو فصلان فصل
اللثغ يعتريهم خاصة اختلاف طويل فصل متى عدم اللسان بغتة قوته
او استرخى عضو من الاعضاء فالعلة سوداوية النوع الثامن
فيما قال في الحلق والذبحة والفم والاسنان وهو خمسة فصول فصل
من اشتكى الحلق او خرجت من البدن بثورا وخراجات فينبغي ان ينظر
وتتفقد ما يبرز عن البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن
مع ذلك عليل وان كان ما يبرز عن البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم
على ان تغذو البدن فصل اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته
الذبحة كان ذلك دليلا محمودا فصل من اعترته حمى وليس في خلقه انتفاخ
فيعرض له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت فصل من اعترته حمى
فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد الا بكد
من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت فصل من غشيت اسنانه
في لزوجات فيما يكون قوية النوع التاسع فيما قال في المعدة وهو خمسة
فصول فصل ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن اعلا موضعا فهو اخف
وما كان منها ليس كذلك فهو اشد فصل برد الاطراف عن الوجع الشديد
فيما يلي المعدة ردي فصل وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح فصل
متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفواد فذلك
علامة ردية فصل ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف
دليل ردي النوع العاشر فيما قال في قذف الدم ونزفه وهو ثلثة
فصول فصل الدم الذي يتقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه
بالاشياء القابضة والدم الذي يتقيا مع حمى ردي فصل خروج الدم

من فوق

من فوق كيف كان هو علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة اذا
خرج منه شي اسود فصل من يحدث دائما زبد يا فقد فيه اياه انما هو
من رئته النوع الحادي عشر فيما قال في الفواق سوى ما ذكر من
قبل وهو اربعة فصول فصل حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القي
دليل ردي فصل اذا حدث بالشيخ بسبب استفراغ شي او قي فواق
فليس ذلك بدليل محمود فصل اذا حدث التشنج والفواق بعد استفراغ
مفرط فليس ذلك محمود فصل وعن الورم الكبد الفواق النوع الثاني
عشر فيما قال في امراض الصدر وذات الجنب وذات الرية والسل
والاوجاع ما دون الشراسيف وهو سبعة عشر فصلا فصل اكثر ما يكون
السل في السنين التي بين ثماني عشرة سنة وبين خمس وثلثين سنة
فصل من الت به الحال من ذات الجنب الى التقيح فانه ان استنقى
في اربعين يوما من اليوم الذي قد انفجرت فيه المدة فان علته تنقضي
وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في السل فصل ومن نفث
الدم نفث المدة فصل وعن نفث المدة السل والسيلان فاذا احتبس
البزاق مات صاحب العلة فصل من اصابته ذات الجنب ولم ينق في
اربعة عشر يوما فان حاله يؤول الى التقيح فصل اذا حدث عن ذات
الجنب ذات الرية فذلك دليل ردي فصل وعن ذات الرية
البرسام فصل النزلة التي تنحدر عن الجوف الاعلى تتقيح في عشرين يوما
فصل من اصابته ذبحة فتخلص منها فمال الفضل الى رئته فانه يموت في
سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح فصل اذا كان بانسان سل
وكان ما يقذفه بالسعال من البزاق منكر الرايحة اذا القي على الجمر وكان
شعر راسه ينتثر فذلك من علامات الموت فصل من تساقط شعر
راسه من اصحاب السل ثم حدث به اختلاف فانه يموت فصل اذا حدث
بمن به السل اختلاف دل على الموت فصل من اعترته ذات الجنب او
ذات الرية فحدث به اختلاف فذلك دليل سو، فصل من كوى او بط

من المتقيحين فخرجت منه مدة بيضاء نقية فانه يسلم وان خرجت
منه مدة حمائية منتنة الرائحة فانه يهلك فصل اصحاب الجشاء الحامض
لا يكاد يصيبهم ذات الجنب فصل من كانت المواضع التي بها دون
الشراسيف منه عالية وفيها قرقرة ثم حدث له وجع في اسفل ظهره
فان بطنه يلين الا ان ينبعث منه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك
في الحميات فصل ينبغي ان يتفقد من الاوجاع العارضة في الاضلاع
ومقدم وغير ذلك من سائر الاعضاء عظم اختلافها النوع الثالث عشر
فيما قال في الغشي وهو فصلان فصل من يصيبه مرارا كثيرة وغشي شديد
من غير سبب ظاهر فانه يموت فجاة فصل الذين يختنقون ويصيرون
الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يعيش منهم من ظهر فيه زبد
النوع الرابع عشر فيما قال في الكبد وهو فصلان فصل من امتلات كبده
ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلا بطنه ماء ومات
فصل من كانت في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة بيضاء نقية فانه
يسلم وذلك ان تلك المدة فيه في غشاء وان خرج منه شيء شبيه بثفل
الزيت هلك النوع الخامس عشر فيما قال في اليرقان وهو فصلان
فصل اذا كانت الكبد فيمن به اليرقان صلبة فذلك دليل ردي فصل
من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح ومنها في الاستسقاء وهو
ستة فصول فصل اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال كان ذلك
دليلا رديا فصل اذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجى
فصل من كوي او بط من المتقيحين او المستسقين فجرى منه من المدة
او من الماء شيء كثير دفعة فانه يهلك لا محالة فصل من كان به مغص
واوجاع حول السرة ووجع في القطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا بغيره
فان امره يؤول الى الاستسقاء اليابس فصل ما يعرض من القروح في
ابدان اصحاب الاستسقاء فليس يسهل برؤه فصل من البلغم الابيض
يكون الاستسقاء النوع السادس عشر فيما قال في الطحال وهو فصلان

فصل اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود فصل اذا اصاب
المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء او زلق الامعاء
وهلك النوع السابع عشر فيما قال في الكلى والمثانة والاحليل
والانثيين وهو خمسة عشر فصلا فصل العلل التي يكون في الكلى والمثانة
يعسر برؤها في المشايخ فصل فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان
يقطع العروق الداخلة فصل تقطير البول وعسره يحلها شرب الشراب
او الفصد وينبغي ان تقطع العروق الداخلة فصل من كان فوق بوله
حبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول فصل من رأى فوق
بوله دسم جملة دل على ان في كلاه علة حادة فصل من كانت به علة
في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به وجع
في عضل صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقع
خراجا يخرج به من خارج وان كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة
فاحرى ان يكون الدبيلة من داخل فصل من كان في بوله وهو غليظ
قطع لحم صغار او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه فصل من كان يرسب
في بوله شيء شبيه بالرمل فالحصاة يتولد في مثانته فصل من يخرج في بوله
وهو غليظ شيء بمنزلة النخالة فمثانته جربة فصل من بال دما من غير سبب
متقدم دل على انه عرق في كلاه قد انصدع فصل من كان يبول دما
او قيحا او قشورا وكان لبوله رائحة منكرة فذلك يدل على قرحة في
مثانته فصل من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في
اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع فصل من خرجت به بثرة
في احليله فانها اذا تقيحت وانفجرت انقضت علته فصل من بال دما
غليظا عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي السرة والعانة
دل ذلك على ان فيما يلي مثانته وجعا فصل من كان يبول دما وقيحا
فان ذلك يدل على ان به قرحة في كلاه او في مثانته النوع الثامن عشر
فيما قال في الظهر وهو فصلان فصل من اصابته حدبة من ربو او سعال

قبل ان ينبت له شعر فانه يهلك **فصل** الاوجاع التي تنحدر من الظهر الى
المرفقين تحلها فصد العرق **النوع التاسع عشر** فيما قال في الخلفة
والامعاء وهو عشرة فصول **فصل** اذا احدث الجشاء الحامض في العلة
التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن كان قبل ذلك فهي
علامة محمودة **فصل** عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان
البراز اذا لم يكن تغيرها الى نوع منه ردية **فصل** الامتناع من الطعام
في اختلاف الدم المزمن دليل ردي وهو مع الحمى ارداء **فصل** من كان
به اختلاف الدم وكان ما يخلف زبديا فقد يكون سبب اختلافه
شيء ينحدر من راسه **فصل** البراز الاسود الشبيه بالدم الاتي من تلقاء
نفسه كان مع حمى او من غير حمى فهو من ارداء العلامات وكلما كانت
الالوان في البراز اكثر كانت تلك العلامة احمد وكلما كانت تلك
الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداءة **فصل** اختلاف الدم اذا كان
ابتداؤه من المرة السوداء فذلك علامة من علامات الموت **فصل**
اي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق فذلك
منه علامة دالة على الموت **فصل** من كان به اختلاف دم فخرج منه شيء
شبيه بقطع اللحم فذلك علامة من علامات الموت **فصل** من نهكه مرض
حاد او مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة
الدم الاسود من فوق او من اسفل فانه يموت من غد ذلك اليوم
فصل وعن البراز الصرف اختلاف الدم **النوع العشرون** فيما قال في
البواسير وهو فصلان **فصل** اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب
البرسام اذا احدث بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا **فصل**
من عولج من بواسير مزمنة حتى يبرا منها ثم لم يترك واحد منها فلا يؤمن
عليه ان يحدث به استسقاء او سل **النوع الحادي والعشرون** فيما قال
في القولنج وهو فصلان **فصل** من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف
بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان

يتحدث

يتحدث به حمى فيجري منه بول كثير **فصل** اذا احدث في القولنج المستعاذ
منه قيء وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء **النوع الثاني
والعشرون** فيما قال في وجع الورك والنقرس وعرق النساء وهو
ثمانية فصول **فصل** من كان به وجع النساء وكان وركه ينخلع ثم يعود
فانه قد حدثت فيه رطوبة مخاطية **فصل** من اعتراه وجع في الورك
مزمن وكان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر وتعرج ان لم يكو **فصل**
الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع **فصل** المراة لا تعرض
لها النقرس الا ان ينقطع طمثها **فصل** الغلام لا يصيبه النقرس
قبل ان يبتدي في المباضعة **فصل** ما كان من الامراض من طريق النقرس
وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في اربعين يوما **فصل** علل
النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الامر الاكثر **فصل** الاورام
التي تكون في المعدة والاوجاع التي تكون من غير قرحة واوجاع اصحاب
النقرس واوجاع اصحاب التشنج الحادث في المواضع العصبية
واكثر ما اشبه هذه فانه اذا اصب عليها ماء بارد كثير سكنها واضمرها
وسكن الوجع باحداث الخدر والخدر اليسير يسكن الوجع **الباب
السابع** فيما قال في علل النساء دون الرجال وهو ثلثة وثلثون فصلا
فصل المراة لا تكون ذات يمينين **فصل** اذا حملت المراة وهي من
الهزال على حال خارجة عن الطبيعة فانها يسقط قبل ان تسمن **فصل**
اذا كانت المراة على حال خارجة من الطبيعة من السمن فلم تحبل
فان الغشاء الباطن من غشاء البطن الذي يسمى الثرب يزحم
فم الرحم منها ولا تحبل دون ان تهزل **فصل** اذا كان مزاج رحم المراة
باردة متكاثفة لم تحبل ومتى كان ايضا رطبة جدا لم تحبل لان
رطوبتها تغمر المني وتجمده وتطفيه ومتى كانت ايضا اجف مما ينبغي
او كانت حارة محرقة لم تحبل لان المني يعدم الغذاء فيفسد ومتى كان
مزاج الرحم معتدلا بين الحالين كانت المراة كثيرة الولد **فصل**

اذا كان طمث المراة متغير اللون ولم يكن مجيئه فى وقته دائما دل
على ان بدنها محتاج الى التنقية **فصل** اذا لم يجر طمث المراة فى اوقاته
ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى لكن عرض بها كرب وغشى وخبث
نفس فاعلم انها قد علقت **فصل** ان فم الرحم من المراة الحامل يكون
منضما **فصل** اذا كانت المراة لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا
فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت ان رائحة البخور ينفذ فى بدنها
حتى تصل الى منخريها وفمها فاعلم انه ليس سبب تعذر الحمل من قبلها **فصل**
اذا اجبت ان تعلم هل المراة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت النوم
ماء العسل فان اصابها مغص فى بطنها فهى حامل وان لم يصبها فليس
بحامل **فصل** اذا كانت المراة حاملا فاعتراها بعض الامراض الحارة فذلك
من علامات الموت **فصل** اذا حدث بالمراة الحبلى الورم الذى يدعى الحمرة
فى رحمها فذلك من علامات الموت **فصل** المراة الحامل ان الح عليها
استطلاق البطن لم يؤمن عليها ان تسقط **فصل** اذا حدث بالحامل
زحير كان سببا للاسقاط **فصل** المراة الحامل ان فصدت اسقطت
وخاصة ان كان طفلها قد عظم **فصل** متى كانت المراة حاملا وبدنها
معتدلا وتسقط فى الشهر الثانى والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم
منها مملوة مخاطا ولا يقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها **فصل**
اذا عرضت الحمى لامراة حامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر
فان ولادتها تكون بعسر وخطر او تسقط فتكون على خطر **فصل** اذا
كانت المراة حبلى بذكر كان لونها حسنا واذا كانت حبلى بانثى كان
لونها حائلا **فصل** ما كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده
فى الجانب الايمن وما كان انثى ففى الايسر **فصل** اذا جرى اللبن من
ثدى الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان مكتنزين
دل على ان الطفل اصح **فصل** اذا كان حال المراة تؤل الى ان
تسقط فان ثدييها يضمران فان كان الامر على خلاف ذلك اعنى

ان يكون ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع فى الثديين او فى
الوركين او فى العينين او فى الركبتين فلا تسقط **فصل** المراة
اذا كانت تتقيأ دما فانبعث طمثها انقطع عنها ذلك القئ **فصل**
اذا كانت المراة حاملا فضمر احد ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط
احد طفليها فان كان الضامر الايمن اسقطت الذكر وان كان
الايسر اسقطت الانثى **فصل** اذا كانت بالمراة علة الارحام
او عسر ولادتها فاصابها عطاس فذلك محمود **فصل** اذا اردت
ان تسقط المشيمة فادخل فى الانف دواء معطسا وامسك
المنخرين والفم **فصل** اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود **فصل**
اذا كانت المراة ليست بحامل ولم تكن ولدت ثم كان بها لبن
فان طمثها قد ارتفع **فصل** اذا كان الطمث ازيد مما ينبغى عرضت
من ذلك امراض واذا لم ينحدر الطمث حدث من ذلك امراض من
قبل الرحم **فصل** اذا كانت المراة الحامل يجرى طمثها فى اوقاته فليس
يمكن ان يكون طفلها صحيحا **فصل** اذا اردت ان تحبس طمث المراة
فالق عند كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون **فصل** اذا انعقد
للمراة فى ثدييها دم دل ذلك من حالها على جنون **فصل** من تقيح الرحم
منها حيث يستبطن الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى الفتل
فصل التكميد بالادوية لجلب الدم الذى يجئ من النساء وقد كان
يستنفع به فى مواضع اخر كثيرة الا انه يحدث فى الراس ثقلا **الباب
الثامن** فيما قال فى القروح والاورام والدبيلات والسرطان
والحرق والقطع وهو اربعة وعشرون فصلا **فصل** من حدثت به
قرحة فاصابه بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون
فان غاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض له
تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض له جنون او وجع
حاد فى الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر

فصل ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله فهو خبيث فصل
الاورام الرخوة محمودة والنية مذمومة فصل اذا مضى بالقرحة
حول او مدة اطول من ذلك وجب ضرورة ان يتبين منها عظم
وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غامرا فصل في وقت تولد
المدة يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها فصل اذا انصبت
دم الى فضاء خلاف المجرى الطبيعي فلا بد من ان يتقيح فصل اذا كان
موضع من البدن قد تقيح وليس يتبين تقيحه فانما لا يتبين من قبل
غلظ المدة او الموضع فصل استفال الورم الذي يدعى الحمرة من
خارج الى داخل ليس بمحمود واما استفاله من داخل الى الخارج فهو
محمود فصل اذا احدث في المثانة خرق او في الدماغ او في القلب
او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد
فذلك قتال فصل من انقطع عنه عظم او غضروف او عصبة او
الموضع الرقيق من اللحي او القلفة لم ينبت ولم يلتحم فصل اذا انقطع
بعض الامعاء الدقاق لم يلتحم فصل ان انقطع شئ من العظم او الغضروف
لم ينم فصل اذا عرض في طرف الدبر او الرحم ورم تبعه تقطير البول
وكذلك اذا انفتح الكلى تبعه تقطير البول واذا احدث في الكبد
ورم تبع ذلك فواق فصل اذا ابدا الشرب فهو لا محالة يعفن
فصل اذا احدث بالانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فانه ان
عولج سلك سريعا وان لم يعالج بقي زمانا طويلا فصل اذا كان في
العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدا فذلك ردي فصل ومن الفساد
خروج العظم فصل وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة
فصل وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح فصل وعن الضربان
الشديد في القروح انفجار الدم فصل وعن قطع العظم اختلاط
الذهن ان نال الموضع الخالي فصل البثور العارض لا يكاد ان يكون
معها حكة وقئ وذبول نفس فصل اذا انفجر خراج الى داخل حدث

عن

عن ذلك سقوط القوة فصل اذا احدثت خراجات عظيمة
خبيثة ثم لم يظهر معها ورم فالبلية عظيمة الباب التاسع
فيما قال في انواع الخراجات وهو ستة فصول فصل الخراج الذي
يحدث في الحمى فلا ينحل في اوقات البحرانات الاول ينذر بطول
المرض فصل من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات
عظيمة واما كلال في مفاصله فصل من اصابه خراج او كلال في
المفاصل بعد الحمى فانه يتناول من الغذاء اكثر مما يحتمل فصل
من انتشل من مرض فكل منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع
خراج فصل وان كان ايضا قد تقدم فتعب عضو من الاعضاء
من قبل ان يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن المرض فصل
صاحب الاعياء في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله والى جانب
اللحيين الباب العاشر فيما قال في الحميات وهو عشرون فصلا
فصل من كانت به حمى لينة ليست بالضعيفة جدا وكان يبقى بدنه على
حاله لا ينقص شيئا او يذوب باكثر مما ينبغي فذلك ردي لان الاول
ينذر بطول المرض والثاني يدل على ضعف من القوة فصل اي موضع من
البدن كان حارا او باردا ففيه المرض فصل واذا كان يحدث
في البدن تغاير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى او يتلون
بلون ما ثم بغيره دل ذلك على طول المرض فصل اذا كانت الحمى غير
مفارقة ثم كانت تشتد غبا فهي اعظم خطرا واذا كانت الحمى يفارق
على اي وجه كان فهي يدل على انه لا خطر فيها فصل اذا كان يعرض
الناقص في حمى غير مفارقة لمن قد ضعفت فذلك من علامات الموت
فصل اذا كان في الحمى التي لا يفارق ظاهر البدن باردا او باطنه يحترق
ويصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت فصل برد الاطراف
في الامراض الحادة دليل ردي فصل من كان يصيبه في حماه ناقض
في كل يوم فحماه ينقضي في كل يوم فصل اذا احدث في حمى غير مفارقة

رداءة في النفس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت
فصل متى اسود في حمى غير مفارقة الشفة او اللحيين او الانف
او الحاجب او لم ير المريض او لم يسمع اى هذه كان وقد ضعف
البدن فالموت قريب فصل في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة
والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي من جنس المرار كلها ردية فان
انتقضت انتقاضا جيدا فهي محمودة وكذلك الحال في البراز
والبول فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك دليل
ردي فصل من عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثم كان تهيجه
له يسيرا فانه لا يكاد يعطش فصل كل حمى يكون مع ورم الرخو الذي
في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي ردية الا ان يكون حمى يوم فصل
الغب اطول ما يكون في سبعة ادوار فصل ان الربع الصيفية
في اكثر الامر يكون قصيرة والخريفية طويلة ولا سيما اذا اتصلت
بالشتاء فصل من اصابته حمى ليس من مرار فصب على رأسه ماء حار
كثير انقضت بذلك حماه فصل من كانت به حمى فكان ما يرسب في بوله
ثفلا شبيها بالسويق الجريش فذلك يدل على ان مرضه يطول فصل
نفس البكاء في الامراض الحادة التي معها حمى دليل ردي فصل التشنج
والاوجاع العارضة في الاحشاء في الحميات الحادة علامة ردية فصل
ان النافض اكثر ما يبتدئ في النساء من اسفل الصلب ثم يترقى
من الظهر الى الراس وهذا ايضا في الرجال يبتدئ من خلف اكثر مما يبتدئ
من قدام مثل ما قد يبتدئ من الساعدين والفخذين والجلد الذي في
مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر الباب الحادي عشر
فيما قال في العرق وهو سبعة فصول فصل العرق البارد اذا كان
مع حمى حادة دل على الموت واذا كان مع حمى هادية دل على طول من المرض
فصل العرق الكثير الذي يجري دائما حارا كان او باردا فالبارد منه
يدل على ان المرض اعظم والحار منه يدل على ان المرض اخف فصل

اذا كان بانسان حمى فاصابه عرق ولم يقلع عنه الحمى فذلك علامة
ردية فصل العرق الكثير الذي يجري دائما حارا كان او باردا يدل
على انه ينبغي ان يخرج من البدن رطوبة كثيرة اما في القوي فمن فوق
واما في الضعيف فمن اسفل فصل اذا احدث بعد العرق اقشعرار
فليس ذلك بدليل محمود فصل وحيث كان العرق من البدن فهو
يدل على ان المرض في ذلك الموضع فصل من كان جلده ممتدا قحلا
صلبا فانه يموت من غير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فانه يموت
مع عرق الباب الثاني عشر فيما قال في البول سوى ما ذكر في علل
المثانة وغيرها وهو ستة فصول فصل من كان بوله غليظا شبيها
بالعبيط يسيرا وليس بدنه نقيا من الحمى فانه اذا بال بولا رقيقا كثيرا
ينتفع به واكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ اول
مرضه او بعده بقليل سريعا ثفل فصل من بال بولا متثورا شبيها
ببول الدواب ففيه صداع حاضر او سيحدث فصل اذا كان البول
ذا مستشف ابيض فهو ردي وخاصة في اصحاب الحمى التي مع ورم
الدماغ فصل من بال من الليل بولا كثيرا دل على ان برازه يقل فصل
من كان بوله متشتتا فذلك تدل على ان في بدنه اضطراب قوي فصل
اذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان اعلاه رقيقا
دل على ان المرض حاد الباب الثالث عشر فيما قال في النوم وهو ستة
فصول ايضا فصل النوم والارق اذا جاوز كل واحد منهما المقدار
القصد فتلك علامة ردية فصل اذا كان النوم في مرض من الامراض
يحدث وجعا فذلك من علامات الموت واذا كان النوم ينفع فليس
ذلك من علامات الموت فصل متى سكن النوم اختلاط الذهن
فتلك علامة صالحة فصل التفزع والتشنج العارضان في الحمى من النوم
من العلامات الردية فصل من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان
عطشه شديدا فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود فصل العرق الكثير

الذى يكون بعد النوم من غير سبب باين يدل على ان صاحبه يحمل
على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك فهو لا ينال من الطعام
دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ **الباب الرابع عشر** فيما قال
فى البحران وايامه والاستفراغات التى تحدث فيه والاعراض
التى تعرض معه وهو سبعة عشر فصلا **فصل** ان جميع الاشياء فى
اول المرض وفى اخره اضعف وفى منتهاه اقوى **فصل** ان من ياتيه
البحران فقد يصعب مرضه فى الليلة التى قبل نوبة الحمى التى ياتى فيها
البحران ثم فى الليلة التى بعدها يكون اخف على الامر الاكثر **فصل**
ان البحران ياتى فى الامراض الحادة فى اربعة عشر يوما **فصل** الرابع
منذر بالسابع واول الاسبوع الثانى اليوم الثامن والمنذر
باليوم الحادى عشر لانه الرابع من الاسبوع الثانى واليوم السابع
عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع من الرابع عشر واليوم السابع
من اليوم الحادى عشر **فصل** العرق يحمد فى المحموم ان ابتدا فى اليوم
الثالث او فى الخامس او فى السابع او فى التاسع او فى الحادى
عشر او فى الرابع عشر او فى السابع عشر او فى التاسع عشر او فى
العشرين او فى الرابع والعشرين او فى السابع والعشرين او فى
الثلثين او فى الرابع والثلثين او فى السابع والثلثين فان العرق
الذى يكون فى هذه الايام يكون به بحران الامراض فاما العرق الذى
لا يكون فى هذه الايام فهو يدل على افة او على طول من المرض **فصل**
واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتى فى بعضه البحران فى اربعين
يوما وفى بعضه فى سبعة اشهر وفى بعضه فى سبع سنين وفى بعضه
اذا شارفوا انبات الشعر فى العانة فاما ما يبقى من الامراض فلا ينحل
فى وقت الانبات وفى الاناث فى وقت ما يجرى منهن الطمث
فمن شانه ان يطول **فصل** من اصابه فى الحمى فى اليوم السادس
من مرضه نافض فان بحرانه يكون كذا **فصل** من كانت بحماه نوائب

فى

فى اى ساعة كان تركها له اذا كان اخذها له من الغد فى تلك
الساعة بعينها فبحرانه يكون عسرا **فصل** اذا لم يكن اقلاع الحمى
عن المحموم فى يوم من الايام الافراد لمن عادتها ان تعود **فصل**
اذا عرض اليرقان فى الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية الا ان
ينبعث رطوبات كثيرة من البدن **فصل** متى عرض اليرقان فى الحمى
فى اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون
الجانب الايمن فيما دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك
فليس بمحمود **فصل** من ياتيه البحران فى السابع فانه قد يظهر فى
بوله فى الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات يكون على هذا القياس
فصل من يتوقع ان يخرج به خراج فى شىء من مفاصله فقد يتخلص
من ذلك الخراج ببول كثير غليظ ابيض يبوله كما قد يبتدئ فى اليوم
الرابع فى بعض من به حمى معها اعياء فان رعف كان انقضاء مرضه
مع ذلك سريعا **فصل** الابدان التى ياتيها او قد اتاها البحران على
الكمال لا ينبغى ان يحرك ولا ان يحدث فيها حدث لا بدواء مسهل
ولا بغيره من التهييج لكن يترك **فصل** انما يدل على نوائب المرض
ومرتبة الامراض انفسها واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها
على بعض نائبة كانت فى كل يوم او يوما ويوما لا او فى اكثر من ذلك
من الزمان والاشياء التى يظهر بعد فى اصحاب ذات الجنب فانه
ان ظهر النفث بديا منذ اول المرض كان قصيرا وان تاخر ظهوره
كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت وبعد
فقد تدلنا على جودة بحران المرض ورداءته وطول المرض وقصره
فصل البقايا التى تبقى من الامراض التى فى الغاية القصوى من
اللطافة واذا لم تكن كذلك لكن يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك
فينبغى ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية
القصوى **فصل** البقايا التى تبقى من الامراض بعد البحران من عادتها

ان تجلب عودة من المرض **الباب الخامس عشر** فيما قال
في تدبير المرضى واغذيتهم وهو اثنى عشر فصلا **فصل** التدبير
البالغ في اللطافة عسر ردي مذموم في جميع الامراض المزمنة لامحالة
والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض
الحادة اذا لم يحتمله العليل عسر مذموم **فصل** البدن الذي ليس
بالنقي كلما غذوته زدته شرا **فصل** اجود التدبير في الامراض التي
في الغاية القصوى التدبير الذي في غاية القصوى **فصل**
اذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي هي في الغاية القصوى
ياتي فيه بديا ويجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير من اللطافة فاذا
لم تكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي
ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية
القصوى **فصل** واذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة
ان يستعمل التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة **فصل**
والذين ياتيهم في منتهى مرضهم بديا فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف
بديا والذين يتاخر منتهى مرضهم اغلظا ثم ينقص من غلظ قليلا قليلا
كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما يبقى قوة المريض
عليه وينبغي ان تمنع من الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزيادة
فيه مضرة **فصل** وينبغي ايضا ان تزن قوة المريض فتعلم هل تثبت وتنظر لقوة المريض هر
الى وقت منتهى المرض او تخور قبل غاية المرض ولا تفي على ذلك
الغذاء ام المرض تخور قبل ويسكن عاديته **فصل** في التدبير اللطيف
الذي قد يخطي المرضى على انفسهم خطا تعظم ضرره عليهم وذلك
ان جميع ما يكون منه اعظم مما يكون منه الخطا في الغذاء الذي
له غلظ يسير ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة في
الاصحاء ايضا خطر لان احتمالهم لما يعرض من خطائهم اقل فلذلك
صار التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا

من التدبير الذي هو اغلظ قليلا **فصل** اذا كانت نوائب الحمى
لازمة لادوار فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض شيئا الى ان
يضطر الى شيء لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات
الانفصال **فصل** اذا كان للحمى ادوار فامنع من الغذاء في اوقات
نوائبها فان الزيادة فيه مضرة **فصل** ينبغي ان يعطى بعض المرضى
غذاؤهم في مرة واحدة وفي بعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه اكثر
واقل وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ان يعطى الوقت الحاضر من اوقات
السنة حظه من هذا والعادة والسن **فصل** الاغذية الرطبة وافق
جميع المحمومين لاسيما الصبيان ومن قد اعتاد ان تغتذي بالاغذية
الرطبة **الباب السادس عشر** فيما قال في تدبير الناقه وهو خمسة
فصول **فصل** الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء وليس يقوى
به فذلك تدل على انه يحمل على بدنه اكثر مما يحتمل واذا كان كذلك فهو
لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى الاستفراغ **فصل** الابدان
التي تهزل في زمان طويل فينبغي ان تكون اعادتها بالتغذية الى
الخصب بتمهل والابدان التي ضمرت في زمان فغي زمان يسير
تخصب **فصل** اذا كان الناقه يخطي من الطعام فلا يتزيد بدنه شيئا
فذلك ردي **فصل** ان في اكثر الحالات جميع من حاله ردية و
يخطي من الطعام في اول الامر فلا يتزيد بدنه شيئا فانه يؤل باخره
الى ان يخطي من الطعام فاما من يمتنع عليه في اول امره النيل من الطعام
امتناعا شديدا ثم يخطي منه باخرة فحاله اجود **فصل** من كانت به
حمى فانفجر منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه عندما ينقه
فيغتذي يلين بطنه باكثر من المقدار **الباب السابع عشر** فيما قال
في الالبان وهو فصل واحد **فصل** اللبن ردي لاصحاب الصداع
وهو ايضا ردي للمحمومين ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف
منه مشرفة وفيها قراقر ومن به عطش ومن الغالب على برازه المرار

ولمن هو فى حمى حادة ولمن اختلف دما كثيرا وينفع اصحاب
السل اذا لم تكن بهم حمى شديدة جدا وناصحاب الحمى الطويلة
الضعيفة اذا لم تكن معها شئ مما قدمنا ذكره او كانت ابدانهم
تذوب على غير ما توجب العلة **الباب الثامن عشر**
فيما قال فى الشراب سوى ما ذكر فى اوجاع العين وغيرها
وهو ثلثة فصول **فصل** الفلق والتثاوب والقشعريرة
شرب الشراب اذا مزج واحد سواء بواحد سواء **فصل**
لان غذاء البدن من الشراب اسهل من ان غذاء من الطعام
فصل شرب الشراب يشفى الجوع **الباب التاسع عشر**
فيما قال فى المياه وفى الاشياء الباردة والحارة وهو تسعة
فصول **فصل** الماء الذى يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف
المياه **فصل** ان الاشياء الباردة كالثلج والجمد ضارة للصدر
مهيجة للسعال جالبة لانفجار الدم والنزل **فصل** كل موضع قد برد
فينبغى ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه **فصل** الحار
يضر من اكثر استعماله هذه المضار يذيب اللحم ويفتح العصب
ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشى ويلحق اصحاب ذلك
الى الموت **فصل** واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد
والنافض الذى يكون معه الحمى **فصل** الحار مقيح لكن ليس فى كل
قرحة وذلك من اعظم العلامات الدالة على الثقة والامن
ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويكسر عادية النافض والتشنج
والتمدد ويحل الثقل العارض فى الراس وهو من اوفق الاشياء
للعظام المكسورة وخاصة للمعرى منها ومن العظام خاصة للعظام
الراس ولكل ما اماته البرد او اقرحه وللقروح التى تسعى وتتاكل
وللمقعدة والفرج والرحم والمثانة فالحار لاصحاب هذه العلل
نافع مشف والبارد لهم ضار قاتل **فصل** واما البارد فانما

ينبغ

ينبغى ان تستعمل فى هذه اعنى فى المواضع التى تجرى منها الدم
او هو مزمع بان تجرى منها وليس ينبغى ان تستعمل فى نفس الموضع
الذى تجرى منه الدم لكن حوله ومن حيث يجئ وفيما كان من
الاورام الحارة والتكلع مائلا الى الحمرة ولون الدم الطرى
لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده وفى الورم الذى
تسمى الحمرة اذا لم يكن معه قرحة لان ما كانت منه معه قرحة فهو يضره
فصل البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ
والنخاع فالماء الحار فهو نافع موافق لها **فصل** البارد لذاع
للقروح ويصلب الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح
وتسود ويحدث النافض الذى يكون معه الحمى والتشنج والتمدد
الباب العشرون فيما قال فى الامراض التى تنحل وتنقضى بحدوث
امراض اخر وهو ثمانية عشر فصلا **فصل** من كان به صداع او وجع
شديد فى راسه فانحدر من منخريه او اذنيه قيح او ماء فان مرضه
ينحل بذلك **فصل** من اصابه جنون فحدث له اتساع فى العروق
التى تعرف بالدوالى والبواسير انحل عنه جنونه **فصل** الصلع
لا يعرض لهم من العروق التى تعرف بالدوالى شئ كثير ومن حدث به
من الصلع الدوالى عاد شعر راسه **فصل** من اعتراه تشنج او تمدد
ثم اصابته حمى انحل بها مرضه **فصل** من اعتراه التشنج ثم حدث الربع
سكن التشنج **فصل** من اعتراه الربع فليس يكاد يعتريه التشنج
وان اعتريه التشنج قبل الربع ثم حدثت الربع سكن التشنج **فصل**
من كان به اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف
وان كان به صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب عنه الصمم **فصل**
من اصابه فى الحمى فى اذنيه صمم فجرى من منخريه دم او استطلق
بطنه انحل بذلك مرضه **فصل** المراة اذا كانت تتقيا دما فانبعث
طمثها انقطع عنه بذلك **فصل** اذا اعترى انسانا فواق فحدث

به عطاس سكن فواقه **فصل** من تحتز فيه بلغم فما بين المعدة
والحجاب. فاحدث به وجعا اذا كان لامنفذ له ولاالى واحد من
الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة
انحلت عنه علته **فصل** من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من
غير ورم ثم حدثت به حمى انحلت عنه ذلك الوجع **فصل** من كان به
وجع شديد في كبده فحدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه **فصل**
اذا حدث بمن قد غلب عليه البلغم الابيض اختلاف قوى انحل عنه
مرضه **فصل** اذا كان بانسان استسقاء فجرى منه الماء في عروقه
الى بطنه كان بذلك انقضى مرضه **فصل** اذا كان بانسان
اختلاف قد طال به فحدث به قيء من تلقاء نفسه انقطع بذلك
مرضه **فصل** اذا كان بانسان حمى محرقة فعرض له نافض انحلت
به حماه **فصل** من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه
يحلها عنه • تمت الفصول لابقراط الحكيم بعون الله الملك الكريم
والحمد لله تعالى اولا واخرا ظاهرا وباطنا • له القدرة والعظمة
والكبرياء • ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين • وسلام
على المرسلين • والحمد لله رب العالمين •

وقع هذا في سنة ست وثلثين

ومائة والف •

م



قال ابقراط الحكيم للنفس صحة وسقم وحيوة وموت فصحتها
الحكمة وسقمها الجهل وحياتها بان تعرف خالقها وتتقرب اليه
بالبر وموتها بان تجهل خالقها وتتباعد منه بالفجور وقال عالم
العقل علمي وعالم النفس قوائي وعالم الطبيعة نسلي ••
وقال الشيخ الرئيس الاموات اولاد الامراض والامراض اولاد
الاخلاط والاخلاط اولاد الاغذية والاغذية اولاد النبات
والنبات اولاد الارض وكل شيء يرجع الى اصله ••
قال ابقراط الحكيم الجيد يعالج على حمية اضرب ما في الراس بالغرغرة
وما في المعدة بالقيء وما في البدن بالاسهال وما بين الجلد
بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم • وقال اربعة
تهدم البدن دخول الحمام على الشبع والجماع على الشبع واكل
القديد الجاف وشرب الماء على الريق • وقال عند وفاته
خذوا جامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته وتندت جلدته
طال عمره والاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ••



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عليه ابقراط الحكيم الى اهل صناعة الطب قال
ابقراط واجب على من يريد الدخول في صناعة تمام من الصناعات
ان يعلم اولا ما تلك الصناعة وموضوعها ومبلغها حتى يقدم
عليها على معرفة وبصيرة فاما نحن فيلزمنا اولا ان نعلم
غاية غرض الطب ونطلب الشرف به عند عظماء الناس
وعامتها ونعرف ذلك معرفة مستقصاة والطب اشرف
الصناعات كلها وهي صناعة الصناعات ولكنه لقلة علم
العلماء به وسوء قضائهم فيه صار انزل الصناعات فاما الاطباء
بالاسم فكثيروا اما بالحقيقة فقليل البتة والطب صناعة موضوعها
ابدان الناس لا على الاطلاق ومن كل وجه لكن من حيث يصح ويسقم
وكمالها حفظ الصحة فيها وردها اليها اذا زالت باذن الله تعالى
فلذلك لخصنا حد الطب فقلنا ان علاج ابدان الناس واقرارها
على صحتها ودفع الامراض والاسقام عنها افضل الصناعات
واقرب الى طاعة الله ومرضاته فاقول لكم يا شيعتي ان الله تعالى
ذكره انما يظهر على الصناعة الرفيعة لاصل الصلاح والعفاف فاما
الانجاس تمنعا ان ينصرهم على ذلك فاقول من اراد الطب فليتبعه
لله فان الدنيا يتبعه ومن تطبب للدنيا تبراء منه حول الله وقوته
الطبيب مطالب في دار الفوز بالصدق والاستقامة فينظر
اي رجل يكون فلذلك ينبغي لمن اراد الطب على حقيقة ان يكون
في جنسه حرا وفي الاعضاء صحيحا وفي عقله تاما متدينا وفي غناه
ويساره قانعا هذا ما ينبغي ان يكون في بدنه وفي نفسه فينبغي
ان يكون عاقلا تاما ذكيا ساكنا وديعا حسن المنطق حسن المشورة
عفيفا كريما متعهدا لامور الناس ساما فرحا لاكسلا حذرا حرقا

ولايكون



ولايكون حريصا شرها حسودا محبا للدرهم والدنانير سيئ الخلق
ردي السيرة لكن يكون رحيما رقيقا سريع الاجابة يهتم بامور الناس
كتوما للسر فانه ربما اطلعنا المرضى على اشياء منهم يكرهون
ان يظهر للعامة والخاصة ويكون حمولا للشتيمة صافحا عنها فانه ربما
يغير عقل المريض من قبل المرة السوداء او من البرسام فيسمعنا المكروه
فيحق علينا ان نحتمله ونضرب عنه صفحا لانهم ليس هم الذين يسمعوا
كل ذلك لكن ما بهم من المرض ويكون نظيفا لبقا صدوقا معتقدا
بالله مقرا بوعده ووعيده ويعتقد ان هذه الصناعة الالهية
نبوية واخبركم يا شيعتي كان جدي اسقليبيوس القديم صاحب
الهيكل المويد بالوحي اوحى الله اليه علم الطب ومعرفة الادوية
وكان فيه وفي اولاده ينتقل بنقل النبوة الى ان انتهى الامر
الي والى اختي وماتت الاخت وخشيت ان يذهب هذا العلم
فرايت في المنام صورة تجمع جميع الصورة تتلالاء بالنور اشتلات
الافق من ضيائها فقال يا بقراط لا تضيع هذا العلم الشريف واودعه
الكتب بالفاظ مختصرة مرموزة حتى يجي بعدك من جعل الله فيه الخير
فيستخرجه والله على ذلك يعينه فعرفت وتحققت ان هذه الصناعة
اعني صناعة الطب اشرف الصناعات وهذا العلم من عند الله
وبقوته وعنايته تتم اني احلف بحق معلمي اعني ابلون واسقليبيوس
وبالصحة المحبوبة واسالكم ان تحفظوا الايمان هذه وتشهدوا اني
اتخذ معلمي الذي علمني هذه الصناعة كالوالد ابره واوقره بري وتوقيري
والدي المبرورين واحدهم واشركهم كثيرا ايام حياتي واكافيهم
باعطائهم حاجاتهم ان احتاجوا بطيب نفس وسروري واني اتخذ
عقبهم من اولادهم اخا ذي اخوتي واحلف بالله رب الحيوة والموت
وواهب العقل والصحة والسقم واقسم باسقليبيوس وباولياء الله
من الرجال والنساء جميعا واشهد على نفسي يا شيعتي واصحابي اني

اعلم هذه الصناعة من اراد تعلمها بلا اجرة ولا شرط ولا طلب
مكافاة واسمعه واعلمه القنه واضمه مع اولادي واولاد
معلمي واجتهد بطاقتي وجهدي وعلمي في منفعة المرضى واعتدل
وانجي من كل حصن ضرر وعدوان وفساد ولا اعلم شيا منها في الاضرار
والاساءة ولا اعطي احدا دواء مهلكا ولا ادله عليه ولا انطق
به ولا ابينه لاحد اله ولا ادفع الى امرة ما يسقط به جنينها ولا اذكره
في شي من تعليمي وكيتي احتفاظا بسيرتي المحمودة وحياتي الطيبة واكون
طاهرا زكيا رفيق السياسة محمودها ولا اتقدم الى شق مثانة
احد لاخراج حصاة ولا ادخل على احد من المرضى الا على وجه منفعته
ودفع ما به باذن الله واتباعد من كل غش وفسق وفجور ولا اطلب
شيا من ذلك من حرة ولا امة ولا من ذكر ولا انثى ولا اظهر سرا مما ينبغي
ان يكتم من العلاج ولا اطلع قريبا ولا بعيدا الكن اطوي ذلك في
نفسي فمن لزم وصيتي هذه وعهدي وشرطي ولم يتعداه فليبارك
في حياته وصناعته ويحمد عند الله امره وعند عامة الناس وخواصه
في حياته ومماته من الان الى الابد ومن تعداها وجعل ايماني وعهودي
يظهر منه فلا اصابه الا ضد ما ذكرنا فقط لكن اصابه عذاب نار جهنم
التي اعدت لابليس واشياعه الى الابد

تم العهد

البحران

الباب الثاني والعشرون في البحران البحران معناه الفصل
في الخطاب وتاويله تغير يكون دفعة اما الى جانب الصحة واما الى جانب
المرض وهو مقاومة يكون بين الطبيعة ومادة المرض والبحران كالقتال
والمحاربة بين ملك يحمي بلدته وبين عدو يقصده ويريد استيصاله وقد يجري
بينهما خصومات ومخالفات خفية لا يلتفت اليهما وقد يشتد بينهما الجدال
والمقاتلة فلا بد من علامات دالة على اشتداد المقاتلة بينهما كالجولان في
الميادين والنفخ في الهواء والصياح والمضاربة وسيلان الدماء وهو على
انحاء اربعة الاول ان يكون الفصل تاما في زمان يسير غير محسوس اي في
آن واحد كغلبة الملك على العدو في كرة واحدة حتى لا يحتاج الى كرة اخرى
ومراجعة ثانية فيحصل الهزيمة وتخلية المكان وهذا كالطبيعة والقوة يستولي
على مادة المرض فيقلعه بالكلية قلعا تاما وهو البحران المحمود الجيد الذي يحصل بسببه
الصحة التامة ولا يحتاج الطبيعة مرة اخرى الى مقاومته مع مادة المرض
الثاني هو ان الملك يعجز عن المقاومة ويغلب العدو ويستولي عليه ويقهره
في الكرة الاولى فيستاصله ويخرب بلدته بالكلية وهذا كالمرض الذي يغلب
على الطبيعة والقوة فيقهرها ويعجز الطبيعة عن المقاومة ويستولي عليه المرض
ويقلعها ويقهرها ويهلكها وهو البحران الردي الثالث هو ان الملك يقصد
العدو وينحيه عن بلدته ويبعده ويطرده طردا غير كلي بل يبعده عن المدينة ولكن
لا يبعده عن نواحيها المتصلة بها ثم يهيئ الملك السلاح والة الحرب ويعاود
ويدفع العدو عن القرى المتصلة بالبلد بالتدريج والسكون ويتوقع من العدو
الكرور والمراجعة حتى يقع الجدال مرة اخرى وهذا كالطبيعة تدفع المادة من الاعضاء
الرئيسة ولكن لا يقدر على دفعه من الاعضاء الاخر وهذا هو البحران الانتقالي فيدفعه
بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا هو التحليل الرابع هو ان الملك يقاوم العدو ويدفعه
بعض الدفع عن البلد ولكن يعجز في ثاني الحال ولا يقدر على التبعيد ويصير الملك بالتدريج
مقهورا حتى يستولي عليه العدو فيهلكه ويخرب بلدته وهذا كالطبيعة تقلع المادة المرضية
فيدفعه بعض الدفع ولكن في ثاني الحال واخر الامر يعجز عن مقاومة مادة المرض ويظهر
فيها العجز والفتور قليلا قليلا فيستولي مادة المرض على الطبيعة بالتدريج يسيرا يسيرا
حتى يقهر القوة وهذا هو الذبول وهو من البحارين القاتلة الردية **وعلامات البحران**

جملة الغثيان والعطش والكرب واللهيب والقلق والاضطراب والتململ
والخفقان واختلاط العقل والذهن والصداع واوجاع الرقبة والدوار
والسدر والخيالات بين العينين والدوى والطنين والحكة في الانف وتغير
لون الوجه ومغص وقرقرة في البطن ووجع اعيايي وتغير النبض عن حاله وهذا
كالصياح والصراخ والنفخ بين المعركتين فهذه العلامات اما بحسب اختلاف
المواد جملة واما بحسب اختلاف حركاتها **واعلم** ان اليوم الذي يكون فيه البحران
تاما يكون القلق والتململ والاعراض الاخر عظيمة هائلة وفي الوقت الذي
يكون فيه البحران ناقصا يكون الاضطراب والقلق والاعراض الاخر قليلا
والبحران التام الجيد هو ان يكون في يوم باحوري ويكون القوة قوية والمادة نضيجة
مطاوعة فاذا لم تكن المواد نضيجة رقيقة ولم تكن القوة قوية فيتوقع بحرانا انتقاليا
والبحران الانتقالي على انحاء كثيرة بعضها يكون حسنا وبعضها يكون سمجا والحسن
منها كالبرقان بعد اليوم السابع والجرب والبهق والقوباء والسمج منها كالاورام
والخراجات والدبيلة والطاعون والنار الفارسي والجدري والحصبة
والاكلة والخناق والذبحة والبرص والفالج وداء الفيل واللقوة والتشنج
ووجع المفاصل والنقرس وهذه العلل الحادثة بعضها يصير امراضا رديا وبعضها
يصير مرضا اخر براسه انكر واشد من المرض الاول وبحران المواد الرقيقة بالعرق
المعتدلة والقوام بالرعاف او بالادرار والاسهال او بالقئ والغليظ بالانتقال
من عضو الى اخر وذلك الانتقال اما ان يكون جيدا واما ان يكون رديا بحسب شرفه
وخسة العضو المنتقل منه والمنتقل اليه واكثر بحران امراض الراس خاصة اما بالمخاط
او بالدمعة او بالصديد الذي يخرج من الاذن وبحران الات التنفس يكون بالنفث
واجود البحارين وانبهها ما كان بالرعاف لانه استفراغ كلي من جملة الاخلاط ثم ما كان
بالاسهال ثم ما كان بالقئ ثم ما كان بالادرار ثم ما كان بالعرق **واعلم** ان للحميات
الحادة وسائر الامراض لها اوقات اربعة وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت
الانتهاء ووقت الانحطاط والبحران التام الجيد لا يكون الا في وقت الانحطاط واما
في وقت الابتداء والتزيد فقد يمكن البحران التام ويمكن العطب وفي الانتهاء لا يكون
البتة وكل بحران يكون في ابتداء المرض مهلكة جدا وفي وقت التزيد ان كان البحران جيدا
يكون ناقصا وان كان البحران رديا يسوء حال المرض جدا وما كان في وقت الانتهاء

ان كان

ان كان جيدا يكون تاما حسنا يدل على استيلاء الطبيعة والقوة على المادة الردية
وان كان رديا يدل على عجز القوة والهلاك وكل بحران يكون في الايام الباحورية
كان ارجى وما كان في غيرها يدل على رداءة حال المريض ويكون رديا جدا لان المادة
في غاية الرداءة والطبيعة متحيرة مندهشة مضطربة لثقل المادة ورداءتها ولذلك
والاعراض السليمة قد يكون البحران في يومه لان الطبيعة غير مضطرة وفي الجملة حركة
البحران قبل وقته اما لرداءة المادة وحدتها كما يكون في الامراض الحادة واما لعجز
الطبيعة عن المقاومة واما لامر خارجي يحرك المواد والطبيعة كالاعراض النفسانية
الفادحة واما بسبب تحريك من الدواء المسهل في غير وقته واما بسبب
تناول اطعمة او اشربة موذية غير مناسبة لحال المريض وكل يوم يتوقع فيه البحران
الحسن فيحدث في ذلك اليوم علامة ردية فانها يدل على الهلاك **واعلم** ان في جملة
ايام المرض ما كان يتوقع فيه البحران يقال له الايام الباحورية وما كان منها يخبر
عن البحران يقال له الايام المنذرة وما كان منها لا يتوقع فيه البحران ولا ينذر ايضا
بالبحران يقال له الايام الواقعة في الوسط ويكون حركة البحرانات القوية الى يوم
الرابع عشر الى يوم العشرين واذا جاوز العشرين يكون حركة البحرانات الى يوم
الاربعين ضعيفة قال ابقراط اذا جاوز الاربعين لا يعد يوما فيه بحران واليوم
الاول والثاني والثالث فيها بحران الامراض الحادة واليوم الرابع يوم البحران
وينذر ببحران يوم السادس ان ظهرت فيه العلامات الردية وان ظهرت فيه العلامات
الجيدة منذر ببحران اليوم السابع واليوم الخامس يوم البحران ويقع فيه البحران الجيد
وفي اليوم السادس ان وقع بحران يكون رديا وخطرا واليوم السابع يوم البحران الحسن
ان وقع فيه البحران يكون جيدا وهو ضد اليوم السادس واليوم الثامن لا يكون فيه
البحران وان وقع يكون في غاية الرداءة واليوم التاسع يوم البحران وهو خير من اليوم
الثالث والخامس وهو منذر بالبحران في اليوم الحادي عشر واليوم العاشر لا يكون
فيه البحران وان وقع فيه بالنادر يكون في غاية الرداءة واليوم الحادي عشر يوم
البحران وهو منذر ببحران اليوم الرابع عشر واليوم الثاني عشر بحرانه كبحران
اليوم الثامن والعاشر واليوم الثالث عشر يوم لا يتوقع فيه البحران ويمكن ان يقع فيه
بحران حسن واليوم الرابع عشر يوم فيه البحران وبعد اليوم الرابع لا يكون يوما
اشد بحرانا من الرابع عشر واليوم الخامس عشر قلما يحدث فيه البحران وان حدث

فيه لا يكون حسنا واليوم السادس عشر لا يكون فيه البحران واليوم السابع
عشر يوم البحران ومنذر بالحادي والعشرين واليوم الثامن عشر يوم ليس
فيه بحران وان كان فيه كان رديا واليوم التاسع عشر قلما يحدث فيه البحران
ولو حدث يكون رديا واليوم العشرون يوم البحران وبعد اليوم الرابع عشر
ليس يوم اقوى بحرانا من هذا اليوم واليوم الحادي والعشرون يوم البحران
ولكن في العشرين يكون اقوى واشد من يوم الحادي والعشرين وفي اليوم
الثاني والعشرين والثالث والعشرين لا يحدث فيهما بحران واليوم الرابع
والعشرون يوم البحران وليس يوم بعد العشرين في قوة هذا اليوم في البحران
واليوم الخامس والعشرون خال عن جميع البحرانات والسادس والعشرون
ليس فيه بحران والسابع والعشرون يوم البحران والثامن والعشرون خال
عن البحران والتاسع والعشرون ليس بيوم البحران والثلثون خال عن البحران
وان وقع فيه يمكن ان يكون حسنا والحادي والثلثون يوم البحران والثاني
والثلثون ليس فيه بحران والثالث والثلثون كذلك والرابع والثلثون
يوم البحران وكل بحران يقع بعد هذه الايام يكون ضعيفا جدا والخامس والثلثون
والسادس والثلثون ليس فيهما بحران والسابع والثلثون يوم البحران
والثامن والثلثون والتاسع والثلثون ليس فيهما بحران والاربعون فيه بحران
فاعلم ان البحران في الامراض المزمنة بعضها يكون في ثلثة اشهر وبعضها في سبعة
اشهر وبعضها في سنة وبعضها في سبع سنين وبعضها في اربع عشر سنة وبعضها
في احدى وعشرين سنة واذا ظهر علامات البحران ولم يكن بحران ولا في يوم باحوري
فهو كما قال ابقراط انه يدل اما على تعسر البحران واما على الموت واعلم ان جودة
البحران يدل على استيلاء الطبيعة ورداءة البحران يدل على رداءة المادة وعجز
الطبيعة قال الشيخ الرئيس كم راينا من علامات هائلة من سبات وسقوط النبض
وعرق بارد وينادي بعد ساعة الى بحران تام جيد لان الطبيعة في اشتغالها
اعرضت عن جميع افعالها وشغلت بكليتها بالمرض فلما صرفت جميع القوة اليه صرعته
ودفعته واذا ظهرت في البحران الجيد علامات ردية فذلك ارداء ويدل على
الموت مثل اليوم السابع والرابع عشر واذا صار النبض في يوم البحران موجيا
شديد الموجية ووجدت تحت المجسة نداوة وسخونة في الجلد فوق ما كان وانتفاخ

الوقت

العروق ويكون القارورة اصفر او احمر ثخينا يدل على ان يكون بالعرق
واذا كان النبض عظيما سريعا ويجد العليل في الراس ثقلا وقدام العين
خيالات وبريقا وحمرة وحكة في الانف ودرورا في العروق وسدرا في
الراس فانتظر الرعاف واذا رايت في الشفة اختلاطا وتخييل المريض
الظلمة والغشاوة وسقوط اللون واصفراره فانتظر القيء واذا رايت
ثقلا في المثانة واحتباسا في البراز ويبسا في الطبيعة وقلة العرق وتحلل
الجلد فانتظر الادرار واذا رايت حصر البول ومغصا يجده العليل في جميع
البطن وثقلا في اسفال البطن وقراقر وانتفاخا وفقدان علامات القيء
وكثرة انصباغ البراز من قبل مجيئه اكثر من العادة فانتظر الاسهال تم الباب

الباب الثالث والعشرون في العلامات المحمودة الصالحة قال
ابقراط صحة الذهن في كل مرض علامة جيدة وكذلك البشاشة للطعام
وضد ذلك علامة ردية وان كان المريض لا يستلقي ويقدر ان ينام على
الضلوع ويقدر على الانتقال من جانب الى جانب اخر بالسهولة وينام
على الهيئة التي كان ينام عليها في حال الصحة كان جميع ذلك علامات محمودة
يدل على قوة الطبيعة واذا كان تنفسه طبيعيا وبنفسه قويا عظيما كان
دليلا جيدا واذا كان لا يحمى في المرض ويختلط ولا يزيد ذلك في مرضه
كان ذلك دليلا على قوة دماغه واذا كان نظره والتفاته الى الاشيا كنظر
الاصحاء وبعد اليوم يكون نشيطا حسن الخلق كان دليلا على قوة دماغه واذا
كان لون وجهه وهيئاته على الحالة الطبيعية يكون دليلا محمودا واذا كان حمى
بدنه متساوية ولا يكون عضوا اسخن او ابرد يدل على ان احشائه وامعائه
خاليتان عن الداء والنافض في الحمى المحرقة والمطبقة دليل على نقاء العروق
من الاخلاط الفاسدة واذا ظهرت في الامراض الصفراوية بثرات في
الشفة يدل على السلامة وظهور الرعاف والاسهال والادرار والعرق
والقي في الايام الباحورية علامة جيدة والخفة بعد الاستفراغ اي استفراغ
كان علامة جيدة وقوة النبض وانتظامه والاقشعرار عقيب الاستفراغ
من العلامات الجيدة فانه يدل على اقلاع المادة واثبات القوة مع العلامات
الردية يوجب الرجاء ووجود الخفة عقيب النوم من العلامات الحسنة
جدا والنفس الطبيعي علامة جيدة والسحنة الطبيعية مع صحة القوة يدل على
عافية عاجلة ومع ضعف القوة يدل على بطوء العافية والاحلام الطبيعية
علامة جيدة حسن الخلق وقلة الصحة علامة محمودة والنوم في الليل وفي
اول النهار علامة جيدة احتمال الاحوال الهائلة الغريبة بسهولة علامة
حسنة سرعة النضج علامة جيدة **الباب الرابع والعشرون** في العلامات
الردية اذا كانت الحمى حادة والقوة ضعيفة والصداع شديدا لا ينقلع فاحض
قتال وانتصاب اوردة الصغار في الجبهة والترقوة دليل ردي غور العينين
وحولهما لا بسبب السهر والجوع والاسهال علامة ردية سيلان الدموع من غير
ارادة علامة ردية خصوصا اذا سالت من عين واحدة كراهة الضوء والبريق

علامة ردية حب الظلمة فى الحمى الحادة علامة الموت تصغر الاذن فى الحمى
الحادة والهرب عن الاصوات علامة ردية تحدب الانف ولطا الصدغين
وبرد الاذنين علامة ردية كمودة لون الوجه واسوداده واخضراره واغبراره
خصوصا كاغبرار القطن المندوف علامة عاجل اصفرار اللون بغتة واسوداده
بغتة علامة ردية وشربها الاسود كمودة بياض العين علامة ردية السرسام
علامة ردية جدا اختلاط العقل فى الامراض الحادة ردية النظر الدائم الى شئ
واحد من غير حركة علامة ردية انتفاخ الجفن فى النوم من غير عادة علامة
ردية التواء الانف فى الامراض الحادة دليل على قرب الموت تقطر الماء
الاصفر من الانف فى الحميات الحادة علامة الموت الحاح المريض اصبعه على انفه
من غير سبب علامة ردية وجع الاذن مع الحمى الحادة مخاطرة ضرب الاسنان
على الاسنان فى الحميات الحادة دليل ردى نتن الانف فى الامراض دليل
موت عاجل التواء الشفة فى الامراض الحادة علامة ردية خشونة اللسان
غير جيدة حدوث الخناق لا فى يوم باحورى علامة الموت الفواق فى الامراض
الحادة خصوصا بعد الاسهال ينذر بالهلاك النفس البارد فى الامراض الحادة
منذر بموت الغريزية الاستلقاء فى الفراش لا على هيئة المعتادة خصوصا
اذا كان المريض ينحدر فى فراشه يسيرا يسيرا دليل ردى الاعراض عن الناس
والاقبال على الحائط دليل ردى الميل الى النوم على البطن من غير عادة ردى
تقلص الانثيين والذكر يدل على الموت الغريزية برد الاطراف مع حرارة الحمى علامة
ردية السبات مع ضعف النبض دليل ردى لقط اليد من الثوب علامة ردية
الوجع الشديد اذا سكن بغتة سكونا تاما من غير سبب ظاهر يدل على قرب الموت
الوجع الشديد فى الاحشاء فى الحميات الحادة دليل ردى الهذيان فى الحميات
الامراض الحادة مع السكون والوقار دليل الموت كثرة التململ والقلق فى يوم
غير باحورى دليل ردى ضيق النفس واختلاط العقل فى ذات الرية دليل ردى
كثرة الخوف من الموت خطر والرعشة فى الامراض الحادة دليل ردى كمودة
الاظفار دليل قرب الموت ذهاب الشهوة خصوصا فى الامراض المزمنة دليل
ردى ذهاب العطش فى الحميات الحادة دليل ردى خصوصا مع سواد اللسان
اليرقان قبل اليوم السابع والنضج ردى الا ان يتبعه ادرار واسهال

اورام

اورام المغابن والاطراف فى الحميات الحادة دليل ردى البثور
العدسية السود اللون فى الحميات الحادة ردى جدا الانخفاض الكثير
المعاودة فى الحمى الحادة مع ضعف القوة يدل على الهلاك الاستفراغات
الضعيفة القليلة من رعاف او اسهال او عرق او ادرار فى الايام
الباحورية دليل ردى النبض النملى والدودى والمنشارى والموجى
الشديد التموج ردى النبض المختلف الذى فيه انقطاع شديد وحركات
ضعيفة دليل ردى الرعاف الكثير المفرط الذى لا يعقبه خفة دليل ردى
الرعاف القليل الاسود فى الحميات الحادة دليل على عسر البحران العطاس
فى اول المرض ردى جدا اختلاف البراز لا عقيب شرب المسهل الاختلاف
مع الدسومة دليل ردى واذا كان فى البراز مثل قشور الارز يكون علامة مهلكة
القئ الكراثى علامة ردية القئ الزنجارى علامة مهلكة عدم الرسوب والنضج
فى البول يدل على الهلاك البول الذى سال مرة كثيرا ومرة قليلا فى الحميات
الحادة دليل ردى البول الرقيق القوام مع دوام العطش دليل ردى البول
الغليظ الكدر الذى لا رسب فيه شئ ولا يصفو دليل ردى البول الرقيق الابيض
فى السرسام دليل موت البول الابيض فى الامراض الحادة دليل ردى اذا كان
البول رقيقا فى الامراض الحادة وغلظ وكدر مع بياضه يدل على تشنج وموت
عاجل البول الاسود فى الامراض الحادة علامة ردية الرسوب المختلف
القوام واللون ردى اجتماع القئ والمغص واختلاط العقل فى الحميات الحادة
علامة قتالة سريعا برد الظاهر واحراق الباطن مع العطش دليل الموت
صرير الاسنان مع اختلاط العقل يدل على الهلاك سواد اللسان مع حرقة
ولذع والم محرق فى العطش وخفقان وغشى علامة الموت عرق الجبين اذا كان
باردا مع صفرة الاظفار وخضرتها علامة موت قريب النفس المتواتر
والغشى فى الامراض الحادة دليل قرب الموت قال بقراط التقدمة
فى الامراض الحادة ليس يكون على غاية الثقة دون ان الطبيعة عجائب

الباب الخامس والعشرون فى الانذار بالحوادث الخفقان الدائم
منذر بالفجاة والكابوس والدوار منذران بالصرع والسكتة الاختلاج

الكثير في جميع البدن منذر بالتشنج والسكتة وكذلك كدورة الحواس
وضعف الحركة مع الامتلاء الخدر الكثير منذر بالفالج اختلاج الوجه منذر
بالقوة حمرة الوجه والعين مع سيلان الدموع ونبوة العين من الضوء
منذر بالبرسام الغم الكثير والحزن من غير سبب ظاهر منذر بالوسواس والجنون
سوء الفكر منذر بالماليخوليا احمرار الوجه مع الكمودة والغلظ منذر بالجذام
ثقل البدن وكلاله مع درور العروق منذر بالسكتة والفالج تهيج الاجفان
والوجه منذر بالاستسقاء نتن البراز والبول منذر بالحميات العفنية سقوط
شهوة الطعام او زيادته منذر بمرض تغير العادات الطبيعية كالبول والبراز
وشهوة الجماع والنوم والعرق الغير الطبيعية ودم البواسير والطمث والقيء
والرعاف منذر كلها بمرض دوام الصداع والشقيقة منذر بالانتشار
ونزول الماء في العين تخيل العين قدام الوجه كالبق والذباب والشعر يدل
ايضا على نزول الماء الثقل والنخس في الجانب الايمن منذر بعلة الكبد الثقل
والتمدد في كلل الظهر والخاصرة مع تغير البول عن العادة منذر بعلة الكلى سفل
الاسهال الذريع المحرق للمعدة منذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ
ووجع الاطراف منذر بالقولنج الحكاكات في المقعدة بغير ديدان منذر بالبواسير
كثرة الدماميل والسلع منذر بدبيلة تحدث العقوبا الكثير منذر بالبرص الاسود
والبهق الابيض منذر بالبرص الابيض طمث الحوامل في اوقاته منذر بالاسقاط
وكذا هزال الهن وذربهن بياض البراز منذر باليرقان جسادة الساقين وما فوق
الكعبين منذر بداء الفيل تزعزع الراس من غير ضربة او سقطة منذر بالسكتة
كثرة الزكام والنزلة منذر بذات الرية والسل كثرة العرق من غير امتلاء البدن
والرياضة منذر بسقوط القوة العرق المنتن منذر بالحميات العفنية البول المنتن
بعفونة الاخلاط سقوط الشهوة مع القراقر في البطن منذر بالقولنج كثرة شهوة
الحموضات منذر بسخونة المعدة وانصباب الصفراء اليها حرقة البول منذر
بقروح المثانة والله اعلم من الحاوي
هذا مما يليق ان يعلم على الطبيب
فاحفظه



٢

بلذاذات وتشني غوالا
وفتى لبكر تشني ودي تخرع